
BY.


KOPRÜLÜ
510
M. ASI



استصحبه العبد الفقير حافظ محمد صالح
في ١٢٠٩
ولد ... عفي عنهما العفو العفو
م



١٠٥

بسم الله الرحمن الرحيم وبه

الحمد لمن علّم الانسان ما احتواه القران من حقايق المعاني ودقايق البيان على وجه بديع عجيب وطرز عبقري غريب والصلوة على من تحيّر في فصاحة ما انزل عليه فصحاء عدنان وتولّه في بلاغة ما اوحى اليه بلغاء قحطان فلم يقدروا ببذل مجهودهم على ان يقولوا لما تلاه نظيرا وان كان بعضهم لبعض على ذلك معينا وظهيرا وعلى اله الذين ارصدوا دلائل الاعجاز في مسالك الخطاب ورصّعوا اسرار البلاغة على موائد الايجاز والاطناب اما بعد فلما رفع العزيمة من اغتنم باقتباس انوار شمس العالمين اضعف الخلائق حمزة بن درغود نور الدين على حج بيت الله البيت الحرام وتقبيل عتبة سيد الانام ركب السفينة من قسطنطينية الغرّاء وتوجه الى شطر اسكندرية الزهراء فاشتغل بحفظ تلخيص المفتاح بسعي مختصر مطوّل المصباح وهو مصبوغ اليدين بصبغة الفنون ومصبوب الاراء وراء المتون وساعد في سفره البحران اللذان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فجى وزام الدنيا واقام بام القرى فاتم الحفظ على السنن الحقيق فطاف شكر الله بالبيت العتيق وصادف فيها مجمع البحرين ومنبع النهرين فنال منه ما نال

بالغدو

والاصال وبعد ما تيسّر له اداء النسك وزيارة روضة المصطفى جدّ في قطع المنازل والمراحل وسعى فلما انتهى السير الى دمشق المحمية في الشام حماها الله عن فتن الليالي والايام نوى ان يقيم بها شهورا ليتزود شهورا وقبورا فرتّب بعد قضاء الوطر رسالة على مقدمة ومسالك ثلثة وخاتمة خالصة عن المهالك وموسومة بالمسالك جعلها الله مسلكا لمميزي الغث من السمين ومفرق الشمال عن اليمين وجعل من تمسك بها فائق الاقران حريا اليه بالبنان في البلدان وجعلها مني خير الخلف كما جعل اثار السلف والله نعم المجيب لمن دعاه نعم المصيب

المقدمة

على الفصاحة والبلاغة فالفصاحة للمفرد والكلام والمتكلم فما للمفرد خلوصه من التنافر والغرابة ومخالفة القياس فالتنافر كونه عسير النطق به والغرابة كونه غير مانوس الاستعمال والمخالفة كونه على خلاف هيئته الوضعية وما للكلام خلوصه من ضعف التاليف والتنافر والتعقيد مع فصاحة اجزائه فالضعف كونه على خلاف قانون النحو الجمهوري والتنافر كما مر والتعقيد كونه غير ظاهر الدلالة على المراد لخلل لفظي او معنوي وما للمتكلم ملكة اقتداره على تعبير المقصود بلفظ فصيح والبلاغة للاخيرين فقط فما للكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته وهو الاعتبار المناسب للداعي وكثيرا ما تسمى براعة وفصاحة وبيانا ايضا ولها طبقات اعلاها حد الاعجاز

الحمد لله العلي الاجل

الواحد الفرد القديم الاول

واسفلها ما التحق ما دونه باصوات البهايم عند البلغاء
وما للمتكلم ملكة اقتدار على تأليف الكلام البليغ فكل
بليغ فصيح ولا عكس وحصول البلاغة بالاحتراز عن الخطاء
في اداء المقصود وعما يخل بالفصاحة فوضعوا للاول علم المعاني
وللاحتراز عن التعقيد المعنوي من المخلات علم البيان لكفاية
اللغة احترازا عن الغرابة والصرف عن المخالفة والنحو عن التعقيد
اللفظي والحس عن التنافر ثم وجدوا وجوها تفيد محسنة في
الكلام البليغ فوضعوا لها علم البديع وقد يطلق على الجميع علم
البيان وعلم البديع وقد يخص علم البيان بالاخيرين الحكم
الاول علم المعاني وهو علم يعرف به مطابقة الكلام لمقتضى المقام
وفيه ثمانية منازل المنزل الاول احوال الاسناد وهو خبر ان
كان له خارج والا فانشائي والخبري ان طابق الواقع فالخبر
صادق والا فكاذب بخلاف الانشاء حق الكلام ان يصاغ
في قالب الحاجة فالمخبر مثلا اذا قصد افادة فائدة الخبر وهو الحكم
او لازم فائدة الخبر وهو علمه به وكان المخاطب خاليا عن التردد
فالتاكيد قبيح او مترددا فحسن او منكرا فواجب بحسبه
ويسمى الاول ابتدائيا والثاني طلبيا والثالث انكاريا واخراج
الكلام عليها اخراجا على مقتضى الظاهر وكثيرا ما يخرج على خلافه
فينزل الخالي منزلة المتردد اذا قدم اليه ما يلوح بالخبر نحو ولا تخاطبني
في الذين ظلموا انهم مغرقون وغير المنكر منزلة اذا لاح عليه امارة

على صفات المخاطب من الخلو والتردد والانكار

بقدر الانكار

انكار

انكار نحو جاء شقيق عارضا رمحه ان بني عمك فيهم رماح
والمنكر منزلة غيره اذا كان قالع الانكار نحو ولله العزة ولرسوله
وللمومنين والنفي كالاثبات ثم الاسناد اما حقيقة عقلية
وهي اسناد الشيء الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر نحو
انبت الله النبات ح من مومن في الصدق واحياه شباب
الدهر من دهري في الكذب واما مجاز عقلي وهو بخلافه
بعلاقة نحو عيشة راضية وسيل مفعم وجد جده ويوما
يجعل الولدان شيبا واخرجت الارض اثقالها ويا هامان
ابن صرحا قال الشيخ المجاز لا يستلزم الحقيقة وانكره
الرازي وتبعه السكاكي المنزل الثاني احوال
المسند اليه اما حذفه فللاحتراز عن العبث او الاعتماد
على العقل او اختبار تنبه السامع او مقداره او ايهام
صونه عن اللسان او عكسه او تأتي الانكار او تعيينه
او ادعائه او ضيق المقام او الوزن او الاخفاء عن غير
المخاطب او اتباع الاستعمال او الحمل على النظير
او نحوها ولا بد للحذف وللحمل من قرينة واما ذكره
فللاصالة او الاحتياط لضعف القرينة او التنبيه على
غباوة السامع او زيادة الايضاح والتقرير او التعظيم
او الاهانة او التبرك بذكره او استلذاذه او بسط
الكلام او التهويل او التعجب او الاشهاد او التسجيل
او نحوها ولا بد للحمل من قرينة واما ايراده

مضمرا فلكون المقام للتكلم او الخطاب او الغيبة والخطاب
لمعين وقد يترك الى غيره تعميما نحو لئيم ان اكرمته اهانك
واما علما فلاحضاره بعلم يختص به او التعظيم او الاهانة
او الكناية او التبرك به او استلذاذه او التفاؤل او التطير
او التسجيل على السامع او نحوها واما اسم اشارة
فلاكمل تمييزه او التعريض بغباوة السامع او بيان حاله من
قرب او بعد او توسط او تحقيره بالقرب او تعظيمه بالبعد
او تحقيره او التنبيه على ان المشار اليه جدير بما يرد بعده لوصفه
نحو اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون او انسداد الطريق
سواه او نحوها واما موصولا فلعدم العلم بغير الصلة او استهجان
التصريح او زيادة التقرير او التفخيم او تنبيه السامع على خطئه
او التهكم او الحث على التعظيم او التحقير او الترحم او الايماء الى وجه
بناء الخبر وقد يجعل ذا ذريعة الى تعظيم شانه نحو ان الذى
سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول او شان غيره
نحو الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين او اهانة كذلك او الى
تحقيقه نحو ان التى ضربت بيتا مهاجرة بكوفة الجند غالت وُدّها
غول ولطائف هذا الباب لا تكاد تنضبط واما معرفا باللام
فللاشارة الى المعهود نحو ان الحبيب الذى نشب الغضا فى الحشا
قد ذقت من جوره شيئا لذا اللذيذ وتسمى لام العهد الخارجى
~~او الى الحقيقة فى نفسها نحو الرجل خير من المراة وتسمى لام الحقيقة~~
~~او فى ضمن بعض الافراد نحو انقض الكوكب بعد كوكب وتسمى لام~~

العهد الخارجى او الى الحقيقة فى نفسها نحو الرجل خير
من المراة وتسمى لام الحقيقة او فى ضمن بعض الافراد
نحو انقض الكوكب بعد كوكب وتسمى لام العهد
الذهنى وهذا كالنكرة او فى ضمن جميعها نحو ان الانسان
لفى خسر وتسمى لام الاستغراق فهذه الاقسام غير مختصة
بالمسند اليه والاستغراق حقيقى نحو عالم الغيب وعرفى
نحو اجتمع الناس على وهو فى المفرد اشمل منه فى غيره فى
بعض الصور نحو لا رجال فيها او لا رجلين اذا كان رجلان
او رجل ولا تنافى بينه وافراد الاسم لانه موضوع للحقيقة واما
مضافا فلاختصارها نحو هواى مع الركب اليمانين مصعد جنيب
وجثمانى بمكة موثق او تعظيم احد طرفيها او غيره او التحقير كذلك
او الاغناء عن التفصيل المتعذر او المتعسر لا تترما او تحريض السامع
على الاكرام او الاذلال او تضمنها استهزاء او اعتبار الطيفا
مجازيا او انحصار الطريق بها او افادة الجنسية نحو بدلك
على فرامى الارض النفخة من رائحتها او نحوها واما منكرا فللافراد
او النوعية او التعظيم او التكثير وقد يجتمعان نحو فقد كذبت
رسل من قبلك او التحقير او التقليل وقد يجتمعان نحو فقد
كذبت اعطى شيئا او الجهل بجهات التعريف حقيقة
او تجاهلا او نحوها وكذا تنكير غيره واما وصفه فللكشف نحو
الجسم ذو الابعاد متحيز او التخصيص او التوضيح او المدح
او الذم او التعميم نحو وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير

بجناحيه او نحوها واما توكيده فللتقرير او دفع توهم التجوز
او السهو او عدم الشمول او نحوها ~~فللتقرير او دفع توهم~~
~~التجوز او السهو او عدم الشمول او نحوها واما بيـ~~
بيانه فللايضاح او المدح نحو جعل الله الكعبة البيت الحرام
او نحوهما واما الابدال فللتقرير او الايضاح او نحوهما
واما ذكره بالفصل فلقصر المسند اليه عليه او عكسه نحو
الكرم هو التقوى او التاكيد واما العطف فلتفصيل المسند
اليه مع اختصار نحو جاءني زيد وعمرو او المسند كذلك اذا عطف
بالفاء او ثم او حتى او رد السامع الى الصواب نحو جاءني زيد
لا عمرو او لكن عمرو او صرف الحكم الى الاخر نحو جاءني زيد بل عمرو
وماجاءني زيد بل عمرو صح
او الشك او التشكيك نحو جاءني زيد او عمرو او الابهام نحو انا
او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين او التخيير او الاباحة نحو
ليدخل زيد او عمرو واما تقديمه فلاصالة او التشويق الى
ذكر المسند نحو والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث
من جماد او تعجيل المسرة او المساة او ايهام عدم زواله
عن الخاطر او استلذاذه او اظهار تعظيمه او تحقيره او
استمرار ثبوت المسند نحو الزاهد يشرب ويطرب
او نحوها قال عبد القاهر وقد يقدم ليفيد قصر انتفاء الفعل
عليه اذا ولي حرف النفي نحو ما انا قلته فلم يصح ما انا قلته
ولا غيري ولا ما انا رايت احدا ولا ما انا ضربت الا زيدا
والا فللقصر نحو انا سعيت في حاجتك وانت ما سعيت

في حاجتي او التقوى نحو زيد يعطي الجزيل وانت لا تكذب والقصر
في المنكر اما جنسي او فردي رجل جاءني اى لا امراة او لا رجلان
وقال السكاكي تقديمه للتخصيص ان قدر مؤخرا في الاصل
على انه فاعل غير لفظي نحو انا قمت والا فللتقوى وادخل المنكر
في الاول بجعله من باب واسروا النجوى الذين ظلموا عنده
ارتفاع المانع عن التخصيص نحو رجل جاءني دون شر
اهر ذا ناب ثم قال ويقرب زيد قايم في التقوى من
زيد قام ومما يرى تقديمه كاللازم لفظ مثل وغير عند الكناية
نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود بمعنى انت لا تبخل وانت
تجود وقيل وقد يقدم للتعميم نحو كل انسان لم يقم لانه كلية
بخلاف لم يقم كل انسان لانه جزئية قال عبد القاهر ان
دخلت كل في حيز النفي مطلقا توجه النفي الى الشمول خاصة
وافاد الثبوت لبعض او التعلق به نحو ما كل ما يتمنى المرء
يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن وما جاءني القوم
كلهم وكل الدراهم لم آخذ والا عم نحو قد اصبحت ام الخيار
تدعي علي ذنبا كله لم اصنع وكل ذلك لم يكن واما تاخيره
اى تاخير المسند اليه
فلتقديم المسند هذا كله مقتضى الظاهر وقد يخرج الكلام على
خلافه بوضع المضمر موضع المظهر نحو نعم رجلا زيد على قول
وهو نحو هي النفس ما حملتها تتحمل وهي ليلاي دولتي او بعكسه فان كان
اسم اشارة فلكمال العناية بتمييز المختص بحكم بديع نحو
كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا

اى التعميم المسند لكل افراد شرح

هذا الذی ترک الاوهام حائرة وصیّر العالم النحریر زندیقا
او التهکم بالسامع او النداء علی کمال بلادته او فطانته او
ادعاء کمال ظهوره والافلزیادة التمکین او تربیة المهابة
او تقویة داعی المامور مثالهما قول الخلفاء امیر المؤمنین
یامرک بکذا او الاستعطاف نحو الهی عبدک العاصی اتاک
مقرا بالذنوب فقد دعاک هذا غیر مختص بهذا الباب او
بالنقل عن کل من تکلم وخطاب وغیبة الی آخر وهذا النقل
التفات عند السکاکی مطلقا وعند الجمهور وهو الانتقال عن
تعبیر معنی باحدها الی تعبیره باخر لایترقب مثاله من تکلم
الی خطاب ومالی لا اعبد الذی فطرنی والیه ترجعون والی
غیبة انا اعطیناک الکوثر فصل لربک ومن خطاب الیها
طحا بک قلب فی الحسان طروب بعید الشباب عصر حان
مشیب یکلفنی لیلی وقد شط ولیها وعادت عواد بیننا
وخطوب وحتی اذا کنتم فی الفلک وجرین بهم ومن غیبة
الیها الله الذی ارسل الریاح فتثیر سحابا فسقناه الخ
ومالک یوم الدین ایاک نعبد ووجهه تجدید نشاط السامع
وایقاظه للاصغاء او امر خاص او تلقی المخاطب او السائل
بخلاف مراده بحمل کلامه علیه تنبیها علی انه الاولی به
کقول القبعثری مثل الامیر حمل علی الادهم والاشهب فی جواب
قول الحجاج لاحملنک علی الادهم ونحو یسألونک عن الاهلة
قل هی مواقیت للناس والحج او بالتعبیر عن المستقبل بالماضی
تنبیها

تنبیها علی تحقق وقوعه نحو ونفخ فی الصور فصعق من فی
السموات ومن فی الارض ونحوه وان الدین لواقع وذلک
یوم مجموع له الناس او بجعل کل من لفظین مکان الاخر و
یسمی قلبا نحو قفی قبل التفرق یا ضباعا ولایک موقف منک
الوداعا وعرضت الناقة علی الحوض قبله السکاکی مطلقا
ورده غیره مطلقا وقیل ان تضمن لطافة قبل والا فلا المنزل
الثالث احوال المسند اما ترکه فلما مر نحو ومن یک امسی
بالمدینة رحله فانی وقیار بها لغریب ولابد من قرینة کالسؤال
نحو ولئن سألتهم من خلق السموات والارض لیقولن الله
واما ذکره فلما مر او تعیین ثبوته او تجدده اسما او فعلا
او التعجیب نحو زید یقاوم الاسد او نحوها واما افراده
فلعدم السببیة والتقوی واما جملیته فلاحدهما او خبریته
عن ضمیر الشان واسمیتها للثبات وفعلیتها للتجدد و شرطیتها
لما یأتی فی ادواته وظرفیتها للاختصار واما فعلیته فللتقیید
باحد الازمنة علی وجه اخصر مع افادة التجدد نحو او کلما وردت
عکاظ قبیلة بعثوا الی عریفهم یتوسم واما تقییده
بمعمولات فلتربیة الفائدة والافعال الناقصة قیود
لاخبارها واما ترکه فلمانع منها واما تقییده بالشرط
فلما لات مختصة بادواته مثلا ان للشرط فی الاستقبال بلا
قطع واذا له مع قطع ولذا کان النادر موقعا لان وکثر الماضی
مع اذا نحو فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم

کالجهل بالمقیدات والحذر عن کمال یترتب علیه مفاسد واخفاء القدرت علی تحسین الکلام وتنزیل المتعدی منزلة اللازم وفوت الفرصت والخوف منه وضعف دعت الیه

وکلمة اذا للشرط فی الاستقبال مع القطع باحد طرفی النقیض

سيئة يطيروا بموسى ومن معه وقد يستعمل ان في الجزم
تجاهلا او لعدم جزم المخاطب نحو ان صدقت فماذا تفعل
او التوبيخ وفرض الوقوع فرض المحال نحو افنضرب عنكم الذكر
صفحا ان كنتم قوما مسرفين او تغليب عدم القطع على القطع
نحو وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا او التغليب يجري في
فنون نحو وكانت من القانتين وبل انتم قوم تجهلون
والعمرين والقمرين ونحوهما ولكونهما للشرط في الاستقبال غالبا
كان كل من جملتي كل فعلية استقبالية ولا يخالف ذلك
الا لنكتة كابراز غير الحاصل في معرض الحاصل لامر ما كالتفاؤل
واظهار الرغبة وقوة الاسباب ونحوها ولو للشرط في الماضي
بقطع انتفائه فيلزم عدم الثبوت والمضي في جملتيها ولا يخالف
الا لنكتة كاستمرار الفعل فيما مضى نحو لو يطيعكم في كثير من الامر
لعنتم وتنزيله منزلة الماضي نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار
واستحضار الصورة والدلالة على فظاعته نحو لو يبقى ما
اصابني الى الان لما بقي مني اثر ونحوها وربما يكون الثانية
اسمية للثبات دون الاولى واما اسميته فلخلوه عن الفعل
نحو لا يالف الدرهم المضروب صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق
واما تنكيره فلارادة عدم الحصر والعهد او التعظيم نحو
هدى للمتقين او التحقير نحو ما زيد شيئا واما تقييده باضافة
او وصف وتركه فلما مر واما تعريفه فلافادة حكم على معلوم
بمعلوم او لازمه كذلك نحو زيد اخوك او قصر الجنس مطلقا

او مقيدا

او مقيدا على المسند اليه تحقيقا نحو زيد الامير او مبالغة
نحو عمرو الشجاع وقت القتال واما تقديمه فلقصر المسند
اليه عليه نحو لا فيها غول او دفع الاشتباه بنعت نحو لهم
لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر او التفاؤل
او التشويق الى ذكر المسند اليه نحو ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها
شمس الضحى وابو اسحق والقمر واما تاخيره فلاهمية ذكر
المسند اليه كما مر تنبيه كثير مما ذكر في البابين غير مختص
بهما فلتعتبر في غيرهما **المنزل الرابع** الانشاء وهو اما
طلب او غير طلب اما الطلب فقد يستدعي مطلوبا غير حاصل
وانواعه كثيرة منها التمني ولفظه ليت وامكان المتمنى ليس
بشرط نحو ليت الشباب يعود وقد يتمنى بهل ولو نحو هل لي
من شفيع ولو تاتيني فتحدثني بالنصب ولذا قال السكاكي كان
حروف التنديم والتحضيض مركبة منهما ومن لا وما المتولد من
التمني في الماضي التنديم نحو هلا اكرمته وفي المضارع التحضيض
نحو لوما تكرمه وبلعل عند بعد المرتجى نحو لعلي احج فازورك
بالنصب ومنها الاستفهام والفاظه الهمزة وهل وما ومن
واي وكم وكيف واين ومتى وايان وانى فالهمزة لطلب التصديق
مطلقا نحو اقام زيد واما زيد بقائم او التصور مطلقا نحو
ادبس في الاناء ام عسل وافي الخابية دبسك ام في الزق
والمسئول عنه بها هو ما يليها وهل لطلب التصديق الايجابي
فقط فامتنع هل زيد قام ام عمرو وهل لم يقم زيد وقبح هل زيدا

ضربت

يقال اشرق الشيء اذا صار ذا شروق وضوء والبهجة الحسن

قدمه على خبره لكونه الشد منه في اقتضاء النكتة لكونه على خلافه الظاهر شرح

دون ضربته وهي للاستقبال في المضارع فلا يصح لتوبيخ ضارب
الآن هل تضرب ولهذين الامرين اشتد اقتضاؤه دخولها
على الفعل فقبح نحو هل زيد عرف وكان هل انتم شاكرون ادل
على كمال العناية بحصول الشكر من هل تشكرون ومن ا انتم شاكرون
وغير حسن الا من البليغ وهي بسيطة ان طلب بها وجود الشيء
نحو هل وجد زيد ومركبة ان وجد طلب بها وجود الشيء للشيء
نحو هل قام زيد والبواقي لطلب التصور فقط فما لطلب شرح
الاسم نحو ما العنقاء او الماهية نحو ما الحركة وهل البسيطة في
الترتيب بينهما او الجنس او الوصف عند بعض نحو ما عندك
وما زيد ومن لطلب المشخص لذي العلم نحو من في الدار واي
لتمييز احد المتشاركين نحو اي الفريقين خير مقاما وكم للعدد
كيف صح
نحو سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة وكم للحال واين
للمكان ومتى للزمان واني بمعنى كيف نحو فأتوا حرثكم انى شئتم
او بمعنى من اين نحو انى لك هذا وايان للمستقبل وقيل يستعمل في
موضع التفخيم نحو ايان يوم القيمة ثم ان هذه الكلمات كثيرا ما
تستعمل في غير الاستفهام كالاستبطاء نحو كم دعوتك والتعجب
نحو ومالي لا ارى الهدهد والتنبيه على الضلالة نحو فاين تذهبون
والوعيد نحو الم اؤدب فلانا لمسيء عالم به والتقرير والانكار
في الماضي او المستقبل
ابطاليا فيما لم يقع او لا يقع نحو افاصفاكم ربكم بالبنين وانلزمكموها
او توبيخيا في خلافه نحو اعصيت واتعصي ومنه العرض نحو الا
تنزل والتهكم نحو اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا

والتحقير

والتحقير نحو من هذا والتهويل نحو ولقد نجينا بني اسرائيل من
العذاب المهين من فرعون على قراءة ابن عباس والاستبعاد
نحو انى لهم الذكرى او نحوها ومنها الامر وهو طلب الفعل
استعلاء والفاظه قد يستعمل في غيره كالاباحة نحو جالس الحسن
او ابن سيرين والتهديد نحو اعملوا ما شئتم والتعجيز نحو فأتوا بسورة
من مثله والتسخير نحو قوله تعالى كونوا قردة خاسئين والاهانة
نحو كونوا حجارة او حديدا والتسوية نحو اصبروا او لا تصبروا
والتمني نحو الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح
منك بامثل والدعاء نحو رب اغفر لي والالتماس نحو افعل بلا تقدم
واستعلاء ونحوها ثم الفور والتراخي فيه من قرينة ومنها النهي
وهو طلب الكف او الترك استعلاء ولفظه قد يستعمل في غيره
كالتهديد نحو لا تمتثل امري لعبد غير ممتثل ويجوز جزم جواب
هذه الاشياء بتقدير الشرط بعدها ومنها النداء وهو يستعمل
في غيره كالاغراء نحو يا مظلوم لمن تظلم والاختصاص نحو انا
والتعجب
افعل كذا ايها الرجل والاستغاثة نحو يا لله من الم الفراق والتعجب
نحو يا للدواهي والتوله والتحير كما في نداء المنازل والمطايا نحو
ايا منازل سلمى اين سلماك ولا يلذ لساني بغير ذكراك ونحو
يا ناق جدي فقد افنت اناتك بي صبري وعمري واحلاسي
والتأسف والتوجع والتحسر نحو فيا قبر معن كيف واريت جوده
وقد كان منه البر والبحر مترعا والندبة نحو يا محمداه ونحوها
ثم الخبر قد يقع موقع الانشاء للتفاؤل او اظهار الحرص او الاحتراز

عن صورة الامر نحو ينظر الى ساعة او حمل المخاطب على المطلوب
نحو تأتيني غدا المن لا يكذبك او التنبيه على قرب الوقوع او نحوها
واما غير الطلب فكافعال المقاربة والمدح والذم وصيغ العقود
والقسم ورب وكم الخبرية ونحوها فلا يتعلق بها زيادة بحث

المنزل الخامس احوال متعلقات الفعل اما ان يراد
تلبس العامل به او لا فعلى الثاني ينزل منسيا وينزل العامل
بالنسبة اليه منزلة اللازم اما مطلقا نحو هل يستوى الذين يعلمون
والذين لا يعلمون او كناية المقيد به نحو نحو حاسده وغيظ عداه
ان يرى مبصر ويسمع واع واما على الاول فيذكر اما لفظا لداع تا
او تقديرا اما للبيان بعد الابهام نحو ولو شاء لهديكم اجمعين
او دفع توهم كاسد نحو وكم ذدت عني من تحامل حادث
وسورة ايام حززن الى العظم او الهرب من وقوع الفعل عليه
او الطلب لوقوع فعل اخر على لفظه نحو وقد طلبنا فلم نجد لك
في السودد والمجد والمكارم مثلا او الاختصار نحو ارني انظر
اليك او التعميم معه والله يدعوا الى دار السلام او الرعاية
على الفاصلة نحو ما ودعك ربك وما قلى او استهجان ذكره
نحو ما رايت منه وما راى مني او الاخفاء او التمكن من انكاره
نحو قاتل الله ولنعينه حقيقة او ادعاء او نحوها وتقديمه عليه
للتخصيص نحو زيدا عرفت وتقول لتاكيده لا غيره او وحده
ولهذا لا يقال ما زيدا ضربت ولا غيره وما زيدا ضربت ولكن
اكرمته ونحو زيدا عرفته تاكيدا ان قدر المفسر مقدما والا تخصيص

وتقديم

وتقديم المؤخر للتخصيص غالبا وللاهتمام مطلقا ولهذا يقدر
في بسم الله مؤخرا وتقديم بعض المعمولات على بعض لانه الاصل
فيه كالفاعل ثم المصدر ثم المفعول به بلا واسطة ثم بواسطة
ثم فيه زمانا ثم مكانا ثم له ثم معه والحال عند صاحبها والتابع
عند المتبوع وعند الاجتماع قدم النعت ثم التاكيد ثم البدل
او البيان او لقصد افادة التلبس به اولا نحو قتل الخارجي
فلان او الاحتراز عن اخلال التاخير بالبيان نحو وقال رجل
مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه او بالتناسب نحو فاوجس
في نفسه خيفة موسى او الوزن او السجع او القافية او نحوها

المنزل السادس القصر وهو تخصيص امر بامر بطريق
معهود وهو اما تخصيص المنسوب اليه بالمنسوب او العكس
فالاول قصر الموصوف نحو ما زيد الا كاتب والثاني قصر الصفة
نحو لا مجد الا المحمود وهو اما بلا اضافة او بها فالاول حقيقي
والثاني اضافي فالحقيقي فالحقيقي لا يوجد في قصر الموصوف الا
ادعاء وفي قصر الصفة يوجد مطلقا والاضافي سواء منهما افرادا
وقلبا وتعيينا فالافراد عند اعتقاد المخاطب شركة المضاف اليه
مع المقصور عليه في المقصور والقلب عند اعتقاد انفراده والتعيين
عند تردده وله طرق منها العطف بلا او بل ولكن نحو زيد شاعر
لا كاتب وما زيد كاتبا بل عمرو ومنها الاستثناء نحو ما زيد
الا عالم وما العالم الا زيد ومنها انما نحو انما زيد ضارب وانما
الضارب زيد ومنها التقديم نحو محتاج انا وانت كفيت

حاجتي والطرق تختلف من وجوه فدلالة الرابع بالفحوى و
والباقية بالوضع والاصل في الاول النص على المثبت والمنفي
فلا يترك الا لكراهة الاطناب نحو زيد يعلم النحو لا غير في جواب
من قال زيد يعلم النحو والصرف وفنونا شتى او زيد يعلم النحو
وعمرو وبكر وخالد وفي الباقية النص على المثبت فقط والنفي بلا
لا يجامع الثاني بخلاف الاخيرين نحو انما انا تميمي لا قيسي وزيد
يأتيني لا عمرو والاصل ان يكون المستعمل فيه منكرا للمخاطب في الثاني
ومعترفا به في الثالث نحو ما هو الا زيد للمنكر وانما المضروب
اخوك للمعترف وقد ينزل المعترف منزلة المنكر لاعتبار
فيستعمل فيه الثاني وما محمد الا رسول ونحو ان انتم الا بشر
مثلنا وقد ينعكس له فيستعمل الثالث نحو انما نحن مصلحون
والحكمان يفهمان معا من انما والتقديم بخلاف الباقيين
واحسن مواقع انما هو التعريض نحو انما يتذكر اولوا الالباب
ولا يقدم المقصور عليه على غيره في انما بخلاف الاستثناء
قليلا نحو ما ضرب الا عمرا زيد وغير كالا في القصر وامتناع
مجامعة لا

المنزل السابع

الفصل والوصل الوصل
عطف الجملة على الجملة والفصل تركه فاذا اتت جملة بعد
جملة فالاولى اما في محل الاعراب اولا فعلى الاول ان قصد
تشريك الثانية وصلت والا فصلت نحو قال فقد ضاعت
لآلي وانقض المرجان كل من ليلي بهواه ذاكر الخسران وشرط
مقبولية العطف بالواو وجود الجامع على ما يأتي وعلى الثاني

ان

ان قصد ربطها بها بغير الواو وصلت نحو دخل زيد فخرج
عمرو والا فان دخلت على تقدير العطف تحت حكم مختص
بالاولى فصلت نحو واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم
انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ
بهم على قالوا لذلك والا فان كان بينهما كمال الانقطاع
او الاتصال بلا ايهام او شبه احدهما فصلت والا وصلت
اما كمال الانقطاع فلاختلاف خبرا او انشاء لفظا
ومعنى نحو وقال رائدهم ارسوا نزاولها فكل حتف امرئ
يجري بمقدار او معنى نحو مات فلان رحمه الله او عدم
الجامع بينهما واما كمال الاتصال فكون الثانية تأكيدا
للاولى لدفع توهم تجوز او غلط نحو لا ريب فيه
وهدى للمتقين لذلك الكتاب او بدلا منها بعضا
او اشتمالا لعدم وفاء المراد المقتضي بشانه لامر نحو امدكم بما
تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فالثانية
في التنبيه على النعم اوفى نحو اقول له ارحل لا تقيمن عندنا
والا فكن في السر والجهر مسلما فالثانية في اظهار كمال الكراهة
اوفى او بيانا لها لخفائها نحو فوسوس اليه الشيطان قال
يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى واما شبه
كمال الانقطاع فايهام العطف عطفها على غيرها ويسمى الفصل
لذلك قطعا نحو وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال
تهيم واما شبه كمال الاتصال فكونها جوابا لسؤال اقتضته الاولى

فنزلت منزلته لاغناء السامع عنه او نحوه ويسمى كل
من المفصولة والفصل لذلك استينافا وهو ثلثة انواع
لان السؤال اما عن سبب الحكم او لا نحو فى قال فى قالوا
سلاما قال سلام والاول اما عن سبب خاص او لا نحو ما سبب
العلة فى قال لى كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل
والاول نحو هل النفس امارة بالسوء فى وما ابرئ نفسى
ان النفس لامارة بالسوء وهذا النوع يقتضى تاكيد الجواب
بناء الاستيناف على وصف ما استونف عنه فى بيان استحقاقه
لشىء ابلغ من بنائه على اسمه نحو احسنت الى زيد صديقك
القديم اهل لذلك او زيد حقيق بالاحسان وقد يحذف
صدر الاستيناف نحو يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال
او كله بلا نائب عنه نحو فنعم الماهدون على قول او به نحو زعمتم
ان اخوتكم قريش لهم الف وليس لكم الاف واما الوصل
لارتفاع الفصل فلدفع الايهام نحو لا وايدك الله ونحو لا وهو
ساكن او اتفاقهما خبرا او انشاء لفظا او معنى بجامع بلا
اتصال وايهام نحو ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم وكلوا
واشربوا ولا تسرفوا ونحو واذ اخذنا ميثاق بنى اسرائيل
لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا اى وتحسنون بمعنى
الامر اى ان لا تعبدون بمعنى النهى او واحسنوا والجامع يجب ان يكون
باعتبار المسندين والمسند اليهما جميعا نحو يشعر زيد ويكتب عمرو
وزيد طويل وعمرو قصير اذا كان بينهما مناسبة من صداقة او عداوة

او نحوها

او نحوها فلا يصح زيد شاعر وعمرو كاتب بدونها وزيد شاعر
وعمرو طويل مطلقا فى مع الجملتين بجموع جامعى المسندين
واليهما اتحاد لمعان بنوع او لا فكل منهما اما عقلى وهو الاتحاد
او التماثل او التضايف بينهما او وهمى وهو شبه التماثل او التضاد
او شبهه بينهما فان الوهم ينزل الاول منزلة التماثل والاخيرين
منزلة التضايف ولهذا تقارن الضدين فى التصور او خيالى وهو
تقارنهما فيه لسبب غير ما ذكر وله اسباب شتى ولهذا اختلف
الخياليات فى الخيالات اقترانا وافتراقا وقدمت لحاجة فى هذا الفن
الى معرفة الجامع لا سيما الخيالى ومن محسنات الوصل تناسب
الجملتين اسمية او فعلية والفعليتين ماضوية او مستقبلية

المنزل الثامن الايجاز والاطناب والمساواة
اداء المقصود بمتعارف الاوساط نحو ولا يحيق المكر السيئ
الا باهله والايجاز باقل بلا اخلال والاطناب باكثر بلا حشو وتطويل
الايجاز ايجاز القصر وهو ما ليس بحذف نحو ولكم فى القصاص
حيوة او ايجاز الحذف والمحذوف اما جزء جملة او جملة او اكثر
فالجزء اما مضاف نحو وسئل القرية او مضاف اليه نحو بما فى
وجهته الاسد او موصوف نحو ومنهم دون ذلك او صفة نحو
يأخذ كل سفينة غصبا او شرط نحو فالله هو الولى او جزء اما
لمجرد الاختصار نحو واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم
لعلكم ترحمون او التفخيم بحيث لا يحيط به الوصف او ليذهب
السامع كل مذهب نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار او المسند اليه

او المسند او المفعول كما مر او الحال نحو البر الكر بستين او المستثنى
نحو هو الحبيب ليس الا او جواب القسم نحو والفجر وليال عشر
او المعطوف نحو لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل او نحوها
والجملة اما مسببة لمذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل او سبب له
نحو فانفجرت على وجه او غيرهما نحو فنعم الماهدون على قول
والاكثر نحو انا انبئكم بتاويله فارسلون يوسف اى الى يوسف
فارسلوا فانطلق فدخل عليه فجاءه فقال يا يوسف والحذف
اما بنائب نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك او لا
ثم ولا بد للكل من الحذف والتعيين من قرينة فقرينة التعيين اما
قرينة الحذف كالعقل في وجاء ربك او غيرها كظهور المقصود
غير العقل في انما حرم عليكم الميتة والعادة غيره في فذلكن
الذى لمتنني فيه والشروع غيره اقتضاء الظرف عاملا في
بسم الله والاقتران غيره في بالرفاء والبنين ونحوها والاطناب
اما بالايضاح بعد الابهام ليتقرر المعنى صورتين او ليزداد تمكنا
او ليكمل العلم به لذة او نحوها نحو رب اشرح لي صدرى ومنه
التوشيع وهو ختم الكلام بمثنى مفسر باسمين معطوفين نحو
يشيب ابن ادم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل
واما بعطف الخاص على العام مطلقا لمزية العظمى كانه خارج
عنه نحو حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى ونحو اصبروا
وصابروا واما بالتكرير للتاكيد نحو كلا سوف تعلمون ثم
كلا سوف تعلمون او زيادة التنبيه على ما ينفى التهمة

او

او الايقاض لتلقى المقلى بالقبول نحو وقال الذى آمن يا قوم
اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع
او زيادة التوجيع والتحسر نحو فيا قبر معن انت اول حفرة من
الارض خطت للسماحة مضجعا ويا قبر معن كيف واريت
جوده وقد كان منه البر والبحر مترعا او تذكير ما بعد في الكلام
نحو ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا
ان ربك من بعدها لغفور رحيم او لبعد المسافة بين المتعلقين
وتعليق وتعيين التعلق نحو لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا
ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب
او نحوها واما بالايغال قيل هو مختص بالشعر وقيل عام فهو
ختم البيت او الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها نحو فسقيا
بكاس من فم مثل خاتم من الدر لم يهمم بتقبيله خال لدفع توهم
كاسد ونحو اتبعوا من لا يسئلكم اجرا وهم مهتدون للحث
على ما ذكر والترغيب فيه واما بالتذييل وهو تعقيب جملة
بجملة تاكيدا وهو اما خارج مخرج المثل نحو وقل جاء الحق
وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا او غير خارج نحو
ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازى الا الكفور واما لتاكيد
المنطوق كهذين او تاكيد المفهوم نحو لست بمستبق اخا لا
تلمه على شعث اى الرجال المهذب واما بالتكميل ويسمى
احتراسا وهو ان يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما
يدفعه نحو فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة

نهى واما بالتتميم وهو ان يؤتى فيما لا يوهم بفضلة لنكتة
نحو سبحان الذي اسرى بعبده ليلا واما بالاعتراض وهو توسيط
او ما فوقها بلا اعراب بين كلامين متصلين او جزئى كلامه
لنكتة سوى دفع الايهام كالتنزيه في ويجعلون لله البنات
سبحانه ولهم ما يشتهون والدعاء في ان الثمانين وبلغتها
قد احوجت سمعي الى ترجمان والتنبيه على زيادة استحقاق
احد الامرين لما يتعلق بهما في ووصينا الانسان بوالديه حملته
امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك
والمطابقة او غيرها والاستعطاف في وخفوق قلب لو رايت
لهيبه يا جنتي لرايت فيه جهنما وبيان سبب ما استغرب في
فلا هجره يبدو وفي الياس راحة ولا وصله يصفو لنا
فنكارمه ونحوها مما يضبط وقد يصدر الاعتراض بالواو والفاء
لنكتة ثم اتفق قوم على جواز كون نكتة الاعتراض دفع الاعتراض
فاختلفوا في جواز تاخيره وافراده فمنهم من جوز الاول دون
الثاني ومنهم من عكس واما بذكر ما هو المعلوم لنكتة كالترغيب
والتشريف في نحو الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد
ربهم ويؤمنون به واعلم انه قد يوصف الكلام بهذه الثلثة
باعتبار تساوي الفاظه وقلتها وكثرتها بالقياس الى ما ياويه
في المعنى كهذا المصراع يصد عن الدنيا اذا عن سودد وهذا
البيت ولست بنظار الى جانب الغنى اذا كانت العلياء
في جانب الفقر المسلك الثاني علم البيان وهو علم

يعرف

يعرف به التعبير عن المقصود بعبارات مختلفة الدلالات
عليه وضوحا وهي اما على ما وضعت له فهي الوضعية اولا
فهي العقلية فالتعبير لا يتيسر بالاولى وحدها بخلاف الثانية
وفيه ثلثة منازل المنزل الاول التشبيه وهو الدلالة على
مشاركة امر لامر في المعنى باداتها والبحث في اركانه وغرضه
واقسامه اما الاركان فهي طرفاه ووجهه واداته فالطرفان
اما حسيان كالخد والورد او عقليان كالعلم والحيوة او
مختلفان كالمنية والسبع وعكسه والحسي ما احس هو
او مادته فمنه الخيالي نحو وكان محمر الشقيق اذا تصوب ١٩ اي آي كولي
او تصعد اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد والعقلي
ما عداه فمنه الوهمي وهو ما اخترعه الوهم من جنس المحسوس
نحو ايقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب
اغوال وكذا الوجداني وهو ما يدرك بالقوى الباطنة كاللذة
والالم واما مفردان او مركبان نحو كان مثار النقع فوق رؤسنا
واسيافنا ليل تهاوى كواكبه او مختلفان نحو تريا نهارا
مشمسا قد شابه زهر الربا فكانما هو مقمر وعكسه واما الوجه
فما يشتركان فيه حقيقة او تخييلا كالحمرة في تشبيه الخد بالورد
والضوء في تشبيه العلم بالنور وهو اما حقيقتهما تامة او ناقصة
او صفتهما حقيقية كالكيفيات الجسمية والنفسية او اضافية
كالنسب واما مفرد او مركب او متعدد واما عقلي او حسي
او مختلف فالاخيران طرفاهما حسيان لا غير الا تخييلا والاول

اتم واما الاداة فهي الكاف وكأن ومثل ونحو ونحوها
واصل امثال الكاف ان تدخل على المشبه به وقد تدخل على غيره
نحو واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه واما الغرض
فضربان عائد الى المشبه وهو الغالب وعائد الى المشبه به وهو
المغلوب فالاول بيان امكانه نحو فان تفق الانام وانت منهم
فان المسك بعض دم الغزال او بيان حاله نحو الجاهل كالظلمة في
السواد فهما يقتضيان الشهرية المشبه بها بالشبه او بيان مقدارها
نحو قلبي كالنار في شدة الحرارة فهذا يقتضي التساوي او تقريرها
نحو العابد بلا علم كالراقم على الماء فهذا يقتضي الاشهرية والاتمية
او تزيينه كما في تشبيه وجه اسود بمقلة الظبي او تشويهه
كما في تشبيه وجه مجدور بسلخة جامدة قد نقرتها الديكة
او استطرافه كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه
الذهب لابرازه في صورة الممتنع عادة وله وجه غير امتناع
المشبه به وهو ندوره في الذهن اما مطلقا كما مر او عند حضور
المشبه نحو ولازوردية تزهو بزرقتها بين الرياض على حمر
اليواقيت كانها فوق قامات ضعفن بها اوائل النار في
اطراف كبريت والثاني ايهام ان المشبه به اتم من المشبه
في الشبه وهو في المقلوب نحو وبدا الصباح كان غرته وجه
الخليفة حين يمتدح او بيان الاهتمام به وهو في اظهار
المطلوب نحو وجه سلمى كالرغيف و[illegible] المفهوم من
التشبيه لحاق الناقص بالكامل مطلقا ولذا قال ظلمناك

في تشبيه

في تشبيه صدغيك بالمسك فقاعدة التشبيه نقصان ما يحكي
فالاحسن في مواضع التساوي تركه الى الحكم بالتشابه نحو تشابه
دمعي اذ جرى ومدامتي فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب
فوالله ما ادري ابالخمر اسبلت جفوني ام من عبرتي كنت
اشرب واما الاقسام فهو اما تشبيه مفرد بمفرد
او مركب بمركب او مفرد بمركب او عكسه كما مر واما ملفوف
وهو ان يؤتى بالمشبهات اولا ثم بالمشبه بها بها نحو كان قلوب
الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي او مفروق
وهو ان يؤتى بتشبيه ثم باخر فصاعدا نحو النشر مسك والوجوه
دنانير واطراف الاكف عنم او تشبيه التسوية وهو تشبيه
متعدد بواحد نحو صدغ الحبيب وحالي كالليالي وثغره في صفاء
وادمعي كاللآلي او تشبيه الجمع وهو عكسه نحو كانما يبسم عن لؤلؤ
منضد او برد او اقاح واما تمثيل وهو ما انتزع وجهه من متعدد
او غير تمثيل وهو نقيضه واما مفصل وهو ما ذكر وجهه ظاهرا
نحو كلام الحبيب عسل في الحلاوة او مجمل وهو نقيضه ذكر
ما يشعر به اولا واما مبتذل وهو ما ظهر وجهه في بادي الرأي
او غريب وهو نقيضه او مشروط وهو ما صار غريبا بالتصرف
في المبتذل نحو لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه
حياء والبليغ هو الغريب واما مرسل وهو ما ذكر اداته
او مؤكد وهو نقيضه ومنه نحو والريح تعبث بالغصون
وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الماء واما مقبول وهو

الوافي بالغرض كأن يكون المشبه به اشهر بوجه الشبه في بيان
الامكان او اتم والشائع في التقرير او مردود وهو نقيضه تنبيه
اعلم مراتب التشبيه بالحذف والذكر حذف وجهه واداته
فقط او مع المشبه ثم حذف احدهما كذلك واداتا حذف المشبه
فقط وذكر الجميع المنزل الثاني الحقيقة والمجاز وهي ما استعمل
فيما وضع له من حيث الوضع وهو اما لغوي او شرعي او
اصطلاحي او عرفي فالحقيقة اربعة اقسام وكذا المجاز وهو
اما مفرد او مركب اما المفرد فهو ما استعمل في ما يتعلق بالموضوع له
بقرينة وهو مرسل او استعارة اما المرسل فعلاقته اما مصدرية
او مظهرية كاليد في النعمة والقدرة او مجاورة كالراوية في المزادة
او جزئية كالعين في الربيئة او كلية كالاصابع في الانامل او سببية
او مسببية كالغيث في النبات وعكسه او كونه سابقا او لاحقا
كاليتيم في الرجل والخمر في العصير او محلية كالنادية في اهلها او حالية
كالرحمة في الجنة او آلية كاللسان في الذكر وغيرها الى ان يرتقي الى
خمسة وعشرين نوعا فالانواع سماعية بخلاف الجزئيات واما
الاستعارة فتارة تطلق على لفظ المشبه به مستعملا في المشبه
واخرى على نفس الاستعمال فسمي اللفظ مستعارا والمشبه به مستعارا
منه والمشبه مستعارا له فعلى هذا الاطلاق علاقتها وجه الشبه
وسمي جامعا فهي مبنية على التشبيه في ذكرنا على وهي ثلاثة
مصرحة ومكنية وتخييلية فالمصرحة ما كان لفظه مذكورا
وتسمى تحقيقية لتحقق معناها نحو رأيت اسدا في الحمام واهدنا

الصراط

الصراط المستقيم وقرينتها اما واحدة بسيطة نحو رأيت
اسدا يرمي او مركبة نحو وصاعقة من نصله تنكفي بها على رؤس
الاقران خمس سحائب واما متعددة نحو وان تعافوا العدل
والايمان فان في ايماننا نيرانا وهي اما وفاقية ان امكن اجتماع
طرفيها نحو احييناه اي هديناه وعنادية ان امتنع كالاستعارة
احد المتنافيين للآخر ومنها التهكمية والتمليحية نحو فبشرهم بعذاب
اليم واما عامية ان بنيت على المبتذل نحو رأيت اسدا يرمي
او خاصية ان بنيت على الغريب نحو واذا احتبى قربوسه
بعنانه علك الشكيم الى انصراف الزائر واما اصلية ان كانت
اسم جنس كالاسد والقتل او تبعية ان كانت سواه كالفعل
وما يشتق منه وحرف فالتشبيه في الاوليين لمعنى المصدر
وفي الاخرين لمتعلق معناه كالابتداء بمعنى من والظرفية بمعنى في
فيقدر في نطقت الحال للدلالة بالنطق وفي لام ليكون
لهم عدوا وحزنا الترتب العلة بترتب العلة الغائية ومدار
قرينتها في الاوليين على الفاعل نحو نطقت الحال والمفعول نحو
قتل البخل واحيى السماح والمجرور نحو فبشرهم بعذاب اليم
واما مطلقة ان لم تقرن بشيء مما يلائمهما نحو عندي اسد او مجردة
ان قرنت بما يلائم المستعار له نحو غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا
غلقت لضحكته رقاب المال او مرشحة ان قرنت بما يلائم المستعار منه
نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم
وقد يجتمعان نحو لدى اسد شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره

لم تقلم والترشيح ابلغ لابتنائه على تناسى التشبيه فاذا اورث
في التشبيه مزية نحو هي الشمس مسكنها في السماء فعز
الفؤاد عزاء جميلا فلن تستطيع اليها الصعود ولن تستطيع
اليك النزول ففي الاستعارة اولى واما المكنية نحو واذا المنية
انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع ففيها مذاهب اعلاها
انها لفظ المشبه به المتروك قد استعير للمشبه ثم طوى ذكره
فدل عليه بذكر لازمه عند المشبه واوسطها انها لفظ المشبه
المذكور استعير للمشبه به بقرينة اثبات لازمه له فالمكنية
على كلا المذهبين مجاز لغوي وادناها انها التشبيه المضمر فاذا
لا يكون مجازا ويكون تسميتها بالاستعارة خالية عن المناسبة جدا
واما التخييلية فهي عند من ذهب الى الاوسط لفظ مستعار في
صورة وهمية فمجاز لغوي وعند من ذهب الى الاعلى والادنى
اثبات الشيء للشيء بطريق التخييل فمجاز عقلي وكثيرا ما تكون
قرينة المكنية اياها ولذا فهم التلازم وقد تكون تحقيقية نحو
ينقضون عهد الله واما المركب فهو على ما قالوا لفظ المشبه به
المركب مستعملا في المشبه المركب كما قيل لمن تردد في الفتوى
تقدم رجلا وتؤخر اخرى ويسمى تمثيلا على سبيل الاستعارة
وتمثيلا واذا شاع يسمى مثلا ولذا لا تغير الامثال بتغير
المضارب نحو الصيف ضيعت اللبن بخطاب المؤنث للمذكر
تنبيه حسن الاستعارة بحسن مبناها وان لا تشم
رائحة لفظا ولذا يوصى ان يكون الجامع جليا لئلا يقبح

نحو رايت اسدا ترجل البحر كما قبح التشبيه في غاية الجلاء
نحو العلم كالنور والجهل كالظلمة ففي موضع قبح كل منهما بهذين
الاعتبارين يحسن الاخر وقد يطلق المجاز على كلمة تغير
اعرابها بحذف او زيادة نحو واسئل القرية وليس
كمثله شيء اي اهلها ومثله المنزل الثالث الكناية وهي
لفظ اريد به لازم معناه بلا قرينة تمنع عن ارادته والمكنى
عنه اما ذات او صفة او نسبة وهي في الاول قريبة ان كانت
لفظا واحدا نحو الضاربين بكل ابيض مخذم والطاعنين
مجامع الاضغان وبعيدة ان كانت مجموع الفاظ نحو حي
مستوى القامة عريض الاظفار ويشترط فيهما اختصاص
الحقيقي بالمكنى عنه وفي الثاني قريبة ان كانت بلا واسطة واضحة
او خفية نحو فلان طويل او عريض القفا وبعيدة ان كانت
بها واضحة ان قلت نحو فلان كثير الطباخ وخفية ان كثرت نحو
فلان كثير الرماد وفي الثالث ثبوتية ان دلت على ثبوت امر
لامر نحو ان السماحة والمروة والندى في قبة ضربت على ابن
الحشرج وسلبية ان دلت على انتفائه عنه نحو لا كرم بابي برديه
والموصوف في الاخيرتين قد يكون غير مذكور نحو انا لا اعتقد
حل الخمر في عرض المؤمن والمسلم من سلم المسلمون من لسانه
ويده في عرض المؤذي فالثانية ح تستلزم الثالثة بلا عكس
وبعض يسمي العرضية تعريضا وما بواسطة كثيرة تلويحا وما
بقليلة مع خفاء رمزا او بلا خفاء ايماء واشارة تذييل

التعريض لفظ قصد به معنى بلا استعماله فيه فليس بحقيقة ولا
مجاز في المعرّض به بل هو من مستتبعات التراكيب ويجامع
كلا منهما نحو ما انا بمجهول الاب وما انا بعريض القفا وما انا
مغلول اليد فقد اطبقوا على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة
والتصريح لكونهما كدعوى الشيء ببينة

المسلك الثالث

علم البديع وهو علم يعرف به محسنات الكلام البليغ وهي
اما معنوية او لفظية ففيه منزلان المنزل الاول المحسنات المعنوية
منها الطباق ويسمى مطابقة وتطبيقا وتضادا وتكافؤا ايضا
وهو جمع المتقابلين في الجملة ثم منه التدبيج وهو جمع الالوان كناية
او تورية نحو تردى ثياب الموت حمرا فما اتى لها الليل الا وهي
من سندس خضر ونحو فمذ اغبر الاخضر وازور المحبوب الاصفر
والمقابلة وهي ذكر الموافقات ثم مقابلاتها على الترتيب نحو فليضحكوا
قليلا وليبكوا كثيرا وهو ضربان طباق الايجاب كما مر وطباق
السلب نحو لا تخشوا الناس واخشوني والحق نحو اشداء على الكفار
رحماء بينهم وايهام التضاد نحو لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك
المشيب برأسه فبكى ومنها التناسب ويسمى توفيقا وتلفيقا
وائتلافا ومراعاة النظير ايضا وهو جمع المتناسبات نحو
والشمس والقمر بحسبان ثم منه تشابه الاطراف نحو لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير والحق به
ايهام التناسب نحو الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر
يسجدان ومنها الارصاد ويسمى التسهيم ايضا وهو تقديم ما يدل

على

على العجز اذا عرف الروي نحو وما كان الله ليظلمهم ولكن
كانوا انفسهم يظلمون ونحو اذا لم تستطع شيئا فدعه
وجاوزه الى ما تستطيع ومنها المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ
غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا او تقديرا نحو قالوا اقترح شيئا
نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا ونحو صبغة الله
ومن احسن من الله صبغة ومنها المزاوجة وهي ترتيب
ما ترتب على الشرط على الجزاء نحو اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى
اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر ومنها العكس وهو تقديم
جزء على جزء ثم عكسه نحو عادات السادات سادات العادات
ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومنها الرجوع وهو
ابطال السابق لنكتة نحو قف بالديار التي لم يعفها القدم
بلى وغيرها الارواح والديم ومنها التورية ويسمى ايهاما
ايضا وهي ان يراد بلفظ المعنيين بعيدهما وهي مرشحة
ان جامعت شيئا مما يلائم القريب نحو والسماء بنيناها
بايد والا فمجردة نحو الرحمن على العرش استوى وقد يكون
كل من التوريتين ترشيحا للاخرى نحو اذا صدق الجد افترى
العم للفتى مكارم لا تخفى وان كذب الخال ومنها الاستخدام
وهو ان يراد بلفظ احد معنييه ثم بضميره الآخر او باحد ضميريه
احدهما ثم بالآخر الآخر نحو اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه
وان كانوا غضابا ونحو فسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه
بين جوانحي وضلوعي ومنها اللف والنشر وهو ذكر متعدد تفصيلا

اواجمالا ثم مالكل بلا تعيين فالاول مرتب ان كان النشر على
ترتيب اللف نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا
فيه ولتبتغوا من فضله والا فمعكوس الترتيب ان عكس نحو
كيف اسلو وانت حقف وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا
والا فمختلط الترتيب نحو هو شمس واسد وبحر جودا وبهاء
وشجاعة فالاعلى اعلى والاسفل اسفل والثاني نحو وقالوا لن
يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى ومنها الجمع وهو متعدد
في حكم نحو المال والبنون زينة الحيوة الدنيا ومنها التفريق وهو
تفريق امرين من نوع نحو ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير
يوم سخاء اميرفنوال الامير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء
ومنها التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه نحو ولا يقيم
على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد هذا على الخسف مربوط
برمته وذا يشج فلا يرثي له احد وقد يطلق على امرين اخرين
احدهما ذكر احوال الشيء مضافا الى الكل ما يليق به نحو ثقال
اذا لاقوا خفاف اذا دعوا كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا والثاني
استيفاء اقسام الشيء نحو يهب لمن يشاء اناثا ويهب
لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء
عقيما ومنها الجمع مع التفريق وهو ادخال الشيئين في معنى مع
تفريق جهتيه نحو فوجهك كالنار في ضوئها وقلبي كالنار
في حرها ومنها الجمع مع التقسيم وهو الجمع ثم تقسيم او العكس
فالاول نحو حتى اقام على ارباض خرشنة تشقى به الروم

والصلبان والبيع للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا
والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا والثاني نحو قوم اذا
حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا
سجية تلك منهم غير محدثة ان الخلائق فاعلم شرها البدع
ومنها الجمع مع التفريق والتقسيم نحو يوم يأتي لا تكلم نفس
الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم
فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات
والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين
سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض
الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ ومنها التجريد وهو ان
ينتزع من امر ذي صفة اخر مثله فيها نحو لي من فلان صديق
حميم ونحو لئن سألت فلانا لتسألن به البحر ونحو وشوهاء
تعدو بي الى صارخ الوغى بمستلئم مثل الفنيق المرحل ونحو
لهم فيها دار الخلد ومنها المبالغة المقبولة والمبالغة ادعاء بلوغ
الوصف حدا مستحيلا او مستبعدا في القوة او الضعف وهي
تبليغ ان امكن عادة نحو فعادى عداء بين ثور ونعجة
دراكا فلم ينضح بماء فيغسل والا فاغراق ان امكن عقلا نحو
ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيث مالا والا فغلو
فالاولان مقبولان دون الثالث الا اذا افرج مخرج الهزل
نحو اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا
من العجب او ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو يكاد زيتها يضيء

يقال قولي شوهاء اي موصوفة بصفة محمودة
قيل هي سعة اشداقها وايضا شعت نخرها
وايضا طال عنقها وايضا شسع فمها فلكل
صفة محمودة

ولو لم تمسسه نار او تضمن تخييل تخييلا حسنا نحو عقدت
سنابكها عليها عثيرا لو تبتغي عنقا عليه لامكنا وقد يجتمعان
نحو يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى وشدت باهدابي اليهن
اجفاني ومنها المذهب الكلامي وهو ايراد الحجة على طريقة اهل
الكلام نحو لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ومنها حسن التعليل
وهو تعليل الشيء بغير علته فهو اما ان يكون ثابتا اولا فالاول مقصود
بيان علته ظهر له علة غير ما ذكر اولا نحو ما به قتل اعاديه ولكن
يتقي اخلاف ما ترجوا الذئاب ونحو لم يحك نائلك السحاب وانما
حمت به فصبيبها الرحضاء والثاني مقصود اثباته امكن اولا نحو
يا واشيا حسنت فينا اساءته نجى حذارك انساني من الغرق
ونحو نوى الجوزاء القاء النطاق على المحمود من حسن اللقاء ويلحق به
ما بني على الشك نحو كان السحاب الغر غيبن تحتها حبيبا فما ترقا لهن
مدامع ومنها التفريع وهو اثبات حكم لاحد متعلقي امر بعد اثباته لآخر
على وجه التفريع نحو احلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم
تشفي من الكلب ومنها تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو ضربان
افضلهما استثناء صفة مدح من صفة ذم منفية بتقدير الاتصال
نحو ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
والمفضول استثناء صفة مدح من مثلها مثبت بلا تقدير الاتصال
نحو انا افصح العرب بيد اني من قريش ومنه الاستثناء المفرغ فيما
في العامل ذم والمستثنى مدح نحو وما تنقم منا الا ان امنا بربنا والاستدراك
في الباب كالاستثناء نحو هو البدر الا انه البحر زاخرا سوى انه الضرغام

لكنه

لكنه الوبل ومنها تأكيد الذم بما يشبه المدح وهو على خلاف ما مر
وعلى قياسه في الفضل والنقصان نحو فلان لا خير فيه الا اساءة
المحسن ونحو فلان فاسق الا انه جاهل ومنها الاستتباع وهو
الاستتباع المدح بشيء مدحا باخر نحو نهبت من الاعمار ما لو حويته
لهنئت الدنيا بانك خالد ومنها الادماج وهو ان يضمن الكلام
غير المسوق له نحو اقلب فيه اجفاني كاني اعد بها على الدهر
الذنوبا ومنها التوجيه وهو ايراد الكلام ذا وجهين مختلفين
نحو خاط لي عمرو قباء ليت عينيه سواء ومنها الهزل الذي
يراد به الجد نحو اذا ما تميمي اتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف
اكلك للضب ومنها تجاهل العارف وهو سوق المعلوم
مساق غيره لنكتة كالتوله نحو بالله يا ظبيات القاع قلن
لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر والمبالغة في المدح او الذم نحو
المع برق سرى ام ضوء مصباح ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي
ونحو وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء
والتوبيخ الخ نحو ايا شجر الخابور ما لك مورقا كانك لم تجزع على
ابن طريف والتعريض نحو انا واياكم لعلى هدى او في ضلال مبين
ونحو ما لي مر في الانشاء ومنها القول بالموجب وهو ضربان
احدهما اثبات الصفة الواقعة كناية عما اثبت له حكم في كلام
الغير لآخر بلا تعرض للحكم نحو يقولون لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
والثاني حمل لفظ الغير على ما لا يريده بذكر متعلقه نحو قلت ثقلت

اذا اتيت مرارا قال تقلّلت لما اهلي بالايادي ومنها الاطراد
وهو ذكر اسماء الولد واباه على ترتيب الولادة من غير فصل
باجنبي نحو ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة ابن الحارث
بن شهاب. المنزل الثاني المحسنات اللفظية منها الجناس
وهو تشابه اللفظين نطقا وهو تام اذا اتفقا في الحروف
نوعا وعددا وهيئة وترتيبا والا فناقص اذا اختلفا في احد
منها فقط اما التام فاما جناس الافراد او جناس التركيب
فالاول مماثل ان اتفقا في اسمية او فعلية او حرفية نحو يوم تقوم
الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة والا فمستوفى نحو
ما مات من كرم الزمان فانه يحيى لدى يحيى بن عبد الله والثاني مرفوّ
ان ركب من كلمة او بعض نحو من قام ساقه دار ماقه والا
فمتشابه ان اتفقا في الخط نحو اذا ملك لم يكن ذا هبة فدعه فدولته
ذاهبة والا فمفروق نحو كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا ما الذي
ضر مدير الكاس لو جاملنا واما الناقص فاربعة انواع لان
الاختلاف اما في النوع ولا يجوز في اكثر من حرف فان تقارب الحرفان
مخرجا يسمى مضارعا نحو ليل دامس وطريق طامس ونحو وهم
ينهون عنه وينأون عنه ونحو الخيل معقود بنواصيها الخير والا
لاحقا نحو ويل لكل همزة لمزة ونحو وانه على ذلك لشهيد وانه
لحب الخير لشديد ونحو فاذا جاءهم امر من الامن واما في العدد
بحرف نحو والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق
ونحو جدي جهدي ونحو يمدّون من ايد عواص عواصم تصول

باسياف

باسياف قواض قواضب وذا مطرف او باكثر نحو ان البكاء
هو الشفاء من الجوى بين الجوانح وذا مذيل وقد خص هذا النوع
باسم الناقص واما في الهيئة فمحرف نحو الجاهل مفرط او مفرّط
فالمشدّد كالمخفف في باب التجنيس ونحو البدعة شرك الشرك
واما في الترتيب فتجنيس القلب فهو اما قلب كل ~~نحو كل~~
نحو حسامه فتح لاوليائه حتف لاعدائه او قلب بعض نحو اللهم
استر عوراتنا وآمن روعاتنا او مقلوب مجنّح نحو لاح انوار
الهدى من كفه في كل حال واذا ولي احد المتجانسين الاخر
يسمى مزدوجا ومكررا ومردّدا نحو وجئتك من سبأ بنبأ
يقين وقد يطلق التجنيس على توافق الخط ويسمى تجنيسا
خطيا نحو والذي هو يطعمني ويسقيني واذا مرضت فهو
يشفيني ويلحق به شيئان الاشتقاق نحو فاقم وجهك للدين
القيم وشبه الاشتقاق نحو قال اني لعملكم من القالين ومن انواعه
تجنيس الاشارة نحو حلقت لحية موسى باسمه وبهارون
اذا ما قلبا ومنها رد العجز على الصدر وهو نثري ونظمي
فالاول ايراد احد اللفظين المكررين او المتجانسين او
الملحقين في اول الفقرة والاخر في اخرها نحو وتخشى الناس
والله احق ان تخشاه ونحو سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل
ونحو واستغفروا ربكم انه كان غفارا ونحو قال اني لعملكم من القالين
والثاني ايراد احدهما في اخر البيت والاخر في المصراع الاول صدرا
او حشوا او اخرا او في الثاني صدرا نحو سريع الى ابن العم يلطم

وجهه وليس الداعي الندى بسريع وتمتع من شميم عرار
نجد فما بعد العشية من عرار ومن كان بالبيض الكواعب مغرما
فما زلت بالبيض القواضب مغرما وان لم يكن الا معرج ساعة
قليلا فاني نافع لي قليلها ونحو دعاني من ملامكما سفاها فداعي
الشوق قبلكما دعاني ونحو واذا البلابل افصحت بلغاتها فانف اي ازل
البلابل باحتساء بلابل ونحو مشعوف بايات المثاني ومفتون برنات
المثاني واملتهم ثم تأملتهم فلاح لي ان ليس فيهم فلاح ونحو
ضرائب ابدعتها في السماح فلسنا نرى لك فيها ضريبا واذا
المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان ونحو
الوعيد فما وعيدك ضائري اطنين اجنحة الذباب يضير وقد
كانت البيض القواضب في الوغى بواتر وهي الان من بعده
بتر ومنها التسجيع وهو الفاصلة الموافقة للاخرى في الحرف الساكن
ويطلق على توافقهما فيه وهو مطرف ان اختلفتا وزنا نحو
ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا والا فان وافق
ما في احدى القرينتين او اكثره ما يقابله من الاخرى في وزن
وتقفية فترصيع نحو فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع
الاسماع بزواجر وعظه والا فمتوازن نحو والعاديات ضبحا
فالموريات قدحا ونحو حصل الناطق والصامت فهلك
الحاسد والشامت ونحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة
ونحو انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر وهو اما قصير او طويل
فالاحسن هو الاول وهو ما يكون من واحد الى عشرة واحسنه

اقصره

اقصره والطويل المركب ما فوق العشرة الى خمسة عشر قريب
من القصير واحسن الاسجاع ما تساوت قرائنه نحو في سدر
مخضود وطلح منضود وظل ممدود ثم ما طالت قرينته الثانية
نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى او الثالثة نحو
خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ولا حسن في ايلاء قرينة باقصر منها
او اطول كثيرا وهي مبنيات على سكون الاعجاز وانما قيل لها في
القران فواصل وقد وقع في النظم فمنه التشطير وهو تسجيع كل
من الشطرين على خلاف الآخر نحو تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتقب ثم تعب ص
في الله ومنه التصريع وهو جعل العروض على قافية الضرب نحو افاطم
مهلا بعض هذا التدلل وان كنت قد ازمعت صرمي فاجملي ومنها الموازنة
وهي تساوي الفاصلتين في الوزن فقط نحو ونمارق مصفوفة وزرابي
مبثوثة فان توافق ما في احد القرينتين او اكثره وما يقابله من الاخرى
في الوزن فمماثلة نحو من طوى الكلام قد قصر الصواب ونحو مها الوحش
الا ان هاتا اوانس قنا الخط الا ان تلك ذوابل ومنها القلب وهو عكس
ترتيب الاول نحو مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم ومنها
التشريع وهو بناء البيت على قافيتين متعددة يصح المعنى عند الوقوف
على كل نحو يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى وقرارة الاكدار
ومنها لزوم ما لا يلزم وهو التزام ما ليس بلازم في السجع قبل
الروي نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر ونحو ايدي الملوك
تخاصمت اعلامها وتناصرت بسيوفها اقلامها وقد عد الموصل والمقطع
والخيفاء والرقطاء والترديد والتعديد من المحسنات خاتمة على
ثلاثة مقامات المقام الاول احوال السرقات الشعرية وهي ظاهرة

او خفية اما الظاهرة فاما نسخ او مسخ او سلخ اما النسخ فاخذ
كل المعنى واللفظ بلا تغيير لنظمه ويسمى انتحالا وهو مذموم جدا
او في حكمه تبديل كل الكلمات او بعضها بما يرادفها واما المسخ
فاخذ كل المعنى واللفظ كلا بتغيير او بعضا ويسمى اغارة فان كان
المسروق كالمسروق منه في الفضيلة فابعد من الذم والا فان كان
زايدا فيها فممدوح والا فمذموم واما السلخ فاخذ كل المعنى وحده
ويسمى المامًا وهو كالمسخ في اقسامه واما الخفية فغير ما ذكر منها
ان يتشابه المعنيان نحو ولا يمنعك من ارب لحاهم سواء ذو العمامة
والخمار مع قوله ومن في كفه منهم قناة كمن في كفه منهم خضاب
ومنها ان ينقل المعنى الى محل آخر ومنها ان يكون الثاني اشمل ومنها ان يكون
الثاني نقيض الاول ويسمى قلبا ومنها ان يؤخذ بعض المعنى ويضاف اليه
ما يحسنه فاكثرها مقبولة بل منها ما يخرج بحسن التصرف من حيز الاتباع
الى حيز الابتداع وكلما اشتد خفاء اشتد قبولا هذا اذا علم الاخذ والا
فلينظر الى اتفاق القائلين ان كان في الغرض العام كالمدح في
بالشجاعة والسخاء والذم بنقيضهما فلا يعد سرقة لتقرره في العقول
وان كان في وجه الدلالة كالتشبيه والمجاز والكناية وما يستتبع
صفة فلينظر ان كان استقر فيها فكالاول والا احتمل الاخذ والتوارد
وحق التعبير فيه قال فلان كذا وقد سبقه فلان فقال كذا المقام
الثاني احوال الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح اما
الاقتباس فهو تضمين الكلام شيئا من القران او الحديث بلا
تعيين نحو ان كنت ازمعت على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل
ونحو قلنا شاهت الوجوه وقبح اللكع ومن يرجوه واما
منقول

منقول عن معناه الاصلي لئن اخطأت في مدحك ما اخطأت في منعي
لقد انزلت حاجاتي بواد غير ذي زرع او غير منقول كما تم ولا باس
بتغيير يسير نحو قد كان ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا واما التضمين
فتضمين الشعر شيئا من شعر آخر بتنبيه عليه في غير المشهور نحو على
اني سانشد يوم بيعي اضاعوني واي فتى اضاعوا فالمصراع
الثاني مضمن واحسنه ما زاد على الاصل بنكتة نحو اذا الوهم
ابدى لي لماها وثغرها تذكرت ما بين العذيب وبارق ويذكرني
من قدها ومدامعي مجر عوالينا ومجرى السوابق فالمصراعان الثانيان
في البيتين مضمنان ولا بأس بتغيير يسير وقد يسمى تضمين البيت
فما زاد استعانة وتضمين المصراع فما نقص ايداعا ورفوا
واما العقد فنظم نثر بلا اقتباس نحو ما بال من اوله نطفة وجيفة
آخره يفخر عقد وما لابن ادم والفخر وانما اوله نطفة وآخره جيفة
واما الحل فنثر نظم نحو فانه لما قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته لم يزل
سوء الظن يقتاده ويصدق توهمه الذي يعتاده حل اذا ساء
فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم واما التلميح
فاشارة الى قصة او شعر او مثل بلا ذكرها نحو فوالله ما ادري أاحلام
نائم المت بنا ام كان في الركب يوشع اشارة الى قصة يوشع عم ونحو
لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي ارق واحفى منك في ساعة الكرب
اشارة الى هذا البيت المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء
بالنار ونحو فيا لها من هرة تعق اولادها اشارة الى مثل اعق من الهرة
تأكل اولادها المقام الثالث الموضع الذي ينبغي للمتكلم فيه ان يجتهد في تحسين الكلام

لفظا ومعنى وهو ثلثة اولها الابتداء نحو قم عليه تحية وسلام خلعت عليه جمالها
الايام وينبغي الاجتناب به في المديح من لفظ التطير واحسنه براعة الاستهلال
وهو ما ناسب المقصود نحو ما قيل في التهنئة بشرى فقد انجز الاقبال ما وعد
وكوكب المجد في افق العلى صعدا واوسطها الانتقال من التشبيب
الى المقصود وهو تخلص ان كان برعاية الملايمة بينهما نحو يقول في
قومس قومي وقد اخذت منا السرى وخطى المهرية القود امطلع
الشمس تبغي ان تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود والا فاقتضاب
وهو مذهب العرب والمخضرمين نحو لو راى الله ان في الشيب خيرا جاورته
الابرار في الخلد شيبا كل يوم تبدي صروف الليالي خلقا من ابي سعيد غريبا
ومما قرب منه من التخلص الانتقال بفصل الخطاب وهو لفظا اما بعد
او بلفظ هذا نحو هذا وان للطاغين لشر مآب وهذا ذكر وان للمتقين لحسن
مآب وهذا باب في قول الكاتب ومن هذا القبيل لفظ ايضا واخرها الانتهاء
نحو فاني جدير ان بلغتك بالمنى وانت بما املت منك جدير فان تولني منك
الجميل فاهله والا فاني عاذر وشكور واحسنه حسن المقطع ويسمى براعة
المقطع ايضا وهو ما آذن بانتهاء الكلام نحو بقيت باذن الله يا ملجأ الورى
بسيم مقامات بقاء مالك

تمت بعون الله
الملك الوهاب
في يوم الثلث
في شهر ربيع
الاخر سنة
١٠٦٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علق قلائد الالفاظ • مصونة عن تناول الالحاظ • محجوبة عن عيون اهل عكاظ • على نحور ابكار غرائب المعاني • ورصعها ببدايع جواهر البيان • معصومة عن تداول البنان محفوظة لحور الجنان • في صدور عرائس عجايب المباني • ثم عرضها على معاشر البلغاء • ومجامع الفصحاء • ومحابر الخطباء • حسب ما يقتضيه الحال والمقام • فقام سوقها بروج • منظورة الاحداق من كل البروج • غالية الاثمان صاعدة العروج بين اولئك الفحول الى ساعة القيام • والصلوة على رسوله الذي فاق الخلائق في فنون الاخبار وافنان الانشاء • حتى اعترفوا بان له رسالة الخطاب والالهام منصب الافشاء • محمد الذي عجز الحامدون في حمده ايجازا واطنابا • وان مهروا في سلوك مسالكه فصولا وابوابا • وعلى اله النازلون منازل امره في الفصول والوصول • واصحابه الملا القائمون مقامات نهاية في الفروع والاصول • اما بعد فلما ساقني في اثنتين وستين وتسعمائة سائق التقدير • وقادني عقيب القفول عن الحج في دمشق الشام قائد التقدير الى ابتغاء حسن الماب بابتداء المسالك • وتداوله الايدي ثم نج في الممالك • وتطاول اليها اعناق مطايا ال معاني • وانار نيرانكم اجتماع الراغبين • عليها عنان القاعدين • واحتاج في مسالكها الى الحذو راحلة بعض السالكين •

وفي منازلها الى الذي وزاملة • بعض النازلين • سهلتها باذل الجهد في طحو تلال حل الابيات • وبسط متان تاويل الايات • مشيرا الى اصول بحور الاشعار • والى خفايا رموز الاسرار • مبينا اسامي الشعراء • على ما ساعد نقل الادباء • ذاكرا في الاذيال نكتا لم تسمح بها كتب القدماء • ولم تعثر بها في مضمار الفكر سوابق الكرماء • متجنبا عن الاطالة للسالكين • وعن جرح آراء المؤلفين • مستعيذا من وساوس الوسواس الخناس • برب الناس ملك الناس اله الناس • معرضا عن طلب الاستحسان من ذوي العلائق • طلبا لمرضاة من خلق الخلائق • فهيهات ان تنال الاستحسان من السنة ابناء الزمان • اني لك هذا والحالة هكذا • اذا سمعوا فتى يهدي الى صراط مستقيم • قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم • او لحجوا انشابا يحيى مراسم الاولين • طرحوه ارضا في اسفل السافلين • والتنافس عند من كان خبيرا • لدابهم كان حوبا كبيرا • ينفخون مصابيح الفضل بمنافخ شفاههم • يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم • انشدك الايام • على منبر الدوام • نوادع فضل وانام • قالوا اسلاما قال سلام • مع ان البراذين لا تشق غبار العراب • ولا يطير قدام الزرق وان جهد العقاب • اين الهدهد من الطاوس • والانثى من الناموس • وما العطشان من الريان • والجوعان من الشبعان • على ان نظر الزمان الى قليل المناصب • لا الى قال المصاب • بسهام الى الكواذب • ورجائي ممن كان من الناظرين • ان يعمل فيه عمل الصالحين • بان يصلح منه ما يقبل الاصلاح • ابتغاء جزاء • يحمل على الصلاح • وان لا ينظر فيه بعين الرضى • كي لا يمضي عن عيب اعمى • ولا بعين السخط والقلى • لئلا يمشي على حق اعشى • ذاكرا عبده بذكر بذكر جميل • طالبا عتقه من نار الجليل • فبعد ما اوضحنا المسالك بعون الهادي • سميناها طوايف الشارحات بالهوادي • اللهم اهدنا الى سواء الطريق •



كما هديت من هديت من فج عميق • وخلصنا من بحر الذنوب الغريق • كما خلصت
من خلصت من نار حريق • ولا تضرب وجوهنا بسواد الوجوه بين العباد •
ولا تخزنا يا ربنا بين الانام يوم التناد • بحق اسمائك وصفاتك والنبيين •
واهل طاعتك من اهل السموات واهل الارضين • عليهم الصلوة والسلام
والرضوان اجمعين آمين يا من بيده الملك في العالمين ∴

بسم الله الرحمن الرحيم • افتتح بالبسملة • وعقبها بالحمدلة • كما هو
اسلوب الكتاب المجيد • وعليه الاجماع في الدفتر العتيق والجديد • صيانة
تأليفه عن الاقطعية والاجذمية • على ما نطقت به المقالة القاسمية • على قائلها
الصلوات الاحدية • والتسليمات الابدية • فقال الحمد لمن علم الانسان عبّر
عن الله تعالى بالموصول تفخيما لشأن المحمود له وتنبيها على المحمود عليه وحثا للسامع
على الحمد واعانة على حسن السجع واللام للاستحقاق لا للاختصاص عند من
يفرق بينهما بان يعتبر الاول بين الذات والصفة نحو العزة لله والامر لله والثاني
بين الذاتين نحو الجنة للمؤمنين والنار للكافرين وللاختصاص عند من لم يفرق بينهما
ويجعل الثاني للاول وهو اختيار ابن هشام لما فيه من تقليل الاشتراك الحمد والشكر
اخوان وكل منهما لغوي وعرفي فالحمد اللغوي هو الوصف بالجميل على جهة التبجيل
مطلقا اى قابل النعمة اولا والعرفي هو تعظيم المنعم لانه منعم مطلقا اى اعتقادا
او فعلا او قولا فبينهما عموم من وجه والشكر اللغوي هو الحمد العرفي والعرفي
هو صرف جميع ما انعم الله تعالى فيما له فاللغوي اعم مطلقا والحمد اللغوي مواخ
للمدح اى مرادف وضد للذم ولذا ترى ائمة اللغة يقولون الحمد والمدح اخوان
والحمد هو المدح ومدح كحمد وحمدت ضد ذممت والحمد ضد الذم وفرق بينهما
بعض بان الحمد لا يكون الا على فعل اختياري دون المدح وبعض بما لا يحمد

ولا يذم وتعريف الحمد للجنس او للاستغراق واياما كان فتعريف المسند اليه لتخصيصه
بالمسند كما في التوكل على الله والكرم في العرب فيكون جميع افراده متصفا بالمسند اما
في الاستغراق فظاهر واما في الجنس فلان المسند اليه هو الماهية في نفسها لا في
ضمن الفرد فيكون المسند لازم الماهية كما في قولنا الاربعة زوج فلا يوجد فرد من الحمد
بدون الاتصاف بالكينونة لله تعالى كما لا يوجد فرد من الاربعة بدون الاتصاف
بالزوجية • فان قلت في اى معنى الحمد اعتبر الجنس او الاستغراق يكون بعض افراد الاخر
خارجا عن التخصيص فلا يكون حمد المخصص على وجه اكمل قلت ان اردت الاكمال
فعليك بعموم المجاز اعلم ان الحامد في بدء تصنيفه اما حامد لغة فقط ان لم يقابل حمده
بنعمة او حامد لغة وعرفا وشاكر لغة ان قابله بها او حامد لغة وعرفا وشاكر كذلك
ان جعله جزءا من شكر عرفي بان صرف سائر ما انعم عليه الى ما انعم له كما صرف لسانه
وذلك اعلى مراتب الحامدين وتعريف الانسان للجنس اى علم هذا الجنس
من بين سائر الاجناس او للعهد او للاستغراق خصايص الافراد نحو نحن الرجال
ام هم الرجال اى المعشر الجامع لخصائص افراد الانسان ويقرب من هذا المعنى
ادعاء قصر الجنس او جميع الافراد على طايفة مخصوصة لعدم الاعتداد بغيرهم
ما حواه القرآن الاحتواء الجمع يقال احتوى المال اذا جمعه والقرآن في الاصل
مصدر قرأت الشيء بمعنى جمعته او مصدر قرأت الكتاب بمعنى تلوته ثم نقله العرف
الى المجموع المخصوص والمتلو المخصوص وهو كتاب المنزل على محمد عم ونقله اهل
الاصول الى القدر المشترك بين الكل والجزء ثم نقله اهل الكلام الى مدلول المقرو
وهو الكلام النفسي والمراد هنا هو الاول او الثاني من حقايق المعاني الوقف
بحذف الياء واسكان ما قبلها كما في كبير المتعال ويوم التناد لتحلي السجع
بتربيع الفقر ومن لبيان ما والحقايق جمع حقيقة بمعنى خالصة او ماهية والمعاني

او بين المعنيين عموم من وجه فالحمد على اللغوي خرج ما بالاعتقاد والفعل وعلى العرفي خرج ما لا يكون في مقابلة النعمة

اما جمع او مفرد اى اما مستعمل فى معناه اللغوى وهو جمع المعنى او فى معناه الا
صطلاحى وهو ملكة او اصول يعرف بها مطابقة الكلام لمقتضى المقام وتعريفه على المعنى
اللغوى للاستغراق وكذا لفظ الحقايق على معناه الاول تورية وهى لفظ يراد به
بعيد معنييه وعلى المعنى الاصطلاحى للعهد والاضافة اللامية او الظرفية استغراقية
ودقايق البيان جمع دقيقة ضد غليظة تستعمل فى الاجرام حقيقة وفى المعانى اللطيفة
مجازا لخفائها وتسترها عن اكثر الاذهان كما تستتر الاجرام الدقاق عن اكثر الابصار
البيان فى الاصل مصدر بان الشيء ثم نقله العرف الى ما يتبين به من الدلالة ونقله الاصطلاح
الى فصاحة والى ملكة او اصول يعرف بها ايراد المعنى الواحد فى صور مختلفة فاللام
فى المعنى العرفى للاستغراق وكذا الاضافة البيانية وفى الاصطلاحى الاول ظاهرة
فى الجنسية والاضافة كالاولى وفى الثانى للجنس او للعهد والاضافة لامية او ظرفية
استغراقية ولفظ البيان فى المعنى العرفى والاصطلاحى الاول تورية مرشحة بتورية
المعانى كما هى مرشحة بها والسجع وهو توافق الفاصلتين فى الحرف ويطلق على نفس
الفاصلة مطرف ان اختلفتا وزنا والا فان توافق ما فى احدى القرينتين كلها او اكثرها
لما يقابلها من الاخرى وزنا وتقفية فترصيع والا فمتواز فكن على ذكر من هذا التقسيم
حتى يسهل لك التنبه بالتنبيهات الاتية فهو فى هاتين الفقرتين ترصيع وفى الاوليين
مطرف وفيه مراعاة النظير وهو جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد ويسمى تناسبا
وتوفيقا وائتلافا وتلفيقا ولا تغفل عن هذا الاساس ربما تسمعنى فى الاوائل
والابتداء براعة الاستهلال وهو ما عذب لفظا وحسن سبكا مناسبا للمقصود
كقول الخازن فى تهنئة الصاحب بولد بنته بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا
وكوكب المجد فى افق العلى صعدا وقول اوس فى المرثية ايتها النفس اجملى جزعا
ان الذى تحذرين قد وقعا على وجه بديع عجيب البديع المخترع من غير مثال

او المتعجب منه فعلى الاول وصف بالعجيب للتخصيص وعلى الثانى للتنويع والتكميل
كما فى قول ابن الراوندى كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه
مرزوقا فلا يغرنك ما قيل فى امثاله من ان الصفة للتاكيد ولك ان تجعله صفة بعد
صفة للوجه فالاعراب الاول كاعراب قوله تعالى انها بقرة لا ذلول تثير الارض
ولا تسقى الحرث اذ الفعلان صفتا ذلول وذلول صفة بقرة ومحل الظرف نصب
على المصدرية لعلم او احتوى اى تعليما او احتواء على هذا الوجه او على الحالية منهما
او عائده البديع لقرب معناه الاصطلاحى وهو ملكة او اصول يعرف بها وجوه
تحسين الكلام تورية مرشحة باوليين وترشيح لهما وطرز عبقرى غريب
الطرز كالطراز النمط وعبقرى منسوب الى عبقر وهو موضع من ارض الجن
فى زعم العرب ينسبون اليه ما يتعجبون منه فوصفه بالغرابة عن العقول
للدلالة على كماله فى العجابة ولك ان تجعلها صفة للطرز كما فى الفقرة الاولى
وفى هذا الوصف لطافة جدا لان الطرز كانه ارتحل من ارض الجن الى ارض
الانس فعد فيها غريبا وهذا السجع متواز وفيه التناسب والصلوة
على من تحير فى فصاحة ما انزل عليه فصحاء عدنان عطف انشاء الحمد لوجود
الجامع اذ احدهما ثناء على الله تعالى والاخر على رسوله عم الصلوة فى الدعاء او التعظيم
تتنوع بالاضافة الى محالها على ثلثة انواع بتنوع الاجناس بالفصول فهى قيل
الصلوة من الله تعالى الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن المؤمنين الدعاء
ثم نقلت فى عرف الشرع من احد المعنيين الى العبادة المخصوصة لتضمنها اياه
والمراد ههنا المعنى اللغوى وتعريفها كتعريف الحمد فتحمل الجنسية والاستغراق
وافادة التخصيص ولا يلزم عموم المشترك بارادة الرحمة والاستغفار
والدعاء فى اطلاق واحد من الصلوة اذ قد ظهر مما قدمنا انها ليست بمشتركة

فحيث لا اشتراك لا عموم له عدنان اسم رجل من ولد اسمعيل عم ينتهي عليه
سلسلة نسب رسول الله عم في المرتبة الحادية والعشرين على ما ذكر في الاستيعاب
وشرح السنة ثم صار علما للقبيلة وعلى هذا اكثر اعلام القبائل بل كلها واضافة
الفصحاء للاستغراق انما اضافهم اليها لاشتهارها بالفصاحة البالغة بين القبائل
وتوله في بلاغة ما اوحي اليه بلغاء فحطان التوله من الوله وهو ذهاب العقل
فهو فوق التحير ولذا اسنده الى البلغاء الذين هم فوق الفصحاء في البلاغة التي فوق
الفصاحة كما يجيء هذا السجع ترصيع وفي كلا الفقرتين صنعة الاشتقاق والتوفيق
فلم يقدروا ببذل مهجهم على ان يقولوا لما تلاه نظيرا عطف بالفاء لكون التحير
والتوله سببا لعدم قدرتهم المهج جمع مهجة وهي الروح وبذلهم اياها كناية عن
كمال قصدهم وعزيمتهم اختار ما تلاه على ما قاله اشعارا بان المعجز ليس من عنده بل
من عند الله تعالى ففي هذه القرينة استتباع حيث ضمن مدحه عم بعدم قدرتهم على
نظيره مدحا بكونه صاحب وحي وفي القرينة مع ما قبلها من القرينتين جمع مع التقسيم
حيث جمع ههنا في عدم القدرة من قسمهم الى التحير والتوله هناك وفيها حسن التعليل
وهو تعليل الشيء بغير علة حيث علل عدم القدرة بالتحير والتوله وان كان بعضهم
لبعض على ذلك معينا وظهيرا الواو الداخلة على ان ولو الوصليتين للحال عند
الجمهور وللعطف على مقدر نقيض للمذكور عند الجزري وللاعتراض عند بعض النحاة
سواء توسطت بين اجزاء الكلام او تأخرت فالمعنى ههنا على المذهب الاول هكذا
فلم يقدروا على النظير حال كون بعضهم معينا لبعض فانتفاء القدرة عليه حال عدم
الاعانة بالطريق الاولى وعلى الثاني هكذا فلم يقدروا عليه ان لم يكن بعضهم لبعض معينا
وان كان معينا فيؤول المعنى الى فلم يقدروا مساويا اعانة بعضهم بعضا وعدمها
وعلى الثالث لا يتعلق بما قبله لفظا بل يفيد معنى يتعلق بجميع الكلام السابق ويقرره

على ما هو قاعدة الاعتراض والظرفان متعلقان بمعينا قدما للتخصيص وعطف ظهيرا
للتأكيد وهذا العطف من خصائص الواو والسجع متواز وفيه ابتلاف وعلى اله
الذين ارصدوا دلائل الاعجاز في مسالك الخطاب فلما انتهى تعبير الصلة مع ما في خبر
الموصول الى حد لا يشتبه على احد منا هو استغنى عن عطف البيان وعطف
عليه اله وترك عطف الاصحاب اما لتركه النبي عم في تعليمه كيفية التصلية عليه
حيث قالوا كيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد الحديث
او اعتدادا بعموم الال اذ فيه اختلاف كثير قال قوم هم الذين حرم عليهم الصدقة
وهم بنو هاشم وقال زيد بن ارقم هم ال علي وال جعفر وال عباس وال
عقيل وقيل هم كل مؤمن تقي وروي مرفوعا وقيل هم عترة ينسبون اليه وهم
اولاد فاطمة وقيل هم اهل دينه وقد ارتضاه الازهري الارصاد في اللغة
الاعداد وفي الاصطلاح صنعة من الصنائع البديعية ودلائل الاعجاز يراد به
معناه التركيبي لا الافرادي الذي هو كتاب صنفه الشيخ عبد القاهر في فن البلاغة
فهي تورية مرشحة بالتورية الآتية ومسالك الخطاب من باب لجين الماء وفيه
ذكر اسم الكتاب في التشبيب ورصعوا اسرار البلاغة على موائد الايجاز
والاطناب الترصيع التزيين وايضا صنعة من البديعية اسرار البلاغة كدلائل
الاعجاز في ارادة المعنى التركيبي به وكونه تورية مرشحة بصاحبتها وهما كتاب
لذلك الشيخ في فن البلاغة ايضا وهما اول ما صنف في علم البلاغة واول من
اجرى قواعدها الامام المرزوقي في اشعار العرب والعلامة الزمخشري في تفسير
القران اضافة الموائد اضافة المسالك ومعنى الايجاز والاطناب يجيء في المنزل
الثامن ان شاء الله تعالى والسجع مطرف وفيه المطابقة وهي جمع المتقابلين
في الجملة وتسمى طباقا وتطبيقا وتضادا وتكافؤا ايضا لا تغفل عن هذه

الارصاد هو ان يجعل قبل العجز من الفقرة او من البيت ما يدل عليه اذا عرف حرف الروي

الخ نحو الايجاز مع الاطناب وهما متقابلان في

الاسامي ستقرع سمعك في مواضع شتى ولا يخفى ما في الفقرة المودعة في
هذا التشبيب من تربية براعة الاستهلال اما بعد فلما رفع الغريمة من
اغتنم باقتباس انوار شمس العالمين اما بعد كلمة يقال لها فصل الخطاب اول
من تكلم بها النبي عم او قس بن ساعدة الايادي جيء بها في الاقتضاب لتقريبه
من التخلص اعلم انه اذا ابدا الكاتب او شاعر بكلام قبل مقصوده يسمى هذا
الكلام الى ان ينتهي الى المقصود تشبيبا ثم انتقاله منه الى مقصوده ان كان بملائمة
بينهما يسمى تخلصا والا يسمى اقتضابا ومن الاقتضاب ما هو قريب من
التخلص وما هو بعيد عنه فجميع العبارات الواقعة في عناوين المباحث من
الابواب والفصول ونحوها من باب الاقتضاب القريب من التخلص لما
الداخلة على الماضي حرف وجود لوجود تقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود
اولاهما وقال ابن السراج انها ظرف بمعنى حين وتبعه الفارسي وتبعهما ابن جني
وتبعهم جماعة وردّه ابن خروف وقال ابن مالك ظرف بمعنى اذ فاستحسنه
ابن هشام الاقتباس اخذ قبس من النار ثم استعمل في اخذ العلم من المعلم
ومنه الاقتباس المصطلح كما يجيء ان شاء الله الباء زائدة للمبالغة كما في اخذ به
وعلم به استعار الانوار في العلوم كما استعار الشمس للاستاد العلامة
المشهور بشهرة الذكاء باحاطة الفنون وفرط الذكاء النور الملقب
بشمس الدين فاضل طورا يطير في سماء التدقيق وكامل حينا يسير في روضة
التحقيق متع الله تعالى بانواره اهل الارضين وهني به الدهر الف سنين
اضعف الخلائق حمزة بن درغود نور الدين بيان لحمزة وهو لاضعف الخلائق
وهو بدل من الموصول او صفة له او مرفوع على الترحم السجع مطرف وفيه
التلفيق على حج بيت الله البيت الحرام على متعلقة برفع والحج في الاصل القصد

حيث جمع الشمس بالنور والملقب

مطلقا

علا بالحقايق والمعاني والبيان والبدايع والفصاحة والبلاغة والارشاد والخطاب والترجيح والايجاز

مطلقا وهو المراد ههنا والاضافة الى البيت تدل عليه ثم نقل في الشرع الى القصد
المخصوص بل الى المقصود المخصوص والبيت الحرام عطف بيان للمدح والتعظيم
وتقبيل عتبة سيد الانام تقبيل عتبته كناية عن زيارته وتعريف الانام للاستغراق
وهو اسم جمع بمعنى الاناس السجع متواز وفيه مراعاة النظير ركب السفينة
من قسطنطنية الخضراء جواب لما من ابتدائية قسطنطنية اكبر بلاد الروم
وكانت مقرا للسلاطين العثمانية منذ فتحها الله تعالى على يد السلطان محمد منهم
وكان السلطان في زماننا سنة سبعين وتسعمائة سليمان بن سليم خان
سلطان عاش من آل عثمان الخضراء مؤنث الاخضر وصفها بها لعدم زوال الخضار
عنها لاحاطة البحر بها من جانبيها ولذلك وصفها معاوية رضي الله عنه بها في كتابه الى قيصر
حيث قال لاجعلن قسطنطنية الخضراء حممة سوداء او توجه الى الشطر الاسكندرية
وهي بلدة من بلاد العرب يقال بناها اسكندر ذو القرنين ولذا نسبت اليه وادا
توجه السفن الى ام الدنيا فعندها مرساها الجرعاء مؤنث اجرع وصفها بها لان
حوالي بها رمال سرابية لا تنبت شيئا ولا تمسك ماء السجع متواز
فاشتغل بحفظ تلخيص المفتاح الذي لخصه الخطيب الدمشقي محمد القزويني
عطف بالفاء لوقوع الاشتغال عقيب التوجه بسعي مختصر مطول المصباح
الباء للمصاحبة متعلقة باشتغل وفي وصف السعي بالاختصار اشارة الى
الاستعداد التام في المشتغل بحيث لا يحتاج في مثل هذا الامر الى سعي بليغ
المصباح استعارة مرشحة في ما يترتب على السعي واضافة المطول
ترشيح لها ولا يخفى ما في هذه الفقرة من الايهامات المرشحة ومن الطباق
وايهام التناسب ومن الطباق وايهام التناسب وهو كون اللفظ منكبا
لشيء باحد معنييه لا بالآخر والسجع المتوازي وهو مصنوع اليدين بصفة

جواب استيناف يرد بانه كيف يحصل الاستعداد بمجرد حفظ تلخيص المفتاح

حيث اراد بالمختصر والمطول والمصباح المعاني اللغوية البعيدة وكان كل منهما

الفنون الواو للحال من فاعل اشتغل ومصبوغ اليدين كناية عن تمكن الفنون في المشتغل كتمكن الصبغة وصبغة الفنون من باب لجين الماء ومصبوب الآراء وراء المتون هذا عبارة عن عدم استقرار افكاره على ما حرر في المتون وتجاوزها الى المزايا الدقيقة والدقائق الانيقة كالماء الغائص عن موضعه في القرينة الاولى صنعة الاشتقاق والسجع متواز المصبوغ مع المصبوب جناس لاحق وساعده في سفره البحران اللذان عطف على ركب اسناد المساعدة الى البحر مجاز عقلي لملابسة الظرفية فالفاعل الحقيقي هو السلامة بل في الفعل اشار بان يثني البحر الى انه ركب السفينة في بحر الهند وراء ام الدنيا كما ركب في بحر الروم يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان اي يخرج من بحر الهند اللؤلؤ ومن بحر الروم المرجان على نشر اللف الاجمالي وقيل يخرجان من ملتقاهما السجع مطرف وفيه التناسب والاقتباس وهو ان يضمن الكلام شيئا من القران او الحديث لا على انه منه فيجاوز ام الدنيا تفريع على ساعده البحرين على سبيل التقسيم اذ لو لم يساعده بحر الروم لما جاوز ام الدنيا ولو لم يساعده بحر الهند لما اقام بام القرى ام الدنيا علم لمصر لكثرة اهلها ويقال لها القاهرة لوقوع القهر على اهلها بالقحط والغرق او لغلبته على ساير البلاد واقام بام القرى علم لمكة لانها اول ما وقعت في البوادي من القرى والسجع مطرف فيه التوفيق والتطبيق فاتم الحفظ على السنن الحقيق عطفه بالفاء لتعقيب اتمام الحفظ الذي اشتغل به اقامة بام القرى فبلغ السلو كان الجسماني والروحاني الغاية فيها فطاف شكر الله بالبيت العتيق عطف على اتم والفاء سببية لان الاتمام نعمة والنعمة توجب ولا ينعزل التعقيب عنها البيت العتيق الكعبة وصف

بالعتيق لقدمه او لاعتاقه من الغرق وتملك الخلق او لعتاقه تحرمه من النار قدم المفعول له على المفعول به لافادة تلبس الفعل به اولا وتحلي السجع المتوازي وصادف فيها عطف على ما عطف عليه طاف والضمير لام القرى قدم الظرف على المفعول به لما قدم له المفعول له مجمع البحرين استعار البحرين لعلمي الظاهر والباطن ومنبع النهرين استعار النهرين في علمي التفسير والحديث واستعار منبعهما العالم بهما والمعطوف فان متصادقان على ذات واحدة والعطف لتغاير العنوانين والسجع ترصيع وفيه ايتلاف فنال منه ما نال الفاء لمعاقبة النيل المصادفة من ابتدائية قدم لما تقدم غنم مرة عبر بها عن قطرة اغترفها من مجمع البحرين وعن جرعة تجرعها من منبع النهرين تخييلات نهما وحذف عائد الموصول لرعاية السجع بالغدو والاصال الباء للظرفية متعلقة بنال الغدو ضد الرواح وهو من الزوال الى الليل وفي الاصل مصدر غدا يغدو اذا سار غدوة ثم اطلق على زمانه والاصال جمع اصيل وهو ما بعد العصر الى المغرب والسجع متواز وفيه اقتباس وتضاد وبعد ما تيسر له اداء النسك وزيارة روضة المصطفى اللذين رفع عليهما الغربة الواو تعطف جد على صادف قدم الظرف للتخصيص ولئلا يخل التاخير بالبيان اذ لو اخر هذه القرينة لتوهم اقتصار تعلق الظرف بالمعطوف بالسعي وهو ليس بمراد ما مصدرية النسك كل ما يتقرب به الى الله تعالى والمراد ههنا افعال الحج من الوقوف ورمي الجمار والطواف والسعي وغيرها وزيارة روضة المصطفى عم كناية عن زيارته وقد روي عن ابي هريرة رضه انه قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة وروي ان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران وتعريف المصطفى للوصفية الاصلية وكل تعريف كذا للعهد الخارجي جد في قطع المنازل والمراحل وسعى

جواب عن سؤال مقدر تقديره اذا كان بين الشيئين كمال الانقطاع بلا ايهام خلاف المقصود او كمال الانفصال او شبه احدهما ... الفصل

اي السعادة والنيل للعابد

يقال جد في الامر اذا اجتهد فيه المراحل جمع مرحلة من رحل البعير اذا شد عليه
رحله وشده لازم للارتحال من المنازل السعي بمعنى العدو وكناية عن كمال الا
جتهاد في القطع او بمعنى الجد عطف تاكيدا عليه السجع مطرف وفيه التلفيق
والتكافؤ فلما انتهى السير الى دمشق المحمية في الشام الفاء فصيحة كانه
قيل فقطعها وانتهى الى دمشق فلما انتهى اليها وهي بلد من بلاد الشام
سميت باسم بانيها ابن نمرود بن كنعان او غلام ابراهيم عم وهبه له نمرود
حين نجا من النار حماها الله عن فتن الليالي والايام اعتراض بين جملتين
تمادعا لدمشق واضافة فتن الليالي كاضافة مكر الليل والنهار مجازية
واللام في الموضعين استغراقية السجع مطرف وفيه مراعاة النظير والاشتقاق
والمطابقة نوى الاقيم بها شهورا جواب لما الضمير لدمشق شهورا جمع
منكور ظرف للاقامة ليزور شيوخا وقبورا تعليل للنية وتنكير المزوربن
للتعظيم والتكثير السجع متواز وفيه التناسب فرتب بعد قضاء الوطر
رسالة على مقدمة الفاء كفاء فلما كانه قيل فزارها فرتب بعد الزيارة
الترتيب جعل الشيء متصفا بالترتب وهو الثبوت فيتعلق عليه ح بلا
تضمين واذا حمل على المتعارف وهو وضع الاشياء بتقديم بعضها وتاخير
بعضها فلا بد له من معمول متعدد فيعتبر اجزاء الرسالة فيتعلق عليه ح
باعتبار تضمين معنى الضم او الاشتمال اى قطر اجزاء رسالة على مقدمة ومسالك
ثلثة وخاتمة مرتبة اورتبها مقصورة على اختلاف المذهبين في تصوير معنى
التضمين الرسالة الوساطة بين المرسل والمرسل اليه في ايصال الاخبار
والاحكام ثم اطلق على العبارات المؤلفة وعلى المعاني المدونة كاطلاق
القضية والقياس ونظايرهما على القبيلتين لما فيها من ايصال كلام المؤلف

اعلم ان التضمين جعل الشيء في ضمن الشيء لغة اما في الاصطلاح فان يقصد بلفظ معناه الحقيقي ويراد معه معنى اخر دل عليه بذكر ما هو من متعلقاته اذ لا يلزم الجمع بين المعنى الحقيقي والمجازي فتارة يجعل المذكور اصلا والمحذوف قيدا وتارة بعكس والغرض

ومراده الى المؤلف له ومسالك ثلثة وخاتمة فهذه الالفاظ اسماء لاجزاء الرسالة
لفظية او معنوية المقدمة ماخوذة من مقدمة الجيش لطائفة متقدمة ينتفع بها
الجيش لتقدمهم والانتفاع بها في المسالك والمسالك ماخوذة من مسالك
ابن السبيل لسلوك الاذهان اياها ووجه اختيارها على سائر العبارات
مناسبة السفر والخاتمة من خاتمة الشيء لاخره المتمم له لانها اخر الرسالة متممة
لها السجع مطرف وفيه ايتلاف خالصة عن المهالك صفة للرسالة استعار
المهالك للاباطيل لهلاك من يقع فيها وموسومة بالمسالك اى معلمة بهذا
الاسم من وسمت الدابة اذا ضربت فيها علامة بالكي ثم استعمل في ضرب
العلامة مطلقا ومنه اطلاق السمة على العلامة السجع متواز وفيه الطباق
جعلها الله مسلكا لمميزي الغث من السمين استعارتان مرشحتان في
الردي والجيد من الكلام فصل هذه الجملة عما قبلها لكمال الانقطاع بينهما
لكا مانع لانها دعاء وامثال هذه تسمى اعتراضا عند البعض خص
اهل التمييز من بين الناس لان من ليس منهم فقد جهل عنده المجهود ومجد
المذموم وذم المحمود واما ارباب التمييز فهم يجعلون الصوارم في الحمائل
ويطرحون ذوات الفلول في المجاهل ويفرقون الشمال عن اليمين استعارتان
ايضا للضعيف والقوي خص اصحاب التفريق لان القاصر عن هذه الرتبة
لا يخلو في كل آن عن الظلم والتعدي تارة بان يسوي بينهما وتارة بان يقوي
الضعيف وتارة بان يضعف القوي على ما قيل للجاهل اما مفرط او مفرط
في الدعاء عمل بالقول المشهور والخبر المأثور لا تعلقوا الجواهر باعناق
الخنازير ولا تطرحوا الدرر في افواه الكلاب السجع متوازن وفيه تلفيق
وطباق وجعل من تمسك بها فائق الاقران اعاد جعل اهتماما

المقدمة وهي اسم فاعل من قدم بمعنى تقدم لازما مثل بين بمعنى تبين وقيل متعديا لان معرفة هذه الامور المعبر عنها بالمقدمة تجعل الشارع على بصيرة فهي تقدمه على اقرانه ورد بظهور التكلف فيه وقيل اي بفتح الدال اسم مفعول من المتعدي فان هذه المباحث قد جعلت في الوضع مقدمة على غيرها ورد بان صاحب الكشف نص على ان فتح الدال خلف من القول لكنه لم يبينه في كلامه ولعله ان في الفتح ايهام ان تقدم هذه المباحث انما هو بالجعل والاعتبار دون الاستحقاق من شرح الارشاد لسعد التفتازاني

الدعاء

اقران الرجل اهل زمانه ولك ان تستعمله بمعنى الاكفاء في الفضيلة بان تجعل جمع قِرن بالكسر بمعنى الكفو في الشجاعة واللام للاستغراق حتى يشار اليه بالبنان في البلدان حتى ابتدائية او تعليل اذ مفهوم الغاية لا يناسب الدعاء والاشارة بالبنان كناية عن كمال اشتهارهم وظني ان هذه الدعوة قد استجيبت السجع مطرف وجعلها مني خير الخلف اعيد الجعل لما مر لجار متعلق بالخلف قدم تخصيصا وسجعا والخلف ما جاء من بعد ويقال هو خلف صدق من ابيه اذا قام مقامه في الاثار والاحكام كما جعل اثار السلف اي كجعل الله مصنفات العلماء السالفين خير خلف منهم اللهم اني رفعت اليك يد السؤال لانه دعا اصفرا عن التوال السجع متواز وفيه تضاد والله تعالى نعم المجيب الله هو المخصوص بالمدح مبتدا وانشاء المدح خبره ولام العهد في الفاعل كاف في الربط والجملة الكبرى انشاء محمد عطف على ما قبلها من انشاء الدعاء او اعتراض فاذا قيل في حقه تعالى نعم المجيب مطلقا لمن دعاه نعم المصيب حيث قال متى لا تخيب سائله هذه الديباجة خطبة قد تشابهت اكنافها وتجاوبت اطرافها السجع متواز اللهم اني توكلت عليك فاصرف قلبي عما سواك اليك لما اراد الاشارة الى مقدمة عهدت جزءا من الرسالة لفظا او معنى اعادها معرفة باللام فقال المقدمة دالة او مشتملة على الفصاحة والبلاغة وما ذكر تبعا وهما وان اتحدتا لغة لكنهما اختلفا اصطلاحا وتعددا فاطلق الاولى على ثلثة معان لا يمكن جمعها في حد واحد والثانية على معنيين كذلك ولهذا قسمنا اولا ثم عرف ما حصل من القسمة فالفصاحة ثلثة انواع نوع للمفرد المقابل للمركب ونوع للكلام اي المركب ونوع للمتكلم فما كان للمفرد خلوصه اي خلوص المفرد

الذابة صاحبه بوكلي

من التنافر والغرابة ومخالفة القياس لما توقف تصور المركب تفصيلا على تصور اجزائه وشوق الاجمال الى التفصيل قال فالتنافر كونه اي كون المفرد عسر النطق والتلفظ به كلفظ مستشزرات في قول امرئ القيس غدائره مستشزرات الى العلى تضل العقاص في مثنى ومرسل الغدائر جمع غديرة وهي الذؤابة والعقاص جمع عقيصة وهي الضفيرة والغرابة كونه غير مانوس الاستعمال بين الخلص ككون مسرجا في قول العجاج ومقلة وحاجبا مزججا وفاحما ومرسنا مسرجا اعلم ان ما هو غير مانوس الاستعمال بينهم غير ظاهر المعنى عندهم ولذلك ترى القوم يفسرونها تارة بكون الكلمة غير ظاهرة المعنى واخرى بكونها غير مانوسة الاستعمال واخرى بمجموعهما وعلى التقادير يشكل بانواع الحقي القرآني تامل والمخالفة المعهود كونه على خلاف هيئة الوضعية التي وضعه الواضع على تلك الهيئة والقياس عدم التغيير ككون الاجلل في قول الراجز الحمد لله العلي الاجلل الواحد الفرد القديم الاول اذ وضع على الادغام وما كانت للكلام خلوصه اي خلوص الكلام من ضعف التاليف والتنافر والتعقيد مصاحبا مع فصاحة اجزائه لما شاق الاجمال الى التفصيل وتوقف معرفة الكل على معرفة الجزء فرع عليه قوله فالضعف المذكور في التعريف كونه اي كون التاليف او الكلام على خلاف قانون النحو الجمهوري لان مخالفة ما عداه لا تورث الضعف مثل كون قوله جزى بنوه ابا الغيلان عن كبر وحسن فعل كما يجزى سنمار سنمار اسم رجل رومي بنى قصر الخورنق لنعمان بن امرئ القيس فجزاه بالقتل فصار جزاء سنمار علما في اساءة المحسن والتنافر كما مر فالكلام المتنافر كقول ابي تمام كريم متى امدحه امدحه والورى معي واذا ما لمته لمته وحدي والتعقيد اي معقودية الكلام

وفرع يزين المتن اسود فاحم

اثيث كقنو النخلة المتعثكل

ازمان ابدت واضحا مفلجا

اغر براقا وطرفا ابرجا

كونه غير ظاهر الدلالة على المراد لخلل لفظي بان لا يكون اللفظ على السبك
المتعارف كما في قول الفرزدق وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي
ابوه يقاربه فان فيه فصلا بين البدل والمبدل منه وهو حي ومثله وبين المبتدا
والخبر وهما ابو امه وابوه وبين الصفة والموصوف وهما حي ويقاربه وتقديم
المستثنى على المستثنى منه وهو حي او لخلل معنوي بان يراد من اللفظ ما هو
خارج عن سنن الانتقال كما اراد العباس بن الاحنف سرورا من قوله
لتجمدا في قوله ساطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناي الدموع
لتجمدا وما كانت للمتكلم ملكة اي كيفية راسخة يترتب عليها اقتدار
المتكلم او كيفية راسخة من جنس اقتداره على تعبير المقصود اي على
ان يعبر عن جميع ما قصده بلفظ فصيح فبعد رسوخ القدرة يسمى المتكلم
فصيحا عبر او لم يعبر وتحقيق ان القدرة ماذا وهل هي قبل الفعل ام لا
خارج عن الفن والبلاغة نوعان نوع للكلام ونوع للمتكلم فهي مما ذكر
في الفصاحة فقط اي فخبرها الاخيران او فيهما يكفيانها اذ فقط بمعنى
حسب او يكفي والفاء جواب الشرط المفهوم من الكلام السابق
وليست بزائدة اذ لم يثبتها سيبويه فما كانت للكلام مطابقة لمقتضى
الحال مصاحبا مع فصاحته والمقتضى هو الاعتبار المناسب للداعي الذي
يقتضي اعتبارا ومزية في الكلام ويسمى هذا الداعي حالا ومقاما باعتبار
تنزيله منزلة الزمان والمكان فمعنى مطابقة الكلام لمقتضى المقام مصادفته
اياه وكثيرا ما ظرف لتسمى او مفعول مطلق اي تسمى زمانا كثيرا او
تسمية كثيرة وما مزيدة للمبالغة في الكثرة تسمى المطابقة براعة وفصاحة
وبيانا ايضا اي كما تسمى بلاغة ولها اي وللبلاغة طبقات كثيرة بعضها

فوق

فوق بعض اعلاها حد الاعجاز وهو طبقة عجز عن اتيانها البشر وهي بلاغة
الكلام المنزل واسفلها اي طبقة التحتى ما كان دونه من الكلام الذي لا يراعى
فيه شيء من مقتضى الحال بصوت البهائم في عدم الاعتداد عند البلغاء وما كانت
للمتكلم ملكة اي كيفية راسخة تورث اقتدار المتكلم او من جنس اقتداره
على تاليف الكلام البليغ بلا اختصاص بفرد دون فرد واذا اشتمل البلاغة
على الفصاحة والمطابقة كما ترى فكل ما يقال له بليغ يقال له فصيح ولا عكس
لغويا وهو كل فصيح بليغ واما العكس الاصطلاحي وهو بعض الفصيح
بليغ فلازم قطعا ومن ههنا علم وجه تقديم الفصاحة على البلاغة وحصول
البلاغة بالاحتراز هذه الجملة عطف على مدخول الفاء فتدخل في حيز التفريع عن
الخطاء في اداء المقصود بان يراعي مقتضى الحال فيه وعما يخل بالفصاحة من التنافر
والغرابة والمخالفة والضعف والتعقيد عطف باعادة عن تعيينا للمعطوف
عليه وتنبيها على انه نوع آخر حيث لا يخل الاول الا بالبلاغة بخلاف الثاني واذا
توقف البلاغة على الاحتراز عما ذكر فقد وضعوا للاول اي للاحتراز عن
الخطاء علم المعاني لان من له قدم راسخ فيه يتمكن من الاحتراز عن الخطاء
في اداء المقصود كما يتمكن النحوي من الاحتراز عن ضعف التاليف والصرفي
عن مخالفة القياس واللغوي عن الغرابة والحاس عن التنافر ووضعوا
للاحتراز عن التعقيد المعنوي من بين سائر المخلات علم البيان اذ من
تدرب وتمرن فيه يتمكن من الاحتراز عن التعقيد المعنوي فلا
يستعمل اللفظ في معنى خارج عن سنن الانتقال ولم يضعوا فنا آخر للاحتراز
عما بقي من المخلات او وضعوها لهما فقط لكفاية اللغة احترازا عن الغرابة
لان من مارس علم اللغة يميز ما هو مانوس الاستعمال عن غيره ولكفاية الصرف

المقصود
يعني ان الالف واللام في ما سبق اعني في
للاستغراق ولا يمكن ههنا ان يكون للاستغراق
لانه ان كان للاستغراق يلزم اقتداره
على تاليف جميع الكلام البليغ وهو محال
وان كان للعهد يلزم ان يكون معهودا
وليس كذلك فكان يشير الى ان الالف
واللام في الكلام البليغ للجنس
وح يوجد الكلام البليغ في فرد فيلزم
اقتداره على الكلام البليغ
في فرد فيكون متكلما
بليغا وليس كذلك
فاجاب الش رح
بقوله بلا اختصاص
بفرد دون
فرد

احترازا عن المخالفة السند بهذه الكفاية الى الصرف مع ان اللغة كافلها لمزيد
اختصاص الصرف بها والنحو عن التعقيد اللفظي وضعف التاليف على حذف
المعطوف بقرينة السابق كما في سرابيل تقيكم الحر اي والبرد او على تعميم
التعقيد اللفظي اياه والحس عن التنافر كما اراد الاشارة الى تراخي رتبة
علم البديع عن المعاني والبيان قال ثم وجدوا بكلمة ثم وجوها بعضها معنوية
وبعضها لفظية تعد محسنة لفظية ومعنوية في الكلام البليغ فوضعوا لها
اي لتحصيل معرفتها علم البديع فلكل من الثلثة اسم برأسه وقد يطلق على
الجميع علم البيان وعلم البديع لوجود معنى البيان والبديع في الكل وقد يخص
علم البيان بالاخيرين اي علم البيان وعلم البديع وقد استعمله مولانا سعد
الدين في الاولين في ديباجة شرحه للتلخيص اعلم ان لفظة علم ليست بجزء
من الاسماء بل هي مضافة اليها اضافة العام الى الخاص لكن كثرت في الاستعمال
حتى ترى كالجزء المسلك الاول الذي عهد جزء من الرسالة الموسومة
بالمسالك علم المعاني الذي وضع للاحتراز عن الخطاء في اداء المقصود وقد
اسلفنا الاشارة الى ان الرسالة تطلق على المعاني فان اعتبرت المسلك
جزءا لفظيا منها ففي الكلام تقدير مضاف المسلك الاول عبارات علم المعاني
او معنى المسلك الاول علم المعاني وان اعتبرت جزءا معنويا فلا تقدير وهو علم ملكة
او قواعد اعلم ان للنفس بالنسبة الى كل صناعة اربع مراتب اوليها العقل
الهيولاني وهو استعدادها المحض لادراك قواعدها وثانيتها العقل بالملكة
وهو تهيؤها التام لادراك قواعدها وتمييزها بحيث لا يشتبه كل واردة
منها عليها بقواعد صناعة اخرى وثالثتها العقل المستفاد وهو مشاهدتها
قواعدها بحيث لا تغيب قاعدة عنها ورابعتها العقل بالفعل وهو استعدادها

واما تسمية الاول بالمعاني فلانه باحث عن افادة التركيب وخواصها التي هي معان مخصوصة ففي التسمية اشعار بتعلقه بالمعاني واما تسمية الثاني بالبيان فلانه يتعلق بايراد المعنى الواحد وبيانه بطرق مختلفة في الوضوح واما تسمية الثالث بالبديع فلانه يتعلق بامور بديعة واشياء غريبة كالترصيع والتجنيس ونحوهما واما تسمية الجميع بعلم البيان فلتعلقه بالبيان اعني النطق الفصيح المعرب عما في الضمير ووجه تسمية الاخيرين بعلم البيان لانه اذا غلب ناسب البعض بالضرورة ولا حاجة الى اعتبار التغليب حسين

اعلم ان لفظ المعاني والبيان علمان لهذين العلمين كالنحو والصرف فقولك علم المعاني كشجر الاراك ولا قبح في اضافة العام الى الخاص لوقوعها في الكلام القديم نحو قوله تعالى بهيمة الانعام

التام

لكن ص

التام لرجع ما غابت عنها من القواعد التي شاهدتها بلا كسب جديد فحق كلما
الصنايع ان تطلق على العقل المستفاد لكنه لم يتصور له الحصول في بعض من الفنون لان
لعدم دخول قواعده تحت الضبط والحصر كهذا الفن والفقه او البقاء في بعض
منها لهجوم قواعده وتطرق الذهول والنسيان عليها اطلقت في الاول على العقل
بالملكة وفي الثاني على العقل بالفعل ثم وسعوا على نفس القواعد فههنا على كلا المعنيين
من ملكة وقواعد ينتظم السببية في قوله يعرف به مطابقة الكلام مصادفته لمقتضى
المقام هو الداعي كما عرفت في تعريف البلاغة وعرفان المطابقة لا يحصل الا بتتبع
ما في المنازل وفيه اي في المسلك ثمانية منازل لاقتضاء الاعتناء بشان المباحث
هكذا المنزل الاول احوال الاسناد التام مطلقا وهو خبري ان كان له خارج
والا اي وان لم يكن له خارج فهو انشائي والكلام المشتمل على الاول خبر وعلى
الثاني انشاء والاسناد الخبري ان طابق الواقع الذي هو الخارج ثبوتا او انتفاء
فالخبر صادق والا اي وان لم يطابق الواقع بان خالفه اثباتا او سلبا فهو كاذب
واعتبار الصدق والكذب بمطابقة الاعتقاد او بمطابقة الواقع والاعتقاد معا
مردود والخبر ينقسم اليهما ملابسا بخلاف الانشاء اذ هو لا يتصف
بالصدق والكذب اذ لا خارج لاسناده حتى يعتبر مطابقته او عدم مطابقته
اياه فيوصف بهما حق الكلام شبه الكلام بالذهب فاثبت له ان يصاغ
في قالب الحاجة تخييلا واشارة الى ان التبذير والتقتير في الكلام مذمومان
كما في الذهب المصاغ وقالب الحاجة كلجين الماء او استعارة في القدر وعلى
التقديرين ذكر ترشيحا فالمخبر اذا ضرب مثلا اذا قصد افادة فائدة الخبر للمخاطب
وهو اي فائدة الخبر والتذكير باعتبار الخبر الحكم بمعنى الوقوع او اللاوقوع او افادة
لازم فائدة الخبر وهو اي لازم فائدة الخبر علمه به اي علم المخبر بفائدة الخبر

مطلب احوال الاسناد

وهذا اللازم لازم الوجود الذهني اما في ذهن المخبر لانه كلما وجد الفائدة
في ذهنه يلزم ان يكون هو عالما به واما في ذهن السامع لانه كلما وجدت الفائدة
فيه من خبر المخبر يحصل فيه ايضا كون المخبر عالما بها الا ان اللزوم في الاول
يتم صورتي القطع وغيره وفي الثاني ينحصر في صورة القطع تامل وكان
المخاطب حال او عطف على قصد خاليا عن التردد فيما قصد افادته من
امرين ولا حاجة الى ذكر الخلو عن نفس ما قصد افادته اذ الكلام في مادة الافادة
والاستفادة فلا يكون المخاطب فيها الا خاليا عنها فالتاكيد في الخبر الملقى اليه
قبيح لخروجه عن قالب الحاجة او كان مترددا فيه فالتاكيد في الخبر حسن
ليسده ثغرة التردد في قالب الحاجة او كان منكرا اياه فالتاكيد فيما القي
اليه واجب بحسبه اي بقدر الانكار في القوة والضعف كلما شدد الانكار
شدد التاكيد والا يكون الكلام كخاتم افرغ في قالب فلم يتم اتصال حلقته
كلما فحش الانفراج فحش القبح ويسمى النوع الاول من الخبر وهو الملقى
الى الخالي ابتدائيا لوقوعه في المرتبة الاولى ويسمى النوع الثاني وهو ما القي
الى المتردد طلبيا لان المتردد يطلب الحق ويسمى النوع الثالث وهو ما القي
الى المنكر انكاريا واخراج الكلام عليها اي على تلك الصفات او على صفات تلك
الانواع من التجريد والتاكيد الاستحساني والتاكيد الوجوبي اخراجا على مقتضى
الظاهر اذ المقام الظاهر في الاول خلو ذهن المخاطب ومقتضاه ترك
التاكيد وفي الثاني تردده ومقتضاه التاكيد الاستحساني وفي الثالث
انكاره ومقتضاه التاكيد الوجوبي فاذا روعي واحد من مقتضيات تلك
المقامات الظاهرة في كلام فقد اخرج ذلك الكلام على مقتضى المقام الظاهر
واخراجا وزمانا كثيرا اما اي كثيرة يخرج الكلام على خلافه اي على خلاف

مقتضى

مقتضى المقام الظاهر مطابقا لمقتضى المقام الخفي فيكون الكلام بليغا ايضا
عقب المجمل بذكر تفصيله فقال فينزل الخالي في السالف الذكر منزلة المتردد
المعهود فيما سبق اذا قدم اليه ما يلوح ويشعر بالخبر فيلقى اليه الخبر بالتاكيد
الاستحساني نحو قوله تعالى ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون لنوح عم نهيه
عن المخاطبة في شان قومه الظالمين بنزول العذاب المفهوم من الامر بصنعة
الفلك لتنزل منزلة المتردد في الخبر فالقي اليه انهم مغرقون مؤكدا بان واسمية
الجملة وستسمع في المنزل التاسع ان شاء الله تعالى ان السؤال عن السبب
الخاص يقتضي تاكيد الاستيناف فلما ورد النهي عن المخاطبة كانه قيل هل
كان العذاب حتما مقضيا عليهم فقيل نعم انهم مغرقون وينزل غير المنكر
عالما او خاليا او سائلا منزلته اي المنكر اذا لاح وظهر عليه امارة انكار
الخبر نحو قول حجل بن نضلة في البحر السريع وهو مستفعلن مستفعلن
فاعلن مرتين جاء شقيق عارضا رمحه اي واضعا قدامه معترضا كانه
قال الشقيق بلسان حاله ليس في بني عمي رماح فقيل له كلا بل ان بني
عمك فيهم رماح مؤكدا بان وتكرير الاسناد والالتفات من الغيبة الى الخطاب
يعني التسخرية او التهكم وينزل المنكر منزلة غيره من الخالي او السائل اذا كان
ثمه اي اذا وجد في ذلك المكان ما لو تأمل الانكار بوضوح دلالته على ثبوت ما القي
نحو قوله مع ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين في رد قول المنافقين لئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل حيث جعلوا الاعز كناية عن فريقهم
الاذلة في الدنيا والاخرة وكنوا بالاذلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين وهم الاعزون في الدارين والنفي كالاثبات في نوعي الاخراج
اعلم انه قد يجيء التاكيد لنكتة غير ما ذكر كصدق الرغبة في الحكم او الرواج

يعني ان شقيق عالم بان في بني عمه رماح الا ان مجيئه هكذا امارة انكار فنزل العالم منزلة المنكر ١٢

وحسن القبول او كون الخبر على خلاف ما يترقب نحو رب ان قومي كذبون ورب
انى وضعتها انثى او جعل النكرة مسندا اليها نحو ان قوما بعد قوم قد طغوا
فى امره او تخييل اتيان ضمير الشان نحو انه لا يفلح الكافرون او تخييل وقوع
النكرة الموصوفة مسندا اليها نحو ان دهرا يلف شملى بسعدى لزمان يهم
بالاحسان او تخييل حذف الخبر نحو ان مالا وان ولدا وقد يجيء تركه ايضا لغيره
كعدم مساعدة نفس المتكلم عليه لعدم اعتقاده الحكم او عدم رواج التاكيد
منه عند المخاطب نحو واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا او اخفاء الرغبة او عدم
ارادة ازالة جهل المخاطب بل يلقى اليه الخبر بجملة القسم او نحوها ثم الاسناد
اى النسبة مطلقا تامة او ناقصة اخبارية او انشائية قيامية او وقوعية
كلمة التراخى للتفاوت الرتبى او لترتيب الاخبار والاظهار فى موضع الاضمار
لارادة التعميم والاعتناء بشانه اما حقيقة عقلية وهى اسناد الشيء فعلا
كان او غيره الى ما هو له الضمير المرفوع للشيء والمجرور للموصول عند المتكلم
فى دلالة الظاهر متعلق بالظرف الاول اعنى له بعد تقييده بالظرف الثانى اعنى عند
سواء طابق الواقع والاعتقاد اولا وسواء كان كل من طرفيه حقيقة او مجازا
متفقا او مختلفا نحو اسناد انبت الله النبات قياما ووقوعا والخالق الموجد
هو الله تعالى صادرا من مؤمن فى الصدق مطابق للاعتقاد وموافق طرفاه
فى الحقيقية واسناد احياء شباب الدهر قياما ووقوعا والمحيى المميت هو الدهر
صادرا من دهرى فى الكذب مطابقا لاعتقاده موافق طرفاه فى المجازية
ولو قال كل من المؤمن والدهرى قول الاخر لمن لا يعلم حاله يكون فى الاول مطابقا
للواقع مخالفا للاعتقاد وفى الثانى مخالفا لهما فيتم الاقسام الاربعة من
هذه الحيثية ولو بدل المسندان او المسند اليهما فى هذين المثالين مكان الآخر

يحصل

يحصل مثالان آخران مختلفا طرفاهما حقيقة ومجازا فيتم الاقسام الاربعة
من هذه الحيثية ايضا ولسهولة استخراج هذه الامثلة من المثالين المذكورين
اهمل ذكرها واما مجاز عقلى ويسمى مجازا حكميا ومجازا فى الاثبات واسنادا
مجازيا وهو ما كان بخلافه اى بخلاف الاسناد الى ما هو له معتبرا بعلاقة
والا لكان غلطا وخبطا غير معتد به اى وهو اسناد الشيء الى غير ما هو له
عند المتكلم فى الظاهر بعلاقة والعلاقة قد تكون مفعولية كما فى نحو عيشة
راضية لان العيشة مرضية وقد تكون فاعلية كما فى سيل مفعم لان السيل
مالئ لا مملوء ومن هذا الباب حمل المصادر على فاعلها مواطاة نحو زيد
فضل وعمرو جهل ونحو انما هو اقبال وادبار لكثير المجيء والذهاب واسناد
المثالين ناقص وقد تكون مصدرية كما فى جد جده وقد تكون ظرفية زمانية
كما فى قوله تعالى يوما يجعل الولدان شيبا اذ اليوم ظرف للجعل وقد تكون
ظرفية مكانية كما فى قوله تعالى واخرجت الارض اثقالها اذ الارض مكان
الاخراج وقد تكون سببية كما فى قوله تعالى يا هامان ابن لى صرحا لان هامان
سبب آمر للبناء والاسناد فى هذا المثال تام انشائى وفيما قبله الى المصدرية
تام اخبارى اشار باتيانه بالامثلة من الاسناد التام والاسناد الناقص
ومن الاسناد الاخبارى والاسناد الانشائى ومن كلام الله تعالى وكلام
البشر الى جريان الحقيقة العقلية والمجاز العقلى فى الكل اعلم انه قد يكون العلاقة
مظهرية كما فى الكتاب الحكيم لان الكتاب مظهر الحكمة وقد تكون مقارنة كما
فى العذاب الاليم لان العذاب لا يفارق الالم وقد تكون جزئية ما هو له من
غير ما هو له نحو احمر زيد اذا احمر وجهه وقتله بنو اسد اذا قتله واحد منهم
لان واحدهم جزء منهم كما ان الوجه جزء من زيد ولها امثلة كثيرة ولهذا الحبتم

بعضهم العلاقة والملابسة بين المسند اليه الحقيقي والمسند اليه المجازي وانت
خبير بانه لا يكفي الملابسة بينهما في صحة الاسناد ما لم يتعين التعلق والار
تباط بين المسند والمسند اليه المجازي ومتى جاء المجاز العقلي في النسبة
الناقصة ما يجيء في الاضافات نحو مكر الليل والنهار وجري الانهار وكوكب الخرقاء
وغراب البين وما يجيء في النسب الايقاعية نحو واطيعوا امري واعصيت
امري ونومت الليل وايقظت النهار والحاصل ان لكل نسبة وضعت في غير
موضعها بعلاقة فهي مجاز عقلي تامة كانت او ناقصة قال واضع هذا الفن
الشيخ عبد القاهر الجرجاني المجاز العقلي لا يستلزم الحقيقة كما ان المجاز اللغوي
لا يستلزم الحقيقة اللغوية اذ كثيرا ما يسند الفعل المتعدي الى غير ما هو له بلا
تحققه وثبوته في الخارج لغرض من الاغراض كالتسجيل على ثبوت لازمه ومطاوعه
فهناك يتحقق المجاز العقلي بلا استلزامه الحقيقة العقلية اذ المسند هنا ليس
بموجود حتى يقتضي محلا يقوم به لامتناع قيامه بنفسه نحو سرتني رؤيتك
واقدمني بلدك حق لي عليك فان كلا من السرور والاقدام ليس بموجود
هنا حتى يطلب محلا يقوم به بل هو امر متخيل ذكر تسجيلا على ثبوت السرور
ووجود القدوم كما ذكر واسند طول النجاد الى من لا يتقلد السيف اصلا تسجيلا
على طول قامته وامثاله كثيرة في مزايا البلاغة وانكره اي انكر عدم الاستلزام
الامام فخر الاسلام الرازي زعما ان المسند في المجاز العقلي لا يكون الا ثابتا
في الخارج فلا بد له من محل يقوم هو به لامتناع قيامه بنفسه وتبعه يوسف
السكاكي في ذلك الانكار وتبعه الخطيب الدمشقي يا اهل السبح والتفر
من منزلنا قضينا الوطر فشدوا الرحال الى منزل آخر المنزل الثاني من المنازل
الثمانية احوال المسند اليه الاضافة عهدية اي عوارض المسند اليه التي

يجب

يجب اعتبارها رعاية لمقتضى المقام أخر هذا المنزل عن المنزل الاول لان
البحث فيه عن احوال المسند اليه من حيث انه مسند اليه وهذه الحيثية لا تتحقق
الا بعد تحقق الاسناد وقدمه على الثالث لاصالة المسند اليه بالنسبة الى المسند
اعلم ان المراد بالمسند اليه اما اللفظ واما المعنى فعلى الاول يشكل قولهم لتعظيمه
او اهانته او تحقيره وامثالها من المعاني التي لا ترجع الى اللفظ وعلى الثاني يشكل
قولهم اما حذفه وتقديمه وتأخيره وتعريفه وتنكيره ونحوها مما لا يرجع الى المعنى
فايا ما يراد لا بد في حل الاشكال من التجوز في الاضافة او من تقدير المضاف فيقال
في الاول ان التعظيم مثلا متعلق بالمعنى حقيقة لكن اضيف الى اللفظ مجازا او
ان معنى لتعظيمه مثلا لتعظيم معناه بتقدير المضاف وعلى هذا القياس الثاني وان
اريد به كل واحد منهما على طريق عموم المجاز فلا اشكال لما اراد تفصيل ما اجمله
من الاحوال قدم الحذف لتقدم عدم الحادث على وجوده وعلى ما يتفرع عليه
ولان الحذف عريق في اقتضاء النكتة فقال اما حذفه اي عدم ذكر المسند اليه
عبر عنه بالحذف ايذانا بعمدية المسند اليه اذ الحذف اسقاط الثابت وتركه
في المسند لانه انزل عمدية منه فللاحتراز منكر اشعار بكفاية الاحتراز الضعيف
عن العبث اللازم من الذكر لعدم ترتب الفائدة عليه او الاعتماد العقل
اي اعتماد المتكلم على عقل المخاطب في دركه بلا ذكر او اختبار او امتحان تنبه
السامع على المحذوف او اختبار مقداره اي مقدار تنبه السامع في
القوة والضعف او ايهام صونه اي ايهام المتكلم حفظ المسند اليه
عن اللسان في وهم السامع لعلو رتبته وشرفه وكمال لطافته ونظافته
حقيقة او ادعاء حتى لو تلفظ به لتدنى وتلوث او عكسه وهو ايهام
صون لسانه عنه لانحطاط رتبته وخساسة حاله وكمال قبحه

لان المسند اليه ذات والمسند حال من احوالها والذات مقدمة على احوالها

كقول المستهل الهلال اي هذا

نحو خالق رازق اي الله

كقولك لعين رجيم اي الشيطان

وفظاعة حتى انه لو تمضمض المتكلم لتنجس فمه ولسانه وقد يحذف
لصونه عن سمع المخاطب وعكسه او تأتي الانكار وتيسره اذا توجه
الضرر الى المتكلم من كلامه كما في ذم المتغلبين والجبارين او تعينه اذا لم
يقصد سوى احضاره في ذهن المخاطب لحصول المقصود بلا ذكره بهذا
لا يغني عن الاحتراز عن العبث اذ كل منهما معنى مستقل يصح ان يراد به
ويقصد على حدة او ادعائه اى التعين لاشتهاره او للتعظيم او للسخرية
او ضيق المقام اى لقلة زمان المتكلم بحيث اذا ذكر يفوت الفرصة كقول الصياد
والمحذر الغزال والحية او الوزن اذ لو ذكر لفات او الاخفاء عن غير المخاطب
لئلا يذيع الشر وان لا يكون شاهدا عليه او اتباع الاستعمال الوارد
على حذفه مثل رمية من غير رام اى هذه رمية وهي مثل يضرب في فعل
صادر من غير اهله او الحمل على النظير كما في الرفع على المدح او الذم او الترحم
مثل قولك عالم او جاهل او فقير من شانه كذا بعد ذكر من استحق باحدها
او نحوها كاضجار ذكره المتكلم او السامع والاحتراز عن الحنث وان لا
يساعد لسان المتكلم تلفظه او عدم احسانه للكنته ولا بد لكل من الحذف
والحمل اى حمل السامع داعي الحذف على شيء من الدواعي المذكورة من
قرينة حتى يجوز الاول ويتعين الثاني واما ذكره فلاصالته اى اصالة ذكر
المسند اليه في الافادة مع عدم الاعتناء بما يقتضي العدول او الاحتياط
لضعف القرينة لئلا يلغو الكلام او التنبيه على غباوة السامع حتى كانه
لا يفهم شيئا بلا تصريح او زيادة الايضاح والتقرير اذ في الذكر ما ليس
في الحذف من الايضاح والتقرير وان جليت القرينة او التعظيم اذا تضمن
اللفظ صفة كما في كرسول الله وابي الخيرات او الاهانة اذا تضمن صفة نقصان

كعبد مناف

كعبد مناف وابي جهل او التبرك بذكره لكونه من اهل الصلاح والتقوى
او استلذاذه كما في ذكر المعشوق او بسط الكلام لاقتضاء المقام
اطنابا او التهويل اى تخويف السامع اذا كان المذكور ممن يخاف شره
وضره او التعجب والتعجيب نحو هذا الضعيف قد قتل الاسد او الاشهاد
في امر مثل قولك المبتداء مرفوع نحو زيد قائم او التسجيل على السامع لئلا
يتيسر له الانكار او نحوها كاغضاب السامع نحو امك زنت مع فلان
وتحلة القسم واعلام احسان تلفظه به ولا بد للحمل اى لحمل السامع
نكتة الذكر على شيء مما ذكر من قرينة معينة لما قدم كون المسند اليه معرفة
على كونه نكرة لعراقته في باب الافادة قدم الاعرف فالاعرف الى الآخر فاقسام
فقال واما ايراده مضمرا فلكون المقام للتكلم نحو انا نحن مصلحون او الخطاب
نحو بل انتم قوم تجهلون او الغيبة الا انهم هم المفسدون ولا ينافيه كون
وضع المظهرات للغيبة والخطاب لمعين في الاصل وقد يترك الى غيره تعميما
مناسبا للغرض نحو لئيم ان اكرمته اهانك فالخطاب هنا متروك على سبيل
البدل الى كل من يمكن منه صدور الاكرام للئام تفظيع حال اللئيم وتقبيحها واما
ايراده علما فلاحضاره في ذهن السامع بعلم يختص به لان وضع الاعلام
لشخصية ولا ينافيه كون النكرات اسماء مختصة لاجناس مخصوصة
او التعظيم او الاهانة كما في الالقاب او الكناية كما في مات ابو لهب كناية
عن جهنميته او التبرك به بالعلم او استلذاذه كما مر او التفأل او التطير
فيما فيه المسرة او المساءة او التسجيل على السامع او نحوها كالتنبيه على
الغباوة وانسداد الطريق والتعريض لمن اشترك في الاسم واما ايراده اسم
اشارة فلكمل تمييزه كي لا يرى عليه اثر الاشتباه كقول ابن الرومي

في مدح ابي الصقر هذا ابو الصقر فردا في محاسنه من نسل شيبان بين
الضال والسلم او التعريض بغباوة السامع حتى كأنه لا يدرك غير المحسوس
المشاهد كما في مباهاة الفرزدق على جرير بقوله اولئك آبائي فجئني بمثلهم
اذا جمعتنا يا جرير المجامع او بيان حاله اي حال المسند اليه من قرب
او بعد او توسط في المسافة او الرتبة قدّم البعد على التوسط لاضافته
بالقرب اولاً تحقق التوسط بعد تحقق الطرفين وانت تعلم انّ بيان
هذه الاحوال زايد على اصل المعنى خصوصا في الرتبية او تحقيره بالقرب
تنزيلا لقرب رتبته منزلة قرب مسافة يصل اليها كلّ احد نحو قوله تعالى
اهذا الذي يذكر الهتكم او تعظيمه بالبعد تنزيلا لعلوّ رتبته منزلة بعد
مسافة لا يصل اليها الّا الآحاد نحو قوله تعالى الم ذلك الكتاب او تحقيره
اي بالبعد تنزيلا لرتبته السفلى منزلة الغاية البعدى بحيث لا يتعلق به القصد
كما هو اهل الاقطار نحو ذلك اللعين فعل كذا وكثيرا ما يشار بلفظ البعد الى
المحكى عنه عينا كان او معنى لغيبته فكأنه بعيد نحو جاءني رجل فضربني فسمّي
ذلك الرجل ذلك الضرب تأديبا وقليلا بلفظ الحضور لقرب ذكره فكأنه
حاضر فسمّي هذا الرجل هذا الضرب تأديبا وقد يشار بلفظ البعيد الى المعنى
الحاضر لغيبته عن الحسّ فكأنه بعيد نحو وربّ الكعبة وذلك قسم عظيم
لا تحنث او التنبيه على انّ المشار اليه الموصوف معنى جدير بما يرد بعده
اي بعد اسم الاشارة لوصفه الثابت له نحو قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم
واولئك هم المفلحون فالاشارة الى المتقين على تقدير كون الذين صفة له او الى
الذين على تقدير كونه استينافا منه اي اولئك المتقون او اولئك الذين يؤمنون
جديرون بالكينونة على الهدى وباختصاص الفلاح بهم للاوصاف والخصال

التي

التي عدت لهم او انسداد الطريق الى احضاره في ذهن السامع سواه
سوى اسم الاشارة لانحصار علم المتكلم او السامع به كقوله الصبي الباكي
هذا في جواب من قال من ضربك او نحوها كالاخفاء من السامع الاعمى الواشي
وكون الكلام جوابا عن سؤال بكلم الاشارة نحو اهذا فعل ام ذاك فتقول
هذا او كمال فطانة السامع حقيقة او ادعاء حتى كأنّ كلّ معقول عنده امر
محسوس واما ايراده موصولا فلعدم العلم من المتكلم او المخاطب او منهما
بغير الصلة مما يعيّنه نحو الذي نزل على الرسول ملك كريم او استهجان
واستقباح التصريح بلمه لتنافره او كراهة معناه او زيادة التقرير اي
تقرير الغرض المصوغ له الكلام من المدح او الذم نحو قوله تعالى وراودته التي
هو في بيتها عن نفسه فالغرض منه مدح يوسف عليه السلام بالعفة البالغة
والنزاهة الكاملة بحيث لم يؤثّر فيه المراودة التي لا يتوهم فيها التخلف
ومنهم من حمل التقرير هنا على تقرير المسند اليه او التفخيم نحو قوله تعالى فغشيهم
من اليم ما غشيهم لما في الابهام من الفخامة كأنه تتقاصر الاوهام عن احاطة
صاحبه او تنبيه السامع على خطئه في الصلة نحو قول عبيدة بن الطيّب
في نصح بنيه ان الذين ترونهم اخوانكم يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا
او التهكم نحو يا ايها الذي نزّل عليه الذكر انك لمجنون او الحث واغراء المخاطب
على التعظيم او التحقير او الترحم تعلقت بالمسند اليه او غيره نحو الذي هو صديقك
الحميم او عدوك المبين او مسبيّ الاولاد جاء بابك او ارسل اليك غلامه
او الايماء الى وجه بناء الخبر اي الى علة اسناده الى المسند اليه ومنهم من فسّر
الوجه بعلة ثبوت الخبر ومنهم من فسّره بطرز الخبر وطريقته فكلاهما مشكل
في بعض الامثلة نحو قوله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون

جهنم داخرين فان هذا الموصول يدل النفس اليقظى على ان علة اسناد
الدخول هي الاستكبار وقد يجعل ذا اى هذا الايماء ذريعة اى وسيلة الى تعظيم
شانه اى الخبر نحو قول الفرزدق في البحر الكامل وهو متفاعل ستا الذى سمك
السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول سمك السماء رفعها نكر بيتا للتعظيم
وهو بيت العز والشرف اعز اى اقوى واطول من دعائم كل بيت فموصولية
المسند اليه تومى الى ان علة الاسناد هي سمك السماء وذلك الايماء وسيلة
الى تعظيم شان الخبر وهو بناء البيت بناء على انه اثار العلة الواحدة خصوصا
اذا كانت من جنس واحد او شان غيره اى غير الخبر نحو قوله تعالى الذين
كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين فان فيه ايماء الى ان علة كونهم هم الخاسرين
هي تكذيبهم شعيبا عم فهذا الايماء وسيلة الى تعظيم شان شعيب عم
او اهانته كذلك اى كالتعظيم في كونها لشان الخبر او غيره فالاول نحو الذى
لا يعرف الفقه قد صنف فيه والثاني نحو من اتبع هواه فهو هالك او الى الحقيقة
اى تحقيق الخبر اعاد لفظة الى لانه لا يقابل التعظيم بخلاف الاهانة نحو قول القائل
في البحر البسيط وهو مستفعلن فاعلن اربعا ان التى ضربت بيتا مهاجرة
بكوفة الجند غالت ودها غول فان فيه ايماء الى ان علة الاسناد هي ضرب البيت
وحال المهاجرة فانه جعل هذا الايماء وسيلة الى تحقيق الخبر هو غول
الغول ود ضاربة البيت وطنها الاصلى فالغول نوع من الجن كان يغتال
الناس بغتة بحيث لا يعرف له مكان حتى يطلب ثم استعمل غول الغول
في انتفاء امر بحيث لا يرى منه اثر سمى الكوفة كوفة لحمرة ترابها واضيفت
الى الجند لاقامة جند كسرى بها ولطائف هذا الباب اى باب الموصول
لجمومها لا تكاد تنضبط منها التعريض بجهل المخاطب كقولك بمحضر المسيء

الى

ان الذين اساءوا هم الخاسرين عم

ان الذى حسن ادبه هو الوجيه في الدارين وكذا عكسه ومنها تعجيب المخاطب
او اغواؤه على امر هايل نحو الذى شقت بداه فتل اسدا مفترسا ومنها
زجر المخاطب عما اقدم عليه نحو الذى حرمك لم يقاوم هذا البطل الذى تريد
ان تصارعه ومنها ارادة الاستغراق او العهد او الجنس كما في المعرف
باللام ومنها بيان علة الحكم نحو الذى اصر على ارتداده قد قتل ومنها التنبيه
على ان الحكم من اى نوع خير او شر واما ايراده معرفا باللام وكذا حكم ام انما
لم يقل بالالف واللام ذهابا الى مذهب سيبويه في ان حرف التعريف هو اللام
فقط خلافا للخليل فللتخصيص بالمسند نحو قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام
وللاشارة الى تعيين البعض المعهود في الخارج باى طريق عهد من افراد الحقيقة
التى سميت بمدخول اللام واحدا او متعددا نحو قول المحب في البحر البسيط
لمن عرف محبوبه ان الحبيب الذى شب الغضا فى الحشا قد ذقت من جوره
شيئا الذ اللذيذ اى ان الحبيب المعهود الذى اوقد النار في قلبى قد ذقت
شيئا قليلا حقيرا او كثيرا عظيما من جوره هو الذ من كل شيء لذيذ
فالذ مرفوع على المدح وفي تصدير الكلام بان واختيار الذوق في امر غير
مذوق وعده الذ الاشياء مع كمال مرارته بيان لكمال حبه وطغيان هواه
وتسمى هذه اللام لام العهد الخارجى او للاشارة الى تعيين الحقيقة ملحوظة
في نفسها نحو الرجل خير من المراة اى هذه الحقيقة خير من تلك الحقيقة من غير
نظر الى الافراد وتسمى هذه اللام لام الحقيقة ولام الطبيعة ولام الجنس
او للاشارة الى تعينها ملحوظة في ضمن بعض الافراد مبهما غير معهود في الخارج
نحو انقض اى سقط الكوكب بعد كوكب فان سقوط الماهية الكوكبية لا يتصور
الا بسقوط الفرد وهو غير معهود في الخارج ولا مستغرق فكان بعضا مبهما

غير معهود في الخارج وح تسمى اللام لام العهد الذهني وهذا اى المعرف
بهذا اللام كالنكرة في انتفاء العهد الخارجي وفي بعض الاحكام اللفظية كالاتصاف
بالجمل والنكرات نحو قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا ونحو الخبير اللحم غير البقري
او للاشارة الى نفسها ملحوظة في ضمن جميعها اى جميع الافراد نحو قوله تعالى ان
الانسان لفي خسر وح تسمى لام الاستغراق فظهر مما قرر ان معنى اللام هو
الاشارة الى تعين معنى ما دخلت هي عليه وانها اما للعهد الخارجي او لتعريف
الجنس وان العهد الذهني والاستغراق فرعان لتعريف الجنس وان المعهود
الذهني ليس بمقصور على فرد واحد بل هو بعض مبهم واحدا كان او متعددا
ما لم يبلغ حد الاستغراق والاستيعاب ولكن الحق الحقيق بالقبول ان يكون اللام
لتعريف الجنس فقط ويكون البواقي فروعا منه لان معنى اللام على ما حققوا
ودققوا في مواضع شتى هو الاشارة الى تعين مسمى اللفظ الذي
دخلت هي عليه وان المسمى هي الحقيقة لا غير لانهم صرحوا بان الالفاظ
في وضعها للجنس والحقيقة لا للعموم ولا للخصوص وهما مستفادان
من القرائن الخارجية فاذا دخلت اللام على اسم من الاسماء فلا معنى
لها سوى الاشارة الى تعين مسماه وتلك الاشارة هي تعريف الجنس
ثم انه اما ان يوجد هناك قرينة ما او لا فعلى الثاني يسمى لام الحقيقة وعلى
الحقيقة وعلى الاول اما ان تكون قرينة الخصوص الخارجي او لا فعلى الاول
يسمى لام العهد الخارجي وعلى الثاني اما ان يكون قرينة العموم او لا فعلى
الاول يسمى لام الاستغراق وعلى الثاني لام العهد الذهني فاذا علمت
ان معنى اللام ماذا فقد علمت ان قولهم اللام للاستغراق واللام
للعهد ليس لافادة اللام اياهما بل لاقترانها بهما فهذه الاقسام

المذكورة

الاستغراق
المذكورة في معنى اللام غير مختصة بالمسند اليه لما اراد بيان احوال الاستغراق
المطلق اختار اظهاره في مقام اضماره فقال والاستغراق ضربان حقيقي
وهو استيعاب جميع افراد المسمى بلا شذوذ فرد اصلا نحو قوله تعالى
عالم الغيب والشهادة فان جميع افراد الغيب والشهادة معلومة
لله تعالى بلا شذوذ فرد منها وعرفي وهو استيعاب الافراد المتبادرة
بحسب تفاهم اهل العرف قلت او كثرت نحو قول من ابدع الاجوبة لما
ابدع غيرها اجتمع الناس على اى من كان قريبا من هذا النادي والعرفي
في التحقيق نوع من العهد الذهني وهو الاستغراق كما كان في المفرد اشمل
منه اى من نفسه كما كان في غيره ~~اى في غيره~~ اى في غير المفرد لكن لا على الكلية
بل في بعض الصور وهي صورة النفي نحو قولهم لا رجال فيها او لا رجلين
دون لا رجل اذا كان فيها رجلان ناظرا الى نفي الجمع ويفهم منه دلالة صحة نفيه
ايضا عند ثبوت رجل فيها او رجل ناظرا الى نفي الاثنين فعلم ان استغراق
المفرد اشمل من استغراق المثنى واستغراق المثنى اشمل من استغراق الجمع
وان ما هو المشمول اعم تحققا من الاشمل تامل ولما توهم التنافي بين
الاستغراق وافراد الاسم دفعه بقوله ولا تنافي بينه وبين افراد الاسم والجار
في المعطوف اما ~~معطوف~~ محذوف او متروك على قول الكوفيين لانه اى
الاسم موضوع للحقيقة العارية في نفسها عن الوحدة الفردية والكثرة قابلة
اياهما بحسب القراين وقس عليه حال المثنى واما ايراد المسند اليه مضافا
الى شيء فلاختصريتها اى اخصرية طريق الاضافة في اداء المقصود نحو قول
جعفر بن علبة الحارثي عندنا شعه من افتراق حبيبه في البحر الطويل وهو
فعولن مفاعيلن اربعا هواى مع الركب اليمانين مصعد

جنيب وجثماني بمكة موثق اراد بهواه مالجته بطريق ذكر الحال وارادة المحل او استعمله في معنى المهوى والركب اصحاب الابل في السفر عشرة وفوقها اليمان منسوب الى اليمن بتغيير يقال اصعد في الارض اذا مضى وسار الجنيب المنقاد او الغريب والجثمان الرجل شخصه يقال اوثقه في الوثاق اذا شده في القيد او تعظيم احدهما فيها اى طرفى الاضافة نحو قد جاء امر الله وقد غلب عليهم النصارى او تعظيم غيره الضمير للاحد نحو يمتثل امرى عبد السلطان او التحقير كذلك اى كالتعظيم في العموم نحو هكذا قال ولد السفيه وبطل حماقات مسيلمة وسراق الناس يبيتون عندك او الاغناء اى اغناء الاضافة المتكلم عن التفصيل المتعذر الغير الممكن نحو اجمع اهل الاسلام على حرمة الخمر او المتعسر الممكن الصعب لامر ما من شدة الكثرة نحو اهل المدينة قرؤا كذا ومن سآمة السامع او المتكلم نحو خصم اهل السوق واحترازا عن تقديم بعض على بعض نحو شرف مجلسنا علماء البلد او تصريح بذم او اهانة نحو شرفاء زماننا يشهدون بالكذب او تحريض السامع على الاكرام او الاذلال او الترحم اى اكرام التابع المسند اليه واذلاله نحو صديقك او عدوك او فقر جلدتك لدى الباب او تضمنها استهزاء نحو ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون او اعتبارا لطيفا مجازيا من تنزيل الملابسة الجزئية منزلة التملك او الاختصاص كما في قوله اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة سهيل اذاعت غزلها في القرائب او اختصار الطريق بما عند المتكلم او السامع او افادة الجنسية اى افادة الاضافة جنسية المسند اليه لكونها من خواص جنسه نحو بذلك على خزامى الارض النفحة منارا بجنبها اى على جنس الخزامى اذ الاضافة

الى الارض المطلقة من خواص جنسها فاذا اريد او فرد منها فلابد من اضافتها الى منبت مخصوص اعلم ان كل نسبة اضافية اذا كانت من خواص الجنس تفيد جنسية المضاف كما ان كل نسبة وصفية اذا كانت كذلك تفيد جنسية الموصوف كما يجيء مثل بمضاف غير المسند اليه اشارة الى ان هذه الافادة غير مختصة بهذا الباب او نحوها كالاستغراق والعهد خارجيا او ذهنيا وتعجيل المسرة او المساءة نحو دخل ديارنا اصحاب رسول الله عم او عسكر كسرى ونحوها **واما** ايراده **منكرا** اى ذكر المنكر عقيب المعرفة لتقابلهما فللافراد اى افراد المسند اليه وكذلك الاواني نحو قوله تعالى وجاء رجل من اقصى المدينة او النوعية نحو قوله تع وعلى ابصارهم غشاوة او التعظيم نحو فلهم عذاب عظيم او التكثير نحو ان له لابلا وقد يجتمع التعظيم والتكثير نحو قوله تع فقد كذبت رسل من قبلك اى رسل عظام كثير العدد وهذه الكثرة غير الكثرة المستفادة من الجمعية او التحقير نحو له النفقات من الحبيب اعظم او التقليل نحو ورضوان من الله اكبر من الدنيا وما فيها وقد يجتمعان نحو قول الحريص لمن قال له ما اعطى لك من المغنم اعطى شيء اى قليل حقير او الجهل بجهات التعريف جهلا حقيقة او تجاهلا او جهلا حقيقيا او تجاهليا او نحوها كالاحتراز عن تصريح نسبة صفة نقصان اليه كاحتراز الشاعر عن تصريح نسبة السآمة الى ليلى الممدوح في قوله اذا سئمت مهنده يمين لطول الحمل بدله شمالا وكذا اى كتنكير المسند اليه تنكير غيره في المزايا المذكورة لما انتهى النوبة الى التوابع ذكرها على الترتيب الذى يذكر في المنزل الخامس فقال **واما وصفه** اى وصف المسند اليه غير الاسلوب حيث لم يقل واما موصوفا لانه وصف مفارق وامر يتم الاسناد بدونه بخلاف

مامضى فللكشف عن معنى المسند اليه نحو الجسم ذو الابعاد جمع بعد بضم الباء
وسكون العين وهو الامتداد المفروض في الاجسام فالامتداد المفروض في الجسم
اولا يسمى طولا والمفروض ثانيا مقاطعا للاول على زوايا قائمة تسمى عرضا
والمفروض ثالثا مقاطعا لهما عليها يسمى عمقا فلا يوجد جسم الا على هذه
الابعاد متحيز متمكن او التخصيص كما في النكرات او التوضيح كما في المعارف
او المدح كما في الوصف بصفات الكمال او الذم كما في الوصف بصفات النقصان
او التعميم كما اذا كانت النسبة الوصفية جنسية نحو قوله تع وما من دابة في
الارض ولا طائر يطير بجناحيه لان الكينونة في الارض المطلقة وكذا الطيران
بجناحين مرسلين غير مقيدين من خواص الجنس ولو اريد بكل منهما
نوع مخصوص لذكر قطر من اقطار الارض وجناحان مقيدان بمخصص
من الاوصاف او نحوها كالمحافظة على الوزن او السجع او رعاية صنوف
من الصنايع البديعية او اقتضاء المقام نوعا من الاطناب او الترحم
او التاكيد نحو زيد الفقير حاوي الجراب يثني عليك بلطف الخطاب
او نحوها واما توكيده اي توكيد المسند اليه التوكيد والتاكيد بمعنى واحد
لكن الافصح هو الواوي فللتقرير اي تثبيت المسند اليه في ذهن السامع
او دفع توهم التجوز في الاسناد اليه نحو قتله الامير نفسه فان الوهم يتبادر
فيه الى قتله الجلاد بامر الامير فلما اكد بنفسه ارتفع هذا الوهم او توهم السهو
من متكلم او سامع او توهم عدم الشمول لا يحمل الكلام على المجاز العقلي
بل مع حمله على الحقيقة العقلية اذ اطلاق كل جمع على كل مرتبة من مراتبه المتفاوتة
حقيقة ويصح ان يكون الاسناد اليه في كل مرتبة منها حقيقيا نحو قوله تع
فسجد الملائكة كلهم اذ اطلاق الملائكة على كل جماعة من جماعاتهم حقيقة

ويحتمل

جاءني رجل عالم

الرسول الكريم جاءني

الشيطان الرجيم

الرسول الكريم جاءنا

زيد زيد جاءني يكون مثالا للتقرير

ويحتمل ان يسند السجدة الى جماعة واحدة منها دون كلهم اسنادا حقيقيا
فلما اكد بكل ارتفع هذا الاحتمال وتعين الاستيعاب ومن ههنا علم ان
ذكر عدم الشمول بعد ذكر التجوز غير مستدرك او نحوها من تقريع السامع
ببلادته واشرابه نوعا من الصمم واظهار الاهتمام في الافادة وتصحيح
العطف عليه ونحوها واما بيانه بعطف البيان فللايضاح سواء حصل من
نفس البيان او من الاجتماع ولا يلزم كون البيان اعرف من المبين او المدح
نحو قوله تع جعل الله الكعبة البيت الحرام او نحوهما كذم المسند اليه نحو يقول
المتطير ابو الشر كذا وادخال الروع في روع السامع نحو جاء عليك خالد
او ادخال السرور فيه نحو جاء عليك رجل الخيرات ونحوها واما الابدال
اي ابدال شيء من المسند اليه فللتقرير اي تقرير المسند اليه في الحقيقة لان
البدل في الكلام البليغ منحصر في الثلثة هي بدل الكل وبدل البعض وبدل
الاشتمال فالتقرير في الاوليين ظاهر لتكرار الذكر ولو ضمنا في البعض واما
في الثالث فلان من شرطه ان يكون نفس السامع منتظرة الى ذكره فكانه
ذكر اولا مبهما ثم اتى ببيانه او الايضاح كما في الاخرين من التفصيل بعد الاجمال
وفي الاول من اوضحية البدل او زيادة الانكشاف في الاجتماع كما قال به
صاحب الكشاف في قوله تع اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين او نحوهما
من وصف البدل بعنوان المبدل منه على ابلغ وجه وضرورة الوزن او
الاطناب واتباع الاستعمال ونحوها واما ذكره اي ذكر المسند اليه ثانيا
او ملتبسا بالفصل هو الضمير المتوسط بين المنتسبين قدمه على العطف
وان لم يكن من التوابع لمشاركة التاكيد والبيان وبدل الكل في كون الثاني
عين الاول ولرعاية معنى الفصل فيه انما وسط بين العطف وبين ما سبق

اي تعقيبه صح

قال نبينا محمد عليه السلام

لعدم كون العطف من جنس التوابع السابقة لاحتياجه الى زيادة حرف
ولذا ترك ذكره عند بيان ترتيب التوابع فلقصر المسند اى الذى اسند اليه
عليه كثيرا الضمير ان للمسند اليه وعلى صلة للقصر اى فلقصر المسند على المسند اليه
او عكسه قليلا اى قصر المسند اليه على المسند نحو سارق هو زيد اى لا عمرو
ونحو اخوك هو الذى واساك فى شدتك ونحو قوله الا انهم هم المفسدون
فى مقابلة قولهم انما نحن مصلحون ونحو الكرم هو التقوى واذا اسند قصر الكرم
على التقوى الى التعريف فالفصل للتاكيد او التاكيد اذ احصل القصر بدونه
نحو انه هو البر الرحيم او لئلا يشتبه المسند بالصفة ترك لشهرته **واما العطف**
اى عطف شئ على المسند اليه بحرف فيفعل لتفصيل المسند اليه مع اختصار
فى اللفظ لاقامة الحرف مقام المسند نحو جاءنى زيد وعمرو فان فيه تفصيل
الفاعل واختصار اللفظ بالنسبة الى جاءنى زيد جاءنى عمرو ومع ان فيه احتمال
البدلية لا فى العطف او تفصيل حال المسند من التعقيب او التراخى خارجيا
او ذهنيا كذلك اى كتفصيل المسند اليه فى مصاحبة الاختصار اذا
عامله الظرف اعنى لتفصيل مقيدا بالمسند عطف ذلك الشئ او او قع
العطف بالفاء نحو جاءنى زيد فعمرو فانها تفيد تعقيب ثبوت المسند للمعطوف
ثبوته للمعطوف عليه او ثم نحو بعث موسى ثم عيسى عليهما السلام فانها
تفيد تراخى ثبوته له عن ثبوته للمعطوف عليه او حتى نحو جاءنى القوم حتى
الشرفاء او اخسهم فانها تفيد تراخى ثبوته له تراخيا ذهنيا عن ثبوته
للمعطوف عليه لقائل ان المسائل التفصيلية نحوية ليست من المزايا المبحوث
عنها فى علم المعانى او رد السامع من خطيئة فى زعمه اشتراك المعطوفين او انفراد
احدهما فى المسند لا من شكه الى الصواب نحو جاءنى زيد لا عمرو لمن زعم اشتراكهما

او انفراد

او انفراد عمرو فى المجئ وعند الشيخ لا يقال الا لنزاع الانفراد وما جاءنى
زيد لكن عمرو لمن زعم انفراد زيد فى المجئ كلمة الاستدراك لا تستعمل فى عطف
المفرد الا بعد النفى الا عند الكوفيين فكلمة لكن كلا والنحاة لا يستعملونها الا
لدفع توهم اشتراك المعطوف مع المعطوف عليه فى المسند ناشئا من سماع
المستدرك منه او صرف الحكم اى نقل الاسناد من المسند اليه الذى عطف
عليه الى امر آخر دخل بل عليه وهو معنى الاضراب فى علم النحو وحاصله قطع
الاسناد المطلق من الاول بجعله كالمسكوت عنه ثم تعليقه بالثانى وذلك
اما فى الايجاب نحو جاءنى زيد بل عمرو فان فيه نقل اسناد المجئ المطلق بنقل ايجابه
من زيد الى عمرو فيبقى زيد فى حكم المسكوت عنه او فى السلب نحو ما جاءنى زيد
بل عمرو فان فيه صرف الاسناد المطلق من زيد الى عمرو ولكنه عند الجمهور
بطريق قطعه عن زيد بقطع نوعه الانتزاع عنه وتعليقه بعمرو بتعليق نوعه
الايجاب به وعند المبرد وعبد الوارث بطريق قطعه عن زيد بقطع الانتزاع
عنه وتعليقه بعمرو بتعليق ذلك الانتزاع به فالمقطوع عنه فى صورتيهما
السلب فى حكم المسكوت عنه عند الجمهور كما فى صورة الايجاب وعند
المبرد وعبد الوارث اما فى حكم المسكوت عنه او مقرر له الايجاب فالكل
مما لا يساعده كلامهم فى باب القصر اما عدم المساعدة لمذهب الجمهور
فلانهم قالوا بخصوصية المنفى والمثبت فى القصر ببل والمسكوت عنه بخصوص
الانتفاء مع انه لا يتحقق نوع من انواع القصر ببل اذا كان الاول فى حكم المسكوت عنه
واما لمذهب المبرد وعبد الوارث فلانهم قالوا بالايجاب فى مدخول بل
هنالك وهنا كلام وهو ان مسئلة الاضراب مسئلة نحوية لا معانية
او الشك فى المتكلم او التشكيك للسامع نحو جاءنى زيد او عمرو ومثال لهما

فى اختلاف العطف فيه ايجابا او سلبا الا ان المتقدم
فى لا هو الايجاب وفى لكن هو السلب وفيما
جوزه الكوفيون متى افترقا ان فى كون المتقدم
هو الايجاب

بمعنى السلب

لقائل ان يقول ان بل عند البعض
يفيد انتفاء الحكم
عن المتبوع كما
يفيد ثبوته للتابع
حتى يفيد فى المثال
عدم المجئ البتة
فعدهم اياه من
طرق القصر مبنى على
هذا المذهب كما حقق
الشريف المحقق فى
شرح المفتاح

اليس له

عنه

لا على مذهب الجمهور والمبرد وعبد الوارث

اوالابهام سواء حصل منه الشك في السامع اولا نحو قولهم انا او اياكم
لعلى هدى او في ضلال مبين لفظة او للابهام في الموضعين كما فهم من
الكشاف وانوار التنزيل ولكن ابن هشام خصه بالاول او التخيير او الاباحة
وهما مختصان بما بعد الطلب الا عند ابن مالك في الثاني والفرق بينهما
امتناع جمع المعطوفين في الحكم في الاول نحو لتنكح هند او بنتها لزيد وجوازه
في الثاني نحو ليدخل زيد او عمرو اعلم ان المتأخرين ذكروا للكلمة او اثني عشر
معنى ليس منها التشكيك وهي الشك والابهام والتخيير والاباحة والجمع
المطلق كقوله وقد زعمت ليلى باني فاجر لنفسي تقاها او عليها فجورها
والاضراب نحو لا يقم زيدا ولا يقم عمرو والتقسيم نحو الكلمة اسم او فعل او حرف والاستثناء
نحو لا قتلنه او يسلم والانتهاء الغاية نحو لالزمنك او تقضيني حقي والتقريب نحو
ما ادري اسلم او ودع والشرطية نحو لاضربنه عاش او مات والتبعيض
نحو وقالوا كونوا هودا او نصارى واما تقديمه اي تقديم المسند اليه فلاصالة
اي اصالة التقديم او المسند اليه وشرطية ارتفاع الموانع في رعاية مقتضيات
الاحوال ظاهرة غنية عن البيان وانما المحتاج اليه هو الاحوال او التشويق
اي تشويق السامع الى ذكر المسند ليكون علمه الذ واثبت عنده نحو قول ابي
العلاء في البحر الخفيف وهو فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن مرتين يرثي فقيها
حنفيا والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد اي ميت اراد
بالحيوان حيوانا معادا يوم النشور لا مخلوقا من جماد ابتداء كآدم عم
وناقة صالح عم وثعبان موسى عم والقفنس اذ لا يوافقه السباق
او تعجيل المسرة اذا كان مما يتفاءل به او تعجيل المساءة اذا كان مما يتطير به
او ايهام عدم زواله عن الخاطر اي عن خاطر المتكلم بحيث لا ينفتح كلاما الا به

نحو سعد في دارك

نحو السفاه في دار صديقك

او التلذاذه

او استلذاذه من المتكلم او السامع كما في جريان علم المعشوق على لسان
العاشق او لسان من يصفه للعاشق او اظهار تعظيمه ابتداء سواء كان التقديم
علة للاظهار رتبه او لا بتدائية لما في المسند اليه من شرف نحو ابو البركات
فينا او تحقيره كذلك لما فيه من خساسة نحو ام الخبائث فينا او الاستمرار
ثبوت المسند نحو الزاهد يشرب ويطرب ونحو الله يستهزئ بهم
اي يشرب ويطرب وقتا فوقتا ويستهزئ بهم حالا فحالا ولو قيل يشرب
الزاهد ويستهزئ الله بهم لا يفيد الاستمرار لان صيغة الاستقبال
لا تفيد الاستمرار الا بمعونة القرائن فالتقديم هنا قرينة له لما فيه من التقوي
والتأكيد المناسب له ولذا تريهم يسندونه تارة الى التقديم وتارة الى الصيغة
او نحو ها كالتنبيه من اول الامر على ان الكلام من اي نوع كما في مقتضيات
الصدارة او دفع الاشتباه بالخبر كما في المساوي له معرفة وجهالة قال
الشيخ عبد القاهر عاطفا على ما مر وقد يقدم المسند اليه ليفيد تقديمه
قصر انتفاء صدور الفعل المحقق الوقوع عن فاعل مما عليه اي على المسند اليه
ردا على من اخطأ في اسناده الى المسند اليه منفردا او مشاركا دون
اعتقاد وقوعه او ارشادا لمن توقف وتردد في اسناده دون تحققه
ووقوعه فافادة القصر على هذا المنوال انما تكون اذا ولي المسند اليه حرف
النفي والا فلا يكون الفعل محقق الوقوع نحو ما انا قلته اي ما قلته انا بل غيري
ويجوز ان يذكر في هذا الرد والارشاد جانب الاثبات نحو غيري قاله
لكن قد يكون تبرأة النفس عن المسند اهم فيذكر جانب النفي واذا افاد
التقديم قصر انتفاء صدور الفعل على ما قدم واثباته لغيره اذ الفعل محقق الوقوع
بحيث نفي صدوره عن احدهما تعين ثبوته للآخر فلم يصح ان تقول ما انا قلته

ولا غيري لانه رفع وانكار للواقع بالكلية وتناقض باعتبار منطوق الثاني
ومفهوم الاول ولا ان تقول ما انا رأيت احدا الا انه يفهم منه صدور ر
ؤية كل احد من غير المتكلم اذ قد عرفت ان هذه الهيئة التركيبية انما تصاغ لرد
الخطاء في اسناد الفعل وارشاد المتوقف فيه دون وقوع اصل الفعل وتحققه
فاصل الفعل ههنا رؤية كل احد فحيث نفي صدورها عن المتكلم يلزم ثبوتها لغيره
وثبوتها له باطل اذ لا يسع احدا ان يرى كل احد عادة ولو ذكر في هذا القصر جانب
الاثبات لقيل غيري رأى كل احد اعلم ان القول الظاهر في هذا الرد بجانب النفي
وكذا في الارشاد به ان يقال ما انا رأيت كل احد وهو رفع الايجاب الكلي اعم
من السلب الكلي والسلب الجزئي فحيث يراد المبالغة في رد الخطاء في اسناد
رؤية كل احد يصرح بتحقق ذلك الاعم في ضمن الاخص الذي هو السلب الكلي
فيقال ما انا رأيت احدا ولا يصرح بتحققه في ضمن السلب الجزئي مع انه اخص
منه ايضا اذ لا مبالغة في التصريح به مع ان الجزئي قد لا يفيد رد الخطاء في اسناد
فعل كلي التعلق لكثرة وقوعه في رد الخطاء في اسناد الفعل جزئي التعلق نحو
ما انا رأيت زيدا وما انا ضربت عمرا وما انا قتلت بكرا وامثالها ولا يقبح ايضا
ان تقول ما انا ضربت الا زيدا اذ قدر المستثنى منه عاما بحيث امتنع تعلق الضرب به
لكل انسان مثلا اذ هذا القول يفيد ثبوت ضرب جميع ما عدا زيدا لغير المتكلم اذ
الاستثناء من الاثبات لا من النفي لان النفي متعلق بالفاعلية لا بالفعل حتى لو
اجيب بجانب الايجاب لقيل غيري ضرب الا زيدا ولو جوز تعلقه بالفعل لصح
هذا القول لان ارتفاع هذا النفي من غير المتكلم لا يلزم ان يكون بضرب غيره جميع ما عدا
زيدا حتى يلزم المحال بل يجوز ان يكون بضرب رجل غير زيد وبان لا يقع الضرب اصلا
والا عطف على قوله اذا ولي اي وان لم يل المسند اليه لدى التقديم حرف النفي بانتفاء

النفي

النفي في الكلام او بانتفاء الولي فتقديمه لافادة القصر اي قصر المسند عليه
نحو انا سعيت في حاجتك اي السعي في حاجتك مقصور علي وانت ما
سعيت في حاجتي اي عدم السعي في حاجتي مقصور عليك وقد يجيء التقديم
في المثالين للتقوي وان اريد تاكيد القصر ففي قصر القلب والتعيين يؤكد بنحو
لا غيري ولا عمرو ولا سواي وفي قصر الافراد بنحو وحدي ومنفردا او غير
مشارك او لافادة التقوي والقوة في الاسناد من تقوي الضعيف
بمعنى قوي اذ بالتقديم يحصل تكرر الاسناد وتكرر الشيء يتم زيادة قوته نحو زيد
يعطي الجزيل اي اعطاء الجزيل لا محالة ثابت لزيد من غير التفات الى التخصيص
وعدمه وعلى هذا المعنى انت لا تكذب على اعلم ان كلا من القصر والتقوي اللذين
في هذا القسم يحتاج الى القرينة لان كل مثال للتقوي يصلح للقصر وكذا عكسه يصلح
وان التقوي لازم للقصر التقديمي بلا عكس والقصر الحاصل في تقديم المسند اليه
المنكر اما جنسي ان اريد به الجنس او فردي ان اريد به الفرد نحو رجل
جاءني اي لا امرأة ناظرا الى الجنسي او لا رجلان ناظرا الى الفردي وقال
صاحب المفتاح ابو يعقوب يوسف السكاكي تقديمه للتخصيص اي
تقديم المسند اليه سواء ولي حرف النفي اولا لافادة تخصيص المسند عليه
ان قدر المسند اليه المقدم الآن مؤخرا في الاصل كائنا على صفة انه فاعل
غير لفظي كالتاكيد للفاعل اللفظي او البدل منه او البيان له نحو انا قمت
اي القيام مقصور علي لانه اذا قدر انا مؤخرا يكون تاكيدا للفاعل اللفظي
والا عطف على ان قدر اي وان لم يقدر مؤخرا على الصفة المذكورة اما
بانتفاء التقدير او بانتفاء الصفة فتقديمه لافادة التقوي والقوة في
الاسناد نحو زيد قام ولو قدر مؤخرا او انا قمت ان لم يقدر وكما اقتضى

ظاهر ضابطة السكاكي دخول نحو رجل جاءني في التقوي دفعه بقوله وادخل
السكاكي المنكر في الاول اي القصر بجعله من باب قوله تع واسروا النجوى
اي بالغوا في اخفاء التناجي الذين ظلموا اما بدل من واو اسروا او فاعل
له والواو علامة للجمع او مبتداء وجملة اسروا خبر مقدم او منصوب على
الذم فالمراد من باب واسروا النجوى كون المظهر بدلا من المضمر المرفوع
عند ارتفاع المانع عن التخصيص المقصود جنسيا او فرديا والظرف
للجعل نحو رجل جاءني اي لا امرأة او رجلان اذ لا مانع فيه عن كل من التخصيصين
فاذا قدر الرجل مؤخرا على انه بدل من المستكن في جاءني يكون فاعلا غير
لفظي كالاسناد دون شر اهر ذا ناب لوجود المانع فيه اذ لم يرد به معنى لا خير
ولا معنى لا شران اما الثاني فظاهر لان العدد غير ملتفت اليه ههنا واما الاول
فلان الاهرار جعل الكلب متصفا بالهرير وهو صوته دون نباحه من
قلة صبره على الايذاء فلا يتصور الا من الشر اذ الخيرية والشرية بالقياس
الى الكلب والا فلا مانع فيه من التخصيص تامل وصحة الابتداء به بكون تنكيره
للتفظيع صحيح فينبغي الحكم عن غير الفظيع ثم للترتيب الاخباري قال السكاكي
عاطفا على ما سبق ويقرب زيد قائم في التقوي لاشتماله على اسنادين تام
وناقص من زيد قام المشتمل على اسنادين تامين لم الاسناد في الجملة
الواقعة موقع المفرد ليس مما يصح عليه السكوت لكنه قريب منه جدا
ولا قرب لاسناد المشتقات الى فواعلها ولذلك لم يعدد من جملة الاسماء
الخالية عن الاسناد واما عدهم الصفة الواقعة صلة للموصول اللامي
فلكونها فعلا في صورة الاسم كراهة دخول ما في صورة حرف التعريف
على الفعل ومما اي من المسند اليه الذي يرى تقديمه على المسند كلام

اللازم

اللازم لفظ مثل وغير وكذا ما في معناهما عند الكناية عن النسبة ليقوي
التقديم تلك النسبة بالتكرم نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود يعني المتكلم بالاول
معنى انت لا تبخل لان انتفاء البخل عمن يشارك المخاطب في جميع صفاته
النفسية لتلك الصفات يستتبع انتفاؤه عنه وبالثاني معنى انت تجود
لان انتفاء الجود عن غير المخاطب مطلقا مع كونه صفة واقعة يستتبع
ثبوته للمخاطب لاقتضائه محلا يقوم هو به وعلى هذا القياس اذا كانت
النسبة المصرح بها ثبوتية نحو مثل الامير حمل على الادهم والاشهب وغيرك
يلام يعني انت تحمل وانت تلام قيل وقد يقدم المسند اليه لافادة ان لكل افراد المسند
ما لكل والواو من لفظه للتعميم اي لتعميم المسند اليه نحو كل انسان لم يقم
لانه بالتقديم قضية كلية بخلاف لم يقم كل انسان لانه بالتأخير قضية جزئية
قال عبد القاهر كون لامه معنويا ان دخلت لفظة كل وامثالها في حيز
النفي الحقيقي او الحكمي بان اخرت عنه لفظا او تقديرا دخولا مطلقا معمولة بعد
او غير معمولة والمعمولة اما للنفي او المنفي قدمت او اخرت توجه النفي الى الشمول
اي الى شمول الثبوت او التعلق لجميع افراد المثبت له او المتعلق به خاصة
اي مخصوصا بالشمول او بالنفي او توجها خاصا فيبقى اصل الثبوت
او التعلق سالما من النفي وافاد ذلك الدخول او الكلام بحسب تفاهم
العرف عند ارتفاع المانع الثبوت لبعض من افراد العام المنفي عنه شمول
الثبوت او التعلق به اي ببعض من افراد العام المنفي عنه شمول التعلق
فكل الداخلة في حيز النفي سواء كان النفي حقيقيا او حكميا اما ان لا يعمل فيها
شيء من النفي او المنفي نحو ان كلهم يجيئني او يبغضني في الحقيقي وهل كل
مودته تدوم في الحكمي واما ان يعمل فحينئذ عاملها اما النفي سواء كانت

اى تابعة نحو ما القوم كلهم يثبتون الّا او اصلية نحو قول ابى الطيب فى البحر البسيط
وهو مستفعلن فاعلن اربعا ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجرى الرياح بما لا
تشتهى السفن على اللغة الحجازية والضمير المنصوب فى يدركه للموصول وجملة
تجرى استيناف لبيان العلة او لبيان النظير والباء للملابسة واسناد الاشتهاء
الى السفن بضمتين مجاز عقلى واما المنفى مقدما عليها سواء كانت اى مرفوعة اصلية
او تابعة نحو ما جاءنى كل القوم وما جاءنى القوم كلهم فى المنفى الحقيقى ولا يأت كل
القوم ولا يأت القوم كلهم فى الحكمى او منصوبة كذلك نحو ما ضربت كل القوم
وما ضربت القوم كلهم فى الحقيقى ونحو لا تضرب كل القوم ولا تضرب القوم كلهم
فى الحكمى او مؤخرا عنها سواء كانت اى منصوبة اصلية او تابعة ولا مرفوعة
بنوعيها فى هذا القسم نحو الدراهم كلها لم اخذ وكل الدراهم لم اخذ فى الحقيقى
ونحو كل مالك او مالك كله لا تنفق فى الحكمى اهمل امثلة الحكمى لقلته او لانسياق
الذهن اليها من امثلة الحقيقى كما اهمل مثال الاصلية فى المرفوعة ومثال
التابعة فى المنصوبة لانسياق الذهن الى الاول من ذكره فى المنصوبة والى
الثانى من ذكره فى المرفوعة والا عطف على ان دخلت فى حيز النفى اى وان لم تدخل
فيه عمّ النفى لجميع افراد المنفى عنه الثبوت او التعلق فلا يفهم الثبوت لبعض
او التعلق به نحو قول ابى النجم لامرأته فى البحر الرجز وهو مستفعلن ستا قد
اصبحت ام الخيار تدعى على ذنبا كله لم اصنع نكر الذنب للتكثير ومثالية البيت
مبنية على رواية الرفع فى كله واما على رواية النصب فمن الدواخل فى حيز
النفى فمن اورد البيت مثالا للقاعدة المقررة من تتبع الموارد فلا يرد عليه
ما ورد على مثله او رده شاهدا لها من ان الشاعر مضطر الى جعله مبتدا لان
كلا اذا اضيفت الى الضمير الملفوظ ولم تقع تاكيدا لا تكون الا مبتدا حتى يحتاج
الى

الجواب بمنع التخصيص لوقوع امثال قوله فيصدر عنه كلها وهو ناهل
ونحو قوله عم فى جواب قول ذى اليدين اقصرت الصلوة ام
نسيت يا رسول الله كل ذلك اشارة الى ما ذكر من القصر والنسيان
لم يكن اى فى ظنى ولا يخفى ان مسئلتى كل هاتين متعاضدتان مع مسئلتى
الكلية والجزئية قبلها واما تاخيره اى تاخير المسند اليه فلتقديم المسند
عليه لوجود ما يقتضيه مما سيذكر هذا اى جميع ما ذكر من اول المنزل الى هنا
سوى ترك الخطاب الى غير المعين كله مقتضى المقام الظاهر وقد يخرج الكلام
على خلافه على مقتضى المقام الخفى اما بوضع المضمر موضع المظهر لتاكيد المدح
او الذم بالتفسير بعد الابهام نحو وضع المستكن فى نعم او بئس رجلا
زيد موضع المظهر المعرف بلام الجنس او العهد الذهنى اذ الموضع
ليس بموضع الاضمار لانتفاء تقدم ذكر المرجوع اليه ودلالة القرينة
عليه على قول من القولين فى افعال المدح والذم وهو القول بكونها جملتين
بان يكون المخصوص خبر المبتدا محذوف وهو ضمير عائد الى الفاعل على ان
يكون الجملة استينافا يبين الفاعل وهذا قول الكثير من النحاة او بان يكون
مبتدا الخبر محذوف وهو ممدوح او مذموم على اختيار ابن عصفور
اذ على هذا القول يتحقق وضع المضمر موضع المظهر لرجوعه الى متعقل غير
مذكور جنسا او بعضا منه على اختلاف الرأيين فى كون الفاعل المعرف
جنسا او معهودا ذهنيا واما على قول الآخر وهو القول بكونها جملة واحدة
بان يكون المخصوص مبتدا والفعل مع فاعله خبرا له بتقدير القول على
ما هو اختيار ابن خروف وابن الباذش وظاهر قول سيبويه فلا يتعين
وضعه موضعه لاحتمال رجوعه الى المخصوص ولو اريد بقوله على قول برجوع الضمير
القول م

الى المتعقل وبالآخر القول برجوعه الى المخصوص لكان له وجه وليصادف
ما يذكر بعده ذهنا منتظرا اياه فيتمكن فيه اشد تمكن كوضع هو موضع الشان
في نحو هو محمود مباحثه ووضع هي موضع القصة في نحو هي ليلاى دولتي
اعلم انه قد يوضع المضمر موضع المظهر لبلوغ المرجوع اليه من عظم الشان
حدا لا يزول عن الاذهان نحو هو الحي الباقي او لادعاء عدم زواله عن الخواطر
نحو قوله زارت عليها للظلام رواق • ومن النجوم قلائد ونطاق • او
حذرا عن التكرار نحو ان هي الا حياتنا الدنيا اي ان الحياة او بعكسه اي
بوضع المظهر موضع المضمر فان كان المظهر اسم اشارة فالوضع لكمال
العناية بتمييز المسند اليه المختص بحكم بديع اسند اليه معبرا عنه بلم الاشارة.
نحو وضع هذا موضع هو في قول ابن الراوندي في البحر البسيط وهو مستفعلن
فاعلن اربع كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه • وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا •
هذا الذي ترك الاوهام حائرة • وصير العالم النحرير زنديقا • وصف بصورة
التكرير لانتهائه الى غاية الكمال في مفهومه ومنه قولهم ظل ظليل وليل اليل
وشمس شامس بحيث لم يمكن الوصف بالتكرير وصفوا بالمشتق من
الموصوف والاعياء الاكلال والاعجاز اراد بالمذهب طريقا يطلب فيها
الرزق جمع اظهار الكلال العاقل وعجزه من كل الوجوه واشار بكلمة هذا الى
تعاكس حال العاقل والجاهل المخالف لمقتضى العدل والحكمة على زعمه واراد
بالزنديق منكر عدل الله تعالى وحكمته لا نافي الصانع اذ هذا التعاكس لا يقود
القلب الزائغ الى نفي الصانع بل الى وجوده مجردا عن صفتي العدل والحكمة
واختار الاوهام على العقول لانها لا تحار من امثال هذا الامر الذي هو
السريع الزوال واراد بالعالم النحرير اي الكامل نفسه على ما نقل انه

من

من ضيق يده تزندق او التهكم بالسامع والسخرية بالسامع عطف على
كمال العناية نحو خذ هذا للبصير مع فقدان المشار اليه او لفاقد البصر او النداء
والدلالة على كمال بلادته بحيث لا يدرك الا المحسوس او كمال فطانته وقوة
ذكائه بحيث صارت عنده المعقولات بمنزلة المحسوسات او ادعاء كمال
ظهوره اي ظهور ما حقه التعبير بالضمير كما في الاشارة الى المعنى المتقدم الذكر
نحو افتلت نفار كتبه وذلك ظلم عظيم والا اي وان لم يكن اسم اشارة
فالوضع لزيادة التمكين والتقرير في ذهن السامع لما في الاضمار من الابهام
لا يبلغ رتبة الاظهار في التمكين نحو الله الصمد او تربية المهابة اي تنمية المخافة
واستزادتها او تقوية الامر الذي هو داعي المامور الى الامتثال والعمل بموجبه
مثالهما اي مثال التربية والتقوية بالوضع قول الخلفاء امير المؤمنين يامرك
بكذا مكان انا آمرك اذ العنوان في الاول ينبئ عن كمال القدرة على الانتقام
والتاديب بالضرب والقطع والقتل وان اطاعة اولي الامر واجبة بخلاف
الثاني او الاستعطاف اي طلب العطف والرحمة على المعبر عنه من المخاطب
نحو وضع العبد موضع انا في قول من تضرع الى الله تعالى في البحر الوافر وهو
مفاعلتن ستا الهي عبدك العاصي اتاكا • مقرا بالذنوب وقد دعاكا •
فان تغفر فانت لذاك اهل • وان تطرد فمن يرحم سواكا • وهذا اي الاخراج
على خلاف مقتضى الظاهر بالوضعين غير مختص بهذا الباب اي باب المسند اليه
بل يجري في غيره نحو انا انزلناه مكان انزلنا القرآن لاشتهاره ووضوحه
ونحو فان تغفر فانت لذاك اهل مكان له اي للغفران لكمال تميزه وظهوره
ونحو فاذا عزمت فتوكل على الله مكان علي لتقوية داعي المامور الى التوكل
ونحو فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته مكان بي

يمكن اجراء الصفات عليه وليفيد علية الرسالة لوجوب الايمان ونحو
انا ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول مكان فعصاه ليقع الاسناد
والتعليق على صريح لفظيهما ونحو بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين
مكان يحبه لتعميم الحكم او بالنقل اى نقل الكلام عن كل واحد من تكلم وخطاب
وغيبة الى آخر منه من احد الباقيين وهذا النقل التفات عند السكاكي مطلقا
عن قيد اعتبره الجمهور وعليه يدل ظاهر قول صاحب الكشاف حيث قال فى
تفسير سورة الشفاء وقد التفت امرؤ القيس ثلث التفاتات فى ثلثة ابيات
تطاول ليلك بالاثمد ونام الخلى ولم ترقد وبات وباتت له ليلة كليلة
ذى العائر الارمد وذلك من نبأ جاءنى وخبرته عن ابى الاسود والالتفات
عند الجمهور هو الانتقال عن تعبير معنى واحد باحد من الطرق الثلثة المذكورة
الى التعبير اى ذلك المعنى باخر لا يترقب التعبير به او حال من التعبير مثاله مبتدأ
له اخبار شتى باعتبار قيوده المتخالفة اى مثال الالتفات او كائنا
من تكلم الى خطاب التفات قوله تع حكاية عن حبيب النجار وما لى لا اعبد الذى
فطرنى خلقنى واليه ترجعون اذ عبر اولا عن المخاطبين او عن نفسه بالتكلم
وثانيا بالخطاب بلا تغليب او به وفى الاية تعريض وانذار لمن لا يعبد خالقه
والى الغيبة قيد ثان للمبتدأ التفات قوله تع انا اعطيناك الكوثر التعبير عن الواحد بلفظ
الجمع تعظيما متعارف البلغاء فى التكلم لا فى الخطاب والغيبة الكوثر الخير المفرط
او نهر فى الجنة او حوض فيها او الاولاد والاتباع او علماء الامة او القرآن
فصل قدم على الصلوة لربك اى لا ذكر الرب واضافه الى ضمير المامور بيانا
للمية الامر بالدوام على الصلوة وحثا عليها ومن خطاب اعيد الجار لينتعلق
المعطوف عليه من اول الامر ولانه نوع آخر اليهما الى تكلم وغيبة التفات

قول

قول علقمة بن عبدة فى البحر الطويل وهو فعولن مفاعيلن اربع مرات طحا بك قلب
فى الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب تكلفنى ليلى وقد شط
وليها وعادت عواد بيننا وخطوب حيث التفت من الخطاب بعد
فى طحا بك الى التكلم فى تكلفنى يقال طحا به قلبه اذا اذهبه فى كل شيء والكاف
خطاب لنفسه بطريق التجريد عند الجمهور وبطريق الالتفات عند السكاكي
وتنكير القلب للتفخيم والتعجب فى الحسان فى رجاء الامور الحسنة قدم الظرف
على طروب للتخصيص والطرب خفة يعترى الانسان من شدة الفرح او الغم
بعيد ظرف لطحا تصغير البعيد الزمانى للتقليل ولذا ابدل عنه عصر حان مشيب
يقال حان الشيء اذا جاء وقته تكلفنى استعارة فى توقان القلب وانجذابه
نحو نيل ليلى ووصلها او استعارة تخييلية حيث شبه القلب بمن له الامر
فاثبت له التكليف وهو الامر بما يشق على المامور واى شيء اشق من
نيل ليلى ووصلها وقد شط وليها اى والحال قد بعد قربها وعلى رواية الخطاب
للقلب فى تكلفنى فيه التفات من الغيبة الى الخطاب والرواية المشهورة هى
الغيبة وعادت عواد اى دارت او وجد المعادات عوائق الدهر وصوارفه
بيننا عطف هذه الجملة على جملة شط تذييلا والخطوب جمع خطب وهو الامر
والمراد بها امور عظام من الشدائد والتفات قوله تعالى حتى اذا كنتم فى
الفلك وجرين بهم اى بكم مثال للالتفات من الخطاب الى الغيبة ومعطوف
على المثال الاول ومجموع المثالين خبر للمبتدأ متعدد ابقوله من خطاب اليهما
ومن غيبة اليهما عطف على مدخول من الاولى والثانية باعادة الجار لما مر
قيد رابع للمبتدأ التفات قوله تع الله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه
مكان فساقه والالتفات قوله تع مالك يوم الدين اياك نعبد مكان اياه

نعبد المثال الثاني معطوف على الاول ومجموعهما خبر رابع للمبتداء باعتبار
القيد الرابع اعلم ان صدر الافاضل قد اعتبر في الالتفات قيدا زايدا على
ما اعتبره الجمهور وهو وحدة المخاطب في الملتفت منه والملتفت اليه فلم يعد
نحو قول الجرير ثقي بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح اغثني
يا فداك ابي وامي بشيب منك انك ذو ارتياح من الالتفات من الغيبة
الى الخطاب لكون المخاطب في الاول امراية وفي الثاني الخليفة وان الالتفات
يطلق ايضا على نوعين من الاطناب احدهما التذييل نحو ان الباطل كان
زهوقا في قوله تع وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
والثاني الاعتراض الواقع على طريق الاستيناف نحو وفي الياس راحة
في قول ابن ميارة فلا هو يبدو وفي الياس راحة ولا وصله يصفو لنا
فنكارمه ووجهه اي سبب الالتفات وداعيه اما هو امر عام في كل
التفات مثل تجديد نشاط السامع اعم من المخاطب وايقاظه من نوم
الغفلة والتكاسل للاصغاء الى ما القي في سمعه او امر خاص بالتفات فاص
كاقتضاء تواردالاوصاف العظام على الملتفت منه اقبالا عليه بالخطاب
في التفات اياك نعبد والادلة على الاختصاص بالامر البديع في التفات
فسقناه والتذكرة للغير للتعجب في التفات وجرين بهم والحذر عن
وقوع تكليف ليلى على غير نفسه لظاهر في التفات يكلفني وامثالها في
انحاء او بتلقي المتكلم المخاطب او السائل بخلاف مراده اي مراد
كل منهما بحمل كلامه عليه عائد الى الخلاف تنبيها علة التلقي او الحمل على انه
اي خلاف مراده الاولى بشانه احدهما مثال تلقي المخاطب
كقول القبعثري كناية عن حمل الامير الحجاج مثل الامير حمل على الادهم

والاشهب

والاشهب اي على الفرس الاسود والفرس الابيض في جواب قول الظالم
الحجاج لاحملنك على الادهم مريدا به المصفاد من حديد فقد حمل الادهم
على خلاف مراد الحجاج ونصب الاشهب قرينة له ومثال تلقي السائل نحو
قوله تع اعاد نحو تنبيها على انه نوع آخر يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت
للناس والحج اسناد السوال الى الجميع كاسناد قتل فلانا بنو تميم اذا قتله واحد
منهم او بناء على كون اقل الجمع اثنين او هو اخبار عن سوال الناس في
ازمان كثيرة حسب ما تجدد عليهم الاهلة اصولا وفروعا روى ان معاذ
بن جبل وثعلبة بن غنم الانصاري قالا ما بال الهلال يبدو دقيقا كالخيط
ثم يزيد حتى يمتلي ويستوى ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدا لا يكون على
حالة واحدة فهذا كما ترى سوال عن سببه او علته لكن نزل الجواب عنه
بالمصالح المترتبة عليه تنبيها على انها اولى بان يسال عنها السائلون مواقيت
للناس معالم لهم يوقتون بها امور هم ذكر الحج من بين العبادات الموقتة
لمراعاة الوقت فيه اداء وقضاء وان توقيته من زمان بخلاف ما عداه
ومنهم من لم يجعل الاية مما خرج على خلاف الظاهر بناء على ان الاصل في
الجواب ان يكون على وفق السوال فلا يترك الا عند التعذر وانت تعلم ان
سبب النزول يقرر خلافه او بالتعبير عن معنى المستقبل بلفظ الماضي
تنبيها على تحقق وقوعه نحو قوله تع ونفخ اي ينفخ نفخة اولى في الصور
فصعق اي يموت من في السموات وفي الارض او يغشى عليهم ونحوه
اي نحو التعبير بالماضي في التنبيه على تحقق المستقبل التعبير عنه بلفظي
الفاعل والمفعول لكون استعمالهما في الثابت كقوله تع وان الدين اي
الجزاء لواقع مكان ليقع وقوله تع ذلك اي يوم القيمة يوم مجموع

اى يجمع له الناس اى لما فيه من حساب وثواب وعقاب او بجعل كل من
لفظين مكان الآخر المعيّن له باقتضا، لفظيّ او معنويّ ويسمّى هذا الجعل قلبا
من قلبت الجراب اذا جعلت ظاهره باطنه نحو قول القطامى فى البحر الوافر
وهو قفا علىّ سنا قبل التفرق يا ضباعا ولايك موقف منك الوداعا
ناظر الى اقتضاء لفظيّ لان الاصل ان يكون المسند اليه معرفة والمسند نكرة
وقد قلب الشاعر حيث جعل موقف اسم كان والوداعا خبرها بتقديم المضاف
اى موقف الوداع وضباعة اسم بنت زفر بن حارث رخمت وزيد فى
اخرها الف للاطلاق كما فى الوداعا ونحو عرضت الناقة على الحوض ناظر
الى اقتضاء معنويّ قيل القلب فى عكسه وهو عرضت الحوض على الناقة وقيل
لا قلب فيهما واختاره ابو حيّان والفاد فلت القلنسوة فى رأسى والخاتم
فى اصبعى فمقلوب بالاتفاق ونقل الجوهرى فى قوله تعالى فكان قاب قوسين
انّ اصله قابى قوس فقلب التثنية والافراد وقبله اى قبل القلب واستحسنه
السكاكى مطلقا فى النظم والنثر تضمّن اللطافة اولا ورده غيره وقبل
ان تضمّن لطافة قبل واستحسن والا فلا المنزل الثالث من المنازل
الثمانية احوال المسند التى تراعى فى مطابقة الكلام لمقتضى المقام
اما تركه فلما مرّ فى حذف المسند اليه نحو ترك غريب مسندا الى قيار للوزن
وضيق المقام بالتحسر والاحتراز عن العبث فى قول الضابى البرجمى فى
البحر الطويل ومن يك امسى بالمدينة رحله فانى وقيار بها لغريب رحله
اى منزله اسم لامسى وبالمدينة خبر له او مبتدأ وخبر حال من فاعل امسى
عائد الى من الشرطية المحذوفة الجزاء اى فليمس وحده او فلا فارقه فانى
بها لغريب وكذا فرسى او جملى او غلامى غريب ولا يجوز ان يكون لغريب خبرا

عن قيار لغلبة دخول اللام على خبر المبتدأ ولعدمه بلا تقدير هو مع كثرته
فى خبر انّ ولا بعينه وعن انّ معا لبطلان عمل المختلفين فى معمول واحد
والواو فى قيار اما لعطف المفرد على المفرد او الجملة على الجملة فعلى كليهما
تقديم قيار على خبر انّ للتسوية فى الاغتراب مع اسمها او للاعتراض لتاكيد
التحسر على الغربة ولا بدّ للحذف من قرينة تدلّ عليه كالسؤال مطلقا محققا
نحو من ضربه زيد او مقدّرا نحو ليبك يزيد ضارع اى من يبكيه متحيرا كما مرّ
او معلقا نحو قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن
الله اى خلقهن الله لقوله تع ولئن سألتهم من خلق السموات والارض
ليقولنّ خلقهنّ العزيز العليم واما ذكره اى ذكر المسند فلما مرّ فى ذكر المسند اليه
او تعيين ثبوتيه او تجدده لف معطوف على ما اسما او فعلا نشر على ترتيب
اللف فالاول حال من الضمير الاول والثانى من الثانى او التعجب نحو زيد
يقاوم الاسد او نحوها من انتفاء القرينة والسماع غير المخاطب واظهار
التهكم كقولك لصاحبك عند المزاح انت سلطاننا فاحكم والوزن والتسجيع
وصنعة من المحسنات واما افراده اى ايراده مفردا مقابلا للجملة فلعدم
السببية فى المسند وعدم التقوى الكامل فى الاسناد نحو ذلك رسول الله
ورسول الله صادق واما جملية عقب الافراد لتقابلهما فلاحدهما
للسببية او التقوى ومعنى سببية المسند ان يراد اسناده الى الشئ مع اسناده
التام الى غير ذلك الشئ نحو زيد قام ابوه او ابوه قام او قائم او ضربته او
ضربت غلامه او جلست عنده دون زيد جسم او قائم او قائم ابوه والتقوى
المقتضى للجملية ما يكون بتكرر الاسناد التام نحو زيد قام دون قائم او ضربته
عن ضمير الشان عمة للقصة نحو هو محمد رسول الله وهى عائشة معصومة

واسميتها اى كون الجملة او الجملية منسوبة الى الاسم للثبات اى لثبات
المسند فى المسند اليه وفعليتها للتجدد اى لتجدده فيه وشرطيتها لما بين
فى ادواته من المعانى وظرفيتها للاختصار بحذف المتعلق واما فعليته اى
كون المسند فعلا اصطلاحيا فللتقييد اى لتقييد نسبته الى المسند اليه باحد
الازمنة الحال وهو زمان التكلم او المستقبل وهو بعده او الماضى وهو قبله
كائنا ذلك التقييد على وجه اخصر من سائر وجوه التقييد لدخول الزمان
فى مفهوم الفعل فلا يحتاج الى لفظ آخر مقرونا مع افادة التجدد اى الحدوث
لاعتبار كينونة الحدث بعد ما لم يكن فى وضع الفعل والتصرم والتكون
لاعتبارهما فى بعض موارد الفعل لمناسبة تجدد الزمان والا فلا توجب
تجدد الجزء من المركب تجدد جزئه الآخر بل يوجب تجدد المركب نحو يتوسم
فى قول طريف بن تميم فى البحر الكامل وهو متفاعلن ستا اوكلما وردت
عكاظ قبيلة بعثوا الى عريفهم يتوسم الهمزة والواو مقلوبا بالمكان
عند سيبويه لصدارة الاستفهام فالهمزة داخلة على المذكور وثابتان
فى مكانهما عند الزمخشرى وهى داخلة على مقدر مناسب لما عطفه الواو
عليه اى اكلما قصدت ووردت عكاظ اسم سوق بمكة يجتمع مرة
فيه القبائل فى كل سنة للتبايع والتناشد والمفاخرة فيقع فيه الوقايع
ولم يزل امرهم على ذلك الى ظهور الاسلام عريف القوم نقيبهم وكافل
امرهم بمعنى عارف الامور او معروف الناس يتوسم يصدر عنه التأمل
مرة بعد اخرى انما بعثوا اليه حذرا عن جنايته او عرضا عليه مفاخرهم
لانه رئيس الشرفاء صاحب الرد والامضاء فعلى كلا الغايتين
الاستفهام للتقرير تفاخرا منه ولما كان وقوع التقييد بالمعمولات اكثر فى الافعال

منه

قوله بل يوجب تجدد المركب وهو ليس بمقصود وانما المقصود تجدد المسند الذى هو الحدث

منه فى الاسماء عقب فعلية المسند بتقييده بالمعمولات فقال واما
تقييده اى تقييد المسند فعلا او غيره بمعمولات شتى من المفاعل
والحال والاستثناء والتمييز والتوابع اجتمعت او تفرقت فلتربية الفائدة
التربية مصدر ربيته من باب التفعيل من ربا الشئ اذا زاد ومنه ربيت
الصبى اذا غذيته ولا شك انه كلما زاد القيد زاد بعد المقيد عن الذهن
فافادة البعيد والفائدة هنا ما استفاده السامع من الكلام خبرا
او انشاء لا الامر فى المنزل الاول لما خفى تناول مفهوم المعمولات للافعال
الناقصة صرح بقوله والافعال الناقصة قيود لاخبارها على انها
ظروف لها فى المعنى والتقدير او لما توهم نقض القاعدة بالافعال الناقصة
بان يقال انها مسندات الى اسمائها مقيدات باخبارها مع انها لا تربية
للفائدة فى هذا التقييد لان التربية انما تتصور بعد وجود المربى و
لا فائدة فيهن قبل اخبارهن حتى تربيها اجاب بمنع دخولها تحت
الضابطة بان يعكس امرهن فقال والافعال الناقصة قيود لاخبارها
ولو اجيب بمنع كونها من باب المسند الذى نحن فيه وهو ما كان طرفا
للاسناد التام لصح الجواب ايضا وانت تعلم ان افعال المقاربة وافعال
القلوب من وادى تلك الافعال فى هذا الباب فلعلها لم تذكر فى قربها واما
تركه اى ترك التقييد فلمانع منها اى من التربية كالجهل بالمقيدات
والحذر عن سماع يترتب عليه مفاسد والتجنب عن تهمة الاكثار واخفاء
القدرة على تحسين الكلام وتنزيل المتعدى منزلة اللازم وفوات الفرصة
والخوف منه وصنعة دعت اليه لما خالف الشرط سائر القيود من
جهة التعليق والتنجيز وكثر فيه الخواص والمزايا افرده بالذكر فقال

و اما تقييده اى المسند بالشرط فلى لات ومعان مختصة بادواته
اى بادوات الشرط من الحروف والاسماء اعلم ان ما هو الكلام فى جملتى
الشرط والجزاء اما المجموع المركب منهما وهما جزآن بمنزلة الموضوع
والمحمول واما الجزاء وحده والشرط قيد له فالاول مذهب اهل الميزان
ومختار الامام الاعظم ابى حنيفة واصحابه رحمهم والثانى مسلك اهل العربية
ومختار الشافعى على ما بيّن فى علم الاصول وايراد اهل المعانى اياه فى باب
تقييد المسند ناظر الى الثانى بهذا ولا يبعد ان يقال المراد بالشرط مفهوم الادوات
وبالمسند المقيد به هو مسند الجملة الشرطية فح لا اختصاص لايرادهم اياه
فى الباب المذكور بواحد من المذهبين تأمل مثلا نصب بمقدر اى اضرب
لها مثلا او امثلها تمثيلا فعلى الاول ما بعده بدل منه وعلى الثانى بيان له كقوله تع
فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم الاية كلمة ان للشرط اى لتعليق امر
على وقوع مقدر فى المستقبل غالبا والا فقد يجئ للشرط فى الماضى مطردا مع لكان
نحو ان كنتم فى ريب وان كان قميصه قدّ من دبر ومع الوصل نحو زيد بخيل وان
كثر ماله ومع غيرهما قليلا كقوله فيا وطنى ان فاتنى بك سابق من الدهر
فلينعم لساكنك البال بلا قطع باحد طرفى النقيض وكلمة اذا ايضا
له غالبا معه اى للشرط فى الاستقبال مع القطع باحد طرفى النقيض وانما
قلنا غالبا لمجيئه للشرط فى الماضى قليلا نحو حتى اذا بلغ بين السدين وحتى
اذا ساوى بين الصدفين وحتى اذا جعله نارا ولذا اى ولاجل ما ذكر
من معنييهما كان الفعل النادر وقوعا موقعا لان لا لا ندرة الوقوع تقتضى
غالبا عدم القطع والارتياب فيه وكثر لفظ الماضى مع اذا لان اغلب مقدار
القطع هو الماضى اذ لا تدرى نفس ماذا تكسب غدا نحو قوله تع فاذا

جائهم

جائهم اى آل فرعون الحسنة تعريفها للجنس وقيل للعهد وعليه ما قيل فى الكشاف
وانوار التنزيل من الخصب والسعة قالوا لنا هذه اى لاجلنا ونحن مستحقون
بها وان تصبهم سيئة واحدة من اى نوع كانت يطيّروا ايتشاءموا بموسى
ومن معه ويقولوا ما اصابتنا الا بشومهم ولا شك ان مجئ حقيقة الحسنة
اياهم على وجه العموم والاستيعاب غالب مقطوع به وان اصابتهم سيئة
واحدة على سبيل الاستيعاب نادرة مرتاب فيها ولهذا جاء فى الاول باذا
ولفظ الماضى وفى الثانى بان ولفظ المضارع قال فى انوار التنزيل انما عرّف
الحسنة وذكرها مع اداة التحقيق لكثرة وقوعها وتعلق الارادة باحداثها
بالذات ونكّر السيئة واتى بها مع حرف الشك لندورها وعدم القصد لها
الا بالتبع وقد يستعمل ان فى موضع الجزم تجاهلا لغرض من الاغراض كالاحتراز
عن تفطن السامع بعلم المتكلم بالشرط كقولك لدى ايعاد عبدك الذى علمت
سرقته ان تسرق اضرب عنقك اذ اخفاء العلم ادخل فى الايعاد او لعدم
جزم المخاطب حقيقة او حكما نحو قولك لمن لا يصدقك ان صدقت فماذا تفعل
ولمن ظلمك ان كان الظلم دائما فلا تظلمنى او التوبيخ اى التعنيف واللوم
على الاتصاف بالشرط وفرض الوقوع اى وقوع الشرط فرض المحال مفعول
مطلق للتشبيه والتوبيخ ناشئ من الفرض ولهذا عطفه بحرف الجمع نحو
قوله تع افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين الهمزة للاستفهام
الانكارى والفاء للعطف على محذوف اى انهملكم فنذود عنكم القران من
قولهم ضرب الغرائب عن الحوض اذا ذادها عنه فنضرب اما استعارة
تصريحية تبعية فى عدم الانزال او استعارة تخييلية للمكنية وهى اما
لفظ الغرائب طوى ذكرها او لفظ الذكر المذكور او التشبيه المضمر

على اختلاف المذاهب في الاستعارة المكنية وصحفا اما مفعول مطلق من غير لفظه
بمعنى اعراضا لان ضرب شيء عن شيء اعراض عن احدهما او مفعول له او حال
بمعنى صافحين او مفعول فيه بمعنى جانبا وناحية استعمل ان في كون المشركين
مسرفين مع انه مقطوع به توبيخا لهم على ذلك الكون بابرازه في صورة المحال
الذي لا ثبوت له الا في الفرض والتقدير او تغليب عدم القطع على الاخر عند اجتماعهما
نحو قوله تعالى على تخريج بعض العلماء وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
فأتوا بسورة من مثله اذ المرتابون الذين خوطبوا بان كنتم فرقتان فرقة ان
ريبهم في كون القرآن من عند الله تعالى مقطوع به اولئك كالانعام وفرقة
ان ريبهم غير مقطوع به بل اظهار لهم الريب للعناد والاستكبار اولئك
حزب الشيطان وائمة الكفر حالهم على حال الفرقة الاولى فقيل ان كنتم
اشعارا بانه كأنهم هم المخاطبون والمقصودون بالتبكيت والاعجاز
هذا ولكن الحق ان لا تغليب هنا اذ الخطاب من الله تعالى بالذات لا على
لسان نبيه عليه السلام فالريب في الفرقتين مقطوع بهما بل هو من باب
سوق المعلوم مساق غيره حقه ان لا يصدر عن العاقل فضلا عن ان يعلم منه فاذا فيه
تسجيل على سوء صنيع المرتابين حيث صنعوا ما لا يعقل صدوره عن
العاقل والتغليب امر شايع يجري في فنون كثيرة من الصفات والافعال
والاسماء معارف او نكرات نحو قوله تعالى في حق مريم وكانت من القانتين
حيث لم يقل من القانتات تغليبا للذكر على الانثى لان الاول اصل في القنوت
الذي هو المواظبة على طاعة الله تعالى وفيه كمال مدح لمريم حيث كانت من
الاصول ونحو قوله تعالى حكاية قول لوط عليه السلام لقومه أئنكم لتأتون الرجال
شهوة من دون النساء بل انتم قوم تجهلون حيث لم يأت بصيغة الغيبة

في البعض على القطع

فغلب

مساق غيره رميا بان المعلوم

اي مطيعين

تغليبا جهة الخطاب في القوم اذ هو محمول على انتم فيتحد معه على جهة الغيبة
فيه اذ هو موضوع للغيبة وانما غلب لان اسناد الجهل اليهم في صورة
الخطاب اوقع في الردع والتقريع من اسناده في صورة الغيبة وانكر
ابن هشام كون الآية من باب التغليب وقال انما هذا من مراعات
المعنى ونحو قولهم لابي بكر وعمر رضي الله عنهما العمرين تغليبا جانب الخفة على الثقل
واذا ثني الاعلام يصح دخول اللام ونحو قولهم للشمس والقمر القمرين
تغليبا جانبي الخفة والتذكير على خلافهما ونحو كالابوين للاب والام
والمشرقين والمغربين والخافقين في المشرق والمغرب والمروتين في
الصفاء والمروة قال المتنبي واستقبلت قمر السماء بوجهها وارتني بمعنى الرؤية
القمرين في وقت معا يريد القمر والشمس اي نجمعهما وهي الوجه الحبيبة واعلم ان التغليب
امر قياسي يجري في كل متناسبين ومختلطين بحسب المقامات لكن
غالب امره دائر على الخفة والشرف ولكونهما اي لكون ان واذا للشرط
في الاستقبال غالبا كان كل واحدة من جملتي كل واحدة من ان واذا وهما
جملتا الشرط والجزاء فعلية استقبالية ليتطابق اللفظ والمعنى فقدم علة
كان عليه ليفيد ان لا علة لكون جملتيهما فعلية استقبالية الا كونهما للشرط
في الاستقبال ولا يخالف كل من الجملتين او لا يقع المخالفة لما ذكر لشيء الا
لنكتة كابراز غير الحاصل الآن في معرض الحاصل في لباسه وصورته
لاقتضاء اي ايراد امر ما كالتفاؤل واظهار الرغبة نحو ان لاقني الحبيب فاالتقى
منتم وقوة الاسباب المتعاضدة معاونة في حصول الشرط ونحوهما كقطعية
ثبوت الشرط والتعريض لمن اتصف به او لكون المعنى على المضي نحو ان
كنت قلته فقد علمته وحتى اذا بلغ بين السدين ولو يجيء على اربعة اوجه

مطلب لو

الشرطية والمصدرية نحو ودّوا لو تدهن والتمني نحو لو تاتيني فتحدثني
والعرض نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرا والشرطية اما في المستقبل كان
نحو قوله ولو تلتقي اصداؤنا بعد موتنا ومن دون رمسينا من الارض سبسب
لظل صدى صوتي وان كنت رمّة لصوت صدى ليلى يهشّ ويطرب
وقوله تع وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا واما في الماضي
هذا هو ما نحن فيه وما عددناه اصلا وقد اختلف الناس فيه على ثلثة اقوال
الاول انها لا تفيد الامتناع لا في الشرط ولا في الجزاء وهو قول الشلوبين وابن
هشام الخضراوي وهذا القول كانكار الضروريات والثاني انها تفيده فيهما
جميعا هذا هو الجاري على السنة المعربين والمنصوص عليه بجماعة من النحويين
وهذا منقوض بامثال قوله تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة الآية وقول عمر رضه
نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه والثالث انها تفيده في الشرط خاصة
واما امتناع الجزاء فموكول الى كون الشرط سببا مساويا له وهو قول المحققين
ولهذا قال للشرط في الماضي بقطع انتفائه اي انتفاء المشروط به على الاستخدام
اذ الشرط يطلق عليه فيلزم تفريع بناء على الغالب عدم الثبوت والمضي
في جملتيها ليوافق اللفظ المعنى ولا يخالف لها اي لا يقع المخالفة لما ذكر الا
لنكتة كاستمرار الفعل فيما مضى من الازمنة نحو قوله تع لو يطيعكم اي الرسول
في كثير من الامر لعنتم اي لوقعتم في العنت والمشقة وتنزيله اي الفعل المتحقق
منزلة الماضي نحو قوله تع على ارجح احتمالي لو من الشرط والتمني ولو ترى
اذ وقفوا على النار جواب لو محذوف اي لرايت امرا شنيعا والخطاب
لمحمد عم او عام وضمير الجمع للذين كفروا ومعنى اذ وقفوا على النار حين يوقفون
عليها حتى يعاينوها او يطلعون عليها او يدخلونها فيعرفون مقدار عذابها

ونزّل

ونزّل ترى منزلة اللازم مبالغة في مرتبة الامر الفظيع بحيث اذا اتصف
الرائي بالرؤية مطلقا حين وقفهم على النار لرائي امرا فظيعا وقد بولغ
في تحقق الوقف على النار حيث عبّر عنه بلفظ الماضي وادخل عليه
اذ الموضوعة للماضي واستحضار الصورة اي صورة ما وقع شرطا بان
يعبّر عنه بالمضارع لانه مما يدل على الحاضر الذي من شانه ان يشاهد
والدلالة على فظاعته بحيث يرهب اللسان عن تعبيره بلفظ يوهم
وقوعه نحو قول من ابتلى بداء عياء ثم نجا لو يبقى ما اصابني الى الآن لمّا
بقي مني اثر ونحوها كارادة كون الكلام مجملا نحو لو يجيء زيد فانه يحتمل الشرط
في الماضي والشرط في المستقبل والتمني والعرض وربما يكون جملتها الثانية اسمية
للثبات دون الاولى لاختصاص الشرط بالفعل اذ الفرض والتقدير انما يرد
على الحدث دون الذات واما اسميته اي اسمية المسند فلخلاف ما في الفعل
من التجدد والتقيد بالزمان وهو الثبات وعدم التقيد به نحو قول صوبة
ابن نضر في البحر البسيط لا يالف الدرهم المضروب صرّتنا لكن يمر عليها
وهو منطلق يقال الفه بالكسر اذا لزمه وصف الدرهم بالمضروب لانه الخادم
للحوايج لكن استدراك احترازا لدفع توهم انتفاء المرور المتولد منه بالف
وهو منطلق حال من فاعل يمر اي يمر الدرهم المسكوك على صرّتنا حال كونه
دائم الانطلاق وفي استعمال المرور بعلى دون الباء واختيار منطلق على ينطلق
دلالة على كمال بذلهم وغاية جودهم واما تنكيره اي تنكير المسند فقدمه
على تعريفه لاصالته في الباب فلارادة عدم الحصر والعهد اللذين يقصدان في
تعريفه او التفخيم نحو تنكير هدى على تقدير كونه خبر المبتدا محذوف او لذلك في
الكتاب في قوله تعالى هدى للمتقين اي هدى فخيم لا يدرك كنهه وذكر في الكشاف

من وجوه ١٦١ به كونه مبتداء وفيه خبره وفي انوار التنزيل كونه حالا او
التحقير نحو ما زيد شيئا اي شيئا حقيرا لا يعباء به او للحكاية او لنكارة المبتداء
واما تقييده اي تقييد المسند باضافة لفظية او معنوية نحو مفتينا صاحب
الراي او وصف باعتبار حاله او متعلقه نحو المعلم رجل فاضل او فاضل التلميذ
وتركه عطف على تقييده فلما مر في تقييده بالمعمولات وتركه واما تعريفه اي جعل
المسند معرفة فلافادة حكم على ذات معلوم بمفهوم معلوم اعادة معلوم
منكرا تفيد التغاير ولو قيل فلافادة حكم على امر بمعلوم لكان اولى لان ما يقتضي
تعريف المسند افادة الحكم بمعلوم سواء كان على معرفة او على نكرة نحو من ابوك
وكم درهما مالك هو قوله تع ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة ونحو مررت
برجل افضل منه ابوه لكنه اختار المذكور لان الحكم بالمعلوم يكون على المعلوم
غالبا وان الحكم به عليه يوجد في الخبر والانشاء بلا نزاع اولافادة لازمه كما ان
كذلك الحكم في تعلقه بمعلوميين ولا شك ان معلومية طرفي الحكم لا تستلزم معلومية
الحكم كما لا تستلزم معلومية لازمه ولهذا يفيد الكلام المركب من معرفتين نحو
زيد اخوك اذا وقع التفحص عن حال زيد ولو وهما ونحو اخوك زيد في
عكسه والضابطة ان اي معرفة من المعرفتين تعلق طلب السامع بمعرفة حالها
ولو وهما تجعل مبتداء والاخرى خبرها او عطف على الافادة قصر الجنس المعرف
بلام الجنس للعهد الذهني والاستغراق مطلقا او مقيدا حالان من الجنس
على المسند اليه تحقيقا مفعول مطلق للقصر بحذف المضاف او الموصوف اي
قصر تحقيق او قصر التحقيقا نحو زيد الامير مثال لقصر المطلق تحقيقا اذا لم يكن
امير سواه واما اذا كان فيكون القصر قصر الجنس المطلق مبالغة او مبالغة
وادعاء عطف على تحقيقا نحو عمرو الشجاع وقت القتال مثال القصر

الجنس

الجنس المقيد مبالغة اذا كان في ذلك الوقت شجاع آخر واما اذا لم يكن
شجاع سواه يكون القصر قصر الجنس المقيد تحقيقا فيتم الاقسام الاربعة
الحاصلة من ضرب الاثنين في الاثنين ولسهولة استنباط المثالين المتروكين
من المذكورين اهمل ذكرهما واعلم ان اهل اللسان كثيرا ما يقصدون بتعريف
احد طرفي الكلام قصره على الطرف الآخر سواء كان التعريف باللام او
الاضافة او بالموصولية وسواء كان للجنس او الاستغراق او العهد
ذهنيا او خارجيا ووجه قصدهم به اياه اعطاءهم التعريف حكم ضمير
الفصل لان تعريف كل من الطرفين شرط الضمير الفصل فحيث طوي ذكره
اعطو حكمه لشرطه المذكور قيل لا قصر في المعهود ووجهه في تعريف الجنس
ادعاء اتحاده مع المقصور عليه او حمل تعريفه على الاستغراق فالكل غير
مرضي لسماجة قولنا زيد كل امير مكان زيد الامير وكذا عكسه ولكون
ادعاء الاتحاد غير معنى القصر ولثبوت قصر المعهود كما في قوله تع واولئك
هم المفلحون وفي قولك زيد التائب في جواب من التائب وقد نص عليه
صاحب الكشاف واما تقديمه قدمه على تاخيره لكونه اشد منه في اقتضاء
النكتة لكونه على خلاف الظاهر فلقصر المسند اليه نحو عليه قوله تع لا فيها غول
اي ليس في كاس من معين بيضاء لذة للشاربين يطاف بها على عباد
الله المخلصين غائلة كالتي في كاس الدنيا والعربدة فالغول مقصور على الانتفاء عن الكاس
الممدوحة لا يتجاوزه الى الانتفاء عما يقابلها وهي كاس الدنيا والحق انه استيناف
من الكاس الموصوفة بصفات الكمال كانه قيل هل فيها غول كما في كاس
الدنيا ام لا فقيل لا فيها غول فتقديم الظرف ليطابق السوال وفيه لا اقتضاء
هل فلو حمل التقديم على التخصيص في امثال هذا المقام لافاد هنا تخصيص الغول

وافقه الناس ص

هذا مذهب ... فانه يجوز الاخبار بالمعرفة
عن النكرة المتخصصة للاستفهام او
افعل التفضيل في جملة صفة
نحو مررت برجل افضل منه ابوه
فان افضل مبتداء عنده خبر عن ...

العام ص

المشروط ص

وتقديمه في السوال
لا اقتضاء هل
لان هل لا يدخل الكلام
عند وجود الفعل

بعدم الكون في الكأس بالاضافة الى الكون فيها لا الى ما اضافوا اليه تأمل
او دفع الاشتباه اى اشتباه المسند بنعت للمسند اليه اذ النعت لا يتقدم
على منعوته نحو قول حسان بن ثابت رضه في مدح رسول الله عم في البحر الطويل
له همم لا منتهى لكبارها ٭ وهمته الصغرى اجلّ من الدهر ٭ له راحة لو انّ
معشار جودها ٭ على البرّ كان البرّ اندى من البحر ٭ اذ لو قيل همم له لتوهّم ان
له صفة لهمم ولا تقل قدّم للتخصيص اذ المقام يأباه ولكن وجيه ان تقول
قدّم لأن الصدد في احوال النبي عم وتنكير همم لتعاضد مع جمعيته في افادة الكثرة
يريد رضه له همم كثيرة كبيرة وصغيرة لا منتهى لكبارها ولا يمكن تحديدها وتصويرها
وهمته الصغرى اجلّ من الدهر اى من الدنيا والصغرى مؤنث اصغر كالكبرى
والكبر وحقيقة الدهر الزمان وقيل الابد او التفاؤل نحو كشف الغموم ببشارة
الاحزان ونهر الكروب فداره الهجران او التشويق اى تشويق
السامع الى ذكر المسند اليه تحيته للمجلس او ليتمكن في ذهن المتشوق
نحو تقديم ثلثة على المصراع الثاني في قول محمد بن وهيب يمدح المعتصم بالله
في البحر البسيط ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها ٭ شمس الضحى وابو اسحاق
والقمر يقال اشرق الشيء اذا صار ذا شروق وضوء والبهجة البهاجة
الحسن اضافة الشمس الى الضحى لان الضحى اشرف اوقات الشمس اقمها
لا سيما في البلاد الحارة وابو اسحاق كنية المعتصم بالله تترك في هذا
النزيل لفظة او ونحوها لاغنا تكريرها في الاذيال لا للانحصار مقامات
التقديم بالمذكورات اذ قد يقدّم لفعليته او تضمنه معنى الصدارة او لكراهة
ابتدائه او نحوها واما تأخيره فلا همية ذكر المسند اليه لا مرتحاته في تقديم
المسند اليه هذا تنبيه للسامع من نبهته بمعنى رفعته من الخمول او من نبهته

من نومه بمعنى ايقظته كأنه رفع السامع من الخمول او ايقظه من نوم الغفلة
بقرع سمعه بما ذكر من قوله كثير مما ذكراه او من نبهته على الشيء بمعنى وقفته
عليه واستعماله التنبيه في الدلالة على البديهيات اوفق للاولين كثير مما ذكر
من مقتضيات المقامات في البابين بابي المسند والمسند اليه فلتعين المقامات
اذا وجد المقتضيات في غيرهما من اجزاء التركيب وانما قال كثير لاختصاص
بعضها بالمسند كالفعلية والتقييد بالشرط وبعضها بالمسند اليه كالذكر
بالفصل ثم رتب اركان الكلام مطلقا في المنازل الثلثة وكان الحاصل من تلك
الاركان اما خبر او انشاء ولم يكن للاخبار باب كما للانشاء وضع الانشاء
في المرتبة الرابعة فقال المنزل الرابع من المنازل الثمانية الانشاء لم يقل
احوال الانشاء على منوال ما في المنازل الماضية لان البحث هنا عن مزايا
نفس الانشاء لا عن مزايا عوارضه كما كان ثمة كذلك ثم الانشاء كالاخبار
يطلق على معنيين احدهما ما مرّ في المنزل الاول من انه كلام ليس لنسبته خارج
وهو المراد هنا فالمصادر الآتية في الاقسام بمعنى المفعول به والثاني تلفظ
هذا الكلام ويجوز ان يراد هنا لمساعدة الفاظ المصادر اياه وهو اما طلب
اى مطلوب به او تلفظه او غير طلب اظهر لكمال التمييز بين القسمين اما
الطلب فقد يستدعي مطلوبا اطلقه ليعم كل نوع غير حاصل في الحال لانحصار
الطلب وانواعه كثيرة منها التمني اى الكلام المتمنى به او التلفظ به وانما فسّر
بها لانه قسم من الانشاء ولو فسّر بعمل القلب لاختل الكلام اختلالا بيّنا وقد
قال صاحب الكشاف ليس التمني من اعمال القلوب انما هو قول الانسان
بلسانه ليت لي كذا ولفظه اى اللفظ المختص بالتمني افرد لفظه لان الاصل حرف واحد هو
ليت وامكان المتمنى عاديا او عقليا ليس بشرط بل كثيرا ما يتمنى الممتنع عادة

يقال قرّ الشيء ثبت

تخصيص بهما اى بالمسند والمسند اليه

اى انواع الطلب

نحو ليت الشباب يعود والممتنع عقلا نحو ليت موت فلان تقدم على حياته
وقليلا ما يتمنى الممكن الغير المطموع فيه نحو ليت لي سلاطة وقد يتمنى بهل حصول
مقطوع الانتفاء تنزيلا له منزلة غير المقطوع لكمال العناية لحصوله ولولا انها
لفرض غير الواقع واقعا فناسب ان يستعمل بمعنى ليت المستعملة في تمني
الممتنع نحو هل لي من شفيع ونحو لو تاتيني فتحدثني بالنصب بتقدير ان بعد الفاء
وهو مختص بجواب الاشياء الستة والمناسب ههنا التمني والعرض رجح الاول
على الثاني لشدة مناسبته بوضع لو والا فقد ياتي لو للعرض كما مر في المنزل الثالث
ولذا اي لمجيئهما للتمني قال السكاكي قولا معنويا ظنيا لبعد التصرف في الحروف
كان حروف التنديم والتحضيض وهي هلا والا ولولا ولوما مركبة منهما اي من
هل ولو ومن لا وما ليتولد من التمني في الماضي التنديم والتوبيخ على الترك نحو هلا
اكرمته وفي المضارع التحضيض والحث على الفعل نحو لوما تكرمه وبلعل عطف
على هل باعادة الجار لطول الفاصلة عند بعد المرجو لما قاله بالممتنع نحو لعلي
احج فازورك بالنصب الدال على ان لا يكون لعل بمعناها اذ ليس لها جواب
منصوب فالمناسب لمعناها هو التمني ومنها اي من انواع الطلب الاستفهام
اي المستفهم به من الكلام او التلفظ به وهو في اللغة طلب الفهم سواء تعلق
بالنسبة التامة او غيرها والفاظه جمعه لكثرتها واختيار الالفاظ لعمومه الحروف
والاسماء اي الالفاظ المختصة بالاستفهام او الموضوعة له اذا اريد بفهم
معناه اللغوي باستخدام الهمزة وهل وما ومن واي وكم وكيف واين
ومتى وانى وايان فالهمزة جيء بالفاء لان حق التفصيل ان يذكر عقيب الاجمال
ومنه ما يقال الفاء للتعقيب الذكري لطلب التصديق اي الحكم مطلقا سواء
كان ايجابا او سلبا وسواء كان في الجملة الفعلية او الاسمية نحو اقام زيد

مثال

مثال للايجاب في الفعلية واما زيد بقائم مثال للسلب والاسمية اكتفى بهذا
المثال عن مثال الايجاب في الاسمية ومثال السلب في الفعلية او التصور مطلقا
سواء كان تصور المسند اليه او تصور المسند او غيرهما نحو ادبس في
الاناء ام عسل فان المستفهم بالهمزة وام حاصل عنده التصديق بالنسبة
مرددا احد طرفيها بين مدخول الهمزة وبين مدخول ام فلا يطلب بالاستفهام الا
تصور خصوص ما هو المردد وكذا الحال في ساير المتعلقات وافي الخابية
دبسك ام في الزق وازيدا ضربت ام عمرا واليوم الخميس خرجت ام يوم
السبت وايمين الجبل رصدت ام شماله ونحوها والمسئول عنه بها بالهمزة هو
ما يليها اي ما يذكر عقيبها بلا فصل وهل لطلب التصديق الايجابي فقط لا للتصور
ولا للتصديق السلبي فامتنع هل زيد قام ام عمرو تفريع بالنظر الى القيد الاول
لان المعانقة بام المتصلة توجب كون المطلوب تصور احد المعادلين على ما مر
في الهمزة وهل لم يقم زيد تفريع بالنظر الى القيد الثاني وقبح عطف على امتنع تفريعا
بالنظر الى القيد الاول اخره عن تفريع القيد الثاني لانه ليس من جنس الممتنع
هل زيدا ضربت لان موجب التقديم غالبا هو التخصيص المقتضي حصول اصل
التصديق وهل تقتضي عدم حصوله فيتنافيان لكن لم يمتنع بل جاز مع قبح
لاحتمال كون التقديم لغير التخصيص او كون النصب بفعل مقدم وبعضهم
علل القبح بكون هل بمعنى قد وقد انكره قوم واستصوب انكارهم ابن هشام
وزيف ادلة المثبتين بقي ههنا بحث وهو ان لا يقبح المثال وان كان التقديم
للتخصيص لان التصديق الذي اقتضى التخصيص حصوله هو التصديق
بوقوع نسبة الضرب الداير المتعلق بين زيد وعمرو والتصديق المطلوب
بهل ليس هذا حتى تقتضي عدم حصوله فيلزم التنافي بين هل والتخصيص بل

المطلوب بهل هو التصديق الاخر الخاص بوقوع نسبة الضرب المختص التعلق
بزيد فلا تنافي ولا تدافع بينهما اصلا تأمل دون ضربته اي لم يقبح هل زيدا ضربته
اذ لا تخصيص فيه لان المفسر الناصب يقدر مقدما لا مؤخرا لاصالة التقديم في العامل
وهي كالسين وسوف للاستقبال داخلة في المضارع فلا يصح ان يقال للتوبيخ
ضارب الآن اضافة بمعنى في هل تضربه كما صح اتضربه ولهذين الامرين احدهما
كونها لطلب التصديق الايجابي فقط والاخر كونها للاستقبال في المضارع اشتد
اقتضاؤه دخولا على الفعل اما للاول فلان الايجاب انما يتعلق بالصفة بل بالنسبة
ومعنى الفعل مركب منهما واما للثاني فلان ما خصصته بالاستقبال هو معنى الفعل
فانعقد الالف بينهما فقبح هل زيد عرف لحلول اجنبي بين الطالب والمطلوب
وكان عطف على قبح داخل في حيز التفريع هل انتم شاكرون ادل على كمال العناية
بحصول الشكر لان فيه اخراج الكلام من مقتضى الظاهر وهو ادخالها على الجملة الفعلية
الدالة على التجدد الى خلافه وهو ادخالها على الجملة الاسمية الدالة على الثبات واخراج
الكلام على خلاف مقتضى الظاهر وعما هو الاصل لا يكون الا لنكتة لا توجد الا في اخراج
على مقتضى الظاهر والمناسب هنا كمال العناية بحصول ما سيتجدد حيث ابرز في
صورة الحاصل الثابت من هل تشكرون لانه على مقتضى الظاهر وهل انتم تشكرون
وان كان فيه تاكيد بالتكرير او تقوى الحكم لانه اما من باب الاضمار على شريطة التفسير
فيكون على مقتضى الظاهر او مبتدا وخبر ففيه اثر مقتضى الظاهر وهو التجدد بخلاف
هل انتم شاكرون ومن أأنتم شاكرون لانه وان كان دالا على الثبات ليس على خلاف
مقتضى الظاهر بخلاف هل انتم شاكرون ومن أأنتم شاكرون وغيرهم حسن عطف
على ادل الا من البليغ فانه لا يخرج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر الا تطبيقا لمقتضى
المقام الخفي واما غيره فلا يدرك المقام الخفي ولا مقتضاه فاذا اخرجه على خلاف

الظاهر

الظاهر يكون الكلام خاليا عن الاعتبار المناسب فيقبح وهي راجع الى هل باعتبار
كونها كلمة بسيطة ان طلب بها وجود الشيء او عدمه في نفسه نحو هل وجد زيد
وهل عدم عمرو ومركبة ان طلب بها وجود الشيء محصلا او معدولا للشيء الآخر
نحو هل قام زيد وهل زيد لا قائم اعلم ان البسيط يطلق على معنيين احدهما ما
لا جزء له اصلا ويسمى البسيط الحقيقي والآخر ما هو اقل جزءا ويسمى بسيطا اضافيا
وهذا هو المراد هاهنا وايضا ان وصف هل بالبساطة والتركيب ليس باعتبار
حالها بل باعتبار حال مطلوبها ان اخذ التصديق على مذهب الامام وباعتبار
حال شرائط مطلوبها ان اخذ على مذهب الحكماء وايضا انه لا فرق بين كون المحمول
نفس الوجود وبين كونه غيره في زيادة اجزاء التصديق ونقصانها ولا في زيادة
شرائطه ونقصها بل لا بد لكل تصديق شطرا او شرطا من تصور المحكوم عليه وتصور
المحكوم به وتصور النسبة الحكمية لا يزيد ولا ينقص ابدا فلا يختص مجال للبساطة
عند التحقيق لا في الاجزاء ولا في الشرائط لكنهم عدوا التصديق او شرائطه اذا كان
المحمول نفس الوجود بسيطا بالنسبة الى التصديق او شرائطه اذا كان المحمول غير
الوجود نظرا الى اتحاد المحمول والرابطة جنسا في الاول لا في الثاني فكأنه كان اقل
جزء منه تأمل ولا تعتبر ما قيل من ان الوجود اذا كان محمولا لا يحتاج القضية الى الرابطة
فانه خطأ فاحش ولم يقل احد بثنائية القضية المعقولة اصلا والبواقي من الفاظ
الاستفهام لطلب التصور فقط لا يطلب بها التصديق لكنها تختلف من بعض الوجوه
فما للطلب شرح الاسم من حيث تعيين وضعه فيجاب بلفظ اعرف مفردا او مركبا
نحو طير او طائر فني جسمه وبقي اسمه في جواب ما العنقاء ويسمى جواب ما هذه
تعريفا اسميا ولفظيا وحدا اسميا ولفظيا ورسما اسميا ولفظيا او لطلب الماهية
وهي ما يجاب به عن السؤال بما مطلقا كما ان الكيفية والكمية والهلية واللمية

اي لكون البسيط يطلق
على معنيين وكون المراد
معنى آخر منه ح

كلها مما يجاب به عن السؤال بكيف وبكم وهل ولم منسوبة الى ما والتاء مقلوبة من الهمزة
التي اقتضتها قاعدة النسبة الى الكلمة الثنائية آخرها الف والتاء للنقل لانها خصت
بما به الشيء هو هو فجعل بعضهم الشيء مرادفا للموجود فحصر الماهية بالموجود
وبعضهم جعله اعم فعممها الموجود والمعدوم نحو ما الحركة ممن يعرف وضعها
وهي تطلق بالاشتراك على معنيين احدهما توسط الجسم بين المبدأ والمنتهى
وتسمى حركة بمعنى التوسط وهي موجودة اتفاقا والآخر امر ممتد من اول
المسافة الى آخرها يتخيل للمتحرك وتسمى حركة بمعنى القطع وهي معدومة
اتفاقا وهل البسيطة في الترتيب بينهما اي بين الطلبين استحسانا
لا وجوبا اذ لا يمتنع ان يقال عند سماع العنقاء قبل شرحه هل هو موجود
وقبل العلم بوجوده ما ماهيته لاشتماله على عموم الماهية او لطلب الجنس
اراد الجنس اللغوي لا المنطقي او الوصف عند بعض نكرة تعظيما نحو
ما عندك اي اي جنس من الاجناس عندك وما زيد اي ما وصفه
ومن لطلب المشخص اي المعين لذي العلم ولذا لا يذكر في جوابه كلي الا
ان يفيد الجزئية ورد القول باستعماله في طلب الجنس نحو من في الدار
اي اي شخص من الاشخاص فيها واي لطلب مميز احد المتشاركين
لفظا او معنى او المتشاركات كذلك عن آخر اكتفى بذكر اقل ما قام به الشركة
وهو الاثنان نحو قوله تع اي الفريقين افريق المؤمنين ام فريق الكافرين
خير مقاما مميز من نسبة خير وكم لطلب العدد نحو قوله تع على احد الاحتمالين
سل امر للرسول عم او لكل احد بسؤال تقريع بني اسرائيل كم اتيناهم
من آية بينة معجزة باهرة او آية في الكتب شاهدة على الحق وكم للاستفهام
التقريري ويحتمل الخبرية ومحله نصب باتيناهم او رفع بالابتداء وعائده محذوف

اي آتيناها

اي آتيناها اياهم وآية مميز بزيادة من لفصل آتينا بينهما وكيف يقال فيها
كي كما يقال سو في سوف وتستعمل شرطية فتقتضي فعلين متفقي اللفظ والمعنى
بلا جزم نحو كيف تصنع اصنع واستفهامية لطلب الحال اي صفة ما بعدها
نحو كيف زيد يستفهم صفته من نحو الصحة والسقم واين شرطية مكانية
نحو اين تكن اكن واستفهامية لطلب المكان اي مكان ما بعدها نحو اين
زيد ومتى شرطية زمانية نحو متى تخرج اخرج واستفهامية لطلب
الزمان اي زمان المذكور بعدها نحو متى القتال وانى شرطية مكانية
نحو انى تجلس اجلس واستفهامية بمعنى متى نحو انى الحرب وبمعنى
كيف نحو قوله تع فأتوا حرثكم انى شئتم اي جامعوا نساءكم من موضع
الحرث كيف شئتم شبههن بالحرث دون المحرث للمبالغة في قواهن الانباتية
وهذا التشبيه يستتبع تشبيه النطف بالبذور فهل سمعتم حارثا يلقي بذره
في غير منبته او بمعنى من اين نحو قوله تعالى حكاية قول زكريا عم لمريم انى
لك هذا الرزق الآتي من غير اوانه والابواب مغلقة روي انه لا يدخل
عليها الا هو وحده وكان اذا خرج غلق عليها سبعة ابواب فكلما دخل
عليها وجد عندها رزقا شتائيا في الصيف وصيفيا في الشتاء وايان
بفتح الهمزة والنون وقد يكسر ان لطلب الزمان كمتى لكنه لطلب المستقبل
وقيل في الفرق بينهما استعمل ايان في موضع التفخيم نحو قوله تع ايان يوم
القيمة استفهام استبعاد واستهزاء وانت تعلم ان المباحث المذكورة
من اول المنزل الى ههنا لغوية جرت عادتهم على بسطها فلهذا اصدر مباحث
الفن بثم للاشارة الى عظم رتبتها فقال ثم ان هذه الكلمات الاستفهامية
كثيرا ما تستعمل في غير الاستفهام مما يناسب المقام مجازا على ما قالوا

بذر
طلحوم

لكن لا نحو ان تستعمل كناية في بعض الصور كالاستبطاء وهو جعل الشيء
متصفا بالبطوء فعلا او قولا او اعتقادا والمراد ههنا الاخير انحو كم دعوتك
فان معناه الاستبطاء استعمل فيه لفظ الاستفهام كناية او مجازا مرسلا
بطريق اطلاق احد مسببي سبب على آخر لان الاستفهام عن العدد مسبب عن
جهله وجهله عن كثرته وكثرته عن بطوء المدعو وبطوء المدعو سبب للاستبطاء
او ان كثرة الدعوة مع عدم الاجابة سبب للاستفهام وللاستبطاء والتعجب
هو حالة تعتري النفوس عند مشاهدة امر غاب عنها سببه نحو قوله تعالى
حكاية قول سليمان عم اذ تفقد الطير في صنعاء فلم يجده فقال ما لي لا ارى
الهدهد فان معناه التعجب استعمل فيه لفظ الاستفهام مجازا بطريق اطلاق
احد مسببي سبب متحدين محلا على الآخر فان الاستفهام عن سبب عدم الرؤية
والتعجب منه ناشيان من عدم العلم بالسبب وحالان في غير العالم والتنبيه
على الضلال نحو قوله تع فاين تذهبون فان المراد به تنبيه المخاطبين على
ضلالهم وخروجهم عن الصراط المستقيم بطريق اطلاق لفظ السبب
على المسبب لان استفهام الضال عن الطريق سبب لتنبهه على ضلاله
فيكون التنبيه تابعا للاستفهام والوعيد نحو قولك الم اؤدب فلانا لمسيء
عالم به اي بتاديبه فان المعني به الوعيد بالطريق المذكور لان استفهام
المسيء العالم بتاديب فلان للاساءة عن عدم تاديبه سبب لتنبهه على
علية الاساءة للتاديب وتنبهه عليها سبب لخوفه التاديب لانه مسيء
ايضا فكان الوعيد وهو التخويف مسببا حاصلا من الاستفهام والتقرير
اي حمل المخاطب على الاقرار بالمسؤل عنه وتثبيته لان الاستفهام سبب
للاخبار عن المسؤل عنه والاخبار عنه اقرار به وتثبيت له فيكون الاستفهام

سببا

سببا للتقرير والانكار لان مجهولية الشيء كما هي سبب للاستفهام سبب للانكار
ابطاليا كان وهو انكار نفس الوقوع فيكون فيما لم يقع وجودا او عدما او
لا يقع كذلك نحو قوله تع افاصفيكم ربكم بالبنين وقوله تع الم يأتكم نذير مبين
اي لم يقع الاصفاء ولم يقع عدم الاتيان وقوله تع انلزمكموها اي انلزمكم
الاهتداء بالبينة وقولك لمنكر الحشر الا يقوم الساعة اي لا يقع الالزام
ولا عدم القيام او توبيخيا وهو انكار حسن الواقع فيكون في خلافه عائد
الى ما اي فيما وقع وجودا او عدما او ما يقع كذلك نحو قولك اعصيت والم
تطع اي لم ينبغ عصيانك ولا عدم اطاعتك واتعصي والا تطيع اي لا
ينبغيان منك ومنه اي من الانكار التوبيخي العرض وان عده النحاة بابا
برأسه نحو الا تنزل فانه انكار حسن ان لا تنزل ومنه التنديم والتخصيص
بهلا والا على تقدير تركيبها والتهكم نحو قوله تع حكاية عن قوم شعيب عم
استهزاهم وتهكمهم اياه عم حيث قالوا يا شعيب اصلوتك تامرك
ان نترك ما يعبد اباؤنا من الاصنام اي بتكليف ان نترك بحذف المضاف
لان المرء لا يؤمر بفعل غيره فان لفظ الاستفهام فيه مستعمل في الاستهزاء
والتهكم بطريق اطلاق السبب على المسبب اذ الاستفهام سبب للاخبار
والاخبار الباطل لدى السائل سبب لاستهزائه وتهكمه والتحقير قول
من حقر المشار اليه من هذا فيه تحقير ان من الاستفهام ومن الاشارة والتهويل
وهو التخويف نحو قوله تع ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من
استرقاق انفسهم واستيصال ابنائهم من فرعون على قراة ابن عباس
رحمه قراها بلفظ الاستفهام تنكيرا للقبح لنكر ما كان عليه من احتيال الشيطان
والاستبعاد نحو قوله تع انى لهم الذكرى اي من اين لهم ذكر الدخان الذي

غشيهم او كيف يتذكرون هذه الحالة فالاستفهام مجاز مرسل في الثلثة
لان كلا من الحقارة والتهويل والبعد سبب للتجاهل والجهل سبب للاستفهام
ويحتمل الكناية في التحقير وفي الاخرين لكن لا في خصوص المثالين تامل ويكونها
كالاختبار والتذكير والتمرين واظهار معاندة المخاطب نحو ما منعك ان لا تسجد
واظهار تفخيم الشان نحو عم يتساءلون وغيرها مما لا ينحصر في عدد ولا في افراد
ولا في امثلة بل كل مادة يمتنع فيها حقيقة الاستفهام يستعملون لفظ الاستفهام
هنالك في ما يناسب المقام ويحيلون دركها على ذوق السامعين ومنها
اى من انواع الطلب الامر وهو كالانشاء يطلق على معنيين احدهما الكلام
النفسي الذي يطلب به الفعل استعلاء والاخر تكلم ذلك الكلام وهو طلب
الفعل استعلاء اعلم ان الضمير يرجع الى الامر اما بالمعنى الاول فلا بد
من تقدير مضاف اى لفظ طلب الفعل او من جعل الطلب بمعنى المطلوب به
او جعل هو منقلبا من المتصل لقيامه مقام المضاف المحذوف اى ومعناه
واما بالمعنى الثاني فلا بد ايضا من تقدير مضاف اى اظهار طلب الفعل او جعل
الطلب قوليا لا قلبيا لكن لا يناسبه قوله والفاظه بانواعها جمعه ليدل عليها
قد تستعمل في غيره اى في غير الطلب مجازا الناس في معنى اللفظ المسمى
بامر قسمان قسم قالوا بالخصوص ثم اختلفوا على ثلثة مذاهب فقال بعضهم
وهم اصحاب مالك بانه للاباحة وقال بعضهم وهم بعض الفقهاء وعامة
المعتزلة والشافعي في احد قوليه بانه للندب وقال بعضهم وهم اكثر العلماء
بانه للوجوب وقسم قالوا بالاشتراك وهم فرقتان فرقة قالت بالاشتراك
اللفظي ثم اختلفوا على ثلثة مذاهب فقال بعضهم وهم منهم الشافعي بانه مشترك
بين الوجوب والندب وقال بعضهم بانه مشترك بينهما وبين الاباحة وقال

بعضهم

بعضهم وهم الشيعة وابن سريج بانه مشترك بين الثلثة والتهديد وفرقة
قالوا بالاشتراك المعنوي ثم اختلفوا على مذهبين فقال بعضهم ورئيسهم المرتضى
من الشيعة بانه مشترك بين الوجوب والندب والاباحة موضوع للاذن في
الفعل وهو يعم الثلثة وقال بعضهم مشترك بين الوجوب والندب موضوع
للطلب الراجح العام لهما وقد يعبر عنه بترجيح الفعل وهذا هو المختار عند
اهل الفن ولهذا عرف بالطلب وعد الاباحة من غيره فقيل كالاباحة وهي
تسوية طرفي الفعل واستعمال الامر فيها بطريق الاستعارة بجامع الجواز عند
بعض وبطريق المجاز المرسل بعلاقة الجزئية عند بعض نحو قولك جالس الحسن
او ابن سيرين اى طرفا مجالستك الحسن وابن سيرين سواء بلا رجحان
وقد ينسب هذه التسوية الى او وقد يذكر المثال بالواو فتنسب اليه كما
فعلها العلامة في الكشاف والتهديد لاستلزام الامر بالمخوف تخويف المامور
نحو قوله تع اعملوا ما شئتم لان ما شاؤا عام لما في جميع الافراد والعمل فيه
امر مخوف والتعجيز لان بالامر يظهر عجز القاصر نحو قوله تع وان كنتم في ريب
مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله اى من مثل ما نزلنا او من مثل عبدنا
والتسخير وهو جعل الشيء متصفا بالسخر من سخرت السفن اذا اطاعت
او من سخرته اذا جعلته ذليلا لان الامر سبب للاطاعة والاطاعة من الذل
نحو قوله تع للذين اعتدوا في السبت باصطياد الحيتان من اليهود
كونوا قردة خاسئين هما خبران اى كونوا جامعين بين القردية والخسوء
وهو الذل فكانوا ممسوخين صورة وقلبا قيل قلبا والاهانة لان الامر بابعد
الاشياء عن كمالات المامور يستلزم الاهانة نحو قوله تع آمرا للرسول عم
في جواب الذين قالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا

قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم عن قبول الحياة فان الله تعالى
لقادر على احيائكم والتسوية كأن الامر ههنا استعمل اولا في الاباحة ثم منها في
التسوية والفرق بينهما ان الاباحة تدفع توهم الحرمة والتسوية توهم الرجحان
نحو قوله تعالى للذين كذبوا نار جهنم اصلوها فاصبروا او لا تصبروا اي ادخلوها
على اي وجه شئتم من الصبر وعدمه والتمني لانه نوع من الطلب فاستعير فيه
نحو قول امرئ القيس عند مقاساته هموم الليل والنهار في البحر الطويل
الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح منك بامثل كثر التنبيه
لكمال بعد المخاطب عن مرامه وكمال غفلته عنه وغاية نسيانهم ما اعتاده
من الانجلاء والنداء للتحير والتوله ولما اوهم الكلام افضلية الاصباح
من الليل كمله امرؤ القيس بقوله وما الاصباح منك بامثل وستعرف التكميل والاحتراس
في المنزل الثامن ان شاء الله تعالى واستعمال التمني في انجلاء الليل بعده
محالا ثم نفي افضلية الاصباح يدل على كمال التحير والتوله والدعاء وهو
الطلب على سبيل التضرع والامر فيه استعارة بجامع التضاد او بجامع
الطلب نحو قول من يتضرع الى ربه رب اغفر لي والالتماس وهو الطلب
على سبيل التلطف والتساوي استعير فيه الامر بجامع الطلب نحو
قولك لصاحبك افعل بلا تضرع واستعلاء اذ بالاول دعاء وبالثاني امر
ونحوها كالتاديب نحو قول النبي عم كل مما يليك والارشاد نحو قوله تعالى
واستشهدوا والامتنان نحو قوله تعالى كلوا مما رزقكم الله والاكرام نحو قوله تعالى
ادخلوها بسلام والاحتقار نحو قوله تعالى القوا ما انتم ملقون والتكوين
نحو قوله تعالى كن فيكون ثم كل من الفور والتراخي وكذا التكرار والعموم فيه
في الامر ناش من قرينة وما ذهب اليه الحنفيون من التراخي ليس

بالتراخي

بالتراخي المشهور بل هو عدم التقييد بالفور ومنها اي من انواع الطلب
النهي وهو كالامر في الاطلاق على المعنيين وهو طلب الكف او الترك استعلاء اي
طلب استعلاء او طلبا استعلائيا وحل التعريف ما مر في تعريف الامر واشار
بذكر الكف والترك الى الاختلاف في تعريف النهي فمن شرط جعل الترك مقدورا عرفه به
ومن لم يجعله عرفه بالكف وانت تعرف ان كلا التعريفين منقوض الطرد بالامر
من الكف والترك والجواب ان اخذهما في تعريف النهي ليس من جهة صدورهما
عن الفاعل بل من جهة ايجابهما وحكايتهما عن انتفاء فعل عنه واما كونهما
مطلوبين في الامر منهما فمن جهة صدورهما عن الفاعل وقيامهما به ولفظه
اي لفظ النهي او لفظ هذا المعنى افرده لانه نوع واحد بخلاف لفظ الامر
قد يستعمل في غيره مجازا اي في غير الطلب كالتهديد نحو قولك لا تمتثل امري
لعبد لك غير ممتثل امرك لان نهيه عنه امر بالمخالفة ومخالفة العبد لمولاه
توجب الخوف فيستلزم نهيه تهديده وكالتحقير نحو لا تمدن عينيك وبيان
العاقبة نحو لا تحسبن الله غافلا والياس نحو لا تعتذروا والشفقة نحو
لا تجعلوا الدواب كراسي ويجوز جزم جواب هذه الاشياء بتقدير الشرط
من جنسها في النفي والاثبات ولم يجوز تقدير المخالف الا الكسائي بعدها عند
ارادة السببية لان المطلوب فيها سبب لجوابها كما ان الشرط سبب للجزاء
فجاز تقديره بالجازم نحو ان تمولت في ليت لي مالا انفقه وان تعرفت مكانه
في اين بيتك ازرك وان تكرمني في اكرمني اكرمك وان لا تشتمني يكن خيرا لك وانما
اذا لم يقصد السببية فالمضارع المذكور في موضع الجواب مرفوع والجملة
اما حال نحو ذرهم في خوضهم يلعبون او صفة نحو اكرم رجلا يحبك او استئناف
نحو قم يدعونك ومنها اي من انواع الطلب النداء يطلق على الوجهين

لان ترك النظر سبب عن الحقارة فالنهي سبب للتحقير

في لا تشتمني صح

كاخواته وهو طلب الاقبال بحرف مقام ادعو وحروفه قسمان قسم ينادي به
البعيد وهو ثلثة احرف على رواية سيبويه يا ايا هيا واربعة على رواية غيره
وهي هذه الثلثة وآ بالمد وقد ينادي به القريب تنزيلا له منزلة البعيد اما لنومه
او غفلته او سهوه او علو رتبته او التنبيه على بلادته او تبعيده عن المجلس
لانحطاط شانه نحو يا هذا او الاعتناء بالمدعو له او شدة الحرص على اقباله او الا
ستقصار من الداعي لنفسه او الهضم لها منه نحو يا رب وقسم ينادي به القريب
وهو حرفان اي والهمزة وقد ينادي به البعيد تنزيلا له منزلة القريب لدوام
حضوره في قلب الداعي نحو قوله أسكان نعمان الاراك تيقنوا • بانكم
في ربع قلبي سكان • وقيل للمتوسط ويا مشترك بين القريب والبعيد وقيل
بين الثلثة وهي اكثر الحروف استعمالا ولهذا لا يقدر في الحذف سواها ولا ينادي
اسم الله تع ولا المستغاث ولا اي واية الا بها ولا يندب من بين اخواتها الا بها
وقد يستعمل لفظ النداء في غير معناه فالضميران للنداء بتقدير المضاف
بقرينة يستعمل وفي او بطريق الاستخدام لاطلاقه على اللفظ وعلى طلب الاقبال
كاستخدام البحتري في قوله فسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين جوانحي
وضلوعي • كالاغراء من اغريت الكلب بالصيد اذا حرضته عليه نحو قولك
يا مظلوم لمن تظلم لان النداء بالمظلومية يشعر بترحم الداعي للشاكي واصغاء
شكواه وهذا الاشعار يبعثه الى غاية بث الشكوى فيكون النداء سببا للاغراء
والاختصاص اي اختصاص ما عبر عنه بلفظ المنادي بما نسب اليه نحو انا
افعل التقديم للتخصيص كذا ايها الرجل اي متخصصا من بين الرجال بهذا
الفعل والتزموا حذف النداء فيه مع بقاء اثره في الاعراب والبناء لكراهتهم
التصريح بها حيث لم يبق معناه اصلا وجعلوا المنادي منصوب المحل

على

على الحالية بمعنى متخصصا قيل لان في النداء تخصيص المنادي بالاقبال ثم استعمل
في تخصيصه بما نسب اليه ولو قيل ان اصل الكلام هكذا انا افعل كذا احد عوا ايه
بيا ايها الرجل ولا شك انه يدل على اختصاص المتكلم من بين الرجال بالفعل ثم
حذف منه ما حذف فاستعمل الباقي في الاختصاص لكان اوجه ثم هذا الاختصاص
غير مقصور على نداء اي بل يجري ايضا في نداء غيره في موضع النصب على المدح
او الشتم او الترحم مع التزامهم النصب والحذف وجواز التعريف نحو نحن معاشر
الانبياء لا نورث ونحو كيف تاكلون الضباب تميما ونحو نحن الصعاليك نزور
باب الامير وبعضهم لم يجعل المعرف من باب النداء لامتناع دخول حرف النداء
عليه ولكن على ان يا ملتزم الحذف فلا يلزم اجتماع اداتي التعريف والاستغاثة
وهو طلب الغوث استعير فيه النداء بجامع الطلب نحو يا الله من الم الفراق
والتعجب لانه سبب للنداء اذ كل امر انما يبدي بصورة غير معهودة يتعجب منه
الناظر فينادي جنسه الاخر لينظر اليه نحو يا لله وللدواهي والتوله والتحير كما في
نداء المنازل والمطايا لان نداءهما ناش منهما نحو قول الشاعر في البحر
البسيط ايا منازل سلمى اين سلماك • ولا يلذ لساني غير ذكراك • افراد
ضمير الخطاب مع المخاطبة بالجمع غريب ووجهه اعتبار الخطاب لكل فرد فرد
او اعتبار الجمع فردا اعتباريا ونحو قول ابي العلاء عند تضجره عن بطوء ناقته
وامرها بالجد في البحر البسيط يا ناق جدي فقد افنت اناتك بي صبري وعمري
واحلاسي واناعي • ناق منادي مرخم من ناقة جدي امر من جد يجد اناة
على وزن قناة التاني والبطوء عامل في الظرف احلاس جمع حلس وهو
كساء يطرح فوق البعير وانساع جمع نسع ككعب واعناب وهو جمع نسعة
كلقح ولقحة وهو ما نسج لتصدير البعير والتوجع يقال توجع له اذا رحمه والتحسر
لفناه

من الحسرة وهي اشد التلهف على الشيء الفايت نحو قول من برثي معنا وهو
رجل معروف بالجود كحاتم في البحر الطويل فيا قبر معن كيف واريت جوده
وقد كان منه البر والبحر مترعا مملوا الاستفهام للتعجب وافراد مترعا مع اسناده
الى البر والبحر لارادة نسبته الى كل منهما على حياله والندبة وهي بضم النون
اسم من ندب الميت اذا بكى عليه وعدّ محاسنه نحو قول المسلمين يا محمداه تشبيها
له بالمنادى في اشتهاء النفس لقاءه او تشبيها للندبة بالنداء في الاحتياج
الى مد الصوت ونحوها كالتضرع والتذلل نحو رب اغفر لي وارحم وغيرهما مما
يناسب النداء ثم الخبر اي لفظه قد يقع موقع الانشاء صدره بثم لتراخيه رتبة
او تعقيبه ذكر الحال في الفاء للتفاؤل نحو غفر الله له او اظهار الحرص نحو وفقني الله
او الاحتراز عن صورة الامر وان كان المعنى انشاء نحو قول العبد ينظر المولى
الي ساعة او حمل المخاطب على المطلوب منه نحو قولك تاتيني غدا لمن لا
يكذبك لانه لو لم يات لكنت كاذبا على موجب ظاهر اللفظ لا على موجب المعنى
لانه انشاء او التنبيه على قرب الوقوع اي وقوع المطلوب كما في الفاظ العقود
والطلاق والاعتاق او نحوها كالقصد الى استعجال المخاطب في تحصيل المطلوب
والاحتراز عن ايهام ان المخاطب لم يكن على المطلوب نحو ارشدك الله وادخال
السرور او المساءة في قلب المخاطب نحو شفاك الله وخذلك الله ونحوها
مما لا يحصى واما غير الطلب من الانشاء فكافعال المقاربة وافعال المدح
والذم وصيغ العقود كبعت واشتريت وآجرت ونكحت ووهبت
ورهنت والقسم نحو والله لافعلن والانشاء هو العامل في والله المقدر
لاجوابه لانه خبر بلا شك ورب في التكثير والتقليل وكم الخبرية انما عدوهما
انشاء باعتبار نسبة الكثرة والقلة الى المجرور بهما لا باعتبار نسبة خبرهما

واستاجرت صح

اليهما

صح

اليهما او نسبة تاجيهما الى فاعليهما لان هاتين النسبتين خبريتان ولكن
في عدتهما من الانشاء نظر لانهما ليستا بكلام بل كل منهما جزء من الكلام
الا ان يعتبر تضمنهما كلاما ونحوها كصيغ الفسوخ نحو اقلت وخالعت
وطلقت والفاظ العتاق والصدقات والتخصيص والتنديم والحمد له
والشكر فلا يتعلق بها زيادة بحث لقلة مزاياها مما فرغ عن احوال الاصول
شرع في احوال الفروع وقدمها على القصر لعمومها وكثرتها فقال
المنزل الخامس من المنازل الثمانية احوال متعلقات الفعل اراد
بالفعل معنى الحدث اعم من المصطلح وبمتعلقاته بفتح اللام معمولاته اذ الحدث
يتعلق بها واعتبار التعلق من جانب الحدث اولى من اعتباره من جانب
الذات وباحوالها عوارضها التي يجب رعايتها في بلاغة الكلام وبحث
حملها على المنزل قد مر ولا شك ان عموم العنوان لا يقتضي اتيان جميع مشمولاته
في التفصيل ولهذا ترا هم يزيدون وينقصون في التفصيل مع اتحاد العنوان
فلا حاجة الى تخصيص الاحوال والمتعلقات بالبعض في هذا العنوان المعمول
مطلقا اما ان يراد تلبس العامل به فعلا كان او معناه او لا يراد فعلى الثاني
يترك ذلك المعمول منسيا بلا تقديره في الكلام وينزل العامل بالنسبة اليه
اي الى ذلك المعمول منزلة اللازم الغير المتعدي المحقق كما في التنزيل بالنسبة
الى المفعول به او المتوهم كما في التنزيل بالنسبة الى ساير المعمولات اذ لا تحقق
للازم غير عامل فيها والمحرر هنا هو الاول اما مطلقا غير كناية حال من
العامل نحو قوله تع قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون نزل
يعلمون ولا يعلمون منزلة اللازم بالنسبة الى المفعول به فترك منسيا لعدم
ارادة تلبسهما به اذ المعنى انكار استواء الفريقين اللذين احدهما يتصف

احوال متعلقات الفعل

بحقيقة العلم والآخر لا يتصف بها من غير نظر الى امر آخر اظهار ان المزيد شرف العلم
او كناية عطف على مطلقا عن المقيد به اى عن العامل الذى قيد بذلك المعمول
نحو قول البحترى في مدح المعتز بالله تعريضا بالمستعين بالله في البحر الخفيف
وهو فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن مرتين شجو حساده وغيظ عداه
ان يرى مبصر ويسمع واع منزل يرى ويسمع تنزيل فاعليهما منزلة اللازم
ثم جعل الاول كناية عن يرى محاسنه والثانى عن يسمع اخبار استحقاقه
الامامة بادعاء ملازمة المقيد للمطلق فيهما بحيث لا يرى من اتصف
بحقيقة الرؤية الا محاسنه لاستيعابها جميع المبصرات ولا يسمع من اتصف
بحقيقة السمع الا اخبار استحقاقه الامامة لاستغراقها جميع المسموعات
فظهر من هذا البيت بناء الكناية على اللزوم الادعائى بلا تحقيقه للحقيق
حمل ان يرى على الشجو اما بتقدير الجار القياسى الحذف او من باب حمل السبب
على المسبب مبالغة في السببية والشجو الهم والحزن والغيظ الغضب
الكامن للعاجز والعدى جمع غريب لعدو وانما على الاول اورد اياه في هذا الشق
تنبيها على انه الحق بالتفصيل فيذكر المعمول اما لفظا اى ملفوظا او ذكرا لفظ
او ذكرا لفظيا لداع مما اليه من مقامات الذكر على ما مر في المنزل الثانى او تقديرا
كلفظا في الاعراب اما للبيان وتفصيل لمقام الذكر التقديرى بعد الابهام التأكيد
من الحذف لان البيان بعده اوقع في النفس نحو قوله تع فلو شاء لهديكم اجمعين
اى لو شاء هدايتكم ابهم بالحذف ثم بين بالجواب وهذه طريقة مسلوكة في
فعل المشية ونحوها ما لم يكن تعلقه بالمفعول غريبا واما ان كان غريبا فيذكر نحو
قول الخريمي ولو شئت ان ابكي دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع
واعددته ذخرا لكل ملمة وسهم المنايا بالذخائر مولع او دفع توهم ما لا يريد

يحصل ان ذكر نحو قول البحترى في البحر الطويل وكم ذدت عني من تحامل حادث
وسورة ايام حززن الى العظم اى حززن اللحم قدره لئلا يتوهم من اول الامر ان القطع
لم ينته الى العظم محل كم الخبرية نصب بذدت يقال ذاده عن كذا اذا طرده عنه
من مزيدة في التمييز وجوبا للفصل لانه اذا فصل بين كم الخبرية ومميزها نصب مميزها
نحو كم في الدار رجلا فاذا فصل بالمتعدى وجب زيادة من للفصل من المفعول
نحو كم اهلكنا من قرية وقد كثر زيادتها بلا فصل نحو وكم من قرية وكم من ملك ولم يعدل
تحامل حادث من تحامل عليه اذا مال وسورة ايام شدايدها وتنكير المضاف
اليهما للتكثير والتفخيم والاضافتان للاستغراق العرفى وضمير حززن لكم الخبرية
باعتبار المعنى اذ يرجع اليه الضمير على اللفظ وعلى المعنى نحو كم امراة لقيتها
ولقيتهن قال الله تع وكم من ملك في السموات لا تغنى شفاعتهم شيئا
او التهرب من وقوع الفعل عليه ظاهرا او الطلب لوقوع فعل
آخر على لفظه لانه اصرح من وقوعه على ضميره نحو قول البحترى في البحر الخفيف
قد طلبنا فلم نجد لك في السودد والمجد والمكارم مثلا مثال لهما اذ لو قال
قد طلبنا مثلا فلم نجده لوقع الطلب على المثل ظاهرا وهو يهرب منه لايهام
ثبوته ووقع عدم الوجدان على كناية وهو لا يريده قدم لك على مثلا لانه
حال منه ولان نفى المثل من جهة كونه للمطلب فقدم اهتماما في السودد اى
في السيادة متعلق بمثلا لانه وجه الشبه قدم تخصيصا المجد الحسب والمكارم
جمع مكرمة او الاختصار نحو قوله تع حكاية عن موسى عم رب ارنى انظر
اليك اى ارنيك وفيه بيان بعد الابهام او التعميم معه مع الاختصار وذلك
لدى انتفاء قرينة معينة فيؤدى تقديرا امر دون امر الى الترجيح بلا
مرجح نحو قوله تع والله يدعو الى دار السلام اى يدعو كل احد الى الجنة

سميت بها لسلامتها من النقص والآفات او لتسليم الله تع وملائكته
فيها داخليها او الرعاية على الفاصلة وهي رؤس الآي بمنزلة السجع
في كلام البشر لم يطلقوا عليها السجع تأدبا لانه في الاصل هدير الحمام
نحو قوله تع ردا لقول المشركين ان محمدا ودعه ربه وقلاه ما ودعك ربك
وما قلى اي ما قطعك قطع المودع وما ابغضك او استهجان ذكره اي
استقباح ذكر المعمول نحو قول ام المؤمنين عائشة رضه ما رايت منه وما
راى مني اي ما رايت عورة من النبي عم وما راها مني او الاخفاء من غير
المخاطب او التمكن من انكاره اي من انكار اسناده اليه لالتجاء الانكار حيث
لا شاهد نحو قول الداعي على الظالم قاتل الله او لتعينه حقيقة نحو اصغيت اليه
او ادعاء او نحوها من رعاية الوزن وصنعة توقفت عليه واتباع الاستعمال
ونحوها وتقديمه عليه اي تقديم المعمول على العامل غالبا للتخصيص مطلقا
نحو زيدا عرفت او اكرم او لا تكرم وتقول لتاكيده ان كان قصر قلب
او تعيين لا غيره او لا عمرا او لا سواه او نحوها وتقول ان كان قصر افراد وحده
او منفردا او غير مشارك او نحوها ولهذا اشارة الى كون التقديم للتخصيص
لا يقال ما زيدا ضربت ولا غيره لاشتماله التناقض من حيث افادته ان
عدم الضرب مقصور على زيد وغير مقصور ومن حيث افادة ان غير زيد مضروب
وغير مضروب ولا يقال ايضا ما زيدا ضربت ولكن اكرمته لان المناظرة في
معمول الضرب بقطع وقوعه لا في نفسه حتى يصح الاستدراك بالاكرام ونحو قولنا
زيدا عرفته اراد بنحوه باب الاضمار على شريطة التفسير تاكيدا اي مؤكد
ان قدر المفسر مقدما على المنصوب اذ لا منافاة بين التفسير والتاكيد والا
بل قدر مؤخرا فتخصيص اي فكلام مخصص وانت تعلم ان التخصيص يستلزم

التاكيد

التاكيد بلا عكس وتقديم المؤخر على عامله فخرج نحو من ضربت وكم كافر قتلت
وكم جاهل طردت للتخصيص تخصيصا او زمانا غالبا بهذا التخصيص لقوله وتقديمه
عليه للتخصيص وتمهيد لقوله وللاهتمام مطلقا عن القيد اذ ما لم يكن اهم
لا يؤخر يقدم المؤخر ولهذا اي لكون التقديم للاهتمام مطلقا يقدر العامل في
بسم الله مؤخرا لاهمية المتبرك به مقصورا عليه اولا وتقديم بعض المعمولات
على بعض لانه اي التقديم او البعض الاصل فيه اي في البعض او التقديم كالفاعل
اتفاقا لانه ركن الكلام ثم المصدر عند الجمهور لدلالته على جزء الفعل وبعضهم وضعه
بين المفعول فيه والمفعول له ثم المفعول به بلا واسطة لانه قريب من الفاعل في
احتياج الفعل اليه ثم المفعول به بواسطة لانه نوع مما يقرب من الفاعل لكن
اخره الواسطة ثم المفعول فيه حال كونه زمانا لدلالته على جزء الفعل المدلول
عليه بالصيغة لا بالمادة كالحدث ثم هو مكانا لان لكل زماني مكاني وليس كل
مكاني معللا بالاغراض ثم المفعول له لان علة الشيء مقدم على مجاوره ولان
الاول اكثر ثم المفعول معه وبعضهم لم يعده منصوبا بالفعل بل بالواو ومنهم
السكاكي واصل الحال ان يذكر عند صاحبها وكذا التمييز والخبر والاستثناء والتابع
عند المتبوع وعند الاجتماع اي اجتماع التوابع قدم النعت لاتحاده مع المنعوت
وكثرته وتأسيسه ثم التاكيد لاشتراكه النعت في الاتحاد والكثرة ثم البدل لكونه
مقصودا بالنسبة مع اشتراكه النعت في التاسيس والاتحاد في احد انواعه
او البيان لاشتراكه النعت في الاتحاد والتاسيس عطف باو لتساويهما اي البدل والبيان
رتبة عند العامة لكن البعض قدم البيان لان في تقديم البدل ابدالا من الشيء
قبل تمامه وعودا بالبيان الى غير المقصود بعد ذكر المقصود والظاهر ان
العطف بالحرف لاحتياجه الحرف مؤخر عن الكل او لقصد اعادة اللام لبعد

معطوف لانه الاصل فيه

المعطوف عليه افادة التلبس اى افادة تلبس العامل به اى ببعض المعمولات
او لا ظرف الافادة نحو قول الشيء قتل الخارجي فلان وقد يقصد بهذا في تقديم الفاعل
ايضا اذا كان العامل مما استبعد صدوره عنه نحو قتل هذا الضعيف زيدا فتيا او
الاحتراز عن اخلال التاخير بالبيان نحو قوله تع وقال رجل قيل هو ابن عم فرعون
آمن بموسى عم سرا او قبيل اسرائيلي ومن صلة يكتم مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه
قدم مؤمن لافراده وشرفه ومن آل فرعون لئلا يخل تاخيره بالبيان اذ لو اخر لتوهم
انه صلة يكتم وليس بها على الاصح او بالتناسب اعاد الجار تنبيها للمعطوف عليه
نحو قوله تع فاوجس في نفسه خيفة موسى اى فاضمر فيها خوفا اذ لو قدم
موسى لاختل تناسب الفاصلة او الوزن يحتمل العطف على مدخول الباء وعلى
مدخول اللام او السجع او القافية او نحوها كتفضيله واستلذاذه وتطييب
خاطر من يريده ونحوها المنزل السادس من المنازل الثمانية القصر لما الحكم
القصر يأتي متعلق جملة واحدة قدمه على الفصل والوصل المقصورين بين الجملتين
وهو في اللغة الحبس والكف وان لا يجاوز بشيء عن شيء قال في جامع اللغة
قصر الشيء على كذا لم يجاوز به الى غيره ثم قصره الاصطلاح على تخصيص امر بامر
حقيقة او ادعاء بطريق معهود من الطرق المعهودة المعروفة عند اهل
الاصطلاح وهو اى القصر اما تخصيص المنسوب اليه بالمنسوب باى نسبة
كانت او بالعكس اى تخصيص المنسوب بالمنسوب اليه فالاول يسمى
قصر الموصوف على الصفة لان المنسوب اليه موصوف بالمنسوب نحو ما زيد
الا كاتب والثاني يسمى قصر الصفة على الموصوف نحو لا يحمد الا المحمود فالمقصور
فيهما محبوس على المقصور عليه لا يتجاوزه الى امر آخر واما المقصور عليه
فمرسل جائز التجاوز عن المقصور وهو اى القصر اما بلا اضافة ونسبة

الى نسبة

او اللام من لام يريده

الشيء او بها فالاول يقال له في الاصطلاح حقيقي والثاني يقال له فيه اضافي
فالحقيقي لا يوجد في قصر الموصوف على الصفة الا ادعاء لان الموصوف اما
موجود او معدوم فكل موجود له صفات كثيرة حقيقية واعتبارية وكل
معدوم له اعتبارات شتى فلا يصح قصر موصوف على صفة واحدة الا ادعاء
بتنزيل ما عداها منزلة العدم او بادعاء تلك الصفتية لجميع صفاته هنا
بحث لان قولنا ما زيد الا كاتب مثلا لدى خلو المخاطب عن اعتقاد وتردد
قصر حقيقي فان قدر المستثنى منه اعم الاشياء فلا يصح القصر الا ادعاء
وان قدر مقدارا ما يندرج فيه المستثنى فلا شك في صحة بلا ادعاء وفي
قصر الصفة على الموصوف يوجد مطلقا بالادعاء وبدونه والقصر الاضافي
سواء فيهما اى مساو وجودا بلا ادعاء وبه في قصر الموصوف وقصر
الصفة افرادا وقلبا وتعيينا اى حال كونه قصر افراد او افراديا وهي احوال
من المستكن في سواء او جملتها حال واحد بمعنى منقسما الى الافراد والقلب
والتعيين او جامعا بينها فالافراد وهو نفي الشركة يكون عند اعتقاد
المخاطب في الظاهر شركة المضاف اليه وهو الشيء الذي يكون القصر
بالنسبة اليه مع المقصور عليه في المقصور على احد الطرفين هو الشركة
فسمي القصر هنا قصر افراد لقطعه الشركة التي اعتقدها المخاطب والقلب
وهو تحويل الشيء من حال الى حال اعتبر عند اعتقاد المخاطب ظاهرا
انفراده اى انفراد المضاف اليه في المقصور فسمي القصر هنا قصر
قلب لتحويله المخاطب من اعتقاد الى اعتقاد او تحويل اعتقاده من
محل الى محل او من صفة الى صفة والتعيين وهو رفع الابهام يكون عند
تردده اى تردد المخاطب في النسبة ظاهرا فسمي القصر هنا قصر

مقصورا لا اعتقادا

مقصورا فيه لا اعتقادا

تعييني لازالة الابهام والتردد ويتضح تخريج الكلام على تقدير المضاف
في المواضع الثلثة فتقول قصر الافراد وقصر القلب وقصر التعيين وعلى الاكتفاء
عن ذكر الاسم بذكر جزئه فلما اعتبر في الانواع الثلثة حال المخاطب ظهر ان
القصر الحقيقي غير منقسم اليها وله اي للقصر طرق مخصوصة منها العطف
بلا وبل ولكن لا رابع لها نحو قولك زيد شاعر لا كاتب في قصر الموصوف
وما زيد كاتبا بل عمرو في قصر الصفة وما جاءني زيد لكن عمرو ومعنى الاضراب
والاستدراك قد مر في المنزل الثاني ومنها الاستثناء ان كان من المثبت فلقصر
النفي نحو كل شيء هالك الا وجهه اي انتفاء الهلاك مقصور على ذات الله تع
وان كان من المنفي فلقصر الاثبات نحو قولك ما زيد الا عالم في قصر الموصوف
وما العالم الا زيد في قصر الصفة ومنها استعمال انما نحو انما زيد ضارب
في قصر الموصوف وانما الضارب زيد في قصر الصفة ومنها التقديم اي
تقديم ما حقه التاخير على المبتداء نحو محتاج انا في قصر الموصوف او على العامل
سواء بقي على حاله نحو زيدا ضربت او لا نحو ما انا استغنيت وانت كفيت
حاجتي في قصر الصفة ومنها الفصل نحو اولئك هم المفلحون والمفلحون هم
المؤمنون ومنها التعريف نحو المنطلق زيد وزيد المنطلق اهمل ذكرهما
لاختصاصهما بالمبتداء والخبر او لا طرق القصر على قسمين قسم مختص بالقصر وهو
وهو الطرق الثلثة الاول وقسم مشترك بينه وبين غيره وهو الثلثة الاخيرة
اذ كل منها يجيء لغيره كما مر في المنزل الثاني والثالث فاكتفى بذكر التقديم عن
اخويه وانما اكتفى بالتقديم لمشاركة الثلثة الاول في العموم والطرق المذكورة
تختلف من وجوه فالاول ان دلالة الطريق الرابع وما اكتفى به عنه صدر
بالفاء لانه تفصيل للوجوه المجملة نحوية منسوبة الى النحوي كجبلوتي في جبلة

ونحوى

ونحوى الكلام ما فهم منه خارجا عن اصل معناه ودلالة الثلثة الباقية
وضعية والثاني ان الاصل في الطريق الاول وهو العطف نص حق العبارة النص
بالتعريف اذ المراد به الحقيقة لا الفرد لكنه سومح لمصدريته او تقديره بالاضافة
اي نصك على المثبت والمنفي معا فلا يترك هذا الاصل الا لكراهة الاطناب
نحو زيد يعلم النحو لا غير مبني على الضم كالغايات وقال بعض النحاة مبني على الفتح
لان لا لنفي الجنس لا للعطف في جواب من قال زيد يعلم النحو والصرف وفنون اخر
فيكون قصر الموصوف على الصفة او في جواب من قال زيد يعلم النحو وعمرو وبكر
وخالد فيكون من قصر الصفة على الموصوف وفي الطرق الباقية نص على المثبت فقط
او المنفي فقط اكتفي بالاول لانه الكثير والثالث ان النفي بلا لا يجامع الثاني في كلام
البلغاء وان كثر في عبارات الفحول خصوصا في الكشاف فلا يقال ما جاءني الا زيد
لا غيره لانه اما ان يعطف على المستثنى منه او على المستثنى فعلى الاول يخالف وضع لا
لانها وضعت للنفي بعد الاثبات وعلى الثاني يلزم ما كرهوه من عود الناقض الى ما
نقضه صريحا ولا يقال ايضا جاءني القوم الا زيدا لا غيره لانه ان عطف على القوم
يلزم التناقض وان عطف على زيد يكون عطفا على نفي فيخالف وضع لا بخلاف
الاخيرين لانتفاء صراحة النفي فيهما نحو انما انا تميمي لا قيسي وزيد يأتيني
لا عمرو والعطف اي طريق يجامع ليس لاصل القصر بل لتأكيده والرابع
ان الاصل ان يكون المعنى المستعمل فيه عند المتكلم منكر المخاطب بالفعل او بالقوة
القريبة منه في الثاني وهو الاستثناء لانه آكد الطرق فالانكار طالب التأكيد
ومعترفا به اي حقيقا بالاعتراف في الثالث وهو انما فيجري الطريقان في
انواع القصر كلها نحو ما هو الا زيد للمنكر وانما المضروب اخوك للمعترف
وقد يراد به الترقيق وقد ينزل المعترف به منزلة المنكر لاعتبار

وانما عطف او بالقوة القريبة منه ليدخل القصر الحقيقي فانه منكور عنه عند المخاطب

اي الشفقة

يقتضيه فيستعمل فيه الثاني نحو قوله تع وما محمد الا رسول ان كان خطابا للمؤمنين
نزّل شدة حرصهم على حيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة اعتقادهم
انه جامع بين الامر السرمدي والرسالة كعيسى وحضرهم نحو طبوا بقصرهم
على الرسالة بالاستثناء لان من يعتقد الشركة ينكر الانفراد وامّا ان كان
ردا للمنافقين فظلام اصلي لا تنزيلي والقصر قلبي لا افرادي لانها نزلت
في وقعة احد روى انه لما وقع ما وقع يوم احد وصرخ صارخ الا ان
محمدا قد قتل قال بعض المسلمين ليت عبد الله بن ابي يأخذ لنا من ابي سفيان
امانا وقال ناس من المنافقين لو كان نبيا لما قتل ارجعوا الى اخوانكم والى
دينكم فقال انس بن النضر عم انس بن مالك يا قوم ان كان قتل محمد
فان رب محمد حي لا يموت وما تصنعون بالحيوة بعد رسول الله فقاتلوا
على ما قاتل عليه وموتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم اني اعتذر اليك
بما يقول هؤلاء وابرأ اليك مما جاء به هؤلاء ثم شد بسيفه فقاتل حتى
قتل رضي الله عنه في جنات النعيم ونحو قوله تع حكاية عن قوم نوح وعاد
وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله اعاد نحو اشارة الى انه نوع آخر
ان انتم الا بشر مثلنا الخطاب للمرسلين نزلهم اقوامهم منزلة المنكرين
بشريتهم اما لان البشرية تنافي الرسالة في زعمهم الباطل فمن ادعى
الرسالة فقد انكر بشريته واما لان الرسالة من خواص الملك في زعمهم
فمن ادعى الرسالة فقد ادعى الملكية ومدعي الملكية ينكر بشريته
فالقصر على الوجه الاول بالاضافة الى الرسالة وعلى الثاني بالاضافة الى الملكية
والوجه الثاني افضل لاغنائه قول الانبياء عليهم السلام ان نحن الا
بشر مثلكم عن الحمل على مجاراة الخصم تأمل وقد يعكس له اي ينزل المنكر

منزلة

منزلة المعترف به لاعتبار فيستعمل فيه الطريق الثالث نحو قوله تع حكاية قول
المنافقين اذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض انما نحن مصلحون نزلوا اصلاحهم المتكم
للمخاطبين الذين نهوهم عن الافساد منزلة ما اعترفوا به ابرازا له في صورة
الثابت الذي لا شك فيه فقصروا انفسهم عليه قصر قلب بانما فرد الله تعالى عليهم
ردا بليغا بقصرهم على الافساد المضاد للاصلاح قصر قلب ايضا بالفصل مع التأكيد
بالا وان واسمية الجملة والاستيناف واما تعريف الخبر فلاقتضاء الفصل وسبق ذكر
الافساد فقال الا انهم هم المفسدون وانما حملناه على قصر الموصوف لان المناظرة
في الصفة لا في الموصوف ومن حمله على قصر الصفة بناء على جعله الفصل لقصر المسند
فقط فقد كابر واخل بمقتضى الحال المقام والخامس مضمون هذا الكلام الكلمتان
يفهمان معا من انما والتقديم واخويه المتروكين بخلاف الباقيين وهما العطف
والاستثناء اذ فيهما للايجاب لفظ وللسلب لفظ فهذا آكد ولذا جاء كلمة
التوحيد به والاول اوجز والسادس ان احسن موقع انما هو التعريض
دون البواقي نحو قوله تع تعريضا للكفار انما يتذكر اولوا الالباب اي انما
يتفكر ذو العقول اذ معلوم ان المراد به ليس فائدة الخبر ولا لازمها بل هو
التعريض بان الذين لا يتذكرون ليسوا باولي الالباب وطريقه انه جعل التذكر خاصة
اولي الالباب فحيث انتفى الخاصة انتفى صاحبها والسابع انه لا يقدم المقصور
عليه على غيره اصلا في طريق انما لئلا يلتبس بغيره بخلاف طريق الاستثناء فلا فا
او زمانا قليلا اذ قد يقدم فيه لعدم الالتباس اذا اي شيء ولي الا فهو المقصور
عليه لكن قيل لكراهة قصر الشيء قبل تمامه نحو ما ضرب الا عمرا زيد اذ المقصور فيه
ليس الضرب المجرد بل الضرب المنسوب الى زيد ولفظة غير كالا في افادة القصر بانواعه
وامتناع مجامعة لا وتفصيله مامر في الا المنزل السابع من المنازل الثمانية الفصل

في بحث الفصل بين المسند والمسند اليه بضميره

يعني الاثبات للمذكور والنفي عما عداه

من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف افرادا وقلبا وتعيينا
مختصر

والوصل لما فرغ مما يتعلق بالجملة فرعا واصلا عقبه بما يتعلق بالجملتين فصلا ووصلا وقدم الفصل في العنوان لاستغنائه عما يحتاج اليه الوصل من زيادة حرف واخره في التعريف لان العدمات تعرف بملكاتها وللعطف باعتبار توافق الطرفين واختلافهما جملية وافرادا اربعة انواع فلا يسمى بالوصل منها الا عطف الجملة على الجملة ولا بالفصل من تركها الا ترك هذا النوع فلهذا قال الوصل عطف الجملة على الجملة احترز بتكرير الجملة عن الانواع الباقية للعطف وادخل بتعريف الجنس عطف القصة على القصة في الحد والفصل تركه فلا يصدق هذا على الانواع الباقية وتركها لان المراد ترك العطف فقط من الجملتين فاذا اتيت جملة بعد جملة تعيين وتفصيل لموضع كل من المحدودين فالجملة الاولى اما ان تكون في محل الاعراب او لا تكون فعلى الشق الاول ان قصد تشريك الجملة الثانية بالجملة الاولى في حكم الاعراب من نحو الفاعلية والمفعولية والاضافة وصلت بالاولى والا يفوت المقصود والا اى وان لم يقصد تشريكها بالاولى فصلت عنها نحو قول القائل في البحر الرمل وهو فاعلاتن ست مع زيادة في الاخر قال قد ضاعت لآلي وانقضى المرجان كل من ليلى بهواه ذاكر الخبر ان قال مسندا الى ضمير عاشق يندم من بذل ما ملكه في سبيل ليلى بعد صحوه عن سكر هواه وجملة قد ضاعت في محل الاعراب لانه مفعول قال وجملة انقضى معطوفة عليها بالواو لحاكية لقصد التشريك والمصراع الثاني فصل عنها لعدم قصد التشريك لانه ليس من قول النادم بل من كلام القائل نصحا للسامعين ولوما للنادم على سفاهته وشرط مقبولية العطف بالواو اى شرط مقبولية العطف لافادة الجمع مطلقا ذكر بالواو ولانه علم فيه اذ كل عطف قصد فيه الجمع فقط وان كان بغير الواو كما وقع في بعض المواضع فقبوله مشروط

بالجامع

بالجامع وكل عطف قصد فيه معنى آخر وان كان بالواو كما اذا كان بمعنى او فقبوله غير مشروط به وجود الجامع بين الجملتين على ما يأتي تفصيله وعلى الشق الثاني وهو ان لا يكون الاولى في محل الاعراب ان قصد ربطها بها اى ربط الثانية بالاولى بحرف غير الواو وصلت بالاولى نحو دخل زيد فخرج عمرو عند ارادة التعقيب والا اى وان لم يقصد ربطها بها بغير الواو فان دخلت الثانية على تقدير العطف تحت حكم مختص بالاولى فصلت عنها والدخول انما يكون اذا كان الحكم طاريا على المعطوف عليه مما قبله لا مما بعده نحو قوله تع حكاية حال الذين نافقوا من اليهود وتذليلا لهم واذا خلوا الى شياطينهم المتصلبين في الكفر مماثلين للشياطين قالوا انا معكم في الاعتقاد والدين انما نحن مستهزؤن بالمؤمنين تاكيد لانا معكم لان دفع الايمان ثبات على الكفر او بدل اشتمال منه لان من حقر الاسلام فقد عظم الكفر او استيناف لانه لما سمع الشياطين منهم صوت انا معكم قالوا لهم فما بالكم اذا لقيتم المؤمنين تقولون آمنا فقالوا انما نحن مستهزؤن وقيل بيان لكن فيه خفاء لانه يقتضي ابهام المبين ولا ابهام فيه الله يستهزئ بهم وقفنا فوقنا لم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا لذلك اى لدخوله تحت حكم مختص بقالوا وهو تقييده بزمان الخلو او بشرطه او بهما معا لان اذا الظرفية اما مجردة عن معنى الشرط او غير مجردة فعلى الاول مضافة لجملة خلوا ومعمولة لقالوا فالتقييد حينئذ بزمان الخلو وعلى الثاني اما ان يعمل فيها الشرط كما هو مذهب المحققين او يعمل الجزاء على ما ذهب اليه الاكثرون فعلى الاول انما التقييد بشرط الخلو وعلى الثاني بزمان الخلو وشرطه معا واستهزاء الله تعالى بهم غير مقيد بواحد منهما بل هو مطلق مستمر استمرار تجدد على ما افاده الفصل واسمية الجملة

وصيغة الاستقبال وتقوى الاسناد والا عطف على ان دخلت اى وان لم
تدخل على تقدير العطف تحت حكم مختص بالاولى فان كان بينهما اى بين الجملتين
كمال الانقطاع او كمال الاتصال بلا ايهام خلاف المقصود ان عمل بموجبهما او
شبه احدهما اى احد الكمالين بدونه فصلت الثانية عن الاولى والا اى وان
لم يكن بينهما ما ذكر وصلت الثانية بالاولى اما كمال الانقطاع فالاختلاف اى
اختلاف الجملتين خبرا اى اختلاف خبر وانشاء لفظا ومعنى تمييز ان او ظرفان
او مفعولان مطلقان اى اختلاف لفظيهما ومعنييهما او فى اللفظ والمعنى او
اختلافا لفظيا ومعنويا اعلم ان القول المحكى يصح التمثيل به باعتبار حاله فى كلام
المحكى عنه وباعتبار حاله فى كلام الحاكى ولهذا مثل بهذا البيت اختلاف الجملتين
اللتين ليستا وليهما فى محل الاعراب اذ ليس لها محل منه فى كلام المحكى عنه
وان كان فى كلام الحاكى نحو قول الرائد على ما حكاه الاخطل فى البحر البسيط
وقال رائدهم ارسوا نزاولها • فكل حتف امرى يجرى بمقدار الرائد هو
الذى يرسل لطلب الكلأ ومنه قولهم الحمى رائد الموت اراد الشاعر به رئيس
السفينة ويؤيده رواية سيدهم يقال ارسيت السفينة اذا وقفتها
بالمرساة وهى اللنجر المزاولة المعالجة والضمير للحرب او الخمر وقيل للسفينة
فصل الرائد جملة نزاول عن جملة ارسوا الاختلاف المذكور وللاستيناف
ايضا ولا منع فى الجمع والفاء لتعليل مفهوم الكلام من عدم الخوف والمبالاة
ولم يقل فحتف كل امرئ مع استقامة الوزن ايضا اذ مراده تحقيق ان المرء
على اى كيفية مات من الغرق والقتل وحتف الانف فهو يموت بمقدار الله تع
وقضائه ولا يتطرق اليه الموت بلا قضاء وقدر فلن يقدم نفا حبل منيتها
جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر او معنى فقط عطف على لفظا ومعنى نحو مات

السيف الصارم

فلان

فلان خبر لفظا ومعنى رحمه الله خبر لفظا وانشاء معنى فاختلفتا فى المعنى فقط
فروعى الاختلاف المعنوى دون التوافق اللفظى لان المعنى هو العمدة او عدم
الجامع عطف على الاختلاف بينهما اى بين الجملتين نحو مات زيد زيد ربيع عمرو ولباكل
زيد اضرب عمرا واما كمال الاتصال فلكون الجملة الثانية تاكيدا للجملة الاولى لدفع توهم
تجوز فى الكلام او غلط فيه نحو كون لا ريب فيه اى فى القران وقيل فى هذا الكلام
بمنزلة التاكيد المعنوى عند السكاكى واللفظى عند الشيخ وهدى للمتقين
اى هو هدى على حذف المبتدا بمنزلة التاكيد اللفظى لذلك الكتاب فى قوله تعالى
الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين على كون كل منها جملة برأسها وهو اقوى
الوجوه فى اعراب هذا النظم الشريف ووجه التاكيد ان لفظة ذلك فى موضع المضمر
واشارة الى القريب وقد سبق فى المنزل الثانى ان وضع الاشارة موضع المضمر
لكمال العناية بتمييز المختص بحكم بديع وادعاء كمال ظهور المشار اليه
وان الاشارة بلفظ البعيد الى القريب لعلو رتبته وكمال رفعته وقد سبق ايضا
فى المنزل الثالث ان تعريف الخبر يفيد قصر جنسه على مبتدئه حقيقة او مبالغة
فكان ذلك الكتاب ان القران المصروف العناية الى اكمل تمييزه من الاشباه لكمال
البديع الظاهر كل الظهور مقصور عليه جنس الكتاب فتوهم السامعون انه
غلط وكلام جزافى والافاقى يكون له هذه الرتبة فدفع توهمهم عنه بقوله
لا ريب فيه لان نفى الريب منه يقرر مضمونه المذكور ومعنى نفيه منه نفى كونه
مظنة له او تنزيل وجود الريب منزلة عدمه لسطوع البرهان القالع اياه ثم كرر
التاكيد لقوة التوهم مع التعريض بان المتوهمين المرتابين ليسوا من اهل الوقاية
والصيانة لان كون القران نفس الهداية يقرر معنى ذلك الكتاب اذ ما لا يكون
على كمال التمييز بصفات الكمال وغاية الظهور وحقيقا بقصر الكتاب عليه لا يكون

فى مثل عمرو والشجاع وقت القتال

الجزاف بكسر الجيم والضم مصدر جازف اى اخذ الشى بغير تقدير ومعرفة بكميته كما فى مفتاح

هداية محضة هذا على راى صاحب المفتاح واما على راى صاحبى الكشاف وانوار
التنزيل فكل لاحقة تاكيد لسابقتها اى جملة هدى للمتقين تاكيد لجملة لاريب فيه
وهى لجملة ذلك الكتاب او بدلا عطف على تاكيدا منها اى من الجملة الاولى بعضا او اشتمالا
اى بدل بعض او اشتمال خصهما اذ بدل الغلط لايقع فى الكلام الفصيح وبدل الكل
قلما يمتاز عن البيان او التاكيد لوفاء المراد المعنى بشانه لامر يقتضيه لكونه مهم
نصب العين او مشتملا على الفظاعة او القرابة او اللطافة اول اللامين لتعليل الابدال
وثانيهما للاعتناء مثل البدلين على ترتيب اللف نحو قوله تع حكاية قول هود ع م لقومه
واتقوا الذى امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فالثانية من جملتى الامداد
بعض من الاولى وفى التنبيه على النعم التى انعم الله بها على المخاطبين او فى منها التفصيلها
اشار بلم التفضيل الى ان الوافى بالنسبة الى الاوفى كانه غير واف ذكر فى التفصيل
كبار النعم الظاهرة التى كانوا اعلم بها واشد حرصا عليها لكونه ادخل فى حثهم على
الاتقاء وتخويفهم بانقطاعها على انتفاء الاتقاء منهم اورد الآية مثالا فى القسم
الذى نحن فيه وهو ان لايكون الاولى فى محل الاعراب لان صلة الموصول الاسمى
لا محل لها من الاعراب ونحو ما حكاه الش ع باعتبار حالة المحكية لما فى قول
الرائد فى البحر البسيط اقول له ارحل لا تقيمن عندنا • والا فكن فى السر والجهر
مسلما اعاد نحو لانه مثال لبدل الاشتمال اذ طلب ترك الاقامة ليس بداخل
فى طلب الارتحال بل لازم له فالثانية اعنى لا تقيمن ملابسة بالاولى وفى اظهار
لكمال الكراهة اى كراهة المتكلم المخاطب او اقامته اذا المحبوب لا يريد دوام غيوب
فيه لا ينهى عنه اوفى منها لشيوع المستعملة فيه عرفا خصوصا اكد
هنا بالنون والا عطف على المبدل منه لا على البدل لئلا يلزم بدليته او بيانا
لها لخفائها عطف على ما عطف عليه بدلا والضمير ان للجملة الاولى نحو قوله تع

فوسوس

نحو امدكم بما تعلمون صح

اى اعطاكم

فوسوس اليه الشيطان انهى اليه وسوسته وهى ما يلقيه فى القلب وقيل
العقول اللغى للاضلال قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد التى يخلد من اكل
منها وملك لايبلى لايزول ولا يضعف لما خفيت جملة وسوس بينت بجملة قال
وانما حمل البيان على بيان الجملة بالجملة دون بيان المفرد بالمفرد لعدم صحة قولنا
الوسوسة القول كقولنا الليث الاسد اعلم انه قد ينظر فى جملة الى
جهة الايضاح والكشف فتفصل وقد ينظر الى جهة الاستقلال والمغايرة فتوصل
نحو جملة يذبحون ابناءكم تارة فصلت عن جملة يسومونكم سوء العذاب
وتارة وصلت بها وانه قد يكون قطع الجملة عما قبلها لكونها بيانا لمفرد من مفرداته
نحو قوله تع عذاب يوم كبير الى الله مرجعكم فصل الى الله مرجعكم لانه بيان لعذاب
يوم كبير واما شبه كمال الانقطاع فايهام العطف اى عطف الثانية على
الاولى عطفا على غيرها وانما شبه بكمال الانقطاع دون كمال الاتصال لان الجملتين
هنا متغايرتان لفظا ومعنى كالمختلفتين مع وجود المانع من الوصل وسمى
الفصل لذلك اى لشبه كمال الانقطاع قطعا لانه كقطع الحبل الواصل لطرو
المانع او لقطعه الوهم نحو قول الشاعر فى البحر الكامل وتظن سلمى انتى ابغى
بها • بدلا اريها فى الضلال تهيم لانى انى اطلب لها مثلا وليس لها مثل بل
لم يجئ مثلها ولن يجئ لم يعطف اريها على تظن لايهامه العطف على ابغى فيدخل
تحت ظن سلمى وهو ليس بمراد بل المراد ان سلمى تظننى هكذا وانا
اظنها فى هذا الظن هكذا يقال هام فى الامر اذا تحير فيه واما شبه كمال الاتصال
فكونها اى الثانية جوابا بالسؤال اقتضته الجملة الاولى فتنزلت الاولى
لاقتضائه منزلته اى منزلة السؤال فى اقتضاء الجواب فترتب الجواب عليها
كما رتب على السؤال لاغناء السامع عنه اى عن السؤال او نحوه كالاحتراز

الجملة الاولى قوله تع انى اخاف عليكم عذاب يوم كبير والمفرد من مفرداته عذاب يوم كبير والى الله مرجعكم بيان لقوله عذاب يوم كبير يعنى ان المراد من عذاب يوم كبير الشد العذاب المستفاد من قوله الى الله مرجعكم كما ل ١٨

عن فصل كلامه بكلام الآخر او سماع صوته الكريه او التطويل وكاظهار
تفطنه لورود السؤال ونحوها وانما شبه كون الثانية جوابا بكمال الاتصال
لان الجواب بيان للمسئول عنها ومنهم من جعل الفصل هنا لكمال الانقطاع اذ
اذ السؤال انشاء والجواب خبر ومنهم من جعله لكون الجواب كلام المتكلم
والسؤال كلام السامع ويسمى كل واحدة من الجملة الثانية المفصولة
عن الاولى ومن الفصل اى ترك العطف بينهما لذلك اى لكون الثانية جوابا
استينافا من الانف لان الجواب ذو شرف وارتفاع او من انف كل شئ
اوله او من انف الباب طرفه لان الجواب كلام مبتداء مستقل وطرف من
السؤال فاطلاقه على المفصولة بمعنى المفعولة ولهذا يقال لها مستانفة ايضا
وعلى الفصل بمعناه المصدري وهو اى الاستيناف ثلثة انواع لان السؤال
اما ان يكون عن سبب الحكم في الجملة الاولى او لا يكون عنه نحو فماذا قال فانه سؤال
عن غير السبب المعتبر في قوله تع قالوا سلاما قال سلام اى قال الملائكة
الذين جاؤا ابراهيم عم بالبشرى سلاما اى نسلم عليك سلاما فتحيتهم
تدل على الحدوث ومنهم من نصب سلاما بقالوا فقال لهم ابراهيم عم سلاما
اى عليكم سلام فتحيته تدل على الثبوت فكانت احسن من تحيتهم على
وفق قوله تع واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها والاول
اما ان يكون سؤالا عن سبب خاص او لا يكون عنه نحو ما سبب العلة فانه
سؤال عن سببها مطلقا لا عن سببها الخاص فرض في قول الشاعر في البحر
الخفيف وهو فاعلاتن مستفعل فاعلاتن مرتين قال لي كيف انت قلت
عليل سهر دايم وحزن طويل السهر الارق وهو انقطاع النوم يعلو
العشاق غالبا فالمعنى قال المعشوق للعاشق كيف انت قال العاشق عليل

اى انا عليل فكان مظنة ان يقول المعشوق ما سبب علتك فاعنا ..
العاشق عنه تكرمًا له بان يصون فاه من الم التلفظ فنزل جوابه منزلة سؤاله
فاجاب عنه بالمصراع الثاني والاول وهو السؤال عن سبب خاص نحو هل
النفس امارة بالسوء قدر في قوله تع حكاية عن يوسف عم وما ابرئ
نفسي اى لا انزهها ان النفس لامارة بالسوء من حيث انها مائلة بالطبع
الى الشهوات وتستعمل القوى والجوارح في اثرها كل الاوقات وهذا النوع
من السؤال يقتضي تاكيد الجواب لازالة تردد السائل وقد يزاد في التاكيد
للرواج كما في هذه الآية او لغرض السؤال على وجه الانكار بناء الاستيناف على
وصف ما استؤنف عنه اى جعل المسند اليه في الاستيناف ما اشتمل
بوصف ما استؤنف عنه الحديث فيدخل فيه بناؤه على المشتق والموصول
والموصوف والاشارة اليها مى متعلق بابلغ بيان استحقاقه اى استحقاق
ما استؤنف عنه لشئ نسب اليه ابلغ من بنائه على اسمه لاشتمال الاول
على بيان علة الحكم دون الثاني بناء على ان ترتيب الشئ الحكم على المشتق او الموصول
او الموصوف او الاشارة اليها يفيد علية المأخذ والصلة والصفة نحو
احسنت انت او انا الى زيد صديقك القديم اهل لذلك للاحسان او زيد
حقيق بالاحسان يجوز حمل التاء على الخطاب وعلى الحكاية فعلى الاول يكون السؤال
من المحسن والصديق صديقه كأنه قال للمتكلم هل تعلم ما سبب احساني
اليه فقال المتكلم نعم صديقك القديم اهل لذلك آه وعلى الثاني يكون ممن خاطبه
المحسن والصديق صديقه اى صديق مخاطب المحسن فكأنه قال ما سبب
احسانك اليه فقال المحسن صديقك القديم اهل لذلك او قال زيد حقيق
بالاحسان يعني ما كان بيني وبينك من الصداقة الكبرى قد اوجبت احساني

سؤال كأنه قيل هل النفس امارة
فقيل وما ابرئ نفسي
فجوابه ان النفس لامارة
بالسوء

الى اصد فانك على ما قيل من عظم صاحب الكلب يرى الى الكلبة عظما وقد يحذف
صدر الاستيناف نحو قوله تع على قراءة ابن عامر وعاصم يسبح بفتحتين
مسندا الى احد هذه الظروف له فيها بالغدو والاصال رجال اى ينزهه او يصلى
لله تع فى البيوت المذكورة بالغدوات والعشايا والغدو مصدر غدا يغدو
اذا سار فى الغداة ثم اطلق لوقته ولذا حسن اقترانه بالاصال جمع اصيل
وهو بعد العصر الى المغرب رجال فاعل ان قدر السوال من يسبحونه اى يسبحه
رجال وخبر ان قدر من المسبحون اى هم رجال او يحذف كله بلا نائب عنه
نحو قوله تع والارض فرشناها اى مهدناها لتعيشوا عليها فنعم الماهدون اى
هم نحن على قول من جعل المخصوص استينافا او به اى بنائب نحو قول الحماسى
فى البحر الوافر وهو من على سنا يخاطب بنى السد زعمتم ان اخوتكم قريش
لهم الف وليس لكم الاف كانهم لما سمعوا خطاب زعمتم قالوا اصبنا
ام اخطانا او اصدقنا ام كذبنا فى زعمنا فقال الشاعر اخطاتم او كذبتم
ثم حذف واقيم المصراع الثانى مقامه لانه علة او لانه استيناف منه لانه لما قال
الشاعر اخطاتم قال المخاطبون لم تقول هذا فقال الشاعر المصراع ولو جعل
زعمتم بمعنى كذبتم فى دعوى الاخوة لكان المصراع استينافا عنه اصالة ومنهم من
فصله لئلا يتوهم عطفه على معمول زعمتم قريش تصغير قرش وهو دابة
فى بحر الهند تعبث بالسفن ولا تطاق الا بالنار وتاكل ولا توكل وتعلو ولا تعلى
فسمى به ولد نضر بن كنانة لقوته وشجاعته مع صغره وصباه ثم نقل منه
الى القبيلة فاعتبر تصغيره للتعظيم والالف مصدر كالالفة من الفه والالاف
مصدر ايضا من المفاعلة اراد بالفهم الفهم مكة اى ملازمتهم اياها او ايلافهم
رحلة الشتاء والصيف لانهم الفوا رحلتين فى كل سنة احديهما شتائية

يمانية

يمانية واخريهما صيفية شامية واما الوصل الذى علمت فى التقسيم من
عبارة فى التقسيم والا وصلت انه لا يكون الا لارتفاع الفصل فلدفع الايهام
الذى لو لم يلزم لفصلت اما لكمال الانقطاع او لكمال الاتصال او شبه احدهما
فاكتفى فى التمثيل بالكليين الاصليين عن الشبهين الفرعيين فقال نحو قولهم عند
رد كلام رجل لا اى ليس الامر كما قلت وايدك الله اذ لو فصل الانشائية
الدعائية عن الاخبارية الردية لتوهم ان المجموع كلام واحد لانشاء الدعاء
بالسوء فوصلت لدفعه ونحو قولك فى رد من قال زيد متحرك لا اى ليس بمتحرك
وهو ساكن اذ لو فصلت الثانية المؤكدة لتوهم القبول بجعل لا لنفى السكون
دون التحرك فوصلت لدفعه او اتفاقهما اى او لاتفاق الجملتين خبرا او انشاء
اذ لو لم تتفقا لفصلت لكمال الانقطاع لفظا ومعنى معا او معنى فقط واعراب
هذه الالفاظ مر مرارا بجامع اذ عدمه كمال انقطاع بلا اتصال حقيقيا
كان او حكميا وايهام فى الوصل اذ لو اتفقتا بهما لفصلت لما مر فى كمال الا
تصال وشبه كمال الانقطاع واتفاقهما المذكور يرتقى الى ثمانية صور لانهما
اما خبران لفظا ومعنى او انشاءان كذلك واما خبران معنى وانشاءان لفظا
او مختلفان بان يكون لفظ الاولى انشاء والثانية خبرا او بالعكس واما انشاءان
معنى وخبران لفظا او مختلفان كذلك فمثال الخبرين لفظا ومعنى نحو قوله تعالى
ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم ومثال الانشائين كذلك نحو قوله تعالى
كلوا واشربوا ولا تسرفوا ومثال الخبرين معنى انشائين لفظا نحو قولك للمغرور
الم تكن نطفة والا تكون جيفة ومثال الخبرين معنى مختلفين لفظا بان يكون لفظ
الاولى انشاء والثانية خبرا نحو قوله تع الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا
يقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه اى اخذ عليهم ومثال عكسه نحو قوله تع

وهنا لا يجوز عطف الانشاء على الاخبار او العكس وان لم يكن له محل من الاعراب لم يكن بينهما جامع ولا يعطف بينهما بغير الواو لانه لا يتحقق الفاء ثم لانه

قال اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون اي واشهدكم ومثال
الانشائين معنى بانواعهما الثلثة نحو قوله تعالى على اختلاف القراءة والتقدير
واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله اخبار في معنى النهي ويعضده
قراءة لا تعبدوا بالنهي ونكتة وضع الخبر موضع الانشاء مضت في المنزل الرابع
وبالوالدين احسانا اي وتحسنون بالوالدين كائنا بمعنى الامر كما ان لا تعبدون
بمعنى النهي فيكون مثالا للانشائين معنى خبرين لفظا او واحسنوا بالوالدين
احسانا فيكون مثالا للانشائين معنى مختلفين لفظا بان يكون لفظ الاولى
خبرا والثانية انشاء وعلى قراءة لا تعبدوا وتقدير تحسنون بمعنى الامر يكون
مثالا للعكس قد اتممت لك امثلة الصور الثماني وان لم يكمل لعلمتها اهل المعاني
والجامع بين الجملتين يجب ان يكون باعتبار المسندين فيهما والمسند اليهما
جميعا فلا يكفي في الوصل جامع المسندين فقط ولا جامع مسند اليهما فقط
بل لا بد فيه من مجموع الجامعين نحو قولنا في وصل الجملتين الفعليتين يشعر
زيد ويكتب عمرو لان بين المسندين تناسب تقابل وقيل تناسب تماثل
وقولنا في وصل الاسميتين زيد طويل وعمرو قصير لان بين المسندين تناسب
تضاد اذا كان نحو بينهما اي بين زيد وعمرو مناسبة تجمعهما لدى المفكرة
عند التحادث اذ المناسبة المجردة ليست بجامعة كاشتراكهما في الانسانية
او الحيوانية ما لم يكن بمعونة المقام يجمعهما لديها من صداقة معروفة او عداوة
معروفة او نحوهما مما ينتقل به من احدهما الى الآخر وافراد الضمير بتأويل ما ذكرت
او باعتبار كل منهما لخفة اللفظ فلا يصح هذا القول تفريع على الوجوب زيد
شاعر وعمرو كاتب بدونها بدون المناسبة الجامعة بينهما اذ لا يكفي في الوصل
جامع المسندين فقط ولا هذا القول زيد شاعر وعمرو طويل مطلقا سواء كان

بينهما

بينهما مناسبة جامعة او لا لتحقق انتفاء المناسبة الجامعة بين المسندين
واذ قد علمت ما مر فقد ظهر لك ان جامع الجملتين هو مجموع جامعي المسندين
والمسند اليهما هذا لكن بعض المحققين قد جوزوا العطف باحدهما فقط سواء
اتحد الجامعان بنوع بان يكونا عقليين او وهميين او خياليين اولا اي او لم
يتحدا به بان يكون احدهما عقليا والآخر وهميا مثلا فكل منهما اي من الجامعين
اما عقلي اعلم ان الناس في الحواس الخمس الباطنة فرقتان فرقة انكروها
وفرقة اثبتوها فاستمع منا مقالة المثبتين بلا تعرض بما لها وما عليها قالوا
الدماغ على ثلثة بطون في مقدم البطن الاول قوة يقال لها حس مشترك
وفي مؤخره قوة يقال لها خيال فجميع صور المحسوسات تنصب من الحواس
الظاهرة الى الحس المشترك ثم منه الى الخيال فتبقى مخزونة فيه وفي مقدم
البطن الثالث قوة يقال لها وهم وفي مؤخره قوة يقال لها حافظة فجميع
المعاني الجزئية في المحسوسات تدرك بالوهم ثم تنصب منه الى الحافظة
فتبقى مخزونة فيها وفي البطن الثاني قوة يقال لها مفكرة ومتخيلة شانها
التصرف في المخزونين تركيبا وتفصيلا في النوم واليقظة دائما فهم لا يسمون
عقليا الا المعاني الكلية ولا وهميا الا المعاني الجزئية ولا خياليا الا صور
المحسوسات فاذ قد سمعت هذا فقد ظهر لك ان مقالة اهل البلاغة
ليست على وفق مقالتهم لانهم كما ترى عدوا الاتحاد والتماثل والتضايف
عقلية سواء كانت كلية او جزئية وعدوا شبه التماثل والتضاد وشبهه
وهمية سواء كانت كلية او جزئية ايضا وسواء كانت بين المحسوسات او بين
المعاني وعدوا التقارن الامرين مطلقا في اي قوة كان ذلك بسبب غير ما ذكر
خياليا ولهذا قال وهو الاتحاد في المعنى بين الطرفين اي بين المسندين او بين

سمع بصر شم ذوق لمس
حس مشترك
خيال
اول
مخزن حس مشترك
متصرفة
ثاني
حافظة
وهم
مخزن وهم
ثالث

المسند اليهما او بين قيدي المسندين او المسند اليهما كالظرف والصفة //
او التماثل كذلك وهو اشتراك الموجودين في جميع صفات النفس على اصح الاقوال
ومنهم من حمله على التماثل البياني وهو تشارك الامرين في امر مطلقا حتى اذا
ارادوا الدلالة على هذا التشارك بالتشبيه يجعلون الامر المشترك فيه وجه
الشبه والمتشاركين طرفي التشبيه او التضايف وهو ان لا يدرك كل من الامرين
الا بالقياس الى الاخر كالابوة والبنوة بين الطرفين من المسندين او المسند اليهما
او قيديهما ظرف للثلثة على التنازع او على سبيل البدل ولما كانت هذه الثلثة كلها باعثا
للجمع في نفس الامر وكان العقل حاكما بما يطابق الواقع نسب جمعها الى العقل او
وهمي وهو شبه التماثل وهو كون الحد النوعين المتحدين لعيني في قلة التفاوت
بحيث يسبق الى الوهم انهما نوع واحد كالصفرة والبياض والخضرة والسواد
او التضاد وهو تمانع الوصفين لذاتهما في محل واحد من جهة واحدة لا تمانع بينه
وبين شبه التماثل لكن ينبغي ان يراد به هنا ممانعة الوصفين غير متضايفين في محل
واحد لذاتهما من جهة واحدة فيعم تقابل العدم والملكة وتقابل الايجاب والسلب
نحو البصر حسن والعمى قبيح والوجود مطلوب والعدم مغضوب او شبهه وهو
ان يتصف احد الامرين باحد الضدين والاخر بالاخر كالاسود والابيض والسماء
والارض والاعمى والبصير والموجود والمعدوم بينهما ظرف للثلثة ايضا
وانما عد هذه الثلثة جامعة وهمية فان الوهم لا العقل ينزل الاولين منزلة
التماثل والاخيرين منزلة التضايف فتكون سببا لاجتماع الطرفين لدى المفكرة
كما كان التماثل والتضايف ولهذا التنزيل خبر مبتدأ اوه تقارن الضدين
في التصور او خيالي وهو تقارنهما اي تقارن المسندين او المسند اليهما فيه
راجع الى الخيال المدلول عليه بالخيالي لسبب متعلق بالتقارن غير ماذكر

٤

في العقلي والوهمي وله اي لهذا التقارن اسباب شتى جمع شتيت بمعنى منتشر
اي اسباب غير منضبطة كما ضبطت في الاوليين ولهذا التشتت اختلفت
الخياليات في الخيالات بحسب الاشخاص والازمان اقترانا وافتراقا فاذا
لاصحاب كل حرفة خياليات لا تقع في خيال اصحاب حرفة اخرى ولكل شخص
بحسب الفه خياليات ليست لمن ليس له هذه الالفة والمعتبر في خيال
الجامع ينبغي ان يكون خيال السامع لئلا يستنكر وصل المتكلم والا فصله وقد
مست الحاجة في هذا الفن يعني الوصل والفصل الى معرفة الجامع لصعوبتها
وغموضها بالنسبة الى معرفة كمال الانقطاع اختلافا وكمال الاتصال والتوسط
لاسيما الخيالي لان معرفته اصعب لاسيما لفظ يستعمل لافادة زيادة
تعلق الفعل بما يذكر بعده كالخيالي هنا ولفظة لا لنفي الجنس وسي بمعنى مثل
اسم لها وما زائدة او موصولة او موصوفة والخيالي وما في مقامه اما مجرور
بالاضافة واما منصوب بتقدير اعني واما مرفوع بتقدير هو والجملة صلة او
صفة ومن محسنات الوصل صفة زيادة التبعيض لان له محسنات كثيرة
غير ما ذكر تناسب الجملتين اسمية او فعلية وتناسب الاسميتين في خبريهما افرادا
او جملة وتناسب الفعليتين ماضوية او مستقبلية بان يكونا فعلاهما ماضيين
او مضارعين وتناسب الماضويتين اثباتا او نفيا وكذلك المستقبليتين //
وكلما زاد التناسب زاد الحسن وذلك كله عند انتفاء ما يقتضي خلاف التناسب
المنزل الثامن من المنازل الثمانية الايجاز والاطناب والمساواة لما قدم
المنازل السبعة على ترتيبها لوجوهها المذكورة لزم تاخير المنزل الثامن ولانه
عموم الجريان يجري في جملة وجملتين واكثر رتب هذه الثلثة في العنوان على
حسب الافقيتها في البلاغة وخالفه في البيان بتقديم المقيس عليه فقال المساواة

لاسيما

مطلب منزل الثامن

اداؤه المقصود بمتعارف الاوساط الذين لائق لهم ولا فصاحة ولا يلزم منه
انحطاط المساواة عن البلاغة اذ لا تنافي بينهما وينبغي رعاية المطابقة معه
لمقتضى المقام نحو قوله تع ولا يحيق المكر السيء الا باهله اي لا يحيط الا بالماكر
والايجاز اداؤه باقل من متعارف الاوساط بلا اخلال كما اخل ايجاز
الحارث بن حلزة مراده في قوله والعيش خير في ظلال النوك • ممن عاش كدا
اذ مراده ان العيش الناعم في ظلال النوك خير من العيش الشاق في ظلال العقل
والاطناب اداؤه باكثر منه بلا حشو وهو الزائد المتعين لا لفائدة مفسد كالندى
في قول الطيب ولا فضل فيها للشجاعة والندى • وصبر الفتى لولا لقاء شعوب
اذ تيقن الموت يبعث المرء على الندى وهو بذل المال لا على الامساك او غير
مفسد كقبله في قوله زهير بن ابي سلمى فاعلم علم اليوم والامس قبله • ولكنني عن
علم ما في غد عمي • وتطويل وهو الزائد الغير المتعين لا لفائدة كما في قول عدي بن
ابرش وقددت الاديم لراهشيه • والفى قولها كذبا ومينا • لان معنى الكذب
والمين واحد وضمير التانيث في البيت للزباء وضمير التذكير لجذيمة بن الابرش
كما فرغ عن تعريفهما شرع في تفصيل العمدتين فقال الايجاز على قسمين لانه اما
ايجاز القصر وهو ما ليس بحذف يحتاج اليه في تادية اصل المراد نحو قوله تع ولكم
في القصاص حيوة كلام في غاية البلاغة والفصاحة لما فيه من ظرفية احد
المتنافيين للآخر ومن افادة التعريف والتنكير ان في جنس القصاص نوعا
عظيما من الحيوة وذلك انهم كانوا يقتلون بواحد احدا من قبيلة القاتل كائنا
من كان بل بالواحد جماعة كثيرة وكم قتل مهلهل باخيه كليب حتى كاد يفني بكر بن
وائل فلما جاء حكم الله تع بالقصاص قتل القاتل فقط فقد اعطى لغير القاتل والجماعة
نوع من الحيوة وحصل ايضا حيوة نفسين بارتداع من يقصد حين قتل احد عنه

صيانة

المراد م

صيانة لنفسه عن القصاص وقيل بالحيوة الاخروية فان القاتل اذا اقتص
منه لم يؤاخذ به في الاخرة فالظرفان يحتمل ان يكونا خبرين للحيوة وان يكون احدهما
خبرا والآخر صلة له او حالا من المستكن فيه وعلى التقديرين لا يحتاج تادية اصل
المراد الى متعلقهما المقدر كيف وهو محذوف في متعارف الاوساط ايضا ولهذا
اورد هذه الآية الكريمة مثالا لايجاز القصر والآخر حذف او ايجاز الحذف
والمحذوف اما جزء جملة اراد به ما يتعلق بها مطلقا عمدة او غيرها مفردا
اولا او جملة اراد بها كلاما مستقلا لا يكون جزءا من آخر او اكثر فالجزء اما
مضاف نحو قوله تع حكاية قول بني يعقوب عم لابيهم واسئل القرية التي
كنا فيها يعني مصر • او قرية لحقهم فيها نداء ايتها العير انكم لسارقون
والمعنى ارسل الى اهلها واسألهم عن القصة ومن باب حذف المضاف
جميع ما نسب فيه حكم شرعي الى الذات او تعلق فيه طلب بها معنى نحو حرمت
عليكم امهاتكم اي استمتاعها ونحو اوفوا بالعقود اي بمقتضاها او مضاف
اليه نحو قول الفرزدق في البحر البسيط • يا من راى عارضا اسر به بين
ذراعي وجبهة الاسد • وذراعا الاسد كوكبان نيران • منزل من منازل
القمر وجبهة الاسد اربعة كواكب منزل ايضا من منازله ومما يكثر حذف
المضاف اليه فيه المنادى المضاف الى ياء المتكلم نحو رب اغفر لي ويا قوم
والغايات نحو لله الامر من قبل ومن بعد اي من قبل الغلب ومن بعده وكل
وبعض واي وقد سمع سلام عليك مرفوعا بلا تنوين اي سلام الله عليك
وقيل بتقدير حرف التعريف وقرئ فلا خوف عليهم بلا تنوين اي فلا خوف
شيء او موصوف نحو قوله تع ومنهم دون ذلك اي ناس دون ذلك
او صفة نحو قوله تع حكاية قول خضر عم لموسى عم وكان وراءهم ملك

يأخذ كل سفينة غصبا اى سفينة صالحة بدليل القراءة بها او شرط نحو قوله تع
فالله هو الولى اى ان ارادوا وليا بحق وحذفه مطرد بعد الطلب كما مر
فى المنزل الرابع او جزاء فحذفه اما لمجرد الاختصار نحو قوله تع واذا قيل لهم
اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم الوقايع التى خلت والعذاب المعد فى الاخرة
او نوازل السماء ونوايب الارض لعلكم ترحمون لتكونوا راجين رحمة الله
اى اعرضوا بدليل الا كانوا عنها معرضين او للتفخيم اى تفخيم الجزاء بحيث
يرى انه لا يحيط به الوصف او ليذهب نفس السامع فى امر الجزاء كل
مذهب يراه جائزا فيزداد سرورا او هولا الا ترى الى قول ذى الوعد
والله لئن جئتنى بخبر الحبيب كيف جمع على البشير خواطر الحسان والى
قول ذى الوعيد ورب الكعبة لئن اقمتنى على القدم كيف اورث تزاحم
افكار انواع العقاب على السامع ولو صرحا بالجزاء لما كان كذلك نحو قوله تعالى
ولو ترى اذ وقفوا على النار اى لرايت امرا فظيعا مثال للنكتتين ومنع
وقفهم عليها قدمر فى المنزل الثالث ومن هذا الباب حذف جواب لما نحو
فلما اسلما وتله للجبين الآية اى كان ما كان مما ينطق به الحال ولا يحيط به المقال
او المسند اليه او المسند او المفعول كما مر فى المنزل الثانى والثالث والخامس
او الحال نحو قول الخناط البر الكر بستين اى كائنا منه او المستثنى ليس الا
اى ليس احد الا اياه او جواب القسم نحو قوله تعالى والفجر اقسم بالصبح
او فلقه او صلاته وليال عشر عشر ذى الحجة او عشر رمضان الاخير منه
وتنكيرها للتعظيم والجواب المحذوف ليعذبن بدليل التعقيب بالطاغين
الذين صب عليهم سوط عذاب او المعطوف ويلزمه حذف العاطف نحو
قوله تع لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح فتح مكة وقاتل اى ومن انفق

[illegible]

من بعده

من بعده وقاتل حذف لوضوحه ودلالة ما بعده وانما لا يستويان لكثرة الاحتياج
الى الانفاق والمقاتلة قبل الفتح وقلته بعده او نحوها كالتمييز نحو كم صمت اى كم
يوما وحرف العطف نحو اكلت خبزا لحما تمرا على قول ونحو وجوه يومئذ ناعمة
اى ووجوه على قول وفاء الجواب فى الضرورة نحو من يفعل الحسنات الله
يشكرها ولا التبرئة على حكاية خفش لا رجل وامرأة بالفتح ولا النافية اى فالله
مطردا فى المضارع الواقع جواب القسم نحو تالله تفتؤ تذكر يوسف وقليلا
مع الماضى وجملة القسم وحذفها كثير ولازم بغير الباء وحيث قيل لافعلن او
لقد فعل او لئن فعل ولم يتقدم جملة قسم فثمة جملة قسم مقدرة نحو لاعذبنه
عذابا شديدا ولقد صدقكم الله وعده ولئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولام
التوطئة نحو وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وان الناصبة قياسا
بعد الاشياء الستة وشذوذا فى غيرها نحو خذ اللص قبل يأخذك ولام الطلب
مطردا عند البعض فى مثل قل له ليفعل نحو قل لعبادى يقولوا وقد فى الماضى
الواقع حالا عند البصريين وحرف النداء نحو ايها الثقلان وهمزة الاستفهام
سواء تقدمت على ام كقول عمر بن ابى ربيعة فوالله ما ادرى وان كنت
داريا • بسبع رمين الجمر ام بثمان • اى ابسبع او لم يتقدم كقول الكميت
طربت وما شوقا الى البيض اطرب • ولا لعبا منى وذو الشيب يلعب
اى او ذو الشيب ولام الجواب نحو لو نشاء جعلناه اجاجا وحذفها فى
فى جواب القسم المصدر بقد حسن اذا طال الكلام نحو قد افلح من زكاها
ولا تحذف من لافعلن الا فى الضرورة وحروف الجر ونحوها والجملة المحذوفة
اما مسببة لامر مذكور نحو قوله تع ليحق الحق ليعلى الدين ويبطل الباطل
ويمحو الكفر اى فعل ما فعل اى فعل الله تع ما فعل من حمل رسوله عم على

من فتأ وهو من الافعال الناقصة واستعماله بالنفى

اوله
• بدا لى منها معصم حين جمرت •
• وكف خضيب زينت ببنان •
اى المخضوب بالحناء

ونون التاكيد فى نحو لافعلن فى الضرورة

اختيار ذات الشوكة دون ما اختاره الاصحاب من العير والقفلة ان الله تع
وعد المؤمنين احدى الطائفتين غنيمة جيش ابي جهل جاؤا القتال المؤمنين
ببدر وعير المشركين قفلت من تجارة الشام فاختار الاصحاب رحمة العير
والرسول عم الجيش او سبب له نحو قوله تع واذا استسقى موسى لقومه
فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا فالفاء فصيحة عن
محذوف تقديره فان ضربت فقد انفجرت او فضرب فانفجرت فالمراد بقوله
على وجه هو الثاني اذ على الاول يكون من باب فالله هو الولي والتقدير الثاني
هنا اولى لاستغنائه عن تقدير قد بخلاف قول عباس بن الاحنف قالوا
خراسان اقصى ما يراد بنا ثم القفول فقد جئنا خراسانا او غيرهما نحو
قوله تع فنعم الماهدون اي هم نحن على قول في المخصوص وهو القول بالاستيناف
والاكثر نحو قوله تع حكاية قول شرابي الملك انا انبئكم بتاويله اي لا
ينبئكم بتاويل هذا المنام الا انا فارسلون يوسف اي فارسلوني الى يوسف فار
سلوه فانطلق فدخل عليه فجاءه فقال يا يوسف او فارسلو فجاء فقال
يا يوسف والحذف اما ان يكون بنائب مناب المحذوف نحو قوله تع تسلية لمحمد عم
وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اي فاصبر كما صبروا وتكذيبهم لتقدمه
على تكذيبه ليس بجزاء بل سبب له ولذا انيب منابه نكر رسل تعظيما لزيادة تسلية
محمد عم او لا يكون بنائب كما مر من الامثلة ولا بد لكل من الحذف والتعيين اي
تعيين المحذوف من قرينة تدل على كل منهما فقرينة التعيين اما قرينة الحذف
بعينها كالعقل في قوله تع وجاء ربك اي اثار قدرته لان العقل دليل على ان
الله تع منزه عن المجيء والذهاب وان الجائي اثار قدرته الكاملة اعلم ان
مسلك الاوايل في امثال هذه الاية ان يؤمنوا بها ويفوضوا معرفتها الى الله تع

ورسوله عم

ورسوله عم ولذلك سموا بالمفوضة ومسلك الاواخر ان يأولوها
بما يرتضيه العقول ولذلك سموا بالماولة وهم قسمان قسم اصحاب الالفاظ
يأولونها بالحمل على الحذف كما في هذه الاية او على المجاز المرسل كما في يد الله فوق
ايديهم اي قدرة الله وقسم اصحاب المعاني يأولونها بالحمل على التمثيل والتصوير
فهم يقولون ههنا ان وجاء ربك تمثيل وتصوير لظهور آيات قدرته تع
واثار قهره بحضور الملوك امر بنفسها او غيرها اي غير قرينة الحذف
كظهور المقصود فقرينة للتعيين غير العقل قرينة للحذف في قوله تع انما
حرم عليكم الميتة اي تناولها اذ العقل دليل على ان التحريم لا يتعلق الا
بالافعال فحيث تعلق بالذات دل على ان هناك حذفا وظهور المقصود
عين ان المحذوف تناولها والعادة قرينة للتعيين غيره اي غير العقل
قرينة للحذف في قوله تع حكاية عن امراة العزيز فذلكن الذي لمتنني فيه
اي في مراودته لان العقل دليل على ان الانسان لا يلام الا على فعله الاختياري
فحيث لم يذكر فمحذوف والعادة عينت المحذوف هنا بالمراودة والشروع
قرينة للتعيين غير اقتضاء الظرف عاملا قرينة للحذف في قول من شرع في فعل
بسم الله فيقدر عامله الفعل الذي شرع فيه مثل اقرا او اقوم او اقعد
والاقتران اي كون الكلام في صدد المحذوف قرينة للتعيين غيره اي غير
اقتضاء الظرف عاملا قرينة للحذف في قولهم تهنئة المتزوج بالرفاء
والبنين اي تزوجت يقال رفاء المتزوج ترفئة بهمزة وبدونه اذا قال له بالرفاء
والبنين الرفاء بالمد الالتيام والاتفاق من رفاء الثوب اذا اصلحه وقيل
معناه بالسكون والطمانينة فلا يكون ح من المهموز بل من الناقص الواوي
قيل انه تهنئة الجاهلية ثم بدله الاسلام الى باليمن والبركة ونحوهما كالتفهيم

غير اقتضاء المنصوب ناصبا في نحو زيدا اضربه او غير اقتضاء الشرط فعلا
في نحو وان احد من المشركين استجارك او غير اقتضاء سقوط النون مضافا
اليه في نحو بيني ذراعي وجبهة الاسد ونحوها والاطناب اما بالايضاح بعد
الابهام اي بايضاح معنى بعد ابهامه ليتقرر ذلك المعنى صورة تمييز عن نسبة
التقرر او ليزداد تمكنا في نفس السامع او ليكمل العلم علم السامع به لذة
تمييز ايضا اذ العلم التفصيلي الذي من الآلي جلي خصوصا بعد تشويق الابهام او نحوها
من تفخيم الموضح وتعظيمه او تحقيره وتذليله او رعاية مقتضى الذكاء والغباوة في
السامعين او الوزن او تحسين الوجه السجع او صنعة من البديعية او اتباع
الاستعمال او نحوها نحو قوله تع حكاية دعاء موسى عم حين بعث الى فرعون
رب اشرح لي صدري ويسر لي امري زاد لي في الموضعين ليبهم المشروح
والميسر اولا ثم ليوضحهما بذكرهما ثانيا ليتقرر صورة تاكيدا ومبالغة
وزيادة حرص على تعلق الحصول الفعلين بهما والا لقال اشرح علي صدري ويسر امري
ويكون الاية مثالا ايضا للاخيرين اذا قطع النظر عن خصوص المخاطب ومنه
اي من الايضاح بعد الابهام التوشيع وهو ختم الكلام بمثنى مفسر بكلمتين ثانيتهما
معطوفتين منقول من لف القطن بعد ندفه او نسج الغزل بلا تلاحم لان تعيين
المحتمل للاشياء ببعضها يشبه لف المندوف ونسج المنتشر نحو يشيب ابن آدم
ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل ابهم اولا ثم اوضح ولم يقل ابتداء
ويشب فيه الحرص وطول الامل لزيادة تمكنهما وكمال لذة علمهما وتفخيما
لهما لانهما بليتان عظيمتان اعاذنا الله تعالى منهما واما بعطف الخاص
على العام مطلقا سواء كان في المفرد او الجملة لمزيته العظمى تعليل للاطناب بالعطف
او للعطف والضمير للخاص ومزيته سواء كانت من جهة الحسن كما في المثالين

اومن

او من جهة القبح نحو جمعت صفات النقصان والكفر كأنه اي الخاص لمزيته
خارج عنه اي عن العام فصح عطفه عليه مثال ما في المفرد نحو قوله تع حافظوا
على الصلوات بالاداء والمداومة عليها والصلوة الوسطى اي الوسطى بينها
او الفضلى من قولهم للافضل اوسط وهي صلوة العصر لقوله عم يوم الاحزاب
شغلونا عن الصلوة الوسطى صلاة العصر ملأ الله بيوتهم نارا وقيل صلوة
الظهر لانها في وسط النهار واشق الصلوة وقيل الفجر لانها بين صلاتي النهار
والليل وانها مشهودة وقيل المغرب لانها المتوسطة بالعدد ووتر النهار
وقيل العشاء لانها بين جهريتين في طرفي الليل وفي وقت الظلمة والنوم
وقيل كل منها وسطى لفضلها من وجه وانقسام الاربع على جانبيها مثنى ومثال
ما في الجملة نحو قوله تع يا ايها الذين امنوا اصبروا على مشاق الطاعات
والشدائد وصابروا اي غالبوا اعداء الله بالصبر على الحرب فالمصابرة
المغالبة في الصبر على الحرب على الكفار وقت القتال وفضلها ظاهر واما
بالتكرير للتاكيد نحو قوله تع كلا ردع عن التوغل في امر الدنيا واهمال
امر الدين سوف تعلمون خطأكم اذا عاينتم ما وراءكم وهذا انذار ثم
كلا سوف تعلمون تكرير لتاكيد الردع والانذار وثم للتنزل كما في والله ثم
والله ومنهم من قال تكرير للتاكيد وثم للدلالة على ان الثاني ابلغ من الاول
اذ الاول عند الموت او في القبر والثاني عند النشور وانت تعلم ان الثاني
لا يكون ح تاكيدا بل تاسيسا في صورة التاكيد ولا يكون لثم تعلق بالردع
وتكون على اصلها لتراخي الزمان او زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة عن
المتكلم او الايقاظ للسامع لتلقي الكلام الملقى اليه بالقبول نحو قوله تعالى
وقال الذي امن يعني من ال فرعون وقيل المراد به موسى عم يا قوم اتبعون

اهدكم سبيل الرشاد خلاف الغي يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع تكرير تحقيرا
كرر نداء قومه للنكتتين المذكورتين بناء على انهم قومه وعشيرته فهمّهم
بورثة همّا وسرورهم سرورا فلا يكون وعظه ونصحه اياهم الا لنفعهم وصونهم
عن المخائف او زيادة التوجع والتحسر من معانيهما في بحث النداء نحو قول من يرثي
معنا في البحر الطويل فيا قبر معن انت اول حفرة من الارض خطت للسماحة مضجعا
اي وضعت مضجعا لها صفة للحفرة وخطاب القبر بانت لندائه ويا قبر
معن كيف واريت جوده وقد كان منه البر والبحر مترعا مر شرحه في المنزل
الرابع وانما حمل تكرير النداء على زيادة التوجع والتحسر اذ اصلهما حصل بالنداء
الاول او تذكير ما بعد في الكلام نحو قوله تع ثم ان ربك خطاب لمحمد عم للذين
هاجروا من بعد ما فتنوا اي عذبوا الكفار رضه ثم جاهدوا في سبيل الله وصبروا
ان ربك تكرير لتذكير ان ربك لطول مسافته من بعدها من بعد الجهاد والصبر
لغفور رحيم او لبعد المسافة عطف على للتاكيد باعادة الجار لبعد المسافة
بين المتعلقين وتعيين التعلق عطف على البعد نحو قوله تع لا تحسبن الخطاب
للرسول عم ومن ضم الباء جعله له وللمؤمنين الذين يفرحون بما اتوا اي بما
فعلوا من التدليس وكتمان الحق ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من وفاء الميثاق
واظهار الحق فلا تحسبنهم تكرير لطول المسافة ولبيان تعلق بمفازة بمنجاة
بلا تحسبن لانه مفعوله الثاني اي لا تحسبنهم فائزين بالنجاة من العذاب او نحوها
كتعليم من حضر في اثناء الكلام ونكتة من نكات التاكيد على ما مر في المنزل الثاني
واما بالايغال من اوغل في الارض اذا ابعد فيها لانه ابعاد في المعنى قيل هو
مختص بالشعر وقيل عام يجري في النظم والنثر ولهذا اشار الى التعريفين
واتى بفاء التفريع في قوله فهو ختم البيت اشارة الى تعريف القائلين بالخصوص

الايغال

او الكلام

او الكلام اشارة الى تعريف القائلين بالعموم بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها
نحو بيت السقط في البحر الطويل فسقيا بكأس من فم مثل خاتم من الدر
لم يسمح بتقبيله خال سقيا منصوب بفعل واجب الحذف سماعا اي سقني
الحبيبة بكأس تشبيه لا استعارة لمجيء البيان بعده كما في قوله تع حتى يتبين
لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر فلما شبه فم الحبيبة بالكأس في كونه
دائم الخمار اذ عرفهم عذر يقها على الخمور واحلاها وهم سعة فيه فاتى تكميلا
واحترسا بتشبيهه بالخاتم ثم لما كان كون الكأس من الدر اوفى بهذا الغرض الا التشبيه
ابدل الدر بدل اضراب باعادة الجار من الفم ومنهم من جعله صفة للخاتم لم يسمح
بتقبيله خال اي لم يقصد بتقبيل ذلك الكأس ملك متكبر اصلا لانتفاء قدرته
عليه وتنكير خال يفيد الاستغراق لوقوعه في حيز النفي وانما ختم البيت بهذه الجملة
المنفية لدفع توهم كاسد وهو توهم الكأس مبذول السقي بابلغ دفع حيث
نفي القصد بتقبيله فضلا عن تقبيله وفضلا عن سقيه ثم نفي القصد عن الملك
المتكبر على سبيل الاستغراق فضلا عن الناس نادرا لما اراد ان يمثل الايغال في النثر
اعاد لفظة نحو فقال ونحو قوله تع حكاية عن حبيب النجار وكان رجلا ينحت
اصنامهم وهو ممن آمن بمحمد عم وكان بينهما ستمائة سنة قال يا قوم اتبعوا
المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا على النصح وتبليغ الرسالة وهم مهتدون
الى خير الدارين ختم الكلام باهتدائهم مع انه معلوم للحث على ما ذكر من اتباعهم زر
والترغيب فيه لان من يتبع المهتدي لا محالة يهتدي وعليه قول الخنساء في مرثية
اخيها صخر وان صخرا لتأتم الهداة به كانه علم في راسه نار واوغلت بالمصراع
الثاني لزيادة المبالغة في شهرته بالهداية الا لتقديمه وقول امرئ القيس كان عيون الوحش
حول خبائنا وارحلنا الجزع الذي لم يثقب اوغل بقوله الذي لم يثقب لتحقيق

فان قولها كانه علم واف بالمقصود وهو تشبيهه بما هو معروف بالهداية لكنها اتت بقولها في راسه نار ايغالا وزيادة للمبالغة حط

الى خبائنا

التذييل

المشابهة بين العيون والجزع وهو خرز يمانى ابلق واما بالتذييل من الذيل
يقال قميص مذيّل اذا كان طويل الذيل وهو تعقيب جملة بجملة تاكيدا علة للتعقيب
فبينه وبين الايغال عموم وخصوص من وجه وكثيرا ما يطلق التذييل على نفس
المعقب به وهو الجملة الثانية ولذا استخدم في قوله وهو اى التذييل بمعنى الجملة
المعقّب بها اما خارج مخرج المثل في الاستقلال وشيوع الاستعمال نحو قوله تع
آمر المحمد طم وقل جاء الحق الاسلام وزهق الباطل اى ذهب وهلك الشرك
من زهق روحه اذا خرج ان الباطل كان زهوقا مضمحلا غير ثابت اذ هذه الجملة
كالمثل فى الاستقلال والشيوع او غير خارج مخرج المثل نحو قوله تع ذلك اشارة
الى ارسال سيل العرم على اهل مارب في اليمن وتبديل جنتيهم مفعول جزيناهم
وتقديمه لتعظيم ذلك الجزاء ويؤيده اشارة البعيد لا للتخصيص بما كفروا بكفرانهم
النعمة او بكفرهم بالرسل وهل نجازى بمثل ما فعلنا بهم الا الكفور اى البليغ
في الكفران او الكفر فقوله تع وهل نجازى الا الكفور على هذا التفسير ليس بخارج
مخرج المثل لعدم استقلاله عن الكلام الاول واما اذا فسر بهل نعاقب الا الكفور
فيكون خارجا مخرج المثل كالاول واما اشار باعادة اما الى انه تقسيم آخر
للتذييل لتاكيد المنطوق كهذين التذييلين او تاكيد المفهوم نحو قول الشعراء
النابغة الذبيانى في البحر الطويل ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اى
الرجال المهذب للخطاب متوكل الى غير معين اخا عام لوقوعه في سياق
النفي اى لا يستبقى احد احدا في اخوته او عنده وقيل يعنى لا تقدر على ابقاء
مودة اخ لا تلمه من باب ردّ لا تصلح حال من فاعل مستبق ومفعوله معا
او من احدهما وقيل من تا لست على شعث اى على انتشار حاله متعلق بتلمه
على تضمين معنى اللوم او حال من ضمير المنصوب لما فهم من الكلام انه لا وجود

لمهذب

مطلب التكميل

لمهذب الاخلاق اكد هذا المفهوم لقوله اى الرجال المهذب باستعمال الاستفهام
الاستفهام في الانكار واما بالتكميل من كمل الشئ اذا اتم نقصانه فايهام خلاف
المقصود نقصان في الكلام ودفعه اتمام له ويسمى التكميل احتراسا من
احترس منه اذا تحفظ منه ودفع الايهام تحفظ منه وهو ان يؤتى في
كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه اى بشئ يدفع ذلك الايهام سواء كان
مفردا او جملة وسواء كان في الحشو او الآخر فهو اعم من الايغال باعتبار المحل
واخص باعتبار النكتة ومباين للتذييل مفهوما اذ التذييل تاكيد والتاكيد يدفع
التوهم كما مر في المنزل الثانى والتكميل يدفع الايهام والايهام غير التوهم واما
صدقهما على شئ واحد باعتبارين فلا امتناع فيه نحو قول طرفة في البحر الكامل
فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمى لما اوهم فسقى
ديارك عموم السقى لاهلها مصلحها ومفسدها دفع ذلك الايهام بابدال
غير مفسدها من الديار اراد بالمفسد الواشى وحقه ان يموت عطشانا
فسقى بها جميم واضافته الى ضمير الديار اضافة سارق البلد ومنهم
من قال نزول المطر قد يكون سببا لخراب الديار وفسادها فدفع ذلك بقوله
غير مفسدها فجعل غير حالا من الصوب وهو نزول المطر والربيع يطلق على
فصل بين الشتاء والصيف وعلى مطره فعلى الاول لا يحتاج الا الصوب
في اضافته الى التجريد عن قيد المطر وعلى الثانى يحتاج اليه وديمة مطر ليس
فيه رعد ولا برق اقله ثلث النهار او الليل تهمى تسيل ومن التكميل بالجملة
قول كعب بن سعد حليم اذا ما زيّن الحلم اهله مع الحلم في عين العدو مهيب
اذا جعلت المصراع الثانى جملة واما بالتتميم من تتميم الشئ
بمعنى اتمامه وهو ان يؤتى فيما لا يوهم اى في كلام لا يوهم خلاف المقصود

لان الايهام يفهم من الكلام خلاف التوهم لانه معلوم من المخاطب (؟)
مطلب التتميم

بفضلة اى بما لا يكون عمدة في الكلام كالمفاعل والحال والتمييز ولا كلاما مستقلا
لنكتة علة الاتيان فالتتميم اعم من الايغال من وجه ومباين للتذييل والتكميل نحو
قوله تع سبحان الذى اسرى بعبده ليلا سبحان اسم بمعنى التسبيح وهو التنزيه
منصوب بفعل واجب الحذف سماعا اسرى بعبده ساربه في الليل لغة حجازية
تلزم وتتعدى بنفسها وبالباء والليل داخل في مفهومها فلا يقال اسرى به
اذا ساره في النهار فلا يوهم هذا الكلام خلاف المقصود وهو وقوع السير
في النهار حتى يدفع بليلا بل ذكر ليلا لافادة ان الاسرا في بعض يسير
من الليل لا في كله وطريق الافادة ان ليلا مجاز في البعض كالاصابع في الانامل
في يجعلون اصابعهم في اذانهم ويؤيده قراة من الليل وان تنكيره لتقليل
معنى البعض فلو لم يذكر لما افاد الاية هذا المعنى ومنهم من استفاد البعضية من
تنكير ليلا بان يجعله للتقليل وانت تعلم ان تقليل التنكير انما يجرى في الافراد
لا في الاجزاء واما بالاعتراض يطلق على المعنى المصدرى وعلى معنى المشتق
ماخوذ من العرض ضد الطول كانه دخل عرض الكلام ومنه قولهم اعترض
دونه وهو توسيط جملة او ما فوقها بلا اعراب اذ لو اعربت لكانت من
المعمولات بين كلامين متصلين كالبيان مع المبين والتاكيد مع مؤكده
والبدل مع المبدل منه والمعطوف مع المعطوف عليه نحو رب انى وضعتها
انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى وانى سميتها مريم فان
جملة انى سميتها معطوفة على جملة انى وضعتها وما بينهما اعتراض او جزئى
الكلام اراد بجزء الكلام ما تعلق به مطلقا فيتناول الاعتراض ما وقع بين
الفعل ومعموله وما بين المبتدا والخبر دخل النواسخ عليهما اولا وما بين
الصفة والموصوف وما بين الصلة والموصول وما بين المضاف والمضاف

اليه

اليه كقولهم هذا غلام والله زيد وما بين حرف الجر ومجروره نحو اشتريته
بالفى الف درهم وما بين حرف النسخ ومدخوله كقوله كان وقد اتى حول
كميل اثافيها حمامة مثول وما بين الحرف وتوكيده كقوله ليت وهل ينفع شيئا ليت
ليت شبابا بوع فاشتريت وما بين حرف التنفيس ومدخوله كقوله وما
ادرى وسوف اخال ادرى اقوم ال حصن ام نساء وما بين قد ومدخوله
كقوله اخال قد والله اوطأت عشوة وما بين حرف النفى ومنفيه كقوله ولا
اراها تزال ظالمة وما بين الشرط والجزاء نحو فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا
النار وما بين القسم وجوابه كقوله لعمرى وما عمرى على بهين لقد نطقت
بطلا على الاقارع لنكتة سوى دفع الايهام لما اخذ فيه قيد توسيط جملة بلا اعراب
وسوى دفع الايهام بان ان الاعتراض مباين لما تقدم من الايغال والتذييل
والتكميل والتتميم كالتنزيه او التعجب في قوله تع ويجعلون لله البنات كانت
خزاعة وكنانة يقولون الملائكة بنات الله سبحانه جملة بناصبة المحذوف
وسطت اعتراضا بين المعطوفين لتنزيه الله تع عما قالوا او التعجب من
قولهم ولهم ما يشتهون وهم البنون والدعاء في قول عوف بن محلم الشيباني
في البحر السريع ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعى الى ترجمان اراد
بالثمانين ثمانين سنة قد بلغتها سنة وتحقق بلغتها وجملة بلغتها اعتراض
بالواو بين اسم ان وخبرها دعاء للمخاطب بطول العمر كعمره فائدة الواو الانباء
عن اشتراك المدعو له مع الداعى في المدعو به وقطع احتمال كون ما بعدها جزءا
او صفة لما قبلها والترجمان من يفسر لسانا بلسان آخر وفيه ثلث لغات فتح
التاء والجيم وضمهما وفتح التاء مع ضم الجيم والراء في كلها ساكنة استعاره
الشاعر للصوت الشديد او لمصوته لما فيهما من تغيير الصوت للحنى وكشفه

والتنبيه في قول الشاعر في البحر السابق ايضا واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف
يأتي كل ما قدرا فعلم المرء ينفعه اعتراض بالفاء بين الفعل ومفعوله لتنبيه المخاطب
على نفع العلم مطلقا لا سيما علم هذا الامر الذي عليه مدار امور الدنيا والآخرة
وفائدة الفاء الاشعار بعلية ما بعدها وسببية ما قبلها ان هي المخففة لان
الناصبة لا تجامع سوف واسمها ضمير الشان الملتزم الحذف عند العامة يعني
انه لا محالة سوف يأتي المرء كل ما قدر له من حكيم من خير وشر في ازل الازال بلا ازل
ولا اجال والترغيب في المامور به والترهيب عن المنهي عنه في قوله تعالى فاذا
تطهرن فاتوهن اي اذا اغتسلن فجامعوهن من حيث امركم الله اي من الموضع الذي
احله الله لكم دل الكلام بمفهومه على عدم جواز قربانهن قبل اغتسالهن ولهذا
ايد به مذهب الشافعي رض لان المفهوم مذهبه والعجب انه كيف يقال بالتأييد
مع ان شرط المفهوم عنده ان لا يخرج الكلام مخرج العادة وظاهر ان ذكر
التطهر خارج مخرجها واما امامنا الاعظم ابو حنيفة رض فليس بقائل بالمفهوم
لا سيما في مخرج العادة وقائل بوجوب العمل بقراءتين فجوز قربانهن قبل
اغتسالهن اذا انقطع الدم في اكثر المدة عملا بقراءة عبد الله رض حتى يطهرن
بالتخفيف ولم يجوزه قبله او قبل مضي وقت صلوة اذا انقطع في اقل المدة عملا
بقراءة حتى يطهرن بالتشديد لكن فيه عمل بمفهوم الغاية واعتبار له
في مقابلة المنطوق تأمل ان الله يحب التوابين من ذنوبهم ويحب
المتطهرين المتنزهين عن الفواحش والاقذار كمجامعة الحائض والاتيان
في غير المأتي نساؤكم حرث لكم بيان لقوله فاتوهن من حيث امركم لانه
ظهر به ان المأتي هو موضع الحرث وما بينهما اعتراض للنكتتين المذكورتين
وسر تشبيه النساء بالحرث دون المحرث قد مر في المنزل الرابع والتنبيه

على زيادة استحقاق احد الامرين من الابوين لما يتعلق بهما من الشكر لهما
في قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن حال من امه
بتقدير المضاف او الفعل اي ذات ضعف او تضعف ضعفا فوق ضعف
لان ضعفها يتزايد بحسب تزايد نمو حملها وفصاله في عامين اي فطامه
في انقضاء عامين ان اشكر لي ولوالديك تفسير لوصينا او علة له او بدل
من والديه بدل الاشتمال وما في البين اعتراض للتنبيه على ان الام اكثر استحقاقا
بالشكر من الاب والمطابقة وهي جمع المتقابلين او غيرهما من الصنائع البديعية
في بعض المواضع والاستعطاف في قول ابي الطيب في البحر الكامل وخفوق
قلب لو رايت لهيبه يا جنتي لرايت فيه جهنما الخفوق كالخفقان
اضطراب القلب وتنكير القلب للتحقير واللهيب كاللهبان ايقاد النار
يا جنتي اعتراض بين الشرط والجزاء للاستعطاف والمطابقة اذ بين الجنة
وجهنم تقابل وجهنم من اعلام نار الاخرة غير منصرف للتانيث والعلمية
وقيل فارسي معرب فالفها للاطلاق وبيان سبب ما استغرب في قول
الشاعر في البحر الطويل فلا هجره يبدو وفي الياس راحة ولا وصله يصفو لنا
فنكارمه الهجر مصدر كالهجران ضد الوصل بدو الامر ظهوره وفي الياس
راحة اعتراض بالواو بين المعطوفين وان شئت فقل في مثله بين النفي وجوابه
لبيان سبب طلب الهجران المحبوب لانه امر مستغرب وفائدة الواو دفع
توهم تعلق الظرف بيبدو واستقامة الوزن والانباء عن حصول الراحة
في امر آخر الصفاء ضد الكدر فنكارمه جواب النفي ونحوها اي ونحو تلك النكت
المذكورة مما لا يضبط لكثرته كالمدح في نحو الشيخ الامام عبد القاهر نعم العلامة
قد وضع فن البلاغة والذم في نحو ابو الطيب بئس الفصيح قد ادعى النبوة

وقد يصدر الاعتراض بالواو والفاء لنكتة كما مر ثم للتفاوت الرتبي او الترتيب
الذكرى اتفق قوم على جواز كون نكتة الاعتراض دفع الايهام كما في التكميل ثم
فاختلفوا في جواز تاخيره عن اجزاء الكلام والكلامين المتصلين كتاخير الايغال
والتذييل كلاً والتكميل بعضا وافراده كما في الايغال والتكميل بعضا والتتميم كلا فمنهم
من جوز الاول اى التاخير دون الثاني اى الافراد والظاهر انهم يشترطون فيه
عدم الاواب كالجمهور وانه عندهم يجامع ماعدا التتميم ومنهم من عكس
يعنى جوز الافراد دون التاخير والظاهر انهم لا يشترطون عدم الاواب فيه
وانه عندهم يجامع ماعدا الايغال والتذييل واما بذكر ما هو المعلوم بأتى طريق
على لنكتة كالترغيب في المعلوم المذكور والتشريف له في نحو قوله تع الذين
يحملون العرش ومن حوله هم الكثر وبيون اعلى طبقات الملائكة واولهم
وجودا وحملهم العرش وصفوفهم حوله مجاز عن حفظهم وتدبيرهم له
وكناية عن قربهم من ذى العرش ومكانتهم عنده يسبحون بحمد ربهم يذ
كرون الله بجامع الثناء من صفات الجلال والاكرام ويؤمنون به اخبر عنهم
بالايمان وان كان معلوما من مكانتهم وتسبيحهم بحمد ربهم ترغيبا فيه
وتشريفا له ويجوز ان يكون هذه الجملة ايغالا وتذييلا واعتراضا على القول
بالتاخير واعلم صدر ته ليهتم السامع في التفرقة بين الاصطلاحين انه قد
يوصف الكلام بهذه الثلثة الايجاز والاطناب والمساواة باعتبار
تساوى الفاظه وقلتها وكثرتها بالقياس الى ما يساويه من الكلام في المعنى
فالقليل ايجاز والكثير اطناب كهذه المصراع الاول من بيت ابى تمام في
البحر الطويل يصد عن الدنيا اذا عن سودد ولو برزت في زى عذراء
ناهد اى يعرض عن الدنيا اذا ظهر سيادة من جانب خلافها فيقبل على

ذلك

على ذلك الجانب ولو عرضت الدنيا عليه بنفسها في هيئة بكر ناتئة الثدى
وهذا البيت في الطويل ايضا ولست بنظار الى جانب الغنى اذا كانت العلياء
في جانب الفقر ولست حكاية لا خطاب اراد بالغنى الغنى عن المحن والشدائد
والعليا بفتح العين والمد كل مكان مشرف لا مؤنث اعلى المجيئه منكرا ثم
استعمل في الرتبة الشريفة كالسيادة واراد بالفقر الفقر عن الراحة واللذات
الحيوانية يعنى انى اعرض ولا التفت الى جانب الراحة واللذات واقبل
على المشاق والشدائد اذا كانت السيادة والرياسة في جانبها فالمصرع
ايجاز والبيت اطناب وترك مثال المساواة لان اكثر محاورات الناس
عليها نحو زيد كثير الرماد وزيد مهزول الفصيل وهؤلاء قوم ينكرون يوم
القيمة وهم قوم يكفرون بيوم الحساب المسلك الثاني من المسالك الثلثة
علم البيان وجه لحمل ما مر في المسلك الاول فان قلت حق هذا المسلك
التقديم على المسلك الاول لان ما يحصل بعلم البيان هو الفصاحة اذ
وضعه للاحتراز عن التعقيد المعنوى وما يحصل بعلم المعانى هو البلاغة
اذ وضعه للاحتراز عن الخطاء في اداء المقصود والفصاحة مقدمة على
البلاغة لانها جزء لها على ما مر في المقدمة قلت نعم حقه التقديم لو نظر الى
التقدم الطبعى ولكن نظر هنا الى التقدم بالشرف اذ مامن كلام الا وفيه
مزايا كثيرة من مزايا علم المعانى بخلاف علم البيان وما قيل في وجه التاخير
ان علم البيان من علم المعانى بمنزلة المركب من المفرد فليس بمرضى وهو راجع
الى علم البيان علم معناه فصل في تعريف علم المعانى يعرف به التعبير عن
المقصود اى عن المعنى الذى قصد القاؤه في ذهن السامع بعبارات
مختلفة الدلالات عليه وضوحا تمييز عن نسبة الاختلاف الى الدلالات

مطلب المسلك الثاني

ای محذوف

او منصوب بنزع الخافض او مفعول مطلق بحذف اى اختلاف وضوح
او اختلافا وضوحيا وهى راجع الى دلالة العبارة على المعبر عنه بها اما ان تكون
على ما وضعت العبارة له من حيث الوضع فهى الوضعية التى يسميها اهل
الميزان مطابقة او لا تكون عليه فهى العقلية الاعم مما يسمونه تضمنا
والتزاما ومباينة لما يسمونه عقلية وطبيعية اذ ليس دلالة العبارة
فيهما على المعبر عنه بها فالتعبير المعهود وهو التعبير بعبارات مختلفة الدلالات
لا يتيسر بالاولى اى لا يمكن بالوضعية لعدم اختلاف الوضعيات فى الوضوح
وحدها منفردة عن العقلية واما مع الانضمام فلها مدخل فى التعبير بان يقع
فى اعلى مراتب الوضوح بخلاف الثانية اى العقلية اذ يتيسر التعبير بها
وحدها لاختلافها فى الوضوح اذ لوازم الموضوع ليست فى مرتبة واحدة
من الخفاء والجلاء وفيه اى فى هذا المسلك ثلثة منازل المنزل الاول التشبيه
قدمته لجموم مباحثه وابتناء نوع من المجاز عليه وهو فى اللغة التمثيل
مطلقا وفى الاصطلاح الدلالة بفتح الدال وكسرها مصدر دله على الطريق
لكن الفتح اعلى على مشاركة امر لامر يسمى مشبها به فى معنى يسمى وجه
الشبه باداتها ملفوظة او مقدرة يسمى اداة تلك الدلالة وهى الكاف
واخواتها فخرج ما ليس بها وكثيرا ما يطلق التشبيه على نفس الكلام
المدلول به والبحث فى اركانه اى فى اجزاء التشبيه وغرضه اى فى الغرض
منه فالاضافة مجازية واقسامه اما الاركان اللام للعهد فهى طرفاه
ووجهه واداته عد هذه الامور اركانا للتشبيه لدخولها فى مفهومه
او لان الكلام الذى اطلق عليه التشبيه مركب منها فالطرفان وهما
المشبه والمشبه به الفاء تفصيلية اما حسيان الى اى حسن نسبا

يسمى متشابها

التشبيه اى باداتها

من

من الحواس الخمس الظاهرة وهى البصر والسمع والشم والذوق
واللمس كالخد والورد من المبصرات فى قولنا خد الحبيب كالورد
فى الحمرة واللطافة وكصوتى السكران والاسد من المسموعات فى
قولنا صوت السكران كصوت الاسد فى الكراهة والمهابة وكالفم
والمسك من المشمومات فى قولنا فم ابن فلان كالمسك فى الرائحة
وتعطير الدماغ وكالريق والسكر من المذوقات فى قولنا ريق سلمى
كالسكر فى الحلاوة وتقوية المزاج وكالغبغب والحرير من الملموسات
فى قولنا غبغب المحبوب كالحرير فى اللين والملاسة وانت تعلم ان عد
الجواهر من المحسوسات مبنى على العرف او على التسامح او عقليان كالعلم
والحيوة فى قولنا العلم كالحيوة فى كونه جهة الادراك او مختلفان بان يكون
المشبه عقليا والمشبه به حسيا وبالعكس فالاول كالمنية اى
الموت والسبع فى قولنا المنية كالسبع فى اغتيال النفوس والثانى
عكسه فى قولنا السبع كالمنية والحسى فى عرف اهل البيان ما احس
هو او مادته اى [illegible] او ما تركب هو منه فمنه تفريع على التعريف الخيالى
وهو ما ركبته المتخيلة من صور المحسوسات نحو البيت الثانى فى قوله
الشاعر فى البحر الكامل المجزو المرفل وكان محمر الشقيق اذا تصوب
او تصعد اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد الشقيق
ورد احمر ينبت فى الفلاة واضافة محمر اليه اضافة الصفة الى الموصوف
كما فى جرد قطيفة التصوب الميل الى السفل والتصعد ضده اعلام جمع
علم وهو الراية ياقوت فارسى معرب اسم لجوهر احمر يباع بثمن غال
واضافة الاعلام اليه بمعنى من وزبرجد جوهر اخضر دون الياقوت

في القيمة ركبت متخيلة اى شيء هيئة غير محسوسة من صور علم ياقوت
ورماح وزبرجد محسوسة والعقلي في عرفهم ايضا ما عداه اى ما
عدا الحسي فمنه الوهمي الفا كفا فمنه الخيالي وهو في عرفهم ما اخترعه
الوهم من جنس المحسوس لا ما قاله اهل المعقول من المعاني الجزئية
على ما سبق في المنزل السابع في المسلك الاول نحو انياب اغوال
في قول امرئ القيس في البحر الطويل ايقتلني والمشرفي مضاجعي
ومسنونة زرق كانياب اغوال الاستفهام للانكار الابطالي تجلد
من الشاعر لمن توعده بالقتل في سبيل سلمى والمشرفي هو السيف
المنسوب الى مشارف اليمن وهي قرى قريبة من الريف اذا اريد به
النسبة الى الجمع يرد الى واحده وقيل المشرف اسم قين يعمل صوارم السيوف
والواو حالية المضاجع كهم الفاعل ويحتمل جعية المضجع وهو المرقد ومسنونة
اى نصال محددة عطف على المشرفي زرق جمع ازرق صفة مسنونة
اى لا فيها صدأ انياب اربعة اسنان من الجانبين يفترس بها السباع الغول
بضم الغين نوع من الجن يغتال الناس في زعم العرب حتى اخترع وهمهم لها
الانياب وقد نفاه النبي عم حيث قال لا غول في الدين وكذا اى كالوهمي
منه الوجداني وهو ما يدرك بالقوى الباطنة كاللذة والالم وهما بديهيان
مستغنيان عن التعريف ولو عرفا تعريف اللفظ فالمناسب لهذا الفن ان
يقال الالم الوجع واللذة ضده وما قيل في الكتب الكلامية من ان اللذة هي
ادراك الملايم من حيث هو ملايم والالم ادراك المنافر من حيث هو منافر
غير ملايم لهذا الفن ومنظور فيه لان اللذة حالة تدركها النفس عند
عروض الملايم لا ادراكها وكذا الالم حالة تدركها عند عروض المنافر لا ادراكها

ويدل

ويدل عليه قولهم فلان يدرك اللذة والالم واما مفردان سواء كانا
مطلقين او مقيدين او مختلفين كالشمس والمرآة في كف الاشل ترك
التمثيل لظهوره والتقسيم لقلة جدواه ولو التفت الى امثال هذا التقسيم
لما انقطع التقسيمات الى يوم القيمة اعاد اما تنبيها على شروعه في تقسيم
آخر او مركبان نحو قول بشار في البحر الطويل يصف الحرب كأن مثار
النقع فوق رؤسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه النقع الغبار
واضافة المثار اليه كاضافة المحمر الى الشقيق اى كأن الغبار المرفوع
فوق رؤسنا واسيافنا مفعول معه لمثار وقيل معطوف عليه تهاوى
تساقط بحذف احدى التائين فكل من المشبه والمشبه به هيئة مر
كبة من ظلمة محيطة واجرام مشرقة في اثنائها بحركات متخالفة على ما فصح
به اذواق المهارة وان صح حمل البيت على التشبيه الملفوف وستعرف
ما الملفوف او مختلفان اما بتركيب المشبه وافراد المشبه به وبالعكس
فالاول نحو قول ابي تمام في البحر الكامل يصف الربيع تريا نهارا مشمسا
قد شابه زهر الربى فكانما هو مقمر تريا خطاب لصاحبيه يقال الشمس
النهار اذا صار ذا شمس عاريا عن الغيم يقال شاب الشيء غيره
اذا خالطه من الشوب زهر الربى كنز هرة الدنيا نضارتها وحسنها
والربى بالضم والقصر جمع ربوة وهي الارض المرتفعة كانما هو راجع الى ما
ذكر من حيث هو مجموع مقمر اى ليل مضيء يقال اقمر الليل اذا اضاء وكذا اقمر
التمر من القمرة وهي البياض والثاني نحو عكسه اى عكس هذا التشبيه
نحو كان القمر نهار مشمس قد شابه زهر الربى واما الوجه اى وجه
التشبيه وقد يطلق عليه شبه وجه الشبه فاللام للعهد الخارجي او العوض

من المضاف اليه فما يشترك كان اى ما يشترك طرفا التشبيه فيه الذى
دل بالتشبيه على اشتراكهما فيه وليس المراد ما يشترك فيه مطلقا حقيقة
او تخييلا اى اشتراكا تحقيقيا او تخييليا بان يكون ثبوت الوجه فى احد
الطرفين او فيهما بطريق التخييل كالحمرة ناظر الى المشترك فيه حقيقة فى تشبيه
الخد بالورد فيها والضوء ناظر الى المشترك فيه تخييلا فى تشبيه العلم بالنور فيه
اذ لا ضوء فى العلم الا تخييلا وهو راجع الى الوجه وشروع فى تقسيمه تخمينا ووجدت
كلمة اما فاعلم انه شروع فى تقسيم اخر اما حقيقتهما اى حقيقة الطرفين
تامة بان يكون نوعا حقيقيا للطرفين نحو زيد كعمرو فى معنى الانسان او
ناقصة بان يكون جنسا قريبا او بعيدا او فصلا كذلك لهما نحو زيد كعمرو
فى معنى الحيوان او الناطق او الجسم او النامى او صفتهما عطف على حقيقتهما
حقيقية اى موجودة فى الخارج معقولة بلا قياس الى امر آخر كالكيفيات
الجسمية والنفسية الكيفية عرض لا يقتضى القسمة واللاقسمة
اقتضاء اوليا ولا يكون معقولا بالقياس الى الغير فجسميتها ما يقوم
بالجسم فان كانت راسخة تسمى انفعالية والا فانفعالات كالالوان
والاصوات والروايح والطعوم والحرارة والبرودة ونفسيتها ما
يقوم بالنفس فان كانت راسخة تسمى ملكة والا فحالا كالعلم والحلم
او اضافية اى معدومة فى الخارج معقولة لها بالقياس الى الغير كالنسب
وهى سبع معقولات عند ارسطو وتابعيه اين وهو هيئة تحصل
للجسم بالنسبة الى المكان الحقيقى ومتى وهى هيئة تعرض الشىء بحصوله
فى الزمان او الآن والوضع وهى هيئة تعرض له بسبب نسبة بعض اجزائه
الى بعض والى الخارج كالقيام والاستلقاء والملك وهى هيئة تعرض له

بسبب

بسبب ما يحيط به وينتقل بانتقاله كما فى التقمص والتقلنس
والاضافة وهى النسبة المتكررة كالابوة والبنوة وان يفعل وهى
هيئة تعرض المؤثر او ان ينفعل وهو هيئة تعرض المتأثر ما دام مؤثرا ومقولة
واحدة عند طائفة اخرى لكن يسميها بعضهم نسبة وبعضهم اضافة
والمتكلمون ينكرون وجود هذه المقولات واما مفرد وهو ما ليس
بهيئة منتزعة من عدة امور كالحمرة فى تشبيه الخد بالورد او مركب
وهو تلك الهيئة المنتزعة كما فى بيت بشار او متعدد وهو ما فوق
الواحد جعل كل منه مشتركا فيه براسه كالاضلال والخلود فى قولنا المنافق
شيطان فى الاضلال والخلود واما عقلى نحو الفضل فى قولنا زيد كعمرو
فى الفضل او حسى كالضوء والحرة فى قوله فوجهك كالنار فى ضوئها
وقلبى كالنار فى حرها او مختلف كالضوء والشرف فى هذا المصراع
اما نا شمسنا فى الضوء والشرف والمختلف من وجه الشبه لا يكون
الا متعددا لان المركب من العقلى والحسى من حيث هو امر واحد عقلى
وانما الاختلاف فى اجزائه واجزاؤه ليس كل منها وجه شبه براسه
والا لكان وجه الشبه متعددا لا مركبا فالاخيران طرفاهما حسيان لا غير
لعدم قيام المحسوس بالمعقول الا تخييلا وادعاء كتخييل الضوء والبياض
فى العلم والدين وتخييل الظلمة والسواد فى الجهل والكفر والاول اعم يكون طرفاه
عقليين وحسيين لقيام المعقول بالمحسوس اعلم ان تقسيم وجه الشبه الى
الحسى والعقلى انما هو باعتبار جزئياته لانه نفسه كلى مشترك فيه والكلى
لا يدرك الا بالعقل وان افراد وجه الشبه على ما قالوا يقتضى افراد
الطرفين بلا عكس وان تركيب الطرفين على ما قالوا يقتضى ايضا تركيب

مطلب اداة التشبيه

وجه الشبه بلا عكس وان عقلية الطرفين تقتضي عقلية وجه الشبه بلا
عكس كما ان حسية وجه الشبه تقتضي حسية الطرفين بلا عكس
واما الاداة اي اداة التشبيه فهي الكاف الجارة حرفية كانت او اسمية
فالحرفية لها خمسة معان التشبيه وهو الغالب والتعليل كما حكاه سيبويه
من قولهم كما انه لا يعلم فتجاوز الله عنه والاستعلاء نحو كخير في جواب من قال
كيف اصبحت والمبادرة اذا اتصلت بما نحو سلم كما تدخل والتوكيد
اذا كانت مزيدة نحو ليس كمثله شيء والاسمية بمعنى مثل لا يقع عند سيبويه
والمحققين الا في الضرورة نحو قوله يضحكن عن كالبرد المنهم ووسعها
الكثيرون منهم الاخفش والفارسي حتى جوزا في نحو زيد كالاسد كون
الكاف مرفوع المحل على الخبرية وانجرار الاسد بالاضافة وكان مركبة
عند الاكثرين حتى ادعى ابن هشام وابن الخباز الاجماع عليه قالوا ان
اصل كأن زيدا اسد ان زيدا كالاسد فقدم الكاف اهتماما بالتشبيه
ففتحت ان لدخول الجار عليه وبسيطة عند البعض وهو مختار صاحب
المغني ولها اربعة معان التشبيه وهو الغالب المتفق عليه والشك
والظن اذا لم يكن الخبر جامدا والتحقيق نحو قوله فاصبح بطن مكة مقشعرا
كان الارض ليس بها هشام اي لان الارض والتقريب نحو كانك بالشتاء
مقبل وكانك بالفرج آت ومثل ونحو ونحوها كشبه وشبيه ومثيل ومتم فانها
واصل امثال الكاف اي الدواخل على المفردات مثلها ان تدخل على المشبه به
لفظا او تقديرا والكاف داخل في هذا الاصل بدلالة النص وقيل بالكناية كما
في مثلك لا يبخل وقد تدخل على غيره اذا كان المشبه به مركبا نحو قوله تعالى
واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا اي اذكر لهم ما يشبهه الحيوة الدنيا

في زهرتها وسرعة زوالها وصفتها الغريبة كما هو كما ويجوز ان يكون
مفعولا ثانيا لاضرب على انه بمعنى صير انزلناه من السماء فاختلط به
نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح الهشيم بمعنى المكسور
تذروه الرياح تفرقه ونظيره اذ المشبه به فيه ليس الماء ولا حاله
بل هو الهيئة المنتزعة من الجملة وهي حال النبات المنبت بالماء يكون
اخضر فيصير هشيما يطيره الرياح فيصير كان لم يكن وعليه قول لبيد وما
الناس الا كالديار واهلها بها يوم حلوها وغدوا بلاقع وما المرء
الا كالشهاب وضوئه يحور رمادا بعد اذ هو ساطع اذ ليس المشبه به
في البيت الاول الديار بل هو الهيئة الحاصلة من الجملة اي العمارة بالنزول
فيها وخلوها مستوحشة بالارتحال عنها في زمان قليل وليس في الثاني
الشهاب بل هو الهيئة الحاصلة من الاضاءة والاشراق ابتداء ثم الانطفاء
بسرعة واما الغرض اي الغرض من التشبيه فضربان احدهما عائد الى المشبه
وهو الغالب عددا وتداولا والاخر عائد الى المشبه به وهو المغلوب
فيهما فالاول بيان امكانه اي امكان المشبه نحو قول ابي الطيب في البحر
الوافر فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال
اي فان كنت تعلو الناس بالشرف والحال انت بعض منهم فلا غرو
فان المسك علا به سائر الدماء مع انه بعض دم الغزال فهذا الشرط
على المضي وفرض الواقع كما في قوله فيا وطني ان فاتني بك سابق من الدهر
فلينعم لساكنك البال وجوابه محذوف والمصراع الثاني علة له اقيم مقامه
وليس في البيت تشبيه صريحا بل يفهم منه ان حال الممدوح كحال المسك
ويسمى امثال هذا التشبيه تشبيها ضمنيا ومكنيا عنه او بيان حاله

مطلب غرض التشبيه

فانه لما ادعى ان الممدوح قد فاق الناس حتى صار اصلا برأسه وجنسا بنفسه وكان هذا في الظاهر كالممتنع احتج لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه هذه الحالة بحال المسك الذي هو من الدماء ثم انه لا يعد من الدماء لما فيه من الاوصاف الشريفة التي لا يوجد في الدم مختصر

[illegible] والبلاقع جمع بلقع وهي الارض القفر التي لا شيء بها [illegible] من مغني [illegible] الفعل [illegible]

نجم اى كوكب

اى حال المشبه نحو الجهل كالظلمة في السواد فهما اى البيانان يقتضيان
اشهرية المشبه به بالشبه اى بوجه الشبه بالنسبة الى السامع
لئلا يلزم الاثبات والبيان بالاخفى او المساوي معرفة او بيان مقدارها
اى مقدار حال المشبه نحو قولك قلبي كالنار في شدة الحرارة فهذا
يقتضي التساوي الطرفين في الشبه وراء اشهرية المشبه به به اذ
لا يعلم المقدار مع التفاوت ولا يبقى مع التساوي او الخفاء في المعرفة
او تقريرها في ذهن السامع عطف على البيان نحو قولك العابد بلا علم
متعلق باحوال العبادة كالراقم على الماء في ان لا يترتب الطائل على عمله
فهذا يقتضي الاشهرية اى اشهرية المشبه به بوجه الشبه والاتمية
اى اتمية وجه الشبه في المشبه به منه في المشبه فالاشهرية تنتج
ثبوت الحال في ذهن السامع والاتمية تتم تاكد ذلك الثبوت
فيحصل التقرير او تزيينه اى تزيين المشبه في خيال السامع بتشبيهه
بامر مسلم الحسن في الشبه كما اى كتزيينه في تشبيه وجه اسود
بمقلة الظبي اى بعينه في سوادها المعروف بغاية الملاحة ولذا
شبهوا ارباب الحسن بالغزال او تشويهه وتقبيحه بتشبيهه
بامر قبيح في هيئة قبيحة كما اى كتشويهه في تشبيه وجه مجدور يقال
جدر الصبي على بناء المجهول فهو مجدور اذا خرج فيه الجدري بسلحة
جامدة قد نقرتها الديكة السلحة الغائط ونقر الشيء ثقبه بالمنقار
والديكة بكسر الدال وفتح الياء جمع ديك وهو ذكر الدجاجة ومن عادتها
ان تتناول السلحة فهما يقتضيان اعرفية المشبه به بالشبه والا
فلا يحصلان من التشبيه فمعلوم ان المقلة اعرف واشهر بالسواد

المليح

المليح المستحسن جدا عند الطباع وان السلحة اعرف واشهر عند
اهل القرى بالمنقورية الكريهة المقبوحة او استطرافه اى استحداثه
او عده طريفا كما في استطرافه في تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك
موجه الذهب فالمشبه به خيالي لا وجود له في الخارج لابرازه علة للاستطراف
والضمير للمشبه في صورة المشبه به الممتنع عادة وله للاستطراف وجه
آخر غير امتناع المشبه به لم يقل غير الابراز اذ علية الابراز موقوفة على امتناع
المشبه به وهو ندوره اى ندور المشبه به في الذهن اما مطلقا كندرة
ما مر من بحر المسك الذهبي الموج او عند حضور المشبه نحو قول ابي العتا
هية يصف البنفسج في البحر البسيط ولازوردية تزهو بزرقتها بين
الرياض على حمر اليواقيت كانها فوق قامات ضعفن بها اوائل النار
في اطراف كبريت لازوردية بكسر الزاى البنفسج نسب الى الحجر المعروف
لكونه على لونه يقال زها يزهو اذا تكبر وافتخر واليواقيت جمع ياقوت استعاره
في شقايق النعمان واضافة الحمر اليها كاضافة المحمر والمثار الى الشقيق
والنقع وضمير كانها للازوردية فوق قامات فوق ساقات حال
من الضمير عاملها التشبيه ضعفن بها الضمير المرفوع للقامات والمجرور
للازوردية والباء سببية اذ بها تنحني رؤس القامات اوائل النار
في اطراف كبريت خبر كان نادر الحضور في الذهن عند حضور البنفسج
فيحصل الاستطراف من معانقتهما وللاستطراف فيه وجه آخر
وهو ابراز النبات الغض الطري في صورة النار المحرقة على الوقود
اليابس والضرب الثاني المغلوب عدا او تداولا ايهام ان المشبه به
اتم من المشبه في الشبه وهو وجه التشبيه كما مرت اليه الاشارة وهو

راجع الى الايهام في التشبيه المقلوب وهو التشبيه الذي قلب طرفاه مكانا
نحو قول محمد بن وهيب في البحر الكامل وبدا الصباح كأن غرته • وجه
الخليفة حين يمتدح • البدو والظهور وزنا ومعنى والغرة في الاصل بياض
في جبهة الفرس فوق الدرهم ثم اطلق على الكرم لكل شيء وعلى اوله ثم منه غرة
الهلال فغرة الصباح اوله وقيل بياضه والجملة التشبيهية اما انشاء
ثناء للصباح او اخبارية حال منه وعامل الظرف اعني حين معنى التشبيه
امتدح مثل مدحه لكن في الافتعال تصرف فلما اراد الشاعر بناء على مفهوم
التشبيه ايهام ان وجه الخليفة اتم في الضياء من غرة الصباح جعله
مشبها به والغرة مشبها او بيان الاهتمام به اي بالمشبه به وهو
في التشبيه المسمى اظهار المطلوب نحو قول الجوعان وجه سلمى
كالرغيف في الاستدارة والملاسة والبياض وانجذاب النفس اليه
والمفهوم المتبادر من التشبيه الحاق الناقص بالكامل مطلقا اي
الى اي طرف عاد الغرض ولهذا اي لانفهام هذا المعنى مطلقا قال في البحر
الطويل ظلمناك في تشبيه صدغيك بالمسك • فقاعدة التشبيه
نقصان ما يحكي الصدغ ما بين العين والاذن في جانبي الوجه ويسمى به
الشعر المتدلي عليه ايضا وهو المراد هنا والمصراع الثاني تعليل للحكم بالظلم
في التشبيه ما يحكي اي ما يحكي التشبيه حاله وهو المشبه فالاحسن تفريع
على الكلام السابق اشار بافعل التفضيل الى حسن التشبيه في مواضع
التساوي اي تساوي الطرفين في الشبه ولو ادعاء تركه اي ترك
التشبيه نظرا الى الحكم بالتشابه بينهما نحو قول ابي اسحاق الصابي
في البحر الطويل تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي • فمن مثل ما في الكاس

عيني تسكب • الدمع ما البكاء اشار بقوله اذ جرى الى كثرة بكائه
حتى جاوز الدمع حد التقاطر الى حد الجريان واذ ظرف للتشابه المدامة
الخمر الكاس الجام ما دام فيه الشراب فمن مثل ما في الكاس الفاء لتعليل
التشابه ومن ابتدائية تفيد العلية اراد بمثل ما في الكاس ريق الحبيبة
وشفتاها الشبيهان بالخمر طعما ولونا وان جعلت المثل عبارة عن الدمع
المماثل لما في الكاس فمن تبعيضية وعيني على الافراد لكن رأينا ما في كثير من
النسخ مضبوطة على رسم التثنية المنصوبة وهو خطأ بل هي مرفوعة
قدمت على تسكب ليفيد الاستمرار كما مر في المنزل الثاني من قولنا الزاهد
يشرب ويطرب ومفعول تسكب محذوف وهي الدموع ولما كان
عدم دراية الفرق بين الخمر والدمع متفرعا على تشابههما امرا بعيدا عن
التصديق تمحنا الى التوجيه صدر البيت الثاني بالفاء والقسم فقال
فوالله ما ادري ابالخمر اسبلت جفوني ام من عبرتي كنت اشرب
الباء للتعدية الاسبال يقال اسبل المطر والدمع اذا هطل والهطل التتابع
والسيلان واما الاقسام اي اقسام التشبيه فهو اي التشبيه
اما تشبيه مفرد بمفرد نحو العلم كالحيوة او تشبيه مركب بمركب نحو
كأن مثار النقع فوق رؤسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه او تشبيه
مفرد بمركب نحو كان محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد اعلام ياقوت
نشرن على رماح من زبرجد او عكسه اي عكس هذا التشبيه وهو
تشبيه مركب بمفرد نحو فكأنما هو معصر كما مر من الامثلة في بحث الطرفين
واما ملفوف اعاد اما تنبيها على انه تقسيم اخر وكذلك في نظايره وهو ان يوتى
بالمشبهات اتيانا او زمانا اولا ثم بالمشبه بها ثانيا والمراد من الجمع في المقامين

ما فوق الواحد نحو قول امرئ القيس في البحر الطويل يصف العقاب
بكثرة الاصطياد كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب
والحشف البالي القلب لحم صنوبري الشكل معلق مع الكبد تحت
المريء يشبه العناب رطبا والتمر البالي يابسا وفي الكلام حذف
المضاف او المضاف اليه اي كأن حشفي قلوب الطير او رطبها ويابسها
فعلى الاول رطبا ويابسا حالان من المضاف او بيان له وعلى الثاني
بدلان من القلوب ولو جعلنا مجموعهما حالا واحدة من قلوب الطير
بمعنى مختلطة وجعلنا التشبيه تمثيليا لما كان بعيدا وان انكره الشيخ
ووجه تذكيرهما حاج عدم جريان كل منهما براسه على القلوب بل الجاري
عليها هو مجموعهما والمجموع لا يظهر فيه التانيث ما لم يعبر عنه
بالمفرد كمختلطة او مخلوطة او مشوبة او مفروق وهو ان يؤتى بتشبيه
ثم بتشبيه آخر فتم فى صاعدا نحو قول المرقش الاكبر في البحر السريع
النشر مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم النشر الرائحة
الطيبة ومنه قولهم سمعت عنه نشرا حسنا اي ثناء حسنا والعنم
بفتحتين شجر احمر لين الاغصان يشبه به بنان الغزلان ومنه قولهم
بنان معنم اي مخضوب ونحو قول ابي بكر الصنوبري فالارض
ياقوتة والجو لؤلؤة والنبت فيروزج والماء بلور او تشبيه التسوية
وهو تشبيه متعدد بواحد نحو قول الشاعر في البحر المجتث وهو مستفعلن
فاعلاتن مرتين صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي وثغره في صفاء
وادمعي كاللآلي ففي كل من البيتين تشبيه تسوية اذ في الاول شبه
صدغ حبيبه وحال نفسه بالليالي في السواد وثبوت السواد للحال تخيلي

وفي

وفي الثاني شبه ثغره ودمع عينه باللآلي في الصفاء والثغر ما تقدم من
الاسنان او تشبيه الجمع وهو عكسه اي عكس تشبيه التسوية فهو تشبيه
واحد بمتعدد نحو قول البحتري في البحر السريع كانما يبسم عن لؤلؤ منضد
او برد او اقاح فاعل يبسم راجع الى الاغيد الذي بات نديما له حتى الصباح
منضد منظم اقاح جمع اقحوان وهو البابونج ثغر الاغيد بدلالة كان والآن
لم يكن مذكورا لا لفظا ولا تقديرا بثلثة اشياء لؤلؤ وبرد واقحوان لما
استملح بيت البحتري لدى ابي زيد السروجي بانه ابدع في التشبيه
المودع فيه قال له بالعجب ولضيعة الادب لقد استسمنت يا هذا
ذا ورم ونفخت في غير ضرم اين انت عن البيت الندر الجامع مشبهات الثغر
وانشد نفسي الفداء لثغر راق مبسمه وزانه شنب ناهيك من شنب
يفتر عن لؤلؤ رطب وعن برد وعن اقاح وعن طلع وعن حبب فا
ستجاده من حضر واستحلاه واستعاده منه واستملاه وظاهر ان
الافترار مسند الى الضمير لثغر راق مبسمه واما تمثيل تقسيم آخر وهو ما عبارة
عن التشبيه وكذا في نظائره انتزع وجهه من متعدد قل او كثر اي ما كان
وجهه مركبا سواء كان طرفاه مركبين او مفردين او مختلفين هذا ولكن
قصره سيد المحققين على ما كان طرفاه مركبين توفيقا بينه وبين الاستعارة
التمثيلية اذ هي على التحقيق لا تكون الا بتركب الطرفين وتكلف في تطبيق
التعريف عليه بان يقول المتبادر من انتزاع وجه الشبه من متعدد انتزاعه
من متعدد في طرفي التشبيه فالحق والحق اقول ان الانصاف حاكم
بان هذا المعنى ليس بمتبادر من هذه العبارة بل المتبادر منها كون الوجه
ماخوذا من متعدد مطلقا سواء كان في طرفي التشبيه او لا كيف لا مع

تفارق تعبير بهم وجه الشبه المركب بانه الهيئة المنتزعة من عدة امور
وانما تام وقوعه بلا تفاوت في صورة تركب الطرفين وافرادهما واختلافهما
واعلم ان في اطلاق التمثيل اربعة مذاهب احدها ان يطلق على التشبيه مطلق
وكتب التفاسير مشحونة بهذا الاطلاق لاسيما الكشاف والثاني ان يطلق
على ما كان وجهه مركبا غير متحقق حسا وهو مذهب الشيخ والثالث
ان يطلق على ما كان وجهه مركبا غير متحقق حسا ولا عقلا وهو مذهب
السكاكي والرابع ان يطلق على ما كان وجهه مركبا متحققا اولا وهو مذهب
الجمهور فلكل ان يطلق على ما اشتهاه وغير تمثيل وهو نقيضه اي نقيض
التمثيل فيكون ما لا يكون وجهه مركبا واما مفصل تقسيم آخر وهو ما ذكر وجه
ظاهرا وان لم يكن وجها في الباطن فظاهرا ظرف للوجه نحو قولك كلام الطبيب
عسل في الحلاوة فالحلاوة وجه التشبيه في الظاهر لا في الحقيقة اذ الكلام ليس
من المذوقات بل الوجه في الحقيقة استلذاذ النفس بهما وميل الطبع اليهما
او مجمل وهو نقيضه فهو ما لم يذكر وجهه سواء ذكر ما يشعر به اي بوجه الشبه
كقول النابغة فانك شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم يبد منهن كوكب
اولا اي او لم يذكر نحو زيد اسد واما مبتذل تقسيم آخر وهو ما ظهر وجهه
في بادي الرأي اي في اول النظر او ظاهر النظر من بدا مهموزا او من
بدا ناقصا وانما نحو العلم نور والجهل ظلمة او غريب وهو نقيضه فهو
ما لا يظهر وجهه في بادي الرأي وعدم ظهوره مفاد دقته لسبب من الاسباب
الاسباب كزيادة الكثرة في التعدد او الاجزاء او ندرة حضور المشبه به
او نحوها او مشروط وهو ما صار غريبا بالتصرف في المبتذل سمي مشروطا
لان التشبيه فيه معلق صريحا او ضمنا على شرط ليس في ابتذاله نحو قول

ابي الطيب في البحر الكامل لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه
ليس فيه حياء اي لم تصادفه بشيء الا بوجه والحياء انقباض النفس
عن القبائح يفهم من هذا البيت تشبيه مقلوب معلق على شرط عدم الحياء
في وجه الشمس اي لم يشبه شمس نهارنا بل لم تدع المشابهة
بهذا الوجه الا بشرط انتفاء الحياء عن وجهها والتشبيه بين الوجه
الحسن والشمس مقلوبا او ثابتا مبتذل لظهور وجهه في بادي الرأي
لكن تعليقه على انتفاء الحياء قد اخرجه عن حيز الابتذال الى حيز الغرابة
وعليه قول ابي تمام مها الوحش الا ان هاتا اوانس قنا الخط الا
ان تلك ذوابل وقول بديع الزمان الهمداني هو البدر الا انه البحر
زاخرا سوى انه الضرغام لكنه الوبل وقول الوطواط عزماته مثل النجوم
ثواقبا لو لم يكن للثاقبات افول وقولهم بدر لكن الارض وفلك
ساكن والبليغ من اقسام التشبيه هو القسم الغريب لكونه خارجا
من افواه الخواص مصونة عن السنة العوام واما مرسل من ارسال الشيء
وهو ما ذكر اداته او مؤكد وهو نقيضه اي ما حذف اداته نحو هي تمر مر
السحاب سمي مؤكدا لايهامه الاتحاد ومنه اي من المؤكد التشبيه الذي
اضيف فيه المشبه به الى المشبه نحو قول الشاعر في البحر الكامل والريح
تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الماء تعبث بمعنى
تلعب والباء للمصاحبة ويحتمل التعدية وملاعبة الريح بالغصون بودق
تحريكها من حيزها وتحركها الى حيزها والاصيل بعد العصر الى الغروب ومن لوازمه
اصفرار في الهواء المخلوط بالهباء والبخار في الافاق فاستعار الذهب
له بجامع الصفرة وقرينة الاضافة وجريانه على لجين الماء استعارة في

انعكاس لونه عليه واللجين الفضة مكبتر جاء مصفرا وامثاله كثيرة شبه به
الماء في البياض والصفاء ثم عين التركيب الى الاضافة البيانية للمبالغة في الجنينية
الماء حتى كان كانه اصل الفضة ومعدنها واما مقبول وهو التشبيه الوافي بالغرض
ووفاؤه به كان يكون المشبه به اشهر بوجه الشبه في تشبيه يراد به بيان الا
مكان او اتم عطف على الاشهر والاشهر في تشبيه يراد به التقرير اى تقرير
حال المشبه وندرة حضوره في تشبيه يراد به الاستطراف ونحوها تمام
في بحث الغرض او مردود وهو نقيضه فهو ما لا يكون وافيا بالغرض وما لا يفي
بالغرض مخفية الم ذ هذا تنبيه عنون بالتنبيه تنبيها على انه امر جلي غير محتاج
الى الاستدلال اعلى مراتب التشبيه الحاصلة بالحذف والذكر في اركانه حذف
وجهه واداته فقط اى بدون المشبه اذ حذف المشبه به غير واقع نحو
زيد اسد او مع المشبه نحو اسد بتقدير زيد ثم حذف احدهما اى حذف
وجهه او اداته كذلك اى بدون المشبه او معه نحو زيد كالاسد وزيد اسد
في الشجاعة بتقدير زيد وادناها اى ادنى المراتب حذف المشبه فقط نحو
كالاسد في الشجاعة وذكر الجميع نحو زيد كالاسد في الشجاعة وانما رتب
تلك المراتب الثمانية هكذا لان علو التشبيه انما هو باحد الامرين اما
بايهام اشتراك المشبه في جميع اوصافه وهو بحذف الوجه واما بايهام
الاتحاد بينهما وهو بحذف الاداة فالم يوجد فيه شيء من الامرين فلا علو
فيه من هذه الحيثية وان كان كلاهما بليغا في نفسه وما وجد فيه احدهما فهو
عال وما وجد فيه كلاهما فهو الاعلى اعلم ان التشبيه المؤكد الذي اجرى فيه
المشبه به على المشبه نحو زيد اسد وعلمت زيدا اسد وصال زيد على اسدا
ورايت زيدا الاسد استعارة عند البعض وان التجريد نحو لقي سألت

فلانا

مطلب الحقيقة والمجاز

فلانا لتسألن به البحر ولقيت منه اسدا تشبيه عند بعض وان الاختلاف
فيهما راجع الى الاختلاف في تفسير الاستعارة والتشبيه المنزل الثاني
الحقيقة والمجاز كلاهما منقول عرفي فالحقيقة منقول من فعيل بمعنى فاعل
او مفعول من حق بمعنى ثبت او اثبت الى اللفظ الثابت او المثبت في موضعه
فالتاء علامة متأخرة عنه كتاء الاكيلة والذبيحة وقيل منقولة من فعيلة فالتاء
للتأنيث مقدمة على النقل والمجاز منقول من مفعل مصدرا بمعنى فاعل
اى الذي جاز موضعه وقيل من مفعل اسم مكان لان اللفظ مكان لجواز
المعنى وطريق اليه وانما بحث عن الحقيقة لان لها في التعبير كما مر وقيل
استطراد وهي راجع الى الحقيقة ما عبارة عن اللفظ المستعمل اخرج
ما لم يستعمل فيما وضع له اخرج ما استعمل في غيره من حيث الوضع اخرج
ما استعمل في الموضوع له لا من حيث الوضع كاستعمال اهل الشرع الصلوة
في الدعاء من حيث كونه جزءا من الصلوة مع انها موضوعة له لغة وهو
اى الوضع وهو تعيين اللفظ بازاء المعنى اما لغوي ان كان الواضع
واضع اللغة وهو الله تعالى او البشر على الاختلاف كوضع السماء والارض
او شرعي ان كان الشارع كوضع الصوم والصلوة او اصطلاحي
ان كان اهل صناعة كوضع اهل المعاني الايجاز والاطناب واهل
البيان الاستعارة والكناية واهل البديع التجنيس والترصيع او
عرفي ان كان اهل عرف عام كوضع الدابة والحيوان فالحقيقة على
تقسيم الوضع اربعة اقسام لغوية وشرعية واصطلاحية وعرفية
وكذا المجاز اربعة اقسام من اى وضع جاز وتعدى نسب الى ما نسب
اليه ذلك الوضع من اللغة والشرع والاصطلاح والعرف وهو اى المجاز

اما مجاز مفرد او مجاز مركب انما قسمه اليهما اولا ثم عرف كل قسم برأسه
ولم يعرف المقسم على اطلاقه لان المقصود تبيين حقيقة كل قسم بخصوصها
مع الاستغناء عن تعريف حقيقتهما المشتركة لانسباق الذهن اليه اما
المجاز المفرد فهو ما اى اللفظ المفرد الذى استعمل فى ما تعلق بما وضع ذلك
اللفظ له تخرج الحقيقة والغلط بقرينة صارفة مقالية كانت او حالية والباء
متعلقة باستعمل تخرج الكناية وهو اى المجاز المفرد تقسيم باعتبار العلاقة
اما مرسل من ارسل الخيل فى الميدان او من ارسله من يده اذ اللفظ ارسل
من يد الوضع فى ميدان المعنى المجازى او استعارة من استعارة الثوب
فاعاره اياه اما المجاز المرسل فعلاقته وهى التعلق بين المعنيين الذى
يدور عليه صحة المجاز اما مصدرية او مظهرية اى كون المعنى الموضوع له مصدرا
او مظهرا للمعنى المجازى ومجازا بهما كاليد مستعملة فى النعمة والقدرة
لانها مصدر للاولى ومظهر للثانية نحو بل يداه مبسوطتان وبيده الملك
او مجاورة بينهما ومجازها كالراوية وهى البعير او البغل او الحمار الذى يستقى
عليه فى المزادة وهى ظرف الماء الذى يستقى به او جزئية اى كون الحقيقى
جزء المجازى ومجازها كالعين مستعملة فى الربيئة وهى الطليعة من
ربايات القوم اذا كنت طليعة لهم فى مكان عال والتاء للمبالغة كفروقة
وعلامة او كلية اى كون الحقيقى كلا للمجازى كالاصابع فى الانامل جمع انملة
بفتح الهمزة والميم وسكون النون وقد تضم الهمزة او الميم او سببية او
مسببية كالغيث فى النبات وعكسه نحو رعينا الغيث وامطرت
السماء نباتا اذ الغيث وهو المطر سبب لجنس النبات او كون سابقا
وهو كون المجازى من افراد الحقيقى فى الزمان السابق على زمان اعتبار

للحكم

للحكم او كون لاحق وهو كونه منها فى الزمان اللاحق بزمان اعتبار الحكم
وثبوتهما كاليتيم فى الرجل نحو اتوا اليتامى اموالهم والخمر فى العصير نحو
انى ارانى اعصر خمرا هذان المثالان على ترتيب اللف او محلية كالنادية وهى المجلس فى اهلها نحو فليدع نادية او حالية كالرحمة فى الجنة نحو ففى رحمة الله
او آلية اى كون المعنى الحقيقى آلة للمعنى المجازى ومجازها كاللسان مستعملة
فى الذكر نحو واجعل لى لسان صدق فى الآخرين او تقييد واطلاق بينهما كالمشفر
فى الشفة او عموم وخصوص كالدابة فى الفرس وغيرها من انواع العلاقة
المتنوعة للمجاز الى ان يرتقى الى خمسة وعشرين نوعا فالانواع الحاصلة
للمجاز بالاضافة الى انواع العلاقة سماعية فلا يجوز استعمال لفظ بطريق
المجاز وراء تلك الانواع بخلاف الجزئيات من كل نوع فيجوز استعمال كل
لفظ بطريق المجاز بلا سماع اذا دخل تحت نوع من الانواع السماعية
واما الاستعارة فتارة ظرف تطلق على لفظ المشبه به مستعملا فى المشبه
كما اطلقت على اسد فى قول زهير بن ابى سلمى لدى اسد شاكى
السلاح مقذف • له لبد اظفاره لم تقلم • وتارة اخرى تطلق على نفس
الاستعمال اى استعمال لفظ المشبه به فى المشبه فالاستعارة فى هذا الاطلاق
ليست من اسماء المجاز بل اسم المجاز فيه هو لفظ المستعار منه فظهر
ان تقسيم المجاز المفرد الى مرسل واستعارة انما يكون بالنظر الى
الاطلاق الاول فهى على كلا الاطلاقين حقيقة اصطلاحية نقلت من مصدر
استعرت زيدا ثوبا بالعمر ولكنها نقلت فى الاول نقلت من المصدر
بمعنى المفعول الى معنى لا يصح الاشتقاق منه وفى الثانى نقلت من معنى مصدر
الى معنى مصدر يصح الاشتقاق منه فلذا فرع قوله فسمى اللفظ المستعمل

حصر العلماء انواع العلاقة الى خمسة وعشرين وكان بعض الاقسام متداخلة الاول استعمال اسم السبب للمسبب والثانى عكسه والثالث الكل للجزء والرابع عكسه والخامس الملزوم للازم والسادس عكسه والسابع احد المتشابهين فى صفة شكلا وغيره للآخر والثامن من المطلق المقيد والتاسع عكسه والعاشر العام للخاص والحادى عشر عكسه والثانى عشر حذف المضاف اليه ويسمى مجازا بالنقصان والثالث عشر المضاف اليه والرابع عشر المجاورة والخامس عشر الاول اليه والسادس عشر الكون عليه والسابع عشر المحل للحال والثامن عشر عكسه والتاسع عشر آلة الشىء له والعشرون احد البدلين للآخر نحو الدم للدية والحادى والعشرون الضد للضد والثانى والعشرون المعرف للمنكر والثالث والعشرون حذف عنه المضاف اليه نحو يبين الله لكم ان تضلوا اى لئلا تضلوا والخامس والعشرون الزيادة نحو ليس كمثله شئ

مستعارا بمنزلة الثوب والمشبه به مستعارا منه بمنزلة زيد والمشبه
مستعارا له بمنزلة عمرو وقد تطلق الاستعارة مرادفة للمجاز في عرف
اهل اللغة واهل الاصول اهمل ذكره لعدم كونه من اطلاق الفن فعلى هذا
الاطلاق فيكون علاقتها وجه الشبه الذي مبناها وهو تشبيه المستعار له بالمستعار منه
قبلها ويسمى وجه في الاستعارة جامعا لجمعه بين الطرفين كما تسمى في التشبيه
وجه التشبيه فهي اي الاستعارة مبنية على التشبيه الفاء لتفريع هذا
الكلام على كون علاقة الاستعارة هي وجه الشبه في زكونها على تفريع
على ابتنائها على التشبيه هذا موافق لميزان العقل ولما في التلويح وان انكره
الناس الا في علم تضمن نوع وصفية كحاتم ومادر وسحبان وباقل وهي
اي الاستعارة مطلقا ثلثة انواع تصريحية اراد ما كانت تصريحية
اتفاقا ومكنية وتخييلية فالاستعارة التصريحية ما كان لفظه ذكر ضمير ما
باعتبار لفظه مذكورا سميت تصريحية لان ذكر لفظها تصريح بها ولذا سميت
مصرحا بها ومصرحة ايضا وتسمى تحقيقية ايضا لتحقق معناها المستعار له
حسا او عقلا نحو رايت اسدا في الحمام ناظرا الى تحقق المستعار له حسا
واهدنا الصراط المستقيم ناظرا الى تحققه عقلا وقرينتها اي قرينة التصريحية
وكذا قرينة المرسل اذ لا بد فيهما من القرينة كما مر اما قرينة واحدة بسيطة
كانت نحو نسبة الرمي الى الاسد في قولنا رايت اسدا يرمي او مركبة نحو
الهيئة المجموعة من اضافة النصل واسناد الانكفاء الى الخمس وايقاعه
على ارؤس الاقران في قول البحتري في بحر الطويل وصاعقة من نصله تنكفي
بها على ارؤس الاقران خمس سحائب الواو بمعنى رب والصاعقة
نار تسقط من السحاب في رعد شديد وسببها ان الدخان يحتبس

بين

بين السحاب فيشتد حرارته بالتكاثف والتزاحم والاضطراب
يمينا وشمالا فيمزق السحاب فيحصل به الرعد وقد يحترق ما فيه
من الاجزاء الارضية فتنقلب الى جسم استعدت من حديد وصفر
وفضة وذهب ونحوها فتسقط من السحاب فلا تسقط على شيء
الا تخربه تنكفي مهموز ولازم لين همزته فقلبت ياء وعدي بالباء
ارؤس الاقران جمعا قلة استعير للكثرة اذ الفضيلة في الغلبة على
الكثيرين واللام للاستغراق كالاضافة والقرن بكسر القاف كفؤ الرجل
في الشجاعة سحائب جمع سحابة في الكثرة استعيرت للاصابع
الخمس واما قراين متعددة نحو وقوع التعافي على العدل وعلى الايمان
وظرفية الايمان للنيران في قول القائل في الرجز وان تعافوا العدل والايمانا
فان في ايماننا نيرانا يعني ان كرهوا العدل والايمان واستحبوا الجور
والكفر فلا باس علينا بل عليهم فان في ايدينا اليمنى سيوفا كالنيران
في اللمعان والافناء وهي شروع في تقسيم الاستعارة اما وفاقية ان
امكن اجتماع طرفيها اي اجتماع المستعار له والمستعار منه في محل
واحد نحو احييناه اي هديناه فان الاحياء والهداية يمكن اجتماعهما
في ذات واحدة وكذا الحيوة والاهتداء او عنادية ان امتنع اجتماعهما
ووجه التسمية فيهما ظاهر كاستعارة احد المتنافيين من الضدين
والنقيضين وشبههما للاخر نحو رايت ميتة تتكلم الناس وانت
تريد حيا جاهلا ونحو عجبت من ميت يغترف الناس من بحر جوده وانت
تريد ميتا بقي اثاره الجميلة ونحو يحكم على الناس عالم نحرير تارة بفرط
وتارة بفرط وانت تريد جاهلا كاملا ومنها من العنادية التهكمية

وهي التي قصد بها الاستهزاء والاستخفاف والتمليحية وهي التي قصد
بها اظهار الملاحة والظرافة نحو قوله تعالى فبشرهم اي انذر الذين
يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله بعذاب اليم اكتفي بمثال
واحد لان كل مثال يصلح لاحدهما يصلح لاخريهما والفرق بينهما اعتباري
فان كان الغرض مجرد الملاحة والظرافة في الكلام من غير قصد الى الاستهزاء
والاستخفاف فتمليحية والا فتهكمية واما عامية نسبت الى العامة لعموم
معرفتها واعادقا امارشارقالى انه تعميم اخر وكذا الحال في سائر اعادتها
ان بنيت على التشبيه المبتذل وقد مر ما هو في اقسام التشبيه نحو
رايت اسدا يرمي او خاصية نسبت الى الخاصة الذين ارتفعوا عن
طبقة العامة في ادراك الخواص والمزايا لاختصاص معرفتها بهم ان بنيت
على التشبيه الغريب وقد مر ايضا ما الغريب نحو قول يزيد بن مسلمة يصف
فرسه في البحر الكامل واذا احتبى قربوسه بعنانه علك الشكيم الى انصراف
الزائر الاحتباء ان يجمع الرجل قاعدا على اليته ظهره وساقيه بعمامته
او يديه او بغيرهما فقد استعاره لجمع قربوس فرسه وراسه بعنانه
القربوس بفتحتين السرج لا يخفف الا في الشعر وجمعه مع الراس لحصل
بالقاء اللجام على داخل طرفه المقدم واسناد الاحتباء الى القربوس مجاز
سواء اريد به المعنى المصدري او الهيئة الحاصلة بالمصدر والمصراع
الثاني كناية عن اقامة الفرس في مقامه الى عود راكبه الذاهب الى الزيارة
واما اصلية ان كانت اسم جنس اراد به ما وضع لمجرد الذات سواء
كان اسم عين او اسم معنى كاسد في الشجاع وحاتم في الجواد من اسماء
العين وقتل في الايلام الشديد من اسماء المعنى او تبعية ان كانت

سواء كفعل وما يشتق منه من الصفات واسماء الزمان والمكان
والآلة وحرف وانما كانت الاستعارة في هذه الاشياء تبعية لان
مبناها لما عرفت هو التشبيه وهو يقتضي استقلال الطرفين في المفهومية
والقصد الاصلي اليهما ولا استقلال لمفهوم الفعل والحرف بل لمفهوم
ماخذ الاول ومتعلق الثاني ولا قصد اصيلا في مفهوم المشتقات
الا الى الحدث فلا جرم تابع غير المستقل في الاستعارة المستقل وغير
المقصود بالقصد الاصلي المقصود به وقدر الاشتقاق من المصدر المستعار
وجعل معنى الحرف جزئيا من جزئيات المتعلق المستعار هذا ولك ان تقول
ان مفهومات تلك الاشياء مركبات اما مفهوم الفعل فمن والنسبة الى
ذات ما والزمان واما مفهوم الصفات فمن الحدث والنسبة الى ذات ما
واما مفهوم اسماء الزمان والمكان والآلة فمن الحدث والنسبة الى
زمان ما او مكان ما والة ما واما مفهوم الحرف فمن النسبة والاضافة
الى شيء مخصوص ومعلوم ان مجازية الجزء يستلزم مجازية الكل
فاذا تحققت هذا فاعلم انك اذا وجدت مثلا قتل زيد عمرا بمعنى ضربه
ضربا شديدا وتتبعت جميع اجزاء مفهومه فلا تجد المجازية الا في
جزئه الحدث وهي تستتبع مجازية الكل ولذلك تسمى الاستعارة في
الفعل تبعية وقس عليه واستوضح منه حال المشتق والحرف فالتشبيه
الذي يبتني عليه الاستعارة في الاوليين لمعنى المصدر فيستعار المصدر اولا
ثم يشتقان منه فيلزم منهما الاتباع في الاستعارة وفي الاخير وهو الحرف
لمتعلق معناه كمفهوم الابتداء الكلي لمعنى من فان معناها هو الابتداء
الجزئي الذي اضيف الى شيء مخصوص ملحوظا تبعا والابتداء الكلي

المستقل اي تابع غير المقصود

الملحوظ اصالة وهو معنى الاسم هو المتعلق لذلك الجزئي والظرفية
الكلية لمعنى في فان معناها هو الظرفية الجزئية المضافة الى شيء مخصوص
ومتعلق تلك هو الظرفية الكلية التي هي معنى الاسم فيقدر التشبيه
تصويرا للقاعدة بمثال جزئي في نطقت الحال للدلالة بالنطق فيستعار
النطق للدلالة فيكون نطقت المشتقة منه بمعنى دلت وفي لام ليكون
في قوله تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا لترتب العلة
في النظم الشريف وهي كون موسى عليه السلام لهم عدوا وحزنا بترتب العلة
الغائية وظاهر ان كونه عليه السلام لهم عدوا وحزنا ليس بعلة غائية
لالتقاطهم بل امر مترتب عليه من غير ان يكون غرضا لهم وقد يسمى اللام
في امثاله لام العاقبة ومدار قرينتها الحالية في الاوليين على الفاعل بان
لا يصلح لقيام الفعل به نحو نطقت الحال اذ الحال لا تنطق بل تدل او
المفعول بان لا يصلح لوقوع الفعل عليه نحو قتل البخل واحيى السماح
اذ البخل لا يقتل بل يترك والسماحة لا تحيى بل يفعل او المجرور بان لا
يصلح لتعلق الفعل به نحو قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم اذ التبشير وهو
الاخبار بما يوجب السرور لا يكون بالشر بل بالخير والاخبار بالشر هو
الانذار وقد يجتمع الثلثة نحو قوله تقري سيوفنا رؤس العدى
بالكاس مملوا من النقع واما القرينة المقالية في الاخيرة والقرينة الحالية
في الثلثة فغير منضبطة واما مطلقة ان لم تقرن بما يلايمه اي بملايم الطرفين
المستعار له والمستعار منه نحو رأيت اسدا او مجردة ان قرنت بما يلايم المستعار له
سميت مجردة لتجردها عن روادف المعنى الحقيقي نحو قول كثير في البحر
الكامل وهو متفاعلن ستا غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا غلقت لضحكته

رقاب المال الغمر بمعنى الكثير والرداء الثوب الذي يلبس استعير
للعطاء بجامع الصون لصاحبه عن المكاره وقرينته سياق الكلام والكثرة
تلايم العطاء ضاحكا مشتق من الفعل المستعمل في مشارفته اي مشارفا
للضحك حال من المستكن في تبسم غلقت جواب اذا من غلق الرهن
اذا لم ينفكه واستحقه المرتهن رقاب جمع رقبة وهي مؤخر اصل العنق استعارة
تخييلية للمال واللام فيه عوض عن المضاف اليه اي رقاب ماله فالمعنى دخل
رقاب ماله في ايدي المحتاجين لضحكته او مرشحة ان قرنت بما يلايم
المستعار منه سميت مرشحة لاتباعها بروادف المعنى الحقيقي واشكاله
او تربيتها بها من رشح الفصيل اذا قوى ومشى مع امه او من رشحت
الام ولدها اذا جعلت في فيه اللبن شيئا فشيئا نحو قوله تعالى اولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى استعارة تبعية بقرينة المنصوب والمجرور
لمعنى الاستبدال وامر شحة بقوله فما ربحت تجارتهم لان الربح والتجارة
مما جعلا بما يلايم المستعار منه وهو الاشتراء وقد يجتمعان اي التجريد
والترشيح المذكوران معنى او الاقتران بملايمي الطرفين نحو قول الشاعر
في البحر الطويل لدى اسد شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره
لم تقلم يقال رجل شاك السلاح اذا كان ذا شوكة وحدة في سلاحه
ورجل مقذف اذا كان كثير اللحم فهما صفتا الاسد تجريدا له اذا جعلت القرينة
خارجة عنهما والا فاحدهما قرينة والاخر تجريد والمصراع الثاني ترشيح له
اذ اللبد وعدم تقليم الاظفار مما يلايم المستعار منه وهو الحيوان المفترس
واللبد جمع لبدة كلقح ولقحة وهي الشعرات المتراكبة على منكبي الاسد
والترشيح ابلغ من الاطلاق والتجريد واجتماعهما لابتنائه على تناسي

التشبيه فيتصور الاستعارة في صورة حقيقتها ويجعلها مشاهدة فيها
بخلاف اخويه اذ المجازية في الاطلاق ظاهرة وفي التجريد مجردة عن الفوائي
كنار على علم فاذا اورث الترشيح وهو ذكر ما يلايم المشبه به في التشبيه مزية
ولطافة نحو قول عباس بن احنف في البحر المتقارب وهو فعولن ثماني
مرات هي الشمس مسكنها في السماء • فعز الفواد عزاء جميلا • فلن
تستطيع اليها الصعود • ولن تستطيع اليك النزول • شبه ليلاه بالشمس
تشبيها مؤكدا ومجملا ثم اجرى عليها جملة مسكنها في السماء خبرا بعد خبر
وقيل هي صفة للشمس لان تعريفها للعهد الذهني فعز امر لنفسه بالصبر
على شدايد الهجران من عزاه اذا حمله على الصبر ومنه التعزية لولي الميت اليها
الى الشمس وعاملها الصعود ان جوز تقديم الظرف على المصدر والا فمفسره
المحذوف وكذا حال النزول وفي الاستعارة اولى جواب لاذا اي فاثر انه
المزية في الاستعارة اولى لما فيها من طي ذكر المستعار له الذي هو صريح في
افادة المغايرة بين الطرفين واما الاستعارة المكنية نحو قول ابي ذويب
الهذلي يرثي بنيه الخمس ماتوا في عام واحد في البحر الكامل وهو متفاعلن
ستا واذا المنية انشبت اظفارها • الفيت كل تميمة لا تنفع • اذا شرطية
اضيفت الى الجملة الفعلية او الاسمية الدالة على تقوي الحكم باثبات الا
ظفار والمنية في الاصل صفة كالمبيع من مني الشيء اذا قدره ثم نقله العرف
الى الموت لانه لا ياتي الا بتقدير العزيز العليم وتاؤها للنقلية الانشاب
الاعلاق الفيت وجدت التميمة عوذة تعلق على الانسان وكان اهل
الجاهلية يعتقدون انها تمام الدواء فنهى عنها النبي عم فقال من علق
تميمة فلا اتم الله له وقيل هي خرزة فالمكنية في البيت اما لفظ السبع المتروك

او لفظ المنية او تشبيهها به المضمر على اختلاف المذاهب وعلى الكل
قرينتها اظفارها ففيها مذاهب جواب لاما وما في البين اعتراض او
حال من المكنية اعلاها وافضلها وهو مذهب السلف انها اي المكنية
لفظ المشبه به المتروك قد استعير للمشبه ثم طوى ذكره فدل عليه
بذكر لازمه اي لازم المشبه به عند المشبه على وجه يحصل به الدلالة وانما
عد هذا المذهب اعلى لتحقق معنى الاستعارة والكناية فيه بلا تكلف
واوسطها وهو مذهب السكاكي انها لفظ المشبه المذكور المستعير
للمشبه به الذي تولد من ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به بقرينة
اثبات لازمه اي لازم المشبه به له للمشبه كاثبات الاظفار للمنية في
البيت انما عده اوسط لتحقق معناهما فيه بتكلف وتعسف فالمكنية
على كلا المذهبين مجاز لغوي لاستعمالها في غير الموضوع له ولو بتاويل في
الثاني وادناها وهو مذهب الخطيب الدمشقي انها اي الاستعارة المكنية
هو التشبيه المضمر في نفس المتكلم المفهوم من كلامه بدلالة التخييلية
عليه فاذا لا تكون المكنية مجازا كما كانت في الاوليين ويكون تسميتها بالاستعارة
عن خالية عن المناسبة جدا اذ لم يستعر هنا شيء من شيء اصلا وان ناسب تسميتها
بالمكنية اضمارها ولهذا عد هذا المذهب ادنى المذاهب واما الاستعارة التخييلية
فهي عند من ذهب الى المذهب الاوسط لفظ مستعار لصورة وهمية
اخترعها الوهم في شيء فمجاز لغوي لاستعمالها في غير ما وضعت هي له وعند
من ذهب الى المذهب الاعلى او الادنى اثبات لازم الشيء المشبه به للشيء المشبه
بطريق التخييل فمجاز عقلي لكونها عبارة عن نسبة مجازية وهي نسبة اللازم
الى غير ملزومه على ما مر في المنزل الاول من منازل المسلك الاول وكثيرا ما

يكون قرينة الاستعارة المكنية ابا ما اى الاستعارة التخييلية ولذا فهم التلازم
بينهما وقد تكون قرينتها استعارة تحقيقية نحو قوله تعالى ينقضون عهد
الله فان فيه استعارة مكنية على المذاهب وقرينتها ينقضون استعارة
تحقيقية تبعية اشتقت من النقض المستعار من نقض البناء او الحبل
المؤلف لابطال العهد المحقق عقلا وكذا قولهم شجاع يفترس اقرانه
وعالم يغترف منه الناس حيث استعير الافتراس للبطش ثم اسند
الى الشجاع قرينة للمكنية فيه وكذا الاغتراف استعير للانتفاع المتحقق
عقلا ثم اشتق منه تغترف بمعنى ينتفع فاسند الى العالم قرينة للمكنية وانما
كانت امثال هذه الاستعارات التحقيقية قرائن للمكنيات لابتنائها و
تفرعها عليها اذ لو لم يستعر الحبل للعهد لما استعير النقض فى ابطاله لعدم حسنها
بشهادة ذوق اهل البلاغة وكذا الافتراس فى بطش الشجاع بدون
استعارة الاسد له وكذا الاغتراف للانتفاع بدون استعارة البحر للعالم
واما المجاز المركب فهو على ما قالوا لفظ المشبه به المركب مستعملا فى
المشبه المركب انما احاله على القوم لاستلزامه انحصار المجاز المركب فى
الاستعارة وخروج لفظ المشبه به المركب المستعمل فى المشبه المفرد من
اقسام المجاز واللازمان باطلان بل الحق ان يقال اما المركب فهو اما مرسل
كالمجازات المنقلة عن الكنايات والاخبارات المستعملة فى معنى الانشاء
وعكسه والانشاء المستعملة فى المتولدات على ما مر فى المنزل الرابع من
منازل المسلك الاول واما استعارة فهى لفظ المشبه به المركب مستعملا
فى المشبه مفردا كان او مركبا فالاول كقوله سربى الى البستانى حتى ترى اعلام
ياقوت على زبرجد استعار المصراع الثانى للشقايق والثانى كما قيل

لابطال العهد المحقق حسا ثم [illegible] من نقض [illegible] بطال [illegible]

نحو قوله الرحمن على العرش استوى

لمن

لمن تردد فى الفتوى تقدم رجلا تارة وتؤخر تارة اخرى شبه هيئة المتردد
فى الفتوى بهيئة المتردد فى المشى والذهاب ثم استعير لفظ الثانية للاولى
ويسمى المجاز المركب تمثيلا على سبيل الاستعارة وتمثيلا بلا قيد واذا شاع
بين الناس استعماله سمى مثلا ولذا اى ولكون المثل استعارة لا تغير الامثال
بتغير المضارب اى المستعار له افرادا او جمعا وحركة وسكونا وتذكيرا وتانيثا
للزوم ابقاء لفظ المستعار منه على حاله حتى يتحقق استعارته منه نحو قولهم
الصيف ضيعت اللبن نصب الصيف على الظرفية لضيعت كذا فى الجوهرى
وقد يروى بالياء وفى بخطاب المؤنث مضروبا للمذكر اذ المورد امرأة
عمرو بن عدس قد طلبت منه الطلاق فى الصيف لكبره فطلقها فتزوجت
شابا فقيرا فلما جاء الشتاء استسقت عمرا اللبن فقال الصيف
ضيعت اللبن ثم ضرب لكل طالب السلف سبب حرمانه ذكرا كان او انثى
تنبيه قدم تحقيقا معنى التنبيه ووجه العنونة به حسن الاستعارة وقبحها
اية استعارة كانت بحسن مبناها وقبحه الاحسنها وقبحها باعتبار جلاء
الجامع وخفائه بدلالة التفصيل بعد وان لا تشم رائحته اى رائحة التشبيه
لفظا وان كانت طامحة معنى ولذا اشارة الى عدم الشم يوصى ان يكون
الجامع فيها وهو ما سمى فى التشبيه وجه جليا لئلا تقبح الاستعارة
اذ لو كان الجامع خفيا لربما يكون الكلام خاليا عن الافادة فيقبح كالالغاز
نحو قولك رايت اسدا مستعيرا للرجل الابخر البخر بفتحتين نتن الفم كما
قبح التشبيه فى غاية الجلاء حتى يعد مبتذلا وانت تعلم ان الخفاء والجلاء
مما يختلف بحسب الالف والعادة نحو قولهم العلم كالنور فى تبيين
الاشياء به والجهل كالظلمة فى عدم تبيين الاشياء به ففى موضع قبح كل

واحد منهما من الاستعارة والتشبيه بهذين الاعتبارين بمعنى الجلاء والخفاء
في الجامع والشبه بحسن الاخر عامل في الظرف اعني في موضع والباء في بهذين
متعلق بالقبح المضاف الى الكل وقد يطلق المجاز على كلمة تغير اعرابها بحذف
شيء من الكلام او زيادة شيء فيه نحو قوله تعالى واسئل القرية قدم تفسيره
في بحث الايجاز وقوله تعالى ليس كمثله شيء اي اهلها فظهر ان جر القرية
تغير الى النصب بحذف الاهل ومثله فظهر ان نصب المثل تغير الى الجر بزيادة
الكاف وقيل ان المثل كناية عن الذات كما في مثلك يفعل كذا والكاف غير زائدة
المنزل الثالث من المسلك الثاني الكناية وهي مصدر كنيت او كنوت
بكذا عن كذا اذا ذكرت مدخول الباء واردت به مدخول عن ثم استعملت
في الاصطلاح بمعنى المصدر وبمعنى المكنى به وهو اللفظ ولذا قال وهي لفظ
اريد به لازم معناه الموضوع له بلا قرينة تمنع عن ارادته اي ارادة المعنى
الموضوع له فخرج المجاز اذ لا بد فيه من قرينة مانعة ثم اختلفوا بان الكناية
في ايهما استعملت فقال بعضهم انها مستعملة في اللازم مع جواز ارادة
المعنى وقال بعضهم مستعملة في المعنى مرادا بها اللازم والمعنى المكنى عنه
ثلثة اقسام لانه اما ذات او صفة او نسبة بينهما وهي اي الكناية
في القسم الاول قريبة ان كانت لفظا واحدا عدت قريبة لسهولة الانتقال
وقلة العمل فيها بخلاف الثانية نحو قول الشاعر في البحر الكامل الضاربين
بكل ابيض مخذم والطاعنين مجامع الاضغان اي بكل سيف قاطع
والطاعنين باسنتهم والسنتهم قلوب الناس فالجامع لفظ واحد
مقيد بالاضافة كناية عن القلوب والضغن الحقد وبعيدة ان كانت
مجموع الفاظ نحو قولهم كناية عن الانسان حي مستوي القامة عريض

الاظفار وشرط فيهما في القريبة والبعيدة اختصاص المعنى الحقيقي بالمعنى
المكنى عنه بحسب الظاهر سواء اختص في الحقيقة اولا انما شرطوه ليحصل
الانتقال فظهر ان الكناية عن الذات لا تكون الا بخاصتها والخاصة اما
بسيطة او مركبة فالكناية في الاول قريبة وفي الثاني بعيدة وفي القسم
الثاني وهو ما كان المكنى عنه صفة قريبة ان كانت بلا واسطة واضحة
كانت لجلاء اللزوم او خفية لخفائه نحو قولهم كناية عن الطويل
او عن الابله فلان طويل نجاده مثال الواضحة لظهور الملازمة بين
طول النجاد وطول القامة والنجاد بالكسر حمائل السيف او عريض
القفاء مثال الخفية لخفاء لزوم البلاهة لعرض القفاء وانما اللزوم
فيها ظني ناش من الاستقراء الناقص واعلم ان المشتق الواقع كناية
واضحة او خفية عن صفة ذات اما ان تتضمن ضمير الذات اولا ولهذا
تفنن في التمثيل فالمتضمن كناية مشوبة بالتصريح ان كانت الصفة المكنى
عنها هو مفهومه نحو فلان طويل النجاد فانه كناية عن طول فلان ومتضمن
لضميره اذ كل مشتق اذا اضيف الى مرفوعه يتضمن ضمير ما اجرى عليه وان لم
يكن اياه فكناية ساذجة كمثال الخفية واما غير المتضمن فكناية ساذجة
في القسمين واطلاق المشوبة للمتضمن مطلقا لا يصح وبعيدة ان كانت
بها اي بالواسطة وهي قسمان واضحة ان قلت الواسطة نحو قولهم
كناية عن المضياف فلان كثير الطباخ فهذا كناية بواسطتين اذ ينتقل
منه الى كثرة الاكلة ومنها الى كثرة الضيفان ومنها الى المضياف وخفية
ان كثرت الواسطة نحو قولهم كناية عنه ايضا فلان كثير الرماد فهذا
كناية باربع وسايط اذ ينتقل منه الى كثرة اهل النار للحطب ومنها

الى كثرة الطبائخ ومنها الى ان ينتهى الى المضياف فكلما زاد الوسايط زاد
الخفاء وكلما نقصت زاد الوضوح والكناية فى القسم الثالث وهو
ما كان المكنى عنه نسبة ثبوتية ان دلت الكناية على ثبوت امر لامر نحو
قول زياد الاعجم فى البحر الكامل وهو متفاعلن ستا ان السماحة والمروة
والندى • فى قبة ضربت على ابن الحشرج • السماحة الجود والمروة بتشديد
الواو وكذا المروءة بابقاء الهمزة الانسانية وقيل الرجولية الكاملة والندى
الجود عطف تاكيدا او مبالغة فى جوادية الممدوح والقبة نوع من البناء
يجمع على قبب وقباب كنى بجعل هذه الاشياء مظروفة بقبة ضربت على
ابن الحشرج عن نسبتها اليه اذ لا بد لها من محل يقومها والقبة لا تقومها
فظهر ان ظرفيتها لهذه الاشياء ليست الا لظرفيتها لابن الحشرج المقوم
لها وسلبية ان دلت الكناية على انتفائه عنه اى على انتفاء امر عن امر
نحو قولهم فى نفى الكرم عن رجل لا كرم بين برديه لان البرد لا يقوم به الكرم
بل بلابسه فحيث اثبت له الكرم يراد به اثباته للابسه وحيث نفى عنه يراد به
نفيه عنه والموصوف فى الكنايتين الاخيرتين وهما الكناية عن الصفة
والكناية عن النسبة قد يكون غير مذكور لا لفظا ولا تقديرا نحو قولهم
انا لا اعتقد حل الخمر فى عرض المدمن كناية عن كفره اذ ينتقل من نفى اعتقاد
حل الخمر عن نفسه الى ثبوته للمدمن ومن ثبوته له الى كفره ونسبة الكفر اليه
مكنية ايضا لحاجى المدمن من يداوم شرب الخمر وعرض الشىء بضم
العين ناحيته وجانبه ونحو قولهم المسلم من سلم المسلمون من يده
ولسانه فى عرض المؤذى كناية عن سلب الاسلام عن مطلق المؤذى
اذ الخارج عن التعريف خارج عن المعرف وتعم ايضا بسلبه عن المؤذى

المعنى وهذا الكلام حديث من احاديث المصابيح ذكر فى قسم الحسان
من كتاب الايمان فالثانية اى الكناية عن الصفة حين اذا كان
الموصوف محذوفا تستلزم الثالثة اى الكناية عن النسبة كما فى
المثال الاول لاستحالة التصريح بالنسبة الى المحذوف لفظا وتقديرا
بلا عكس لجواز كون الصفة مذكورة مع كناية النسبة كما فى الثانى
وفى قولهم فى عرض المنافق الحمد لله لا نفاق فينا وفى عرض الملحد
لا الحاد فينا وفى عرض الجاهل لا جهل فينا وبعض نكره تعظيما يسمى
الكناية العرضية تعريضا ويسمى ما اى الكناية بواسطة كثيرة نحو كثير
الرماد ومهزول الفصيل وجبان الكلب كناية عن المضياف تلويحا
نقلا من مصدر لوح بالشىء اذا رفعه وحركه ليلوح للناظر بحيث ومن لوازمه
بعد المسافة وكثرة الوسايط تبعد المطلوب ويسمى ما اى الكناية
بواسطة قليلة مع خفاء فى المطلوب رمزا نقلا من الرمز بالشفة
والحاجب وهو الاشارة بهما ومن لوازمه القرب والخفاء ويسمى
الكناية بواسطة قليلة بلا خفاء ايماء واشارة لوجود معناهما فيه
تذييل منقول من مصدر ذيل القميص اذا طول ذيله لان هذه المباحث
بمنزلة الذيل لما تقدم التعريض لفظ قصد به معنى بلا استعماله فيه مخرج
بهذا القيد الحقيقة والكناية والمجاز ولذا فرع عليه قوله فليس اى
التعريض بحقيقة ولا مجاز لوجوب الاستعمال فيهما الكنى بهما عن
الكناية لانها مستعملة اما فى الموضوع له او فى لازمه كما مر فى المعنى المعرض به
بل هو اى المعرض به المفهوم من التعريض من مستتبعات التراكيب
فظهر منه ان التعريض لا يكون الا مركبا كما قال به ابن الاثير ويجامع

التعريض كلا منهما راجع الى الحقيقة والمجاز نحو قولهم في تعريض ولد
الزنا ما انا مجهول الاب جامع الحقيقة فيه وفي تعريض الابله ما انا
عريض القفاء جامع الكناية فيه وفي تعريض البخيل ما انا مغلول اليد
جامع فيه المجاز اذ اليد مجاز في النعمة قد اطبقوا واتفقوا على ان
المجاز والكناية ابلغ من المبالغة لا من البلاغة وبناء افعل من المفاعلة
اما على الشذوذ وهو مذهب الجمهور او على مذهب المبرد والاخفش
لان بناؤه من المزيد الثلاثي قياس عندهما من الحقيقة والتصريح
نشر على ترتيب اللف فلا حاجة الى ذكر الاستعارة والتشبيه لدخول
الاول في المجاز والثاني في الحقيقة لكونهما اى المجاز والكناية كدعوى
الشيء ببينة لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم والملزوم
ممتنع الثبوت بدون اللازم فكان ثبوت الملزوم لشيء بينة لثبوت
لازمه له **المسلك الثالث** من المسالك الثلاثة المعهودة من
اجزاء الرسالة علم البديع وجه الحمل مر في المسلك الاول وهو علم
قد مر ما معنى العلم يعرف به محسنات الكلام البليغ افادت الاضافة
اختصاص التحسين بالكلام وزيادته على بلاغته وهي قسمان لانها
اما معنوية او لفظية ففيه اى في هذا المسلك منزلان لان المعلوم به
قسمان المنزل الاول المحسنات المعنوية قدمت على اللفظية اذا
الالفاظ اغماد المعاني منها الطباق ويسمى مطابقة وتطبيقا لما فيها
من التطبيق بين المتنافيين وتضادا لوجود التقابل فيها وتكافوا
لاستواء متقابل مع مقابله ايضا اى كما يسمى طباقا وهو جمع المتقا
بلين اى لفظيهما متفقين في الاسمية نحو وتحسبهم ايقاظا وهم

البليغ

اغماد
قشر
لغة

اى المحسنات المعنوية

اى لازوم

حالا من لفظيهما

رقود

رقودا او في الفعلية نحو يحيي ويميت او في الحرفية نحو لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت او مختلفين نحو او من كان ميتا فاحييناه في الجملة اى في تقابلا
جليا يعني مطلقا سواء كان حقيقيا او شبيها به لا مصطلح مصطلح اهل
المعقول فلما تناول التدبيج فرع عليه فمنه التدبيج من دبج المطر
الارض اى زينها وهو جمع الالوان اى الفاظها والمراد بالجمع ما
فوق الواحد كناية او تورية ان اريد بهما المعنى المصدري فمفعول
لهما للجمع وان اريد بهما معنى المكنى به والمورى به فحال لا من
الالوان مثال تدبيج الكناية نحو قول ابي تمام في البحر الطويل وهو فعولن
مفاعيلن اربعا يرثي ابا نهشل اذا استشهد تردى ثياب الموت
حمرا فما اتى لها الليل الا وهي من سندس خضر ثياب الموت اما الثياب
التي قتل فيها وحمرتها تلطخها بالدم واما الدماء الصابغة عليه السندس
نوع من حلل الجنة قال الله تعالى عاليهم ثياب سندس خضر اى الرقيق
من ثياب الحرير وخضر جمع اخضر كحمر واحمر خبر لهي ومن سندس
حال من فاعله او خبر ايضا جمع فيه لفظي اللونين كناية بالاول عن الشهادة
وبالثاني عن دخول الجنة ومثال تدبيج التورية نحو قول الحريري في
المقامة الثالثة عشرة مذ اغبر العيش الاخضر اغبرار العيش
كناية عن تكدره وتغيره كما ان اخضراره كناية عن سعته وطيبه وازور
المحبوب الاصفر اى عني يقال ازور عنه اذا عدل عنه والخرف والمحبوب
الاصفر تورية لانه اريد به معناه البعيد وهو الذهب لا معناه القريب
وهو الانسان الاصفر وما التورية الا هذا كما يجيء مذ ظرف مضاف الى الجملة
او الى زمان مقدر مضاف اليها على ما هو المشهور في مذ ومنذ اذا وليهما

اى تجرد زبر

عطف على مختص

عطف على متفقين

بالجملة وعاملها قوله بعد ما بين الفقرتين اسود يومي الابيض وابيض
فودي الاسود اعلم انه لا يلزم في التدبيج كون كل لون كناية او تورية
بل يكفي كون البعض فلو مثل لكل من تدبيج الكناية وتدبيج التورية بقول
الحريري لكان اصح اذ الخضرة كناية والصفرة تورية والمقابلة عطف على
تدبيج وهي ذكر الموافقات اولا اراد بالموافق ما لا يكون مقابلا واراد
بالجمع ما فوق الواحد ثم مقابلاتها على الترتيب الذي في الموافقات نحو قوله تعالى
فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا فالبكاء مقابل الضحك والكثير مقابل القليل
ذكر اعلى ترتيبهما ونحو قوله تع مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع
وهو اي الطباق ضربان طباق الايجاب اذا كان التقابل سوى تقابل الايجاب
والسلب وما في حكمه من تقابل الامر والنهي كما مر من الامثلة وطباق السلب
نحو قوله تعالى لا تخشوا الناس واخشون اشار بايراد المثال من الامر
والنهي الى عموم طباق السلب الامر والنهي ويلحق به اي بالطباق نحو قوله تعالى
اشداء على الكفار بحيث يتحرزون ان يلتزق ثيابهم بثيابهم رحماء
بينهم بحيث لا يصادق مؤمن مؤمنا الا يصافحه والمراد بالنحو جمع الشيء مع
لازم مقابله اذ لا تقابل بين الشدة والرحمة بل بينها وبين اللين المستلزم للرحمة
وايهام التضاد عطف على نحو وهو جمع الشيء مع ما يوهم ضده نحو قول دعبل
الخزاعي في البحر الكامل وهو متفاعلن ستا لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب
براسه فبكى سلم مرخم سلمى والنداء للاستعطاف اراد برجل نفسه ضحك المشيب
ظهوره واشتعاله فاعل بكى عائد الى رجل لا تقابل بين الظهور والبكاء لكن عبر
عنه بالضحك المقابل للبكاء ومنها التناسب ويسمى توفيقا من وفق بين الشيئين
وتلفيقا من لفق الثوب اذا ضم شقة الى اخرى فخاطهما وائتلافا يقال

ي يلزق
اي يلتصق
لغة

مطلب

الفت بينهما فائتلفا ومراعاة النظير اذ يناسب الشيء نظيره ايضا اي
كما يسمى بالتناسب وهو جمع المتناسبات اراد بالتناسب ما عدا تناسب
التقابل عدا التضايف نحو قوله تعالى والشمس والقمر بحسبان اي يجريان
في البروج والمنازل بحساب يتسق به امور الكائنات السفلية ويختلف
الفصول والاوقات ويعلم السنون والحساب فمنه ما يسمى تشابه الاطراف
وهو ان يناسب الانتهاء الابتداء معنى فرعه على التعريف لصدقه عليه نحو قوله تعالى
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان من معاني اللطيف
ما لا يدرك بالبصر فناسب قوله لا تدركه الابصار والخبير يناسب ان يدرك
ويلحق به ما يسمى ايهام التناسب وهو جمع الفاظ المعاني المتناسبة مرادا
بواحد منها معناه غير المناسب نحو قوله تعالى والشمس والقمر بحسبان
والنجم والشجر يسجدان جمع اسماء الكواكب واراد بالنجم معناه النبات الغير
للشجر دون الكوكب المناسب للقمرين وسجودهما انقيادهما لله تعالى فيما
يريد بهما طبعا انقيادا الساجد من المكلفين طوعا ومنها الارصاد من ارصده
لكذا اذا جعله امارة له او اعده له ويسمى تسهيما ايضا من السهمة بمعنى
القرابة او من السهام كما في برد مسهم اذا كان فيه خطوط كالسهام وهو
تقديم ما يدل على العجز اي على الكلمة الاخيرة اذا عرف الروي فعلم من اشتراط
الدلالة بمعرفة الروي ان عدم الدلالة بالنسبة الى الجاهل لا يقدح الارصادية
والروي حرف بني عليه الاسجاع والقوافي فالارصاد يكون في النثر نحو
قوله تعالى وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ويكون في النظم
نحو قول عمرو بن معدي كرب في البحر الهزج وهو مفاعيلن ستا
اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع اي اترك ما لا تستطيع

مطلب المشاكلة

واذهب الى يستطيع ومنها المشاكلة وهى فى اللغة الموافقة وفى الاصطلاح
ذكر الشئ اى مذكور بلفظ ما وقع هو فى صحبته اول الضميرين للشئ
والثانى للموصول تحقيقا نصب على المصدرية بتقدير الموصوف او المضاف
اى وقوعا محققا او تحقيقيا او وقوع تحقيق او تقديرا كتحقيقا فى الاعراب
سواء تقدم الواقع فى الصحبة تحقيقا على صاحبها نحو قولهم كما تدين تدان
اى كما تجازى تجازى او تاخر نحو قول ابى رقعمق فى البحر الكامل وهو متفاعلن
ستا قالوا اقترح شيأ نجد لك طبخه . قلت اطبخوا لى جبة وقميصا . يقال
اقترح عليه شيأ اذا سأله اياه من غير روية اى اسألنا اى شئ تريد
من تفكر انتم هل يضعونه ام لا نجد لك طبخه من الاجادة بمعنى التحسين مجزوم
جواب للامر بالاقتراح قلت استيناف من قالوا كما فى قالوا سلاما قال سلام
اطبخوا لى اى خيطوا لى عبر عن الخياطة بالطبخ لوقوعها فى صحبته اعلم انه قد
لحق بالمشاكلة ذكر الشئ بضد ما وقع هو فى صحبته او بما يناسبه فالاول كقول
الشاهد انما لم تجعد عنى بعد ان قال له القاضى الشريح انك لسبط الشهادة
عبر عن غيبوبة الشهادة بالتجعيد لتشاكل الاب السبوطة والثانى نحو
لا تسأل عن ابائه بل عن بنى فضائله عبر عن الفضل بالابن ليشاكل الاب و
مثال الواقع فى الصحبة تقديرا وقد اشار الى المغايرة باعادة نحو فقال نحو قوله تعالى
صبغة الله ومن احسن من الله صبغة اى تطهير الله ومن احسن من الله تطهيرا
وانتصاب صبغة الله على انها مصدر مؤكد لامنا بالله لاشتمال الايمان تطهيرا
النفوس عن دنس الكفر على ما قاله سيبويه وارتضاه الزمخشرى
حتى قال فيه القول ما قالت حذام وقيل نصب على الاغراء اى عليكم صبغة الله
او البدلية من ملة ابراهيم وعبر عن التطهير بالايمان بالصبغة لوقوعه فى

صحبتها

٢٦
١٠٦

صحبتها تقديرا وذلك لان النصارى كانوا يغمسون اولادهم فى ماء
اصفر يسمونه المعمودية واذا غمس واحد منهم ولده فيها يقول الان
كان نصرانيا حقا واطهرها عن ساير الملل فنزلت الاية لترد صنيعهم
ومنها المزاوجة وهى فى اللغة الازدواج وفى الاصطلاح ترتب ما ترتب
على الشرط على الجزاء فيزدوجان فى المرتب عليهما نحو قول البحترى فى البحر
الطويل وهو فعولن مفاعيلن اربعا اذا ما نهى الناهى فلج بى الهوى .
اصاخت الى الواشى فلج بها الهجر . ترتب اللجاج على الجزاء وهو اصاخت
كما ترتب على الشرط وهى نهى الناهى اراد بلجاج الهوى به ازديادة فيه
ولزومه له والباء ظرفية وكذا لجاج الهجر بها وقد صح رواية التذكير فى اصاخت
وبها الواشى النمام المزين للنمايم ومنها العكس وهو فى اللغة رد الشئ
الى اوله ومنه اصطلاح اهل الميزان وفى اصطلاح هذا الفن تقديم جزء من
الكلام على جزء آخر ثم عكسه اى ثم تقديم المؤخر على المقدم نحو قولهم عادات
السادات سادات العادات السادات جمع سيد كسادة ونحو
قوله تعالى يخرج الحى من الميت كالانسان من النطفة ويخرج الميت
من الحى كعكسه اورد مثالين من نوعين تنبيها على كثرة انواع العكس
ومنها الرجوع من رجع عن رايه وهو ابطال الكلام السابق لنكتة
نحو قول زهير فى البحر البسيط وهو مستفعلن فاعلن اربعا قف
بالديار التى لم يعفها القدم . بلى وغيرها الارواح والديم . امر بالوقف
لنفسه او لكل من يصلح للخطاب لم يعفها لم يدرسها ولم تطاول الزمان بمرور
الايام بلى وغيرها الواو للعطف على المقدر اى بلى عفاها وغيرها وقيل
زائدة نفى عفو الديار اولا ثم ابطل النفى باثباته ثانيا اظهارا للكمال

مطلب المزاوجة

مطلب

مطلب الرجوع

مطلب التورية

حرية ووهشة بحيث تارة يذهب عقله وتارة يجيء فيتلافى وقت
مجيئه مقالته وقت ذهابه ومنها التورية منقولة من مصدر ورّى الخبر
اذا ستره واظهر غيره لان فيها ستر المعنى البعيد بالقريب ويسمى ايهاما
ايضا لالقائها المعنى القريب في وهم السامع وهي ان يراد بلفظ المعنيين
مطلقا اي سواء كانا حقيقيين او غير حقيقيين او بلفظ المعاني كذلك
اكتفى بذكر اقل العدد بعيدهما اشار بهذا القيد الى لزوم اختلافهما بالقرب
والبعد وهي مرشحة ان جامعت شيئا مما يلايم المعنى القريب كما في
الاستعارة المرشحة نحو قوله تعالى والسماء بنيناها بايد على تاويل اليد
بالقدرة اذ لها معنيان القدرة والجارحة ثانيهما قريب واولهما
بعيد فاريد البعيد وجامع ما يلايم القريب وهو البناء واما اذا حمل الاية
على التمثيل والتصوير على ما تر تحقيقه في المنزل الثامن من المسلك الاول
فلا تورية فيها والا اي وان لم يجامع شيئا مما يلايم القريب فمجردة نحو قوله تعالى
الرحمن على العرش استوى اذ للاستواء معنيان قريب وبعيد فالقريب
الاستقرار والبعيد الاستيلاء وهو المراد هنا ولو كان العرش بمعنى القصر
لكانت التورية مرشحة لكنه اسم لفلك الافلاك ويمكن القول بان فيها
توريتين كل منهما مرشحة بالاخرى كما في البيت الآتي وانت تعلم ان الاية
اذا حملت على التمثيل على ما هو التحقيق فلا تورية فيها وقد يكون كل من
التوريتين مرشحا للاخرى نحو قول ابي العلاء في البحر الطويل اذا صدق
الجد افترى العم للفتى • مكارم لا تخفى وان كذب الخال اراد بالجد البخت لا اخ الاب صح
لا الاب وبالعم الجماعة وبالخال الكبر لا اخ الام فكل من التوريات الثلث
مرشحة بالاخرى يعني اذا صدق بخت الفتى افتراء الناس له المكارم بعمومها ونالها

وان

مطلب الاستخدام

وان كذبه لم يكبر الفتى في ذلك الافتراء وعبارة البيت مكان لا تخصى لا تخفى لكن
بدلها الناظم الى لا تخصى لشدة ملايمة المقام ومنها الاستخدام فيه ثلث روايات
اعجام الخاء والذال واهمال الحاء باعجام الذال وعكسه فعلى الاول من الخذم
بالمعجمتين وعلى الثانية من الحذم باهمال الاول واعجام الثاني وكلاهما
بمعنى السرعة وبمعنى القطع اذ فيه اي في الاستخدام سرعة انتقال من معنى
الى معنى وقطع معنى بابتداء معنى وعلى الثالثة من الخدمة اذ فيه كان المعنى
الغير المراد اولا خادم للمراد وتابع له وهو ان يراد بلفظ احد معنييه او معانيه
اكتفى باقل العدد والمعنى اعم من الحقيقي كما في التورية ثم بضميره معناه الاخر
او يراد باحد ضميريه احدهما او احدها ثم بضميره الاخر معناه الاخر فله نوعان
مثال الاول نحو قول الجرير في البحر الوافر وهو متفاعلتن ستا اذا نزل السماء
بارض قوم • رعيناه وان كانوا غضابا اراد بالسماء المطر بعلاقة المحلية وارد
وبضمير النبات بعلاقة السببية ومثال الثاني نحو قول البحتري في البحر الكامل
وهو متفاعلن ستا اعاد لفظة نحو تنبيها على انه نوع آخر فسقى الغضا
والساكنيه وان هم • شبوه بين جوانحي وضلوعي الغضا شجر سريع
الاحتراق ياكله البعير والضميران في الساكنيه وشبوه له اريد بالاول مكانه
بعلاقة المحلية وبالثاني النار بعلاقة المجاورة والسببية لشدة اشتعالها
شبوه اوقدوه مفسر لمدخول ان الوصلية الحال من الساكنيه والجوانح جمع
جانحة وهي الضلع الذي تحت عظام الصدر كنى بين الجوانح والضلوع
عن القلب واستعار النار في الهوى وهي العشق الشديد وانت
تعلم ان النوع الاول موجود في هذا البيت ايضا اذ اريد بلفظ الغضا معنى
الشجر ومنها اللف والنشر مجموع المعطوفين اسم لصنعة واحدة ولهذا

افرد ضميرهما فقال وهو ذكر متعدد تفصيلا او اجمالا اعراب امثالهما مر مرارا
ثم ذكر ما لكل من المتعدد بلا تعيين ونص لفظا فالاول وهو ما ذكر المتعدد تفصيلا
مرتب ان كان النشر على ترتيب اللف نحو قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل
والنهار لتسكنوا فيه اى في الليل استراحة من متاعب الاشغال ولتبتغوا
من فضله اى من فضل الله في النهار بالمكاسب لا تعيين في النشر لفظا اذ ضمير
فيه صالح العود في نفسه الى كل من الليل والنهار والا اى لم يكن النشر على ترتيب
اللف فمعكوس الترتيب ان عكس النشر بالقياس الى اللف بان قدم للمؤخر
في اللف ثم ما لما قبله وهكذا الى ان ينتهى الى تاخير ما للمقدم نحو قول ابن حيوس
في البحر الخفيف وهو فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن مرتين كيف اسلو
وانت حقف وغصن • وغزال لحظا وقدا وردفا • الاستفهام انكارى اسلو
اى عن هواك يقال سلا عن العشق اذا خلص منه الحقف الرمل المجتمع
المقوج لحظا تمييز عن نسبة الغزال وقدا عن نسبة الغصن وردفا اى عجزا
عن نسبة الحقف انظر كيف عكس الترتيب في النشر والا اى وان لم
يعكس وهو غير مرتب فمختلط الترتيب نحو هو شمس واسد وبحر
جودا تمييز عن نسبة البحر وبهاء عن نسبة الشمس وشجاعة عن نسبة
الاسد انظر كيف خلط الترتيب فالاعلى في الذكر وهو المرتب اعلى حسنا و
بهاء من الاخيرين والاسفل في الذكر وهو مختلط الترتيب اسفل من الاولين
اعتبارا والثانى وهو ما ذكر فيه المتعدد اجمالا نحو قوله تعالى حكاية قول اهل
الكتاب من اليهود والنصارى وقالوا لف بين القولين ثقة بان السامع
يرد الى كل فريق مقوله وامنا من الالتباس لما علم من تضليل كل منهما لصاحبه
لن يدخل الجنة الا من كان هودا مقول لليهود والهود جمع هائد وعود
[illegible]

وباذل

وباذل وبذل او نصارى مقول للنصارى لم يعطف بالواو مع انه الظاهر
لئلا يتوهم اتفاق الفريقين في المقولين ولا يتصور في هذا النوع شىء من الترتيب
والعكس والاختلاط ومنها الجمع وهو جمع متعدد في حكم من الاحكام نحو قوله تعالى
المال والبنون زينة الحيوة الدنيا جمع المال مع البنين في حكم الزينة • ومثله
انما اموالكم واولادكم فتنة ومنها التفريق وهو تفريق امرين من نوع واحد
نحو قول ابى الوطواط في البحر الخفيف ما نوال الغمام وقت ربيع • كنوال
الامير يوم سخاء • فنوال الامير بدرة عين • ونوال الغمام قطرة ماء • النوال
العطاء كالنول والنائل الغمام السحاب جمع غمامة كما هو جمع سحابة الربيع
ربيعان الاول الفصل الذى تدرك فيه الاثمار البدرة عشرة آلاف درهم
فرق بين النوالين بجعل احدهما بدرة والاخر قطرة ومنها التقسيم وهو ذكر
متعدد ثم اضافة ما لكل اليه لفظا نحو قول المتلمس في البحر البسيط وهو
مستفعلن فاعلن اربعا ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحى
والوتد • هذا على الخسف مربوط برمته • وذا يشج فلا يرثى له احد • اى
لا يقيم على ظلم بشىء يراد به اى بالظلم ذكر المتعدد وهو عير الحى والوتد ثم
اضاف الى الاول المربوطية على الذل لفظا لان هذا اشارة اليه بشهادة ها
التنبيه والى الثانى الشج لان ذا اشارة الى الاقرب يقال شج الوتد اذا
ضرب راسه ليثبته في الارض وقد يطلق اى التقسيم على امرين اخرين
احدهما ذكر احوال الشىء مضافا اى منسوبا الى كل واحد منها ما يليق به
نحو قول ابى الطيب في البحر الطويل ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا • كثير
اذا اشتدوا قليل اذا عدوا • ثقال جمع ثقيل مسند الى ضمير المشايخ مرفوع
على المدح اى هم ثقال بوقت اللقاء لغلبتهم على الاعداء لغلبة الثقيل
وحذف المبتدا في امثال هذا المقام قاعدة مستمرة اراد بثقلهم

ثابت فيه الانوار والازهار
والثانى الفصل الذى

على الخفيف في الميزان وخفاف جمع خفيف خبر بعد خبر كذا الكثير وقليل كنى
بخفتهم وقت دعوتهم الى الحرب او دفع شر عن سرعة اجابتهم للداعي
كثير مشترك بين المفرد والجمع اختاره على كثير بن الشعار لا بانهم كانوا في كثرتهم
على حسن النظام وتوافق الالتيام بحيث يمكن تخيلهم امرا واحدا
وصلة شدوا محذوفة اى على العدو ويقال شد عليه اذا حمل عليه جملة
وصفهم بالكثرة وقت حملتهم لصدور اثار الكثير من كل واحد منهم فقليل
ككثير في الاشتراك المذكور ووجه اختياره على قليلين ظاهر واذا في المواضع
الاربعة ظرف لما قبلها من احوال المشايخ اعني الثقل والخفة والكثرة والقلة
ومضافة الى ما بعدها مما يليق بتلك الاحوال والثاني الاستيفاء اى اقسام الشيء
نحو قوله تعالى في استيفاء اقسام حال الانسان في الولادة يهب لمن
يشاء اناثا كشعيب ولوط عليهما السلام ويهب لمن يشاء
الذكور كابراهيم عم تاخير الذكور وتعريفه لرعاية الفاصلة اذ فواصل
الآى على الراء التي يوقف عليها بالسكون وقيل لتقديم الاناث لكثرتهن
او لتطييب قلوب اباءهن او التعقيب ذكر المصيبة بذكرهن اذ العرب
يعدهن بلاء او لان سياق الاية للدلالة على ان الواقع ما شاء الله لا ما
شاء الانسان او للتوصية برعايتهن لضعفهن او يزوجهم ذكرانا
واناثا كمحمد وادم عليهما الصلوة والسلام الضمير لمن يشاء تجردا عن
تعلق الهبة اذ لا يجتمع التفريد والتزويج غير الاسلوب في العطف
لانه عطف على محصول الجملتين اى يفرد من يشاء باحدهما او يزوجهم ذكرانا
واناثا قدم الذكور هنا اذ لا مقتضى للعدول عن الاصل هنا ويجعل من يشاء
عقيما لا ولد له كيحيى وعيسى عليهما السلام ولا يشكل الاستيفاء الاقسام

بالخنثى

بالخنثى المشكل اذ هو عند الله تعالى اما ذكر او انثى وانما الاشكال للعباد ومنها
الجمع مع التفريق وهو ادخال الشيئين او الاشياء تحت حكم اكتفاء بما قبل الكثير في معنى
مع تفريق جهتيه راجع الى الادخال نحو قول الوطواط في البحر السريع وهو مستفعلن
مستفعلن فاعلن مرتين فوجهك كالنار في ضوئها • وقلبي كالنار في حرها
ادخل قلبه ووجه حبيبه في المشابهة بالنار مع تفريق وجه مشابهتيهما
ومنها الجمع مع التقسيم قدم تفسيرا لهما وهو ضربان الجمع ثم تقسيمه اى تقسيم
المجموع او العكس اى التقسيم ثم جمعه فالاول نحو قول ابي الطيب في البحر
البسيط وهو مستفعلن فاعلن اربع مرات حتى اقام على ارباض خرشنة تشقى
به الروم والصلبان والبيع حتى متعلق بقاد في صدر البيتين السابقين
وفاعل اقام عائد الى سيف الدولة الامير المجاهد في سبيل الله على متعلق
باقام لتضمنه معنى التسلط وارباض جمع ربض وهو ما اذا اضيف الى المدينة
اى اضيف هنا يراد به حوالها واذا اضيف الى الغنم يراد به ماواها واذا
اضيف الى الرجل يراد به امراته وكل ما ياوى اليه وخرشنة بلد من بلاد
الروم يقال لها اماسية وكان في زماننا سنة سبعين وتسعمائة من بلاد
الاسلام الداخلة تحت حماية السلطان سليمان السلطان العاشر
من ال عثمان تشقى به اى بسيف الدولة الشقاء كالشقاوة ضد السعادة
والروم جيل من ولد روم بن عيصور ومما يفرق بينه وواحده ياء النسبة كزنج
وزنجي وترك وتركي والصلبان جمع صليب وهو شيء يعبده النصارى والبيع
جمع بيعة وهو متعبدهم جمع الروم ذكورا واناثا واصولا وفروعا ونفوسا واموالا
بطريق الاجمال مع الصلبان والبيع تحت الشقاء في ذلك البيت وقسم في هذا
البيت للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

هكذا شرعت الغزوة الاسلامية والاولى ان يذكر الصلبان والبيع في
التقسيم ايضا فلعلها ذكرت في البيت اللاحق والضرب الثاني نحو قول
حسان رضه في البحر البسيط قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم . او حاولوا
النفع في اشياعهم نفعوا قسم حال القوم في هذا البيت الى ضر الاعداء و
نفع الاولياء ثم جمع تلك الحالة المقسومة في الطبيعة بقوله سجية
تلك منهم غير محدثة . ان الخلائق فاعلم شرها البدع السجية الطبيعة
والخلق وهي الصنعة الباطنة التي جبل الانسان عليها تلك اشارة
الى ما ذكر من صفة الضر والنفع الخلائق الطبايع جمع خليقة كما هي جمع طبيعة
والبدع جمع بدعة اراد بها محدثة الصفات لا ما حدث في الدين بعد اكماله
ومنها الجمع مع التفريق والتقسيم والتفريق هنا اعم من تفريق امرين
من نوع واحد ومن تفريق جهتي الادخال ومن قصره في الثاني جعل الاية
من الملحقات نحو قوله تع يوم يأتي يعني يوم الحشر مفعول به لاذكر المقدر
اوظرف للا تكلم يأتي في مسند الى مستكن يعود الى الله تع او الى اليوم هنا دا
مجازيا اذ الاتي امر الله تعه وهول اليوم لا تكلم نفس احد من الجنة والناس
اجمعين الا باذنه جمع نفوس الثقلين في عدم التكلم بلا اذن ثم فرقهم بقوله فمنهم
شقي وسعيد الى فريقين جمع ضمير النفس جمع العقلاء لانها عام في سياق النفي
مرادا به اصحابها من الانس والجن ثم قسم واضاف الى كل من الفريقين ما
يليق به من النار والجنة بقوله فاما الذين شقوا بترك الايمان او بترك العمل
ففي النار اي فيدخلون من الموقف في النار لهم فيها كالحمر زفير وشهيق
خالدين فيها ما دامت السموات والارض التوقيت بهذه العبارة
كناية عن التأبيد الا ما شاء ربك وهم الذين شقوا بترك العمل فان بعضهم

لايدخلون

لا يدخلون من الموقف فيها بعفو الله تع عنهم وبعضهم لا يخلدون فيها بل
يخرجون منها باعتاق الله تع بعد ما يروا اشترهم فيها فيسمون عتقاء فالاستثناء
بالنسبة الى البعض الاول من الدخول وبالنسبة الى الثاني من الخلود ان ربك فعال
لما يريد من العفو والاعتاق واما الذين سعدوا بالايمان المحلي بالعمل او بالايمان
المجرد ففي الجنة اي فيدخلون من الموقف في الجنة خالدين فيها ما دامت السموات
والارض الا ما شاء ربك وهم الذين سعدوا بالايمان المجرد ولم يعف عن
تركهم العمل فانهم لا يدخلون من الموقف في الجنة بل في النار ثم يخرجون منها بفضل
الله تع واعتاقه فالاستثناء من الدخول فيها من الموقف لا من الخلود اذ لا خلود
قبل الدخول ولا انتفاء له بعده اذ الجنة كانت لاهلها عطاء غير مجذوذ غير
مقطوع وللاقوام هنا اقوال شتى وقال المتصوفة الشقي من دخل النار
والسعيد خلافه والاستثناء من الخلود فالمستثنى من النار في الجنة والمستثنى
من الجنة في صحراء اللامكان بسير فيها بحسب استعداده القدسي للقربة
الالهية ومنها التجريد من جردته اذا عريته عن ثيابه فكان المنتزع منه نوب
للمنتزع فجرد هو منه وهو ان ينتزع من امر ذي صفة اخر مثله فيها وانما
يفعلونه للمبالغة في بلوغ الموصوف غاية الكمال في الصفة حتى تولد منه موصوف
اخر فيبقى التجريد تارة بمن التجريدية نحو قولهم لي من فلان صديق حميم فلان
مجردا عن اللام كناية عن اسامي الاناسي وباللام كناية عن اسامي
البهايم حميمك قريبك الذي تهتم لامره كان فلان بلغ في وصف الصداقة غاية
قصوى فتولد منه صديق اخر وتارة بالباء التجريدية نحو قولهم لئن سألت
فلانا لتسألن به البحر كانه صار في الجود بحرا فتولد منه آخر وتارة بباء
المصاحبة نحو قول الشاعر في البحر الطويل وشوهاء تعدو بي الى صارخ

مطلب تجريد

الوغى• بمستلئم مثل الفنيق المرحل يقال امراة شوهاء اى مليحة حسناء
وفرس شوهاء اى موصوفة بصفة محمودة قيل هى سعة الشدا قيها
وقال ابن القطاع شاه الفرس حسنت وايضا اتسعت منخراها ر
وايضا طال عنقها وايضا اتسع فمها انتهى فالكل صفة محمودة فى الفرس
وقيل معناها كريه المنظر وفيه نظر والباء فى بتعدية العدد والوغى الحرب
بمستلئم اى بلابس اللامة وهى الدرع والباء للمصاحبة داخلة على
المنتزع من المتكلم الموصوف بكمال التهيؤ للحرب ومثل صفة لمستلئم او حال من
تعدو والفنيق المرحل الفحل المشخص من مبركه وتارة بفى نحو قوله تعالى لهم
فيها دار الخلد اى للذين فى النار دار دوام البقاء كان النار بلغت فى كونها
دار الخلد غاية فتولد منها دار خلد اخرى وتارة بلا شىء منها كما فى مخاطبة الانسان
نفسه نحو ما تركت دقيقة من المناهى فكيف تلقى الله بتلك المعاصى• تركه
لشيوعه واعلم انه قد اختلف فى مجامعة التجريد كلا من الالتفات والكناية
فجوزها بعض ومنعها بعض والحق انه يجامع الكناية دون الالتفات لان
الالتفات يقتضى اتحاد المعنيين والتجريد تغايرهما ومنها المبالغة المقبولة
اذ المردودة من المقبحات لا من المحسنات والمبالغة مطلقا ولذا اظهر
فى مقام الاضمار فى اللغة عدم التقصير فى امر وفى الاصطلاح ادعاء بلوغ الوصف
حدا مستحيلا او مستبعدا فى القوة متعلق بحدا او الضعف وهى اى المبالغة
تبليغ من البلاغ بمعنى الكفاية ان امكن المدعى عادة نحو امرء القيس يصف
فرسه فى البحر الطويل فعادى عداء بين ثور ونعجة• دراكا فلم ينضح بماء فيغسل
العداء الموالاة بين الصيدين يصرع احدهما على اثر الاخر فى طلق واحد الثور
ذكر بقر الوحش والنعجة انثاها دراكا مصدر بمعنى فاعل اى متتابعا حال من

الصيدين

الصيدين او صفة عداء فلم ينضح بماء مجهول مسند الى ضمير الفرس يقال نضح
البيت بالماء اذا بله به وانت تعلم ان المنضوح بالماء يبقى فيه اجزاء
بابسة واما المغسول فلا يبقى فيه جزء يابس فكنى بالاول عن عرق قليل
يكون الفرس به كالمنضوح بالماء وبالثانى عن عرق يكون الفرس به كالمغسول كثيرتم صح
ثم نفاهما عن الفرس اذ قوله فيغسل معطوف على مجزوم لم والا اى وان
لم يمكن عادة فاغراق من الخرق النازع فى القوس اذا استوفى مدها
واهل اللغة يستعيره لكل مبالغة ان امكن المدعى عقلا نحو قول
الشاعر مفاخرة باحسان الجيران فى البحر الوافر وهو مفاعلتن ستا
ونكرم جارنا ما دام فينا• ونتبعه الكرامة حيث مالا• فان اتباع الجار
احسانا باتى مكان اقام وسار ممكن عقلا لا عادة لله در ذمان سعد
الدين التفتازانى قد كاد فيه ذلك يلحق بالممتنع عقلا واما فى زماننا فقد
بالغ فى اللحوق به والا اى وان لم يمكن عقلا فغلو من مصدر غلا فى الامر
اذا جاوز فيه الحد لم يمثله لورود الامثلة بعد فالاولان مقبولان دون
الثالث لا يقبل فى زمان الا اذا خرج مخرج الهازل وهو الكلام الذى
لا يقصد به غرض صحيح بل يقصد به المطايبة والتضاحك وخلافه الجد
نحو قول الشاعر فى البحر المنسرح وهو مستفعلن مفعولات مفتعلن
مرتين اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب
ترتب سكر الامس على عزيمة اليوم على شرب الغد امر عجيب ما هذا
الا الهازل والخلاعة او ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو قوله تعالى يكاد
زيتها اى زيت شجرة مباركة يضىء بنفسه ولو لم تمسسه نار اضاءة
الزيت بلا مساس نار لا يمكن عقلا لكن دخول كاد قربها الى الصحة او تضمن

تخيلا حسنا نحو قول ابي الطيب يصف حربا في البحر الكامل عقدت سنابكها
عليها عثيرا لو تبتغي عنقا عليه لامكنا السنابك جمع السنبك وهو طرف
مقدم الحافر العثير بكسر العين الغبار ونسبة عقدها الى السنابك مجاز
عقلي لكونها سببا لثورانها السبب لانعقادها فوق الجياد العنق
نوع من السير وضمير عليه للعثير وقد يجتمعان اي ادخال المقرب والتضمن
التخييل الحسن نحو قول القاضي الارجاني يشكو عن طول الليل والسهر
فيه في البحر الطويل يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى • وشدت
باهدابي اليهن اجفاني تسمير الشهب اي النجوم في الدجى وشد
الاجفان اليها بالاهداب ممتنع عقلا لكنه تخييل حسن مع ان دخول
يخيل عليه يقربه الى الصحة • ومنها المذهب الكلامي وهو ايراد الحجة على
طريقة اهل الكلام وهو سوقها على وجه لو سلم لزم منها المطلوب نحو
قوله تع لو كان فيهما اي في السماء والارض آلهة الا الله غير الله لفسدتا
لخرجتا عن هذا النظام المشاهد لكنهما لم تفسدا فلم يكن فيهما آلهة غير الله
ومنها حسن التعليل وهو تعليل الشيء بغير علته فهو اي المعلل اما ان يكون
ثابتا او لا يكون ثابتا فالاول مقصود من التعليل بيان علته اي علة ثبوته سواء
ظهر له علة غير ما ذكر او لا فالذي ظهر له علة نحو قول ابي الطيب في البحر الرمل
وهو فاعلاتن ما به قتل اعاديه ولكن • يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب علل
قتل الاعادي باتقاء اخلاف رجاء الذئاب تناول لحوم القتلى وقد كانت
علته الظاهرة دفع مضرتهم والذي لا يظهر له علة غير ما ذكر نحو قول ابي الطيب
في البحر الكامل لم يحك نائلك السحاب وانما • حمت به فصبيبها الرحضاء
النائل كالنوال العطاء السحاب جمع سحابة على حد تمر وتمرة حمت به الضمير

المرفوع

المرفوع للسحاب ومجرور به للسببية للنائل فصبيبها اي مصبوب السحاب
وهو المطر الرحضاء العرق في اثر الحمى شبه المطر بالعرق تشبيها مؤكدا وبين لها
علة تكونه من السحاب بحماها من غمها المتولد من تفوق عطاء الممدوح على عطائها
وليس له علة ظاهرة والثاني وهو ما لا يكون المعلل ثابتا مقصود بالتعليل
اثباته سواء امكن المعلل او لا فالاول نحو مسلم بن الوليد في البحر البسيط
يا واشيا حسنت فينا اساءته • نجى حذارك انساني من الغرق الواشي
النمام وحسن اساءته غير ثابت فاثبته بعلة نتيجة حذاره انسان عينه من
الغرق في المدمع اي نجاني من البكاء احترازي عنك اذ لو بكيت لنمني الى
الحبيب والثاني وما لا يمكن نحو قول القائل في البحر الهزج وهو مفاعيلن ستا
نوى الجوزاء القاء النطاق على المحمود من حسن اللقاء الجوزاء برج من اثنى
عشر برجا ونطاقها ما حول كوكبها الوسطاني من الكواكب المستديرة ونيته
الجوزاء ان تلقيه على المحمود والممدوح ممتنعة وقد اثبتها القائل بفرط حسن
لقاء الممدوح على ما هو المتعارف من بذل النعل والجواهر لحسن المنظر والحق به
اي بحسن التعليل ما بني على الشك وانما جعل ملحقا لعدم ادعاء العلية فيه
نحو قول ابي تمام في البحر الطويل كأن السحاب الغر غيبن تحتها حبيبا فما ترقى
لهن مدامع الغر جمع اغر وهو الابيض ضمير تحتها للترابي في البيت السابق
فما ترقا مخفف من المهموز بمعنى تسكن مدامع استعارة للامطار وقرينة
للمكنية في السحاب ومنها التفريع وهو اثبات حكم لاحد متعلقي امر واحد
بعد اثباته اي اثبات ذلك الحكم لمتعلق آخر على وجه التفريع والتبع الذكر على متعلقه
باثبات الاول نحو اثبات الشفاء للاحلام والدماء في قول الكميت في وصف
اهل البيت في البحر البسيط احلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفي

من الكلب الاحلام جمع حلم بضم اللام وسكونها وهو ما يراه النائم في نومه
ثم وسع فاطلق على العقل لملازمة بعض الحلم للعقل ومن هذه الملازمة ما قيل
اذا احتلم الصبى فقد بلغ وهو ههنا على اطلاقه الموسع وسقام الجهال منا باب
لجهل الى اكنا بشفاء دمائهم داء الكلب عن كونهم ملوكا والكلب بفتحتين
داء يشبه الجنون فلما يخلص المبتلى به منه بل غالب امره الموت فكثيرا
يحدث في الكلاب من اكل لحم الانسان وفي الانسان من عض كلب من
تلك الكلاب ولا دواء انفع وانجع له من شرب دم الملك ومنها تاكيد المدح
بما يشبه الذم وهو ضربان قسمه اولا ثم عرف القسمين لتعذر جميع الحقيقتين
المختلفتين في تعريف واحد افضلهما استثناء صفة مدح من صفة ذم منفية
بتقدير الاتصال وبفرضه فرض المحال اذ لا دخول لصفة المدح في صفة الذم
حقيقة فيكون الاستثناء متصلا ادعاء لا منقطعا نحو قول النابغة في البحر
الطويل ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ۞ بهن فلول من قراع الكتائب
مدخول ان ومعمولها صفة مدح لكونها كناية عن الشجاعة قد استثنى
بغير من صفة ذم منفية وهي عيب في قوله ولا عيب فيهم الكتائب جمع
كتيبة وهي الجيش وقراعهم مقارعتهم ومضاربتهم بالآت الحرب
والضرب المفضول استثناء صفة مدح من مثلها مثبت بلا تقدير الاتصال
وفرضه كما قدر وفرض في الافضل نحو قول النبي عم انا افصح العرب
بيد اني من قريش وقوله عم انا افصح من نطق بالضاد بيد اني من
قريش بيد قد يبدل باؤه ميما وهو لازم الاضافة الى جملة مصدرة بان
المشددة ~~وله~~ وله معنيان احدهما معنى غير الا انه لا يقع مرفوعا ولا
مجرورا ولا صفة ولا استثناء متصلا كما وقع غير بل يقع منصوبا دائما واستثناء

مطلب تأكيد المدح

منقطعا خاصة والثاني من اجل نحاه ابن هشام في الحديث الشريف على المعنى
الثاني وعليه التمثيل به ههنا فالتاكيد في الضربين من جهة ان الاستثناء مدح كما ان
اصل الكلام مدح لكن في الضرب الاول ادعاء المحال مبالغة في نفي صفة الذم عن
الممدوح والمحال المدعى فيه هو دخول صفة المدح في صفة الذم فيكون اثبات صفة
الذم للممدوح بالاستثناء مقدرا بالمحال والمقدر بالمحال محال فيكون ثبوت
صفة الذم في الممدوح محالا والضرب الثاني خال عن هذه المبالغة ولهذا عد
الاول افضل منه واما المشابهة فيهما بالذم فلان الاستثناء من المدح يوهم
الذم من اول الامر قبل سماع المستثنى ومنه اى من تاكيد المدح بما يشبه الذم
الاستثناء المفرغ وكذا غير المفرغ خص بالاول لان الدوران عليه فيما في العامل
ذم وما في المستثنى مدح نحو قوله تع قول الذين امنوا من السحرة لفرعون حكاية
حين اوعدهم بالقطع والصلب وما تنقم منا الا ان امنا بايات ربنا
وهو خير الاعمال واجل المناقب وهذا كالضرب الاول في المبالغة وفيه
كمال التجهيل للناقم على نقمة حيث انكر من طغيان جهله ما حقه كمال الرضا
والاستدراك في الباب اى باب تاكيد المدح بما يشبه الذم كالاستثناء
نحو قول بديع الزمان الهمداني يمدح خلف ابن احمد السجستاني
في البحر الطويل هو البدر الا انه البحر زاخرا سوى انه الضرغام لكنه
الوبل الاستثناء منقطع فيكون الا في معنى الاستدراك وسوى مستعار له
ولكن صريح فيه الزاخر المرتفع الممتلئ والضرغام الاسد والوبل المطر
الغزير تسمية له بالمصدر من وبل المطر اذا غزر ففي البيت تاكيد للمدح
بما يشبه الذم ثلث مرات بثلثة استدراكات ومنها تاكيد الذم بما يشبه
المدح وهو ضربان احدهما على خلاف ما مر من تاكيد المدح بما يشبه الذم بضربيه

مطلب تأكيد الذم

وعلى قياسه في الفضل والنقصان فافضل ضربيه الاستثناء صفة ذم من
صفة مدح منفية بتقدير الاتصال نحو فلان لاخير فيه الا اساءة المحسن
ومفضولهما الاستثناء صفة ذم من مثلها مثبت بلا تقدير الاتصال نحو
فلان فاسق الا انه جاهل او سوى انه بخيل او بيد انه كذوب او لكنه لا مروة
له ووجه التاكيد والمشابهة وافضلية الضرب الاول فيه ظاهر مما سبق
في المقيس عليه وقد يسلك طريقة هذا التاكيد فيما ليس بمدح ولا ذم
نحو قوله تع لا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف فانه تعليق
بالمحال اى لا تحل لكم ما نكح اباؤكم غير ما قد سلف فانكحوه ان امكنكم

مطلب الاستتباع

ومنها الاستتباع وهو استتباع المدح بشيء البا متعلق بالمدح مدحا
باخر من ذلك الشيء نحو قول ابي الطيب في البحر الطويل نهبت من الاعمار
مالو حويته لهنئت الدنيا بانك خالد الاعمار جمع عمر وهو مدة الحيوة
من بيان لما في لو حويته اى لو جمعته في نفسك وضممته الى عمرك لكنت
مخلدا في الدنيا وهنئت هي بخلودك فيها لكونه خيرا محضا ونفعا صرفا
لاهلها اذ التهنئة لا تكون الا في الخير

مطلب الادماج

ومنها الادماج من ادمجه اذا لفه
المتنبي مدح بكمال الشجاعة حيث نبه به على كثرة [illegible]
في ثوب وهو ان يتضمن الكلام معنى غير المسوق له مطلقا اى واحدا او اكثر
مدحا او غيره فاللام في المسوق موصول عبارة عن المعنى ومسوق مسند
الى ضمير الكلام والضمير المجرور للموصول اى غير المعنى الذي يساق له الكلام

مطلب التوجيه

نحو قول ابي الطيب في البحر الوافر اقلب فيه اجفاني كاني اعد بها
على الدهر الذنوبا اول الضميرين المجرورين لليل وثانيهما للاجفان والغرض
المسوق له الكلام هو الشكاية من طول الليل وقد ادمج فيه الشكاية
من الدهر ومنها التوجيه من وجهت الشيء اذا غيرته وجعلته وجها كم

الوجه الاول ويسمى محتمل الضدين لاحتماله المعنيين المتضادين وهو
ايراد الكلام ذا وجهين متساويين في القرب والبعد مختلفين اختلاف
التضاد نحو قول بشار في البحر الرمل يتمنى لعمرو الاعور استواء عينيه
خاط لي عمرو قبا ليت عينيه سواء قلت شعرا ليس يدرى امديح
ام هجاء قوله ليت عينيه سواء يحتمل تمنى استواء العينين بصيرورة
العوراء صحيحة فيكون دعاء له ويحتمل تمنى استوائهما بصيرورة الصحيحة
عوراء فيكون دعاء عليه ولا يعين الاول وقوع الدعاء في مقابلة الخياطة
لاحتمال عدم الرضى عنها كم من صاحب المخيط يدعو على خياطه الى ان يبلى

مطلب الهزل

المخيط ومنها الهزل الذي يراد به الجد وهو ايراد الكلام للمطايبة ظاهرا
وللغرض الصحيح حقيقة نحو قول الشاعر في البحر الطويل اذا ما تميمي اتاك
مفاخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب تميمي واحد تميم وهو اسم قبيلة
معروفة باكل الضب وساير ما لا يعهد اكله في سائر القبائل عدا امر من
عدى عنه اذا انصرف عنه عن ذا اى عن ان تفاخر وقوله كيف اكلك للضب

مطلب تجاهل العارف

هزل اريد به الجد ومنها تجاهل العارف وهو في اللغة اظهار العارف الجهل
معروفه وفي الاصطلاح سوق المعلوم مساق غيره لنكتة كالتوله وهو التحير
والدهش من حب او غيره وكذا التوله بالدال نحو قول حسين بن عبد الله في
البحر البسيط وهو مستفعلن فاعلن اربعا بالله يا ظبيات القاع قلن لنا
ليلاى منكن ام ليلى من البشر القسم للاستعطاف والنداء للتحير والتذلل
وظبيات بفتح الباء جمع ظبي في الكثرة كظباء وظبي القاع الارض المستوية
كالقيعة جمع الضمير في لنا اما تواضعا او لان غيره ايضا شاكل محتاج الى
الجواب مثله اضاف ليلى الى نفسه وحده تلذذا عن اشتراك الغير واظهارا

في موضع اضمارها استلذاذ تجاهل ان ليلى من الظباء ام من البشر
مع انه يعلمها اكمل البشر واستفهم عنها من الحيوانات العجم لكمال التحير
والدهش والمبالغة في المدح او الذم نحو قول البحتري في البحر البسيط
المع برقٍ سرى ام ضوء مصباح • ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي برق سرى
اي ظهر في الليل ومنه السارية للسحابة التي تأتي ليلا الضاحي الظاهر
الواضح بالغ في مدح ابتسامة الحبيبة باظهار اشتباهها عنده بلمع البرق
وضوء المصباح ونحو قول زهير في البحر الوافر وهو مفاعلتن ستا وما
ادري وسوف اخال ادري • اقوم آل حصن ام نساء اشار باعادة
نحو الى انه مثال لنوع آخر وهو المبالغة في الذم اخال بمعنى اظن وكسر همزته افصح
من فتحها القياس وهو اعتراض بين سوف ومدخولها وفعلا الدراية متنازعان
في مضمون المصراع الثاني ومقابلة القوم بالنساء تدل على اختصاصه بالذكور
بالغ في ذم آل حصن حيث اظهر اشتباههم عنده بالنساء والتوبيخ نحو قول
بنت طريف ترثي اخاها وقد قتله يزيد في البحر الطويل ايا شجر الخابور مالك
مورقاً كانك لم تجزع على ابن طريف النداء للتحير والشجرة الخابور ناحية
من نواحي ديار بكر يقال اورق الشجر اذا صار ذا ورق كان للشك
شككت في عدم جزع الشجر على اخيها مع انها قاطعة به للتوبيخ تريك
ان الجزع على اخيها سار في جميع الاشياء والتخلف ليس بمعقول ولا متصور
والتعريض نحو قوله تعالى انا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين ابهام الامر
تعريضا بضلالة المخاطبين مع القطع بمن اهتدى وبمن ضل ونحوها من
النكت الكثيرة كما مر في منزل الانشاء ومنها القول بالموجب اي بموجب
كلام الغير وهو ضربان احدهما اثبات الصفة الواقعة كناية عما اثبت له

عن

عن صلة الكناية وضمير له للموصول حكم قائم مقام فاعل اثبت في كلام الغير
ظرف لاثبت لآخر صلة لاثبات الصفة بلا تعريض للحكم الباء للمصاحبة متعلقة
بالاثبات ايضا نحو قوله تعالى يقولون اي المنافقون لئن رجعنا الى المدينة اللام
موطئة للقسم ليخرجن الاعز منها الاذل جواب للقسم كنوا عن انفسهم الاذلة
في الدارين بالاعز وعن المؤمنين الاعزين في الدنيا والآخرة بالاذل واثبتوا للاعز
حكم اخراج الاذل من المدينة فقال عز من قائل بموجب قولهم فاثبت العزة لمن
عدوه اذل من غير تعرض للاخراج فقال ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
مقدما ابتدأه العزة اتفاقا ومشيرا بالترتيب الذكري الى ترتيب وصول
العزة منه تعالى الى خلقه وباعادة اللام الى تفاوت العزة في الثلثة واستبدادها بها
والضرب الثاني حمل لفظ الغير على ما لا يريده من معانيه بذكر محط متعلقه الضمير لما
وقيل للفظ نحو قول الشاعر في البحر الخفيف وهو فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن
مرتين قلت ثقلت اذ اتيت مرارا • قال ثقلت كاهلي بالايادي اي ثقلت
عليك اذ اتيتك الكاهل ما بين الكتفين الايادي جمع يد بمعنى نعمة اراد المتكلم
بتثقيله كونه ثقيلا ومشقة على المخاطب بتكرر اتيانه عليه وحمله المخاطب
على تثقيل كاهله بذكر متعلقه الايادي وتثقيل الكاهل بالايادي كناية
عن اسباغ الاحسان واستيفائه ومنها الاطراد من اطرد الشيء اذا اتبع بعضه
بعضا ومنه اطراد الماء بجريانه وهو ذكر اسماء الولد واباءه على ترتيب الولادة
من غير فصل بينها باجنبي كلمة من متعلقة بذكر نحو قول الشاعر في البحر الكامل
وهو متفاعلن ستا ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن الحارث
بن شهاب جواب الشرط محذوف نائبا عنه علته اي ان يقتلوك فلا تجزعوا . لانك م
قد هدمت عروش عزهم ونجدهم بقتل سيدهم عتيبة بن الحارث ثم

العروش مصدر معلوم كناية عن اذهاب العز كما انه مصدر مجهول كناية
عن ذهابه وعليه ما اشتق منه معلوما او مجهولا المنزل الثاني المحسنات اللفظية
منها الجناس ويسمى تجنيسا ايضا وهو تشابه اللفظين لفظي المعنيين
لفظي المعنيين نطقا وتلفظا وهو جناس تام اذا اتفقا اللفظان في الحروف
نوعا لكل حرف نوع وحروف الهجاء تسعة وعشرون نوعا وعددا وهيئة
حاصلة من السكون والحركة وترتيبا في توالي بعضها بعضا والا اي وان لم يتفقا
فيها فجناس ناقص وغير تام اذا اختلفا اللفظان في واحد منها اي من نوع
وعدد وهيئة وترتيب فقط وحسب لانه ان اختلفا في اثنين منها او اكثر فلا
يسمى جناسا اما الجناس التام فاما جناس الافراد ان افرد اللفظان او جناس
التركيب ان ركب احدهما او كلاهما فالاول جناس مماثل ان اتفقا اللفظان
في اسمية او فعلية او حرفية سواء اتفقا في الوحدة والجمعية او اختلفا نحو
قوله تع يوم تقوم الساعة اي القيامة سميت ساعة لانها تقوم في
اخر ساعات الدنيا او لانها تقع بغتة وصارت لها علما بالغلبة كالكوكب
للزهرة والنجم للثريا يقسم المجرمون ما لبثوا في الدنيا او في القبر او بين
فناء الدنيا والبعث غير ساعة من ساعات الزمان استقلوا مدة
اللبث بالنسبة الى مدة العذاب او نسيانا والا اي وان لم يتفقا في وحدة
منها فجناس مستوفي لاستيفاء حق التجنيس نحو قول ابي تمام في البحر
الكامل ما مات من كرم الزمان فانه يحيى لدى يحيى بن عبد الله الموصول
بالجملة الفعلية مبتدا فخبره الجملة المصدرية بالفاء كنا بان يحيى الكرم الميت
في الذي يحيى عن كمال كرمه وجوده والثاني وهو جناس التركيب مرفو
ان ركب اي ان اوقع التركيب من كلمة وبعض كلمة من رفوت الثوب

مطلب تجنيس

اذا اصلحه بضم قطعة اليه من قام ساقه عن القعود دار ساقه مفعل
من السوق ظرف للدوران او فاعل مجازي والا اي وان لم يتركب
من كلمة وبعض كلمة بل كلمتين او اكثر فمتشابه ان اتفقا اي اللفظان في الخط
نحو قول ابي الفتح في البحر المتقارب وهو فعولن ثمانيا اذا ملك لم يكن ذا هبة
فدعه فدولته ذاهبة اول المتجانسين مركب من كلمتين ذي من الاسماء المتعلقة
المضافة وهبة مصدر وهب يهب وسمي بها الموهوب وثانيهما اسم
فاعل من الذهاب والا اي وان لم يتفق اللفظان في الخط فجناس مفروق
لافتراقهما خطا نحو قول ابي الفتح في البحر الرمل كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا
ما الذي ضر مدير الكاس لو جاملنا اول المتجانسين مركب من ثلث
كلمات الجام واللام وضمير المتكلم وثانيهما من كلمتين الفعل الماضي من المجاملة
بمعنى المعاملة بالجميل والضمير المنصوب ومنهم من جعل الثاني مفردا والاول
مركبا من الجام واللام واما الجناس الناقص الغير التام فهو اربعة انواع
لان الاختلاف المعهود فيما سبق واللام لتعليل الحكم بالاربعية اما في النوع
اي نوع الحروف ولا يجوز الاختلاف النوعي في اكثر من حرف واحد لخروجهما
بالاختلاف في الاكثر من التجانس فان تقارب الحرفان اللذان اختلفا مخرجا
تمييز عن نسبة التقارب سمي الى التجنيس مضارعا لمضارعته التام
اي لمشابهته المتكلم به بسبب التقارب والحرفان المتقاربان اما في الاول
نحو ليل دامس اي مظلم وطريق طامس اي مندرس منمحي مخرج الطاء
والدال طرف اللسان واصول الثنايا ومن الامثال السائرة قولهم
ليل دامس واد مسوس واما في الوسط نحو قوله تع وهم اي الذين
كفروا ينهون الناس عنه القرآن او الرسول او الايمان به وينأون

المعتلة سالمان

يبعدون عنه بانفسهم مخرج الهمزة والهاء اقصى الحلق واما في الآخر
نحو قول النبي عم الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيمة الخيل يطلق
على الفرسان وعلى الخيول والمراد ههنا الثاني النواصي جمع ناصية وهي
الجبهة مخرج اللام مما دون طرف اللسان الى منتهاه وما فوق ذلك ومخرج
الراء منهما وما يليهما اعاد لفظة نحو في الاخيرين اشارة الى ان كل منهما
مثال لنوع اخر والآ اي وان لم يتقاربا مخرجا يسمى الجناس لاحقا للحوقه بالتام
فيهما ايضا اما في الاول نحو قوله تع ويل لكل همزة لمزة الويل كلمة عذاب يقال
ويل لزيد وويلا له بالرفع على الابتداء والنصب باضمار الفعل واما
اذا اضيف فليس الا النصب الهمز الكسر واللمز الطعن فشاع في الكسر
من اعراض الناس والطعن فيهم وبناء فعلة بضم وفتح العين من صيغ
المبالغة في الفاعل فلا يقال ضحكة ولعنة الا للمكثر المتعود وقد سمعت
مخرجي الهاء واللام فلا تقارب بينهما واما في الوسط نحو قوله تع انه على ذلك
لشهيد اي ان الانسان على ذلك الكنود لشهيد لظهور اثر الكنود
الكنود عليه او ان الله تع على كنوده لشهيد وانه لحب الخير لشديد اي وان
الانسان لحب المال لبخيل او انه لحب المال لقوي وللعبادة لضعيف قد علمت
مخرجي الهاء والدال فلا قرب بينهما واما في الاخير نحو قوله تع واذا جاءهم امر
من الامن او الخوف اذاعوا به اي اذا جاء ضعفة المسلمين امر مما يوجب الامن
او الخوف افشوه كان قوم من ضعفتهم اذا بلغهم خبر عن سرايا رسول الله صلعم
او اخبرهم الرسول بما اوحي اليه من وعد بالظفر او تخويف من الكفرة اذاعوا به
لعدم جزمهم فكانت اذاعتهم مفسدة فنهوا عن الاذاعة من غير رد الى رسول
الله صلعم والى اولي الامر مخرج الراء قد مر ومخرج النون مما يلي ما دون

طرف

طرف اللسان وما فوق ما دون طرفه ما يليهما فيكون مخرجها متأخرا
عن مخرج الراء متواليا فظهر انهما متقاربان كالراء واللام فالاولى
في التمثيل ان يقال نحو نجوت من الغرق في بحر العرب انما اعاد لفظة نحو
في الاخيرين لما مر في اعادتها في اخيري المتقاربين واما في العدد فقط
حتى لو حذف الزائد لكان الباقي بحاله تجنيسا تاما والاختلاف في العدد اما
بحرف واحد وذلك الطرف اما في الاول نحو قوله تعالى والتفت الساق بالساق
اي التوت ساق المحتضر بساقه فلا يقدر على تحريكها او التوت شدة فراق
الدنيا بشدة خوف الاخرة الى ربك يومئذ المساق مصدر بمعنى السوق
واما في الوسط نحو جدي جهدي اي تعبي بعد المدغم والمدغم فيه حرفا واحدا حظي ح
في باب الجناس كما يجيء الا فالمثال من الاختلاف في النوع كشهيد وشديد
واما في الاخير نحو قول ابي تمام في البحر الطويل يمدون من ايد عواص عواصم
تصول باسياف قواض قواضب كلمة من اما زائدة في الاثبات
على قول الاخفش والفارسي او للتبعيض او للبيان لمحذوف اي يمدون
سواعد او مهلكات على الاعداء من ايد عواص جمع عاصية بمعنى ضاربة
بالعصاء او عاصية للاعداء عواصم جمع عاصمة اي عواصم للاولياء من اصابة
المكروهات قواض جمع قاضية بمعنى حاكمة اي قواض على الاعداء بالقتل والجرح
قواضب جمع قاضبة بمعنى قاطعة اي قواضب لاعناق الاعداء وابدانهم
ولو اعتبر التنوين في عواص وقواض لكان المتجانسان في كلا المصراعين
متساويين في عدد الحروف لكنه غير معتبر في باب التجنيس كالمدغم واعادة
لفظة نحو في الموضعين لما مر غير مرة وهو لا يكون الا في الآخر نحو قول الخنساء
في البحر الكامل المجزوء ان البكاء هو الشفاء من الجوى بين الجوانح الجوى

وذا اشارة الى زيادته
في الاخير وهو اقرب الامثلة
مطرف او باكثر من حرف واحد

حرفة القلب والجوانح مر بياننا في الاستخدام وذا الجناس الذي زيادته
اكثر من حرف مذيل لطول ذيله وقد خص هذا النوع الذي اختلف متجانساه
في العدد من بين سائر انواع الجناس الغير التام باسم الناقص لنقصان
حرف احد متجانسيه بالنسبة الى الآخر وان كان سائر انواع الغير التام ناقصا
كما خص ذوات القوايم من الحيوانات باسم الدابة مع ان غيرها دابة ايضا
واما في الهيئة فقط لا في النوع والعدد والترتيب فمحرف لانحراف هيئة
احدهما عن هيئة الآخر والاختلاف فيها اما باختلاف الحركة والسكون فقط
او به وباختلاف الحركتين فالاول نحو الجاهل مفرط او مفرّط كلاهما من الاضداد
فالافراط في التقديم والتاكيد والتاخير المتجاوز عن الحد والتفريط في المدح
والهجو المتجاوز عن الحد فالمشدد من الحروف كالمخفف في انه يعد حرفا
واحدا في باب التجنيس فاتفق المفرط والمفرّط نوعا وعددا وترتيبا
لا هيئة اذ الفاء في الاول ساكن وفي الثاني مفتوح والثاني نحو قولهم البدعة
وهي ما حدث في الدين بعد كماله شرك الشرك بفتحتين معظم الطريق
وحبالة الصائد والشرك بكسر الشين وسكون الراء الكفر واما في الترتيب
فقط لا في غيره فتجنيس القلب لما فيه قلب ترتيب الحروف فهو اي تجنيس
القلب اما قلب كل ان وقع القلب في الكل بجعل اسفل احد المتجانسين اعلاه
واعلاه اسفله من غير تغيير في الترتيب سواه فحصل عين الآخر نحو حسامه
اي سيفه فتح لاوليائه واحبابه حتف اي موت وهلاك لاعدائه ففتح
وحتف كل منهما مقلوب الآخر او قلب بعض ان وقع القلب في البعض نحو
اللهم استر عوراتنا جمع عورة وهي كل ما يستحي منه وآمن روعاتنا جمع
روعة وهي الخوف فان القلب وقع في عور وروع وهما بعضا المتجانسين

او

او مقلوب مجنح ان وقع احد متجانسي القلب في اول البيت والآخر
في آخره كجناحي الطير وكذا في السجع نحو قول الشاعر في البحر الرمل المجزو
لاح انوار الهدى من كفه في كل حال واذا ولي احد المتجانسين الآخر
من اي نوع كانا من انواع الجناس يسمى الجناس مزدوجا لازدواج
اللفظين ومكررا ومرددا لكون الثاني كتكرير الاول وترديده نحو قولهم
من قرع بابا ولج ولج في الجناس التام ونحو قوله تعالى حكاية قول هدهد
لسليمان عم وجئتك من سباء بنباء يقين في الناقص الغير التام وقد
يطلق التجنيس على توافق الخط اي خط اللفظين تنزيلا له منزلة توافق
تلفظهما ويسمى تجنيسا خطيا نحو قوله تع حكاية عن ابراهيم عم والذي
هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين لفظا يسقين ويشفين
متوافقان خطا سواء حذف ياء المتكلم عن آخرهما اولا لكن رسم المصحف
على الحذف والحق به اي بالجناس شيآن احدهما الاشتقاق او بدل وهو
ان يشترك اللفظان في اصل المعنى واصول حروفهما نحو قوله تعالى فاقم وجهك
للدين القيم فاقم وقيم مشتركان في معنى القيام واصول الحروف والآخر شبه
الاشتقاق او عطف على البدل نحو قوله تع حكاية قول لوط عم للذين يأتون
الذكران من دون النساء قال اني لعملكم وهو اتيانهم الذكران من القالين
اي من المبغضين فلا اشتقاق بين قال وقالين اذ الاول من القول والثاني
من القلى وهو البغض بل بينهما شبه الاشتقاق لتوافقهما في توسط
الالف بين القاف واللام ومن انواعه اي من انواع الجناس تجنيس
الاشارة نحو قول الشاعر في البحر الرمل خلقت لحيته موسى باسمه وبهارون
اذا ما قلبا اي يسمى موسى لان الحلق بالمسمى وان اسم موسى هو لفظة

موسى والموسى نوع من السكين يحلق به الرؤس والف فلما
الف الاطلاق وقلب هرون على رسم حذف الفه نورّه موقوفا على تاتها
ها، وهي شيء مصنوع يطلى به على الشعر فيقطع من اصله ومنها رد العجز
على الصدر وهو نثري ونظمي فالاول ايراد احد اللفظين المكررين
او المتجانسين او الملحقين اشتقاقا او شبه اشتقاق في اول الفقرة
والاخر في اخرها فيكون اربعة انواع فلذلك ربع الامثلة واشار باعادة
نحو الى ان كلا منها مثال لنوع نحو قوله تع حكاية قول الرسول لزيد بن حارثة
وتخشى الناس والله احق ان تخشاه مثال لما بالمكررين ونحو سائل
اللئيم يرجع ودمعه سائل مثال لما بالمتجانسين اولهما من السوال وثانيهما
من السيلان ونحو قوله تع حكاية عن نوح عم فقلت استغفروا ربكم انه
كان غفارا مثال لما بالملحقين اشتقاقا ونحو قوله تع ونحو قوله تعالى
قال انى لعملكم من القالين مثال لما بالملحقين شبه اشتقاق والموافق
للنظمي ان يعتبر النثري في مجموع الفقرتين الفقرتين وتنزلا منزلة المصراعين
والثاني وهو النظمي ايراد احدهما اى احد اللفظين من المكرر او المتجانس
او الملحق في اخر البيت والاخر في المصراع الاول صدرا تمييز بمعنى المفعول فيه
من نسبة الايراد الى ظرفه اى وايراد الاخر في صدر المصراع الاول وعليه
اعراب ما عطف عليه او حشوا اى وسطا او آخرا او في المصراع الثاني صدرا
تمييز بمعنى الظرف فيحصل لكل نوع من انواع الرد اربعة اقسام باعتبار
ترتيب موقع الاخر ومورده فاورد لكل قسم من اقسام كل نوع مثالا
واشار باعادة لفظة نحو الى انتقاله الى امثلة اقسام نوع آخر فقدم نوع
المكرر فذكر امثلة اقسامه على ترتيب مواقع الاخر فقال نحو قول الشاعر

في البحر

في البحر الطويل سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعي الندى
بسريع حريص على الحمد الدنيا مضيع لدينه وليس لما في بيته بمضيع
لطم الوجه ضربه بباطن الراحة وبابه ضرب وجملة يلطم حال من فاعل
سريع وداعي الندى طالب العطاء، وقوله جمة بن عبد الله القشيري
في البحر الوافر تمتع من شميم عرار نجد • فما بعد العشية من عرار تمتع
خطاب لرفيقه وشميم مصدر شمه يشمه بالفتح وعرار بهار البر
نبت طيب الريح واحده عرارة ونجد من بلاد العرب خلاف الغور جوهري
وكل ما ارتفع من غور تهامة الى ارض العراق نجد وفاء فما للتعليل الامر
بالتمتع وما بمعنى ليس خبرها ظرف واسمها عرار بزيادة من ولعريف
العشية للعهد الخارجي اى بعد هذه العشية الحاضرة وهي من المغرب
الى العتمة وقول ابي تمام في البحر الطويل ومن كان بالبيض الكواعب
مغرما • فما زلت بالبيض القواضب مغرما البيض جمع بيضاء مؤنث
ابيض اذا اراد بها الجواري وكسر الباء لسلامة الياء والكواعب جمع
كاعبة وهي جارية حان نهود ثديها المغرم المولع الحريص القواضب
جمع قاضبة بمعنى قاطعة اى من كان مغرما بالجواري البيض الكواعب
فليتبارك له ولا طمع لي فيها فاني ما زلت مغرما بالسيوف البيض القواطع
فظهر ان الجزاء محذوف وباء كل مصراع متعلق بمغرمه وقول الشاعر في البحر
الطويل وان لم يكن الا معرج ساعة • قليلا فاني نافع لي قليلها اسم
لم يكن عائد الى الالمام المذكور في البيت السابق المعرج مصدر من التعريج
بمعنى الاقامة وتنكير ساعة للتقليل قليلا صفة لمعرج بعد تقييده بالاضافة
لزيادة المبالغة في قلة التعريج وضمير قليلها للمعرج باعتبار الاقامة او العرجة

او الاضافة الى المؤنث للشاعة لما اراد ان ينتقل من نوع المكرر الى النوع
المتجانس اعاد نحو فقال ونحو قول القاضي الارجاني في البحر الوافر دعاني
من ملامكما سفاها • فداعي الشوق قبلكما دعاني اول المتجانسين تثنية
امر من يدع وثانيهما ماض مقرون من الدعوة سفاها نصب علة للملام فداعي
الشوق من باب لجين الماء او من باب اخلاق ثياب والفاء للتعليل الامر بترك
الملام قبلكما ظرف لدعاني بعده اي اتركاني من ملامكما اياي في حب ليلي وهواها
اذ داعي الشوق الى جنابها دعاني قبلكما الى ذلك الجناب ودعوة الشوق امر
لا مرد له وقول الثعالبي في البحر الكامل واذا البلابل افصحت بلغاتها فانف
البلابل باحتساء بلابل اول المتجانسات جمع بلبل على وزن فلفل وهو طائر
يهيج شوقا في فصل التربيع فيفصح بغرائب اسجاع لغاته ويظهر فيها ليلا
ونهارا ولا ينام يلحن في ذلك الفصل الآتي الغنائي وثانيها جمع البلبلة بفتح
البائين وهي الهم ووسواس الصدر وثالثها جمع البلبلة بضم البائين وهي
الابريق ما دام فيه الخمر الاحتساء الشرب واضافته مجازية اذ المشروب
ما في البلابل وقول الحريري في المقامة الثامنة والاربعين في البحر الهزج
وهو مفاعيلن ستا فمشغوف بآيات المثاني • ومفتون برنات المثاني
اول المتجانسين اسم للقرآن العظيم وثانيهما جمع مثنى مفعول من ثناه وهو
مزمار مؤلف من طاقين والمشغوف المولع خبر لمحذوف وكذا مفتون اي
فبعض الجيران مشغوف وبعضهم مفتون برنات وهي رنة وهي الصوت وقول
الارجاني في البحر السريع وهو مستفعلن مستفعلن فاعلن مرتين املتهم
ثم تأملتهم • فلاح لي ان ليس فيهم فلاح التأميل كالامل الرجاء والتأمل النظر
المستبين اول المتجانسين مركب من فاء العطف وماضي اللوح وهو الظهور

وثانيهما

وثانيهما مفرد بمعنى النجاة اي رجوتهم ثم نظرت الى حالهم مستبينا لها
فظهر لي ان ليس فيهم نجاة لما اراد ان يشير الى انتقاله من نوع المتجانس
الى النوع الملحق اعاد لفظة نحو فقال ونحو قول البحتري في البحر المتقارب ضرائب
ابدعتها في السماح فلسنا نرى لك فيها ضريبا اول الملحقين جمع ضريبة وهي
السجية والطبيعة سميت بها لانها مضروبة في صاحبها وثانيهما بمعنى الفعل
سمي به لاشتراكه مع مثل آخر من ضرب الجزور بسهام اذا اشترك فيها
فكلاهما مشتقان من الضرب وقول امرئ القيس في البحر الطويل اذا
المرء لم يخزن ولم يمسك لسانه ضارا على نفسه فليس بخزان له ضارا
على غيره كنا يخزن اللسان عن السكوت اي اذا لم يسكت عن النطق
الضار لغيره وعني بمبالغة المنفي مبالغة نفيه كما في قوله تعالى وما ربك
بظلام للعبيد وقول الشاعر في البحر الكامل فدع الوعيد فما وعيدك ضائري
اطنين اجنحة الذباب يضير الوعيد في الشر كالوعد في الخير وطنين الاجنحة
صوتها والاستفهام انكاري وكلا الملحقين مشتق من الضير بمعنى الضر
وقول ابي تمام في البحر الطويل يرثي محمد بن نهشل حين استشهد
وقد كانت البيض القواضب في الوغى • بواتر وهي الآن من بعده بتر
قدم ما البيض القواضب في الوغى اي في الحرب متعلق ببواتر جمع باترة
بمعنى قاطعة فيها وهي ساكنة للوزن الآن ظرف لبتر وهو جمع بتراء مؤنث
ابتر وهو في الاصل المقطوع الذنب ثم اطلق كل ناقص فظهر ان الملحقين
مشتقان من البتر بمعنى القطع وقوله من بعده بيان لابتداء بتر القواضب
او بدل من الآن ان جعل من بمعنى في واورد امثلة هذا النوع من الملحق بالاشتقاق
لاصالته في الحاق واهمل امثلة الملحق بشبه الاشتقاق لقلة جدواها

المرء لم يخزن عليه لسانه
فليس على شيء سواه بخزان
عليه حال من شيء اي اذ

ما لنفسه فلا يسكت اصلا عن
الضار هم

وان شئت سماعها فاولها نحو قوله سار قلبي نحو الحمى الحبيبي
حتوف واشس خناسه فيه ساروا اولهما فعل ماض من السير
والثاني اسم فاعل من السريان والثاني نحو قوله لو اختفتم من الاحسان
زرتكم والعذب يهجر للافراط في الخضر اي في البرودة والثالث نحو قوله
لقوم معاش وللعيش نكس وللفضل قدر وذو القدر ناس اسم
فاعل من النسيان والاول مخفف اناس بمعنى الانسان والرابع قوله
لعمري لقد كان الثريا مكانه ثراء فاضحى الآن مثواه في الثرى فالثراء واوي
من الثروة وهي كثرة الاموال والثرى يائي وهي تحت الارض ومنها السجع
مأخوذ من سجع الحمامة اذا هدرت او من سجع اذا قصد وهو الفاصلة الموافقة
للاخرى في الحرف الساكن اذ مجرد الاتفاق في الحرف الاخير لا يكون سجعا ما لم يسكن
ذلك الحرف نحو ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت ولذلك كانت الاسجاع
مبنية على سكون الاعجاز وقد يطلق على نفس توافقهما فيه اي في العجز
وعلى المقفى اي مجموع الفقرتين او الفقرات من جنس واحد وهو اي السجع
مطرف ان اختلفتا الفاصلتان وزنا حصر فيها بلا اعتبار اصالة الحروف
وزيادتها وقلبها مكانا لا وزنا ع وضبا نحو قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا
الاستفهام للتعجب ولا لله لبيان الموقر والوقار تعظيمهم بالثواب وقد
خلقكم اطوارا اي تارات وهي الاطوار السبعة التي فصلها الله تعالى
بقوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار
مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما
فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين
فالوقار لا يوازن الاطوار والآي وان لم يختلف الفاصلتان وزنا

فان

فان وافق جميع ما في احدى القرينتين من الكلمات او الاكثر ما يقابله من
القرينة الاخرى الموصول مفعول وافق ومفعول صلة عائد الى الموصول الاول
والى الاكثر على سبيل البدل والمراد من مقابلة كلمات قرينة اخرى ان ينظر العامل
منها الى العامل فيها والفاعل الى الفاعل والمفعول الى المفعول والمعطوف
الى المعطوف وعليه الى عليه والموصوف الى الموصوف والصفة الى الصفة
ونحوها حتى يكون سبك احدهما على منوال سبك الاخرى في وزن والتقفية
ظرف لوافق والقافية عند الخليل من آخر حروف البيت الى اقرب ساكن
الاول مع حركة ما قبله وعند الاخفش هي آخر كلمة في البيت وقيل هي الحرف
التي بني عليه القصيدة قيل المعتمد من بينها هو قول الخليل فترصيع من
رصع التاج والسيف اذا حلاه بالجواهر نحو قول الحريري في المقامة
الاولى من مقاماته فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع
بزواجر وعظه فانك اذا نظرت الكل مقابلين من القرينتين وجدتهما
متوافقين في الوزن والقافية واما لفظ فهو لا مقابل له والترصيع بلا زيادة
في احدى القرينتين نحو قوله ونابض يبري النبال • ورابض يبقي النصال •
وما يوافق الاكثر نحو قوله كم عزيب قد سما من لطفه نحو الحمى • كم اديب قد علا
من وصفه علو الهوى • والا عطف على ان وافق اي وان لم يوافقه في الوزن
والتقفية فمتواز وعدم موافقتهما فيه يشمل اربعة انواع اختلاف في الوزن
واختلاف في القافية واختلاف فيهما وانتفاء المقابلة بين كلمات القرينتين
ولهذا اورد اربعة امثلة باعادة نحو على ما هو دابه فالاول نحو قوله تعالى
والعاديات ضبحا فالموريات قدحا الواو للقسم والعاديات خيل الغزاة
من العدو وضبحا مفعول مطلق لمحذوف او للعاديات لان الضبح صوت انفاسها

وقت عدوها فكأنه قيل والضابحات ضبحا او حال بمعنى ضابحات والموريات
اى التى تورى نارا بحوافرها واعراب قدحا كاعراب ضبحا والثانى نحو حصل الناطق
وهو المال الحى كالابل والغنم والصامت هو المال الجامد كالذهب والفضة
فهلك الحاسد والشامت والثالث نحو قوله تع فيها فى الجنة سرر مرفوعة
واكواب موضوعة سرر جمع سرير مرفوعة قدرا او سمكا اكواب جمع كوب
وهى انية لا عروة لها موضوعة معدة لاهلها او موضوعة بين ايديهم ليستمتعوا
بها والرابع نحو قوله تع انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر البدن وقدم تفسير الاية
فى بحث الالتفات فى المنزل الثانى من المسلك الاول وهو راجع الى السجع بمعنى مجموع
الفقرات او بمعنى الفاصلة او التوافق فعلى الاول اسناد قصير او طويل حقيقة
وعلى الاخيرين مجاز اى قصير قرينة فالاحسن هو الاول وهو اى القصير ما يكون
قرينة من لفظ واحد او من لفظين او من او من الى عشرة الفاظ وما سواه طويل
والسنة اى احسن القصير اقصره فاقصره الى اقصره الحقيقى وهو ما كان قرينتاه
من لفظين والطويل المركب مما فوق العشرة منتهيا الى خمسة عشر قريب من القصير
فى الحسن والقبول واحسن الاسجاع فى النوعين ما تساوت قرائنه نحو
قوله تع فى شان اصحاب اليمين فى سدر وهو شجر النبق من باب تمر تمرة
ولذا ذكر صفته مخضود لا شوك فيه او مثنى اغصانه من كثرة حمله وطلح
وهو شجر الموز او ام غيلان له انوار طيبة الرائحة واحده طلحة ولذا ذكر
منضود اى منضود حمله ولذا ذكر من اسفله الى اعلاه وظل ممدود منبسط لا
ينقلص ثم لتراخى الرتبة ما طالت قرينة الثانية نحو قوله تع والنجم اذا هوى
قسم من الله تع بجنس النجوم او الثريا اذا غرب او انتثر يوم القيمة او
انقض او طلع اذ يقال هوى هويا بالفتح اذا سقط وغرب وهويا بالضم اذا

علا وصعد او بالنجم من نجوم القران اذا نزل او بالنبات اذا سقط على الارض
او ارتفع وجوابه قوله ما ضل صاحبكم ما عدل محمد عم عن الطريق المستقيم
والخطاب لقريش وما غوى وما اعتقد باطلا والمراد نفى ما ينسبون اليه
او قرينة الثالثة نحو قوله تع خذوه امر من الله تع لخزنة جهنم ومفعوله عائد
الى من اوتى كتابه بشماله فغلوه اى يديه ثم الجحيم صلوه اى ادخلوه النار وتقديم
المفعول للتخصيص وثم للتفاوت بين العذابين ولا حسن فى ايلاء قرينة بقرينة
اقصر منها او اطول منها طولا كثيرا او هى اى الاسجاع مبنيات على سكون الاعجاز
والا فلا يحصل التوافق بين المتحركات بالحركات المختلفة وانما قيل لها لا للاسجاع
فى القران فواصل فرارا عن اطلاق ما اطلق على صوت الطيور على كلام الله تع
شانه عن القصور وقد وقع السجع فى النظم فمنه اى من الواقع فيه
التشطير وهو تسجيع كل من الشطرين اى مصراعى بيت على خلاف تسجيع
الشطر الآخر نحو قول ابى تمام فى البحر البسيط تدبير معتصم بالله منتقم لله
مرتغب فى الله مرتقب اى منتظر ثوابه او خائف عقابه كل من الجوار الثلثة
متعلق بما تقدم عليه وتدبير معتصم بالله مبتدا خبره قوله لم يرم قوما ولم
ينهد الى بلد الا تقدمه جيش من الرعب سجع المصراع الاول بالميم
والثانى بالباء ومنه التصريع وهو جعل العروض وهو اخر المصراع الاول
على قافية الضرب وهو آخر المصراع الثانى نحو قول امرئ القيس فى البحر
الطويل افاطم مهلا بعد هذا التدلل وان كنت قد ازمعت هجرى فا
جملى اى فاهجرينى هجرا جميلا لا شديدا عنيفا افاطم منادى مرخم من
فاطمة مهلا نصب بامهلى المقدر التدلل الغنج الازماع اثبات العزم
على شئ يقال ازمع الامر وعلى الامر اذا ثبت عليه عزمه عليه ومن دأب

الشعراء استعمال التصريع في مطالع قصايدهم لتحسين الابتداء نحو قفا نبك
من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل ونحو قصر
عليه تحية وسلام خلعت عليه جمالها الايام ونحو هبطت اليك
من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز وتمنع ونحو طال الثواء بدارة الهجران
مثوى الكروب قرارة الاشجان ونحو اين الملوك تخاصمت اعلامها
وتناصرت بسيوفها اقلامها ونحو لك الحمد يا من فاض منه مرام فقد
طار من وكر الغرام غرام ونحو كم جراحات بنا من سهم عذار الهوى
كم شربنا من يد الدهر كوؤسا من جوى ونحو ابعد سلمى مطلب ومرام
وغير هواها لوعة وغرام ونحو لقد آن ان يثني الجموح لجام وان يملك
الصعب الابي زمام ونحو انه الفياض في الكونين خاض المرسلون فيه
بحرا نشطة فهم فكل مغرقون ومنها الموازنة وهي تواطؤ الفاصلتين
في الوزن فقط اي لا في التقفية فهي تباين السجع ومنهم من حذف
قيد فقط فتعم الترصيع والمتوازي من اقسام السجع نحو قوله تع
ونمارق جمع نمرقة بفتح النون وضمها وهي الوسادة مصفوفة بعضها
الى بعض وزرابي وبسط فاخرة جمع زربية مبثوثة مبسوطة او مفرقة
في المجالس فان مصفوفة ومبثوثة متوافقان وزنا لا تقفية اذ الثاء الثانية
لا تكون قافية في عرفهم فان توافق جميع ما في احدى القرينتين او اكثره وما يقابله
الضمير المنصوب له او اكثره على سبيل البدل من القرينة الاخرى في الوزن مماثلة فظاهر
انها قسمان احدهما ما وافق الكل الكل نحو قول من قال من طول الكلام اي اكثره
فقد قصر الصواب اذ الاكثار لا يخلو عن الخبط والخطاء ولهذا قيل من كثر كلامه كثر
ملامه والاخر ما وافق الاكثر الاكثر نحو قول ابي تمام في البحر الطويل يصف النساء

مها الوحش الا ان هاتا اوانس • قنا الخط الا ان تلك ذوابل مها جمع مهاة
وهي البقرة هاتا اشارة الى النساء اوانس جمع انسة من باب طرب من
الانس وهو ضد الوحشة قنا جمع قناة وهي الرمح الخط موضع باليمامة ينسب
الرماح لانها تحمل من الهند اليه ثم تنتشر منه الى ساير بلاد العرب تلك
اشارة الى القنا شبه النساء اولا بالمها واستدرك عنه بالتوحش وللانس
للمها ثم شبههن بالقنا واستدرك عنه بذبولها وللاذبول فيهن الفاظ المصراعين
متوازنة الا هاتا وتلك ومنها القلب وهو عكس ترتيب الكلام الاول نحو
قول القاضي الارجاني في البحر الوافر مودته تدوم لكل هول • وهل كل مودته تدوم
فان المصراع الثاني عكس المصراع الاول حيث ابتداء من واو هول وانتهى الى ميم
مودته وقيل المراد من القلب صوغ الكلام بحيث اذا ابتداء من آخره وسير
الى اوله كان الحاصل بعينه هو الكلام الاول كالبيت المذكور فانك اذا ابدأت
من ميم تدوم ونطقت بالحروف على التوالي الى ميم مودته يكون الكلام بعينه
كما اذا قرات من ميم مودته الى ميم تدوم ولا اختصاص للقلب بالنظم بل
يجري في النثر نحو كل في فلك وربك فكبر ومنها التشريع من تشريع الدواب
وهو ادخالها في الماء وسقيها ايضا وهو بناء البيت على قافية متعددة بالغة
ما بلغت من مراتب الاعداد يصح المعنى عند الوقوف على كل قافية منها
ولم يذكر صحة الوزن استغناء عنه بذكر بناء البيت نحو قول الحريري في
المقامة الثالثة والعشرين في البحر الكامل يا خاطب الدنيا • الدنية انها
شرك الردى وقرارة الاكدار خاطب من خطب المرء خطبة بالكسر
شرك الردى طريق الهلاك او حبالته قرارة الاكدار مستقرها الكدر
ضد الصفوة اعلم ان لهذا البحر تسعة ضروب وهذه القصيدة عشرة

ابيات على قافيتين اوليهما الف وثانيهما راء مكسورة فعلى الراء تكون
من ضربه الثاني لانها ح مسدسة الاجزاء مقطوعة الضرب والقطع حذف
ساكن الوتد واسكان ما قبله كحذف نون متفاعلن واسكان لامه وعلى
الالف من ضربه الثامن لانها ح مربعة الاجزاء سالمة الضرب فدمت معنى الضرب
في التصريع ومنها لزوم ما لا يلزم ويسمى تضمينا واعنانا وتشديدا ايضا
وهو التزام ما ليس بلازم في السجع من حرف او حركة قبل الروي ظرف للالتزام
والروي فعيل بمعنى مفعول من روى في الامر اذا نظر فيه وفكر او من الرواية
بمعنى الحاجة سمي به الحرف الاخير من القافية والفاصلة لكونه منظورا ومفكورا
فيه ومحتاجا اليه في القوافي والفواصل وقيل من رويت الحبل اذا فتلته او
من ربت البعير اذا شددت عليه الرواء او من الري لان البيت يرتوي
عنده فينقطع كالشرب عند الارتواء نحو قوله تع فاما اليتيم فلا تقهر فلا
تغلبه على ماله لضعفه وقهره فلا تكبر اي لا تعبس في وجهه واما السائل
فلا تنهر فلا تزجر حيث التزم الهاء والفتحة قبل الراء ونحو قول الدهطاني
في البحر الكامل ابن الملوك تخاصمت اعلامها وتناصرت بسيوفها افلامها
حيث التزم قبل الميم الف ولاما مفتوحة الاستفهام من باب تجاهل العارف
لتذكير السامع وايقاظه بحال المسؤول عنه والتخاصم استعارة في الخفقان
الاعلام المتزاحمة المضطربة بحركات مختلفة او حقيقة اسناده مجاز
عقلي فالمثال الان لالتزام الحرف والحركة معا وقد يلتزم الحرف فقط نحو قوله تع
اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر
وقد يلتزم الحركة فقط نحو قول ابن الرومي لما تؤذن الدنيا به من صروفها
يكون بكاء الطفل ساعة يولد والا فما يبكيه منها وانها لاوسع مما كان فيه

وارغد واما الذي لا يلتزم فيه شيء منهما فنحو قوله تع وكذبوا واتبعوا اهواءهم
وكل امر مستقر ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر وقوله تعالى ولقد تركناها
اية فهل من مدكر فكيف كان عذابي ونذر ومن عده الموصل وهو ما كتب جميع
حروف كل من كلماته موصولة نحو قول الحريري في المقامات السادسة
والاربعين فتنتني فجننتني تجني بتجن يفتن غب تجني شغفتني
بجفن ظبي غضيض غنج يقتضي تغيض جفني والمقطع وهو ما كتب
جميع حروفه متفرقة نحو قول الوطواط وادرك ان زرت دار ودود
دررا وورد او وزدا ووردا والخيفاء وهي الرسالة او القصيدة
التي الفت من كلمات احد حروفها معجمة والحروف الاخر مهملة كقول الحريري في المقامات
السادسة الكرم ثبت الله جيش سعودك يزين واللوم غض الدهر
جفن حسودك يشين والرقطاء وهي ما الفت من كلمات احد حروف
كل كلمة منها منقوط والاخر غير منقوط نحو قد ذم جعفر داعمة اذ اخاف
شو فاجئة والترديد وهو تعليق كلمة بمعنى ثم بمعنى اخر نحو قول ابي نواس
في مدح الذهب صفراء لا ينزل الاحزان ساحتها لو مسها حجر مسته سراء
وقوله تع مثل ما اوتي رسل الله الله اعلم والتعديد ويسمى سياقة العدد
وايقاع اسماء مفردة على سياق واحد نحو قول المتنبي فالخيل والليل
والبيداء يعرفني والضرب والحرب والقرطاس والقلم من المحسنات اعلم
انه قد عد منها تنسيق الصفات وهو تعقيب الموصوف بصفات متواليات
والعواطل وهي ما ركبت من كلمات غير منقوطة الحروف نحو اعدو لحاسدك
حد السلاح واورد العاطل ورد السماح والعرائس وهي ما ركبت
من كلمات منقوطة الحروف نحو غشيتني بزينتي فشغفتني بزي تشف

مطلب

بابي تنثني وغير مما لا يدرك مبلغه ولهذا تراهم يختلفون في تحرير المحسنات فحررها
المحرر الاول عبد الله بن المعتز سبعة عشر وحررها معاصره قدامة بن جعفر
عشرين وحررها ابو هلال العسكري سبعة وثلاثين وحررها ابن الرشيق
خمسة وستين وشرف التيفاشي سبعين وزكي الدين بن ابي الاصبع تسعين
وصفي الدين الحلي مائة واحدا وخمسين الخاتمة مشتملة او دالة على ثلثة
مقامات خاتمة الشيء آخره من ختم الشيء اذا ضرب عليه الخاتم انما يفعل
هذا بعد الاختتام ومنه خاتم الانبيا لمحمد عليه الصلوة والسلام المقام الاول
احوال السرقات الشعرية وهي اي السرقة ظاهرة او خفية اما الظاهر
فاما نسخ او مسخ او سلخ اما النسخ فهو في اللغة مصدر نسخ الشمس
الظل اذا ازالته او مصدر نسخ الكتاب اذا ثبت فيه صور الفاظ من كتاب
آخر واما في الاصطلاح فهو اخذ كل المعنى واللفظ بلا تغيير نظمه وكيفية تركيبه
فهو ان ينسب شاعر شعر غيره الى نفسه ولهذا يسمى انتحالا وهو مذموم
جدا لكونه سرقة محضة يعرفها العوام والخواص وفي حكمه في المذمومية تبديل
كل الكلمات او بعضها بابقاء بعضها على حالها بما يرادفها برجع الكل وبعض
على سبيل البدل كما اذا بدل قول الحطيئة دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد
فانك انت الطاعم الكاسي بهذا القول ذر المآثر لا تذهب لمطلبها واجلس
فانك انت الآكل اللابس وكمابدة الفرزدق في قول عباس بن عبد المطلب
وما الناس بالناس الذين عهدتهم ولا الدار بالدار التي كنت تعلم كلمة
تعلم بكلمة تعرف واما المسخ من مسخ الشيء اذا حوله عن صورته فهو اخذ
كل المعنى واللفظ عطف على الكل كلا تمييز عن نسبة الاخذ الى اللفظ بتغيير او
بعضا عطف على كلا ويسمى المسخ اغارة بمعنى النهب فان كان المسروق

في هذا

مطلب السلخ

في هذا القسم كالمسروق منه في الفضيلة فابعد من الذم كسرقة ابي الطيب
لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا من قول
ابي تمام لو حار مرتاد المنية لم يجد الا الفراق على النفوس دليلا والآي
لم يكن كالمسروق منه في الفضيلة فان كان زائدا فيها اي في الفضيلة على
المسروق منه ولو بحسن السبك واختصار اللفظ فممدوح كسرقة
سلم الخاسر من راقب الناس مات هما وفاز باللذة الجسور من قول
بشار من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك
اللهج والآي وان لم يكن زائدا بل كان ناقصا لانه قسم مما لم يكن مثل المسروق
منه فمذموم كسرقة ابي الطيب اعدى الزمان سخاؤه فسخا به ولقد
يكون به الزمان بخيلا من قول ابي تمام هيهات لا ياتي الزمان بمثله ان الزمان
بمثله لبخيل واما السلخ من سلخ جلده اذا سلبه عنه فهو اخذ كل المعنى
وحده اي منفردا او مجردا عن اللفظ ويسمى الماما من الم به بمعنى نزل فيه
لان الفاظ السارق قد نزلت على معاني المسروقة منه وذا اي السلخ كالمسخ
في اقسامه فاذا كان السلخ كالمسروق منه في الفضيلة فابعد من الذم
وان كان زائدا عليه فممدوح وان كان ناقصا عنه فمذموم فالاول سلخ مه
الاشجع وليس باوسعهم في الغنى ولكن معروفه اوسع من قول الاعرابي
ولم يك اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا اي اوسعهم باعا والثاني
كسلخ ابي الطيب ومن الخير بطء سيبك عني اسرع السحب في المسير
الجهام بفتح الجيم سحاب لا ماء فيه من قول ابي تمام هو الصنع ان يعجل فخير
وان يرث فللريث في بعض المواضع انفع الريث البطء والثالث
كسلخه ايضا كان السنهم في النطق قد جعلت على رماحهم في الطعن

حرصانا اى اسنة من قول البحترى واذا تألق فى الندى كلامه المصقول
خلت لسانه من عضبه اى من صمصامه واما السرقة الخفية فنبه على ذكر
من اقسام السرقة الظاهرة فمنها اى من الخفية ان يتشابه المعنيان فى المسروق
والمسروق منه نحو قول الجرير فى البحر الوافر فلا يمنعك من ارب لحاهم سواء
ذو العمامة والخمار اى منهم الارب الحاجة واللحى بكسر اللام وضمها جمع لحية
كنا بذو العمامة عن الرجال وبذات الخمار عن النساء فالمصراع الثانى استيناف
لبيان علة النهى عن منع لحاهم واسناد المنع اليها مجاز عقلى مع قوله
اى قول ابى الطيب فى البحر الهزج يمدح سيف الدولة بخضوع القبائل له
ومن فى كفه منهم قناة كمن فى كفه منهم خضاب كنا بالموصول الاول عن الرجال
وبالثانى عن النساء فبين المسروق وهو قول ابى الطيب وبين المسروق منه
هو قول الجرير تشابه ومنها ان ينقل المعنى الى محل آخر كما نقل ابو الطيب
عن القتلى والجرحى الى السيف فى قوله يبس النجيع عليه وهو مجرد عن غمده
فكانما هو معمد معنى قول البحترى سلبوا واشرقت الدماء عليهم
محمرة فكانهم لم ... سلبوا ومنها ان يكون الثانى هو المسروق اشمل
من الاول هو المسروق منه كما كان ابى نواس ليس من الله بمستنكر ان يجمع
العالم فى واحد اشمل من قول الجرير اذا غضبت عليك بنو تميم وجدت الناس
كلهم غضابا ومنها ان يكون الثانى نقيض الاول ويسمى قلبا لما فيه من
قلب المعنى كما قلب ابو الطيب حيث قال احبه واحب فيه ملامة ان الملامة
فيه من اعدائه قول ابى الشيص اجد الملامة فى هواك لذيذة حبا لذكرك
فليلمنى اللوم ومنها ان يؤخذ بعض المعنى ويضاف اليه ما يحسنه كما فعل
ابو تمام فى قوله وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى بعقبان طير فى الدماء

نواهل

اقامت مع الرايات حتى كأنها من الجيش الا انها لم تقاتل يسرق من قول الافوه
وترى الطير على اثارنا رأى عين ثقة ان ستمار اى ستطعم من لحوم القتلى
فاكثر هذا اى اكثر انواع الخفية مقبولة بل منها ما يخرج بحسن التصرف من حيز
الاتباع والتأسى الى حيز الابتداع والاختراع وكلما اشتد الاخفاء كانت
اقرب الى القبول لابرازه فى زى الابتداع هذا اشارة الى اطلاق السرقة على الثانى
بانواعها اذا علم الاخذ والا فلينظر الى اتفاق القائلين ان كان فى الغرض
العام كالمدح بالشجاعة والسخاء والذم بنقيضهما الجبن والبخل فلا
يعد فعل ثانيهما سرقة لتقرره اى لتقرر هذا المعنى فى العقول فلا يحتاج
بعض الى الاخذ من بعض وان كان اتفاقهما فى وجه الدلالة على الغرض كالتشبيه
والمجاز والكناية وما يستتبع صفة كجود وبخل وفضل وجهل كالتماثل
للسائلين فانه يستتبع صفة الجود والتعبيس فى وجوههم فانه
يستتبع صفة البخل والنشاط عند المباحثة فانه يستتبع صفة الفضل
والاغتمام لديها فانه يستتبع صفة الجهل فلينظر ان كان مما استقر فيها
اى فى العقول فهو كالاول فى ان لا يعد سرقة والا اى وان لم يكن مما استقر
فى العقول احتمل الاخذ والسرقة واحتمل التوارد كما توارد الجرير
والفرزدق فى الحطيئة الهجاء والجواب وقصتهما ان الامير سليمان بن
عبد الملك قد اتى يوما باسارى الروم وقد كان الفرزدق حاضرا عنده
فامره الامير بضرب عنق واحد منهم مشيرا الى السيف لا يصلح للاستعمال
فاستعفى الفرزدق فما اعفاه الامير فقال بل اضرب بسيف ابى رغوان سيف
مجاشع يعنى سيف نفسه يرى انه لا يضرب بالسيف المشار اليه الا ظالم
او ابن ظالم ثم ضرب بسيفه فاتفق ان نبا السيف فضحك الامير والحاضرون

فانشد الفرزدق ايعجب الناس ان اضحكت سيدهم خليفة الله يُستسقى
به المطر لم ينب سيفي من رعب ولا دهش عن الاسير ولكن اخر القدر
ولن يقدّم نفسا قبل ميتتها جمع اليدين ولا الصصامة الذكر ثم اغمد سيفه
يقول ما ان يعاب سيد اذا صبا ولا يعاب صارم اذا نبا ولا يعاب شاعر
بو لاكبا ثم جلس يقول كانّي بابن المراغة المراغة لقب ام الجرير قد هجاني
فانشد بسيف ابي رغوان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف
ابن ظالم ثم قام وانصرف وحضر الجرير فقُصّ عليه القصة ولم ينشد الشعر
فقال على الفور بسيف ابي رغوان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب
بسيف ابن ظالم فاعجب الامير ما شاهد منه فقال يا امير المؤمنين
كانّي بابن القين يعني الفرزدق قد اجابني ولا نقتل الاسرى ولكن نفكّهم
اذا اثقل الاعناق حمل المغارم ثم انصرف الجرير وحضر الفرزدق فاخبر
بالهجو دون الجواب فاجاب قائلا كذاك سيوف الهند تنبو ظباتها وتقطع
احيانا مناط التمايم ولا نقتل الاسرى ولكن نفكّهم اذا اثقل الاعناق حمل
المغارم وهل ضربت الرومي جاعلة لكم اباعن كليب او اخا مثل دارم وفي
التعبير فيه اي فيما احتمل الاخذ والتوارد ان يقال قال فلان كذا وقد سبقه
فلان فقال كذا لا ان يقال اخذ من قول فلان او سرق منه او نسخ او انتحل
او مسخ او سلخ او نحوها لئلا يكون رجما بالغيب ونسبة للناس الى العيب
المقام الثاني احوال الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح اما الاقتباس
فهو في اللغة اخذ قبس من النار وفي الاصطلاح تضمين الكلام نثرا كان
او نظما شيئا من القران او الحديث بلا تعيين كون ذلك الشيء من القران
او الحديث مثل ان يقال قال الله تع او قال رسول الله او في التنزيل او في الحديث

مطلب الاقتباس

اونحوها

اونحوها مما يدل على القرانية والحديثية نحو قول القائل في البحر السريع
وهو مستفعلن مستفعلن فاعلن مرتين ان كنت ازمعت على هجرنا
من غير ما جرم فصبر جميل وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل
اقتباس من قوله تع قال بل سوّلت لكم انفسكم امرا فصبر جميل يقال ازمعت
الامر وعلى الامر اذا ثبت عليه عزمه وما زائدة بين المضاف والمضاف اليه
فصبر جميل اما مبتداء محذوف خبره او خبر محذوف مبتداؤه اي فعلينا او
فامرنا صبر جميل او فصبر جميل اجمل ونحو قول الجريري في المقامة التاسعة
والثلثين اعاد لفظة نحو لانه مثال في النثر ولاقتباس الحديث قلنا شاهت
الوجوه وقبح اللكع ومن يرجوه اقتباس من قوله يوم يوم حنين حين
رمى وجوه المشركين بالحصاة شاهت الوجوه الشوه من الاضداد
يطلق على الحسن والقبح والمراد منه في الحديث الشريف والسجع المذكور
هو معنى القبح يقال قبحه الله من باب قطع بمعنى نحاه عن الخير واللكع بضم الاول
وفتح الثاني اللئيم لما كان القران والحديث في حكم واحد في الاقتباس وكان
الاقتباس اما في النظم او النثر اكتفى بالمثالين المذكورين عن الآخرين اعني
اقتباس القران في النثر نحو قوله واذا سمعوا فتى يهدى الى صراط مستقيم
قالوا ابغوله بنيانا فالقوه في الجحيم واقتباس الحديث في النظم
نحو قول ابن عباد قال لي ان رقيبي سيّئ الخلق فداره قلت دعني وجهك
الجنة حفت بالمكاره اقتباس مع تغيير يسير من قوله عم حفت الجنة
بالمكاره وحفت النار بالشهوات وهو اي المقتبس اما منقول عن
معناه الاصلي الى معنى آخر نحو قول ابن الرومي في البحر الهزج غير المجرور لئن
اخطات في مدحك فما اخطات في منع لقد انزلت حاجاتي بواد غير

ذي زرع اقتباس من قوله تعالى حكاية عن ابراهيم عم ربنا اني اسكنت
من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم اي بواد مكة لا ماء فيه
ولا نبات فنقله الشاعر الى رجل لا خير فيه ولا نفع واللام الاولى موطاءة للقسم
والمعنى على المضي اي والله لئن كنت قد اخطاءت واللام الثانية ابتدائية
والجملة استيناف لبيان علة الخطاء في المدح وعدم الخطاء في المنع او غير
منقول كما مر في اقتباس فصبر جميل ولا باس بتغيير يسير في المقتبس
نحو قول بعض المغربين عند وفات بعض من اصحابه في البحر البسيط قد
كان ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا وضع الظاهر موضع المضمر اذ الاية
انا لله وانا اليه راجعون واما التضمين وهو جعل شيء في ضمن شيء وكل ما
جعلته في اناء فقد ضمنته اياه وقد خصه الاصطلاح ولذا قال فتضمين الشعر
شيئا من شعر اخر بتنبيه اخر عليه اي على التضمين لئلا يكون سرقة في التضمين
غير المشهور واما في المشهور فلا لها يحتاج لشهرته الى التنبيه على التضمين
نحو قول الحريري في المقامة الرابعة والثلثين حكاية عن غلام عرض للبيع
في البحر الوافر على اني سانشد يوم بيعي اضاعوني واي فتى اضاعوا
فالمصراع الثاني مضمن من قول العرجي عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان وفي
ايضاح المقامات من قول امية بن ابي الصلت ليوم كريهة وسداد ثغرة
اضاعوني واي فتى اضاعوا مع التنبيه عليه بانشد لان الانشاد قراءة
النشيد وهو الشعر المتناسب بين القوم وترك التضمين بلا تضمين تنبيه لشهرته
نحو اعذاره الساري العجول توقفن ما في وقوفك ساعة من باس
المصراع الثاني لابي تمام اعذاره منادى والساري ساكن الياء للوزن صفة
للعذار كالعجول وتوقفن امر للعذار بالوقوف والنون للتاكيد والمراد

تمثيل

بوقوف العذار ان لا ينبت على قد المحبوب بسرعة واحسنه اي احسن التضمين
ما زاد على الاصل المضمن بنكتة نحو قول صاحب التحبير في البحر الطويل اذا الوهم
ابدى لي لماها وثغرها تذكرت ما بين العذيب وبارق اي اذا ظهر وهمي لي
لون شفتها وسنها تذكرت ريقها بين شفتها العذيب وسنها اللامع كالبرق
ويذكرني من قدها ومدامعي مجر عوالينا ومجرى السوابق اي ويذكرني
وهمي من تبخترها وتمايل قدها ومن جريان مدامعي مجر ماحنا واهتزازها
ومجرى خيولنا وتسابقها فالمصراعان الثانيان في البيتين مضمنان من مطلع
قصيدة ابي الطيب مع زيادة نكتة في تضمينهما على الاصل اما في الاول فبالتورية
لانه اراد بالعذيب والبارق معنييهما البعيدين اعني الشفة الاحلى والسن
اللامع لا القريبين وهما المنزلان المعروفان كما ارادهما ابو الطيب واما
في الثاني فبالتشبيه اذ هو قد شبه تبختر حبيبه بجر العوالي وجريان مدامعه
بمجرى السوابق والاصل وهو قوله تذكرت ما بين العذيب وبارق مجر عوالينا
ومجرى السوابق خال عن هاتين النكتتين ولا باس بتغيير يسير كما في
الاقتباس وقد يسمى تضمين البيت فما زاد على البيت استعانة لانه قد استعان
في اتمام شعره بشعر آخر ويسمى تضمين المصراع فما نقص منه ايداعا لكونه
وديعة في الشعر الثاني سهل الرد ورفوا من رفوت الثوب اذا اصلحته بان
تضم خرق الثياب بالخياطة واما العقد فهو نظم نثر بلا اقتباس فلا بد في عقد
القران او الحديث من تغيير كثير او تعيين ليلا يكون اقتباسا نحو قول ابي العتاهية
في البحر السريع ما بال من اوله نطفة وجيفة آخره يفخر اي فاخرا حال عاملها
معنى الفعل في ما بال فان جد الانسان مخلوق من نطفة وبالموت يصير
جيفة وهو عقد قول علي رضه وما لابن آدم والفخر وانما اوله نطفة وآخره

جيفة واما الحل فنثر نظم نحو قول بعض المغاربة فانه لما قبحت فعلاته
وحنظلت نخلاته اي امترت ثمرات نخلاته كالحنظل اي فسدت آثار
افكاره لم يزل سوء الظن يقتاده تحبره الى الفواسد ويصدق توهمه
الذي يعتاده وهذا حل قول ابي الطيب في البحر الطويل يشكو من استماع سيف
الدولة قول الوشاة اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده
من توهم واما التلميح تفعيل من لمحه اذا نظره بنظر خفيف او من لمح البرق اذا لمع
فهو اشارة الى قصة او شعر او مثل بلا ذكرها نحو قول ابي تمام في البحر الطويل
فوالله ما ادري احلام نائم المت بنا ام كان في الركب يوشع المت بنا ام
نزلت بنا الركب اصحاب الابل في السفر دون الدواب وهم العشرة فما فوقها
قاله ابو تمام حين لحقوا باخر الحبيب واستعار الشمس لوجهه اشارة الى
قصة يوشع بن نون فتى موسى عم روى انه قاتل الكفار يوم الجمعة فلما
ادبرت الشمس خاف غروبها قبل فراغه عن القتال فيحرم القتال عليه بدخول
السبت فدعا ربه فرد له الشمس حتى فرغ عن قتالهم ونحو قول الشاعر
في البحر الطويل لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي ارق واحفى منك في ساعة
الكرب لعمرو مبتداء وخبره ارق واللام ابتدائية او قسمية والنار عطف
على الرمضاء لا على عمرو وارق ارحم واحفى اشد برا من حفي بصاحبه اذا
بالغ في بره اشارة الى هذا البيت المشهور في البحر البسيط المستجير بعمرو
عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار وسبب ورود هذا البيت ان البسوس
بنت منقذ التميمي زارت يوما اختها الهيئلة ام عمرو بن مرة الجساس بجارها
الجرمي له ناقة وكليب قد حمى ارضا من العالية فلم يرع فيها ابل الا جانب الا ابل
الجساس لما بينهما من المصاهرة فخرجت ناقة الجرمي مع ابل الجساس ترعى

ذلك

الرمضاء ارض حارة حجر

ذلك الحمى فانكرها كليب فرماها فاختل ضرعها فولت حتى بركت بفناء صاحبها
وضرعها يشخب دما ولبنا فراتها البسوس فصاحت واذلاه واغربتاه
فانشات لعمرك لو اصبحت في دار منقذ لما ضيم سعد وهو جار لابياتي
ولكنني اصبحت في دار غربة متى يعد فيها الذئب يعد على شاتي فقال
الجساس ايتها الحرة اهدئي فوالله لاعقرن فحلا هو اعز على اهله منها
فلم يزل الجساس يتوقع فرصة كليب حتى خرج يوما من الحي وتباعد
فبلغ الجساس خروجه فركب فرسه واتبعه فلما وصله رمى صلبه فوقف
عليه فقال له الكليب يا عمرو اغثني بشربة ماء فلم يعطه فقتله فقبل البيت ثم دار
الحرب وثار الشر بين تغلب وبكر اربعين سنة كلها لتغلب على بكر ولهذا قيل
اشام من البسوس ودونه حرب البسوس ونحو قول العتبي في الرجز
المجزو فيا لها من هرة تعق او لادها الندا والللام للتعجب كما في يا للماء ويا
للدواهي من هرة اي العجب او العقق اعق او ولدت منها يقال عق اباه
من باب رد وعقوقا ايضا اذا استخف به اشارة الى مثل اعق من الهرة
تاكل اولادها يقال اكل الهرة ولدها من كمال حبها المقام الثالث من المقامات
الثلثة الموضع الذي ينبغي للمتكلم فيه كاتبا كان او شاعرا ان يجتهد ويبذل
الوسع والطاقة في تحسين كلامه لفظا ومعنى تميزا ان عن نسبة التحسين الى
الكلام اذ لو لم يجتهد فيه لربما يقع في معرض الذم والعتاب بل في العقاب
ولا يكون لكلامه رواج ولسامعه نشاط وهو ثلثة مواضع اولها الابتداء
نحو قول اشجع بن عمرو السلمي في البحر الكامل يصف الديار قصر عليه تحية
وسلام خلعت عليه جمالها الايام اي هو قصر البسه الايام خلعة جمالها
وجملة عليه تحية اعتراض للدعاء وينبغي الاجتناب في المديح وهو الثناء

الحسن كالمدحة والاعدوحة ثم تسمى به الشعر الذى نظم للمدح من لفظ
التطير لكلا يتطير به السامع فيحصل به المنافر والتكدر فربما يجرى الما
جزاء استمار ور بما يتولد منه عمل الضرار كما روى ان ابن مقاتل الضرير
دخل على الداعى العلوى يوم مهرجان فانشد لاتقل بشرى ولكن
بشريان غرة الداعى ويوم المهرجان فتطير به الداعى فقال اعمى تبتدئ
بهذا يوم المهرجان فبطحه وضربه خمسين سوطا ثم قال اصلاح ادبه
ابلغ من ثوابه وكما روى ان المعتصم بالله لما بنى بميدان بغداد قصرا عاليا
وجلس فيه انشده اسحاق الموصلى يا دار غيرك البلى ومحاك ياليت
شعرى ما الذى ابلاك فتطير به المعتصم فامر بهدم القصر واحسنه
اى احسن الابتداء براعة الاستهلال البراعة التفوق يقال برع الرجل
براعة اذا فاق اصحابه واستهلال الشئ اوله من استهلال الصبى وهو
صياحه عند ولادته وهو اى براعة الاستهلال والتذكير باعتبار الخبر ما
اى ابتداء ناسب المقصود نحو ما قيل فى التهنئة وهى ضد التعزية بشرى
فقد انجز الاقبال ما وعدا وكوكب المجد فى افق العلى صعدا انشاه ابو محمد
الخازن فى البحر البسيط تهنئة للصاحب حين ولدت بنته ذكرا وكقول
ابى الفرج الساوى فى مرثية فخر الدولة هى الدنيا تقول بملء فيها اى فمها
حذار حذار من بطشى وفتكى ومنها ما عمله الكتاب فى اوايل الكتب و
عناوين الابواب من الاشارة الى الفن المصنف فيه وانواع المباحث
ونحوها واوسطها اى اوسط الثلثة الانتقال من التشبيب اى مما افتتح به
الكلام من نسيب او غزل او افتخار او شكاية او نصح او ادب او نحوها
وهو فى الاصل جعل الشئ متصفا بالشباب ثم اطلق على ذكر احوال الشبان

وافعالها

وافعالها من آثار العشق واهواء النفس ثم على اوايل القصايد مطلقا
لكثرة ذكرها فيه ثم لكل اول الى المقصود لانه كلما زاد حسن الانتقال زاد وسع صح
نشاط من اصغاه وكلما نقص ينقص وهو اى ذلك الانتقال تخلص
من تخلص عن الخصومة او من خلص اليه اذا وصل ان كان برعاية الملايمة
بينهما اى بين التشبيب والمقصود نحو قول ابى تمام فى البحر البسيط
يمدح عبد الله طاهر تقول فى قومس قومى وقد اخذت منا السرى و
خطى المهرية القود امطلع الشمس تبغى ان تؤم بنا فقلت كلا ولكن
مطلع الجود مقول القول هو المصراع الاول من البيت الثانى وقومس اسم موضع
اخذت مسند الى السرى وهو السير فى الليل يستعمل مصدرا واسما بمعنى السرية
ولهذا انث فعله وبنو اسد يجعلونه جمع سرية كما جعلوا الهدى جمع هدية والمفعول
محذوف اى اخذ السرى منا القوى وخطى جمع خطوة المهرية الابل المنسوبة
الى مهرة بن حيدان ابى قبيلة القود جمع مشترك المذكر والمؤنث كحمر من احمر وحمراء
يقال جمل اقود وناقة قوداء اذا كان طويل الظهر والعنق امطلع نصب
اما بتبغى فيكون الجار محذوفا عن ان على القياس ويكون باء بنا مزيدة فى
المفعول به كما فى علم به اى امطلع الشمس تبغى بان تؤمنا اى بان يكون
اماما لنا ومقتدى واما بفعل يفسره ان تؤم فمطلوح بمعنى تقصد متعدا الى
مفعولين احدهما ضمير مفعول محذوف عائد الى مطلع الشمس والآخر
الضمير المجرور بباء التعدية فالمعنى اتبغى ان تؤم بنا مطلع الشمس كلا ردع
لقول قومه اى لا ابغى ما قلتم لكن ابغى مطلع الجود وهو عبد الله بن طاهر
والا عطف على ان كان اى وان لم يكن برعاية الملايمة بينهما فاقتضاب
من اقتضب الدابة اذا ركبها قبل ان تراض ومنه اقتضبت فلانا اذا كلفته

عملا قبل ان يحسنه اذ فيه ذكر الشيء قبل ان يلايم ويناسب ذكره او من الاقتضاب
بمعنى الاقتطاع والارتجال وهو مذهب العرب الجاهليين كامرئ القيس وزهير بن
ابي سلمى والنابغة الذبياني والاعشى ومذهب المخضرمين جمع مخضرم وهو
الشاعر الذي ادرك الجاهلية والاسلام كلبيد وحسان وكعب بن زهير
والنابغة الجعدي مأخوذ من الخضر وهو جعل بين بين لان عمره ليس بجاهلي محض
ولا باسلامي محض ومنه ناقة مخضرمة اذا قطع طرف اذنها لانها بين الوافرة والناقصة
قيل طبقات الشعراء اربع الجاهليون والمخضرمون والمتقدمون وهم الذين
نشأوا في الصدر الاول من المسلمين كالفرزدق والجرير وذي الرمة والاخطل
والبحتري والمحدثون وهم الذين نشأوا بعد الصدر الاول من المسلمين كابي
الطيب وابي العلاء وارباب الطبقات كلها يستشهد باقوالهم الا ارباب
الطبقة الرابعة الآن يجعل قولهم منزلة روايتهم نحو قول ابي تمام في البحر الخفيف
اقتضب على طريقة الجاهليين وهو من المحدثين لو راى الله ان في الشيب خيرا
جاورته الابرار في الخلد شيبا كل يوم تبدي صروف الليالي خلقا من ابي سعيد
غريبا الشيب بياض شعر الراس الابرار جمع بر صفة من بر خالقه اذا اطاعه
والخلد دوام البقاء مجاز في الجنة بعلاقة الحالية كما في ففي رحمة الله وشيبا جمع اشيب
كحمر واحمر لكن كسر اوله للياء كبيض جمع ابيض كل يوم ظرف لتبدي اي تظهر وصروف
الليالي حدثانها ونوائبها اي لو راى الله في الشيخوخة خيرا لجاوره الصالحون في الجنة
شيوخا دون شبان لكنهم جاوروه فيها شبانا ثم انتقل من هذا المعنى الى اظهار
حدثان الايام من ابي سعيد خلقا غريبا مع الغرابة وعدم الملائمة بينهما ومما قرب
منه من الاقتضاب من التخلص صلة قرب الانتقال من التشبيب الى المقصود بفصل
الخطاب وهو لفظ اما بعد قيل اول من تكلم به رسول الله صلعم وقيل قس بن ساعدة

الايادي احد حكماء العرب سمي به لفضله بين التشبيب والمقصود خصوصا
في ديباج المصنفين او بلفظ هذا عطف على بفصل الخطاب اعيد الجار للتعيين
نحو قوله تعالى بعد ذكر ما وعد المتقين هذا الامر هذا او هذا كما ذكر او خذ هذا
وان للطاغين لشر مآب وقوله تعالى بعد ذكر الانبياء هذا اشارة الى ما تقدم
من امورهم ذكر شرف لهم او نوع من الذكر وهو القران وعن ابن عباس
رضه هذا ذكر من مضى من الانبياء وان للمتقين لحسن مآب وهذا باب او فصل
او كتاب او نحوها في قول الكاتب حين انتقل من نوع الى نوع وانما قرب الاقتضاب
بهما من التخلص اذ لم يشرع في المقصود فجاءة ومن هذا القبيل اي من الاقتضاب
القريب من التخلص لفظ ايضا واخرها اي آخر المواضع الثلثة الانتهاء نحو قول ابي
نواس في البحر الطويل يخاطب الخطيب بن عبد الحميد فاني جدير اذ بلغتك
بالمنى وانت بما املت منك جدير فان تولني منك الجميل فاهله والا فاني
عاذر وشكور الجدير الحقيق والخليق يقال اولاه معروفا اي اعطاه ابتداء
من غير مكافات فاهله خبر مبتدا محذوف اي فانت اهل لذلك الايلاء والا
عطف على ان تولني فاني عاذر اياك من عدم ايلاك في هذه الدفعة وشكور
لما صدر عنك في الدفعات السابقة من العطايا المتكاثرة واحسنه اي الانتهاء
حسن المقطع ويسمى براعة المقطع ايضا وهو ما اذن بانتهاء الكلام
نحو قول المؤلف في آخر تاليفه في البحر الطويل بقيت باذن الله يا ملجأ
الورى بتيسير مقامات بقاء ما لك هذا الدعاء يحتمل ان يكون
لنفسه وان يكون لتاليفه وان يكون لمن تمسك به فالخطاب على الاول
من باب التجريد وعلى الاخيرين من باب التنزيل والاطلاق جلي والورى
عليهما اطلاق تفؤلي لله بتيسير مقامات يحتمل مقامات الرتب ومقامات

الاقاليم من بلادها وقريها ومقامات الرسالة ومسالك يحتمل الرسالة لانها
موسومة بالمسالك وممالكها الثلثة والسبل في وجه الارض تم الكتاب
تمام

قد تم هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب
في وقت الضحى من يوم الثلث في شهر
ذى القعدة سنة
١٠٦٧



قال الدماميني في شرح المغني ادخال اللام في جواب ال السرطية
ممتنع مع ان المصنف نفعله ثم قال ولا اعرف احدا صرح
بجوازه ولا وقفت له على شاهد يحتج به وقد يقال فعله اذا
تشبيها لها في الابهام وعدم الجزم ددجونكى

نظر
واسباب الحفظ الجد والمواظبة وصلوة النافلة وقراءة القرآن
ويقول عند رفع الكتاب بسم الله وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الى آخره ويقول بعد كل مكتوب آمنت بالله الواحد الاحد الحق
وحده لا شريك له وكفرت بما سواه ويكثرة الصلوة على
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وترك المعاصي وشرب العسل
واكل الكندر مع السكر واكل احدى وعشرين ذبيبة
كونها
حمراء كل يوم على الريق يورث الحفظ وكل ما يقلل البلغم
والرطوبات يزيد في الحفظ واكل ما يزيد في البلغم يورث
النسيان